بذل المجهود

في

حل أبي داود

تأليف

العلّامة المحدّث الكبير الشيخ خليل أحمد السّهارنفوري
رئيس الجامعة الشهيرة بمظاهر العلوم - سهارنفور بالهند
المتوفى ١٣٤٦ هجريّة

مع تعليق شيخ الحديث حضرة العلامة محمد زكريّا بن يحيى الكاندهلوي

الجزء الرابع عشر

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



بسم الله الرحمن الرحيم

[1] باب فى إقطاع الأرضين

حدثنا عمرو بن مرزوق ، نا[2] شعبة ، عن سماك ، عن علقمة ابن وائل ، عن أبيه ، أن النبي صلى الله عليـــه وسلم أقطعه أرضاً بحضرموت

بسم الله الرحمن الرحيم

باب فى إقطاع الأرضين

أى إعطاء الإمام طائفة من الأرض مفرزة

(حدثنا عمرو بن مرزوق ، نا شعبة ، عن سماك ، عن علقمة بن وائل ، عن أبيه) وائل بن حجر (أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطعه) أى أعطاه (أرضاً بحضرموت) اسم بلد باليمن ، اسمان جعلا اسماً واحداً فهو غير منصرف بالعلمية والتركيب ، وهو بفتح الحاء المهملة والراء والميم وسكون الضاد المعجمة ، وفى القاموس : بضم الميم بلدة وقبيلة - وأرسل معه معاوية بن أبى سفيان وقال له : أعطها إياه ، وقال القارى : والظاهر أن المراد من معاوية هو ابن الحكم السلمى،أو ابن جاهمة السلمى وأما معاوية بن أبى سفيان فهو وأبوه من مسلمة الفتح ، ثم من المؤلفة قلوبهم ، فهو غير ملائم للمرام ، وإن كان مطلق هذا الاسم ينصرف إليه فى كل مقام اه. ولـكن قال الحافظ فى الإصابة فى ترجمة وائل بن حجر: قال ابن حبان : كان بقية أولاد الملوك بحضرموت ، وبشر به

---

(١) زاد فى نسخة قبل ذكر الباب : كتاب القطائع (٢) فى نسخة : أنا

حدثنا حفص بن عمر، نا جامع بن مطر، عن علقمة بن وائل باسناده مثله

النبى صلى الله عليه وسلم قبل موته وأقطعه أرضا وبعث معه معاوية فقال له: أردفنى، فقال: لست من أرداف الملوك، فلما استخلف معاوية قصده فتلقاه وأكرمه، فقال وائل: فوددت لوكنت حملته بين يدى اهـ. وفى هذا تصريح بأنه معاوية بن أبى سفيان

وأما مذهب الحنفية فى الإقطاع فهو ما قال فى البدائع: الأراضى فى الأصل نوعان: أرض مملوكة، وأرض مباحة غير مملوكة، والمملوكة نوعان: عامرة، وخراب، والمباحة نوعان أيضاً: نوع هو من مرافق البلدة محتطبا لهم ومرعى لمواشيهم، ونوع ليس من مرافقها وهو المسمى بالموات، وأما الأراضى المملوكة العامرة فليس لأحد أن يتصرف فيها من غير إذن صاحبها لأن عصمة الملك تمنع من ذلك، وأما أرض الموات وهى أرض خارج البلد لم تكن ملكاً لأحد ولا حقا له خاصاً فلا يكون داخل البلد موات أصلا، وكذا ما كان خارج البلدة من مرافقها محتطبا بها لأهلها أو مرعى لهم لا يكون مواتا حتى لا يملك الإمام إقطاعها، فالإمام يملك إقطاع الموات من مصالح المسلمين لما يرجع ذلك إلى عمارة البلاد والتصرف فيما يتعلق بمصالح المسلمين للإمام، ككرى الأنهار العظام وإصلاح قناطرها ونحوه، ولو أقطع الإمام الموات إنسانا فتركه ولم يعمره لا يتعرض له إلى ثلاث، فإذا مضى ثلاث سنين فقد عاد مواتا كما كان، وله أن يقطعه غيره لقوله عليه الصلاة والسلام «ليس لمحتجر بعد ثلاث سنين حق» ملخص ما فى البدائع

(حدثنا حفص بن عمر، نا جامع بن مطر) الحبطى بمهملة وموحدة مفتوحتين وبطاء مهملة البصرى، قال أحمد: ما أرى به بأسا، وقال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال الآجرى عن أبى داود: وذكره ابن حبان فى الثقات (عن علقمة ابن وائل بإسناده مثله) أى الحديث المتقدم

حدثنا مسدد ، نا عبد الله بن داود ، عن فطر قال : حدثنى أبى ، عن عمرو بن حريث قال ، خط لى رسول الله صلى الله عليه وسلم دارا بالمدينة بقوس[1] وقال : أزيدك أزيدك

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن ، عن غير واحد أن النبى[2] صلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن

(حدثنا مسدد ، نا عبد الله بن داود ، عن فطر قال : حدثنى أبى) هو خليفة القرشى المخزومى الكوفى ، مولى عمرو بن حريث ، روى عن مولاه وعنه ابنه فطر ، ذكره ابن حبان فى الثقات . روى له أبو داود حديثا واحداً عن مولاه ، قال : خط لى رسول الله صلى الله عليه وسلم داراً بالمدينة ، قلت : قال الذهبى : هذا حديث منكر لأن عمرو[3] بن حريث يصغر عن ذلك . مات النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين أو نحوها ، وهذا الكلام تلقفه الذهبى من أبى الحسن بن القطان فإنه ضعف هذا الحديث بها لما تعقبه على عبد الحق وأعله بأن خليفة مجهول الحال - قلت : وفيه نكارة من وجه آخر وهو أنه صلى الله عليه وسلم لا يجوز له أن يقطع أرضا بالمدينة لأنها مملوكة لأهلها لا يجوز فيها التصرف بشىء (عن عمرو بن[4] حريث قال خط لى رسول الله صلى الله عليه وسلم دارا بالمدينة بقوس) جعل هذا آلة الخط (وقال : أزيدك أزيدك) قال فى فتح الودود : قوله أزيدك يحتمل أنه استفهام أى أيكفيك هذا القدر أم أزيدك فيه ، ويحتمل أنه خبر بمعنى قد زدتك أى فلا تطلب الزيادة - وعزا إلى مولانا محمد إسحق رحمه الله : ويحتمل أن يكون معناه أنى أزيدك بعد هذا وأما الآن فخذ هذا القدر ، اه .

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن ، عن غير

(١) فى نسخة : بقوسه (٢) فى نسخة : رسول الله
(٣) وكذا أشكل الحافظ على الحديث فى ترجمة عمرو الخ
(٤) الحديث سكت عنه المنذرى ، قلت : وسكت عنه صاحب العون أيضا .

الحارث المزنى معادن القبلية ، وهى من ناحية الفرع ، فتلك المعادن لا يؤخذ منها إلا الزكاة إلى اليوم

واحد) قال الزرقانى : مرسل عند جميع الرواة ، ووصله البزار من طريق عبد العزيز الدراوردى ، عن ربيعة ، عن الحارث بن هلال بن الحارث المزنى ، عن أبيه ، وأبو داود من طريق ثور بن يزيد الديلى ، عن ابن عباس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن الحارث) بن عاصم بن سعيد (المزنى) من أهل المدينة ، وكان صاحب لواء مزينة يوم فتح مكة ، وكان يسكن وراء المدينة ثم تحول إلى البصرة (معادن القبلية) نسبة إلى قبل بفتح القاف والباء ، هذا هو المحفوظ فى الحديث ، وفى كتاب الأمكنة القلبية بكسر القاف وبعدها لام مفتوحة ثم باء ، وفى معجم البلدان بالتحريك الناحية ، كأنه نسبة إلى قبل بالتحريك ، وهو من نواحى الفرع بالمدينة ، قال العمرانى : أخبرنى جار الله ، عن على الشريف قال : القبلية سراة فيما بين المدينة وينبع ـ ما سال منها إلى ينبع سمى بالغور وما سال منها إلى أودية المدينة سمى بالقبلية ـ وفيها جبال وأودية (وهى من ناحية الفرع) بضم الفاء والراء كما جزم به السهيلى والعياض فى المشارق ، وقال فى كتابه التنبيهات : هكذا قيده الناس ، وحكى عبد الحق عن الأحول إسكان الراء ولم يذكره غيره ، فاقتصار النهاية والنووى فى تهذيبه على الإسكان مرجوح ـ قال فى الروض : بضمتين ناحية بالمدينة وفيها عينان يقال لهما الربض والنجف يسقيان عشرين ألف نخلة ، فتلك المعادن لا يؤخذ منها إلى اليوم إلا الزكاة ، قال فى معجم البلدان والفرع قرية من نواحى الربذة عن يسار السقياء ، بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة ، وقيل أربع ليال ، بها منبر ونخل ومياه كثيرة ، وبين الفرع والمريسيع ساعة من نهار وهى كالكورة ، وفيها عدة قرى ومنابر ومساجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم .قال ابن الفقيه : فأما أعراض المدينة فأضخمها الفرع وبه منزل الوالى وبه مسجد صلى به النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال السهيلى : هو

بضمتين - (فتلك[1] المعادن لا يؤخذ منها إلا الزكاة إلى اليوم) قال مالك : أرى والله أن لا يؤخذ من المعادن مما يخرج منها شيء حتى يبلغ ما يخرج منها قدر عشرين ديناراً عيناً أو قدر مائتي درهم فضة - وبهذا قال جماعة ، وقال أبو حنيفة والثوري وغيرهما : المعدن كالركاز وفيه الخمس يؤخذ من قليله وكثيره - قلت :قال في البدائع : وأما المعدن فالخارج منه في الأصل نوعان متجسد ومائع ، والمتجسد منه نوعان أيضا نوع يذوب بالإذابة وينطبع بالحلية ، كالذهب والفضة والحديد والرصاص والنحاس ونحو ذلك ، ونوع لا يذوب بالإذابة كالياقوت والبلور والعقيق والزمرد والفيروزج والكحل والمغره والزرنيخ والجص والنورة ونحوها . والمائع نوع آخر كالنفط والقار ونحو ذلك ، وكل ذلك لا يخلو إما أن وجده في دار الإسلام أو في دار الحرب في أرض مملوكة أو غير مملوكة ، فإن وجد في دار الإسلام في أرض غير مملوكة ، فالموجود مما يذوب بالإذابة وينطبع بالحلية يجب فيه الخمس ، سواء كان ذلك من الذهب والفضة أو غيرهما مما يذوب بالإذابة ، وسواء كان قليلا أو كثيراً فأربعة أخماسه للواجد كائنا من كان إلا الحربي المستأمن . فإنه يسترد منه الكل إلا إذا قاطعه الإمام فإن له أن يفي بشرطه ، وهذا قول أصحابنا رحمهم الله ، وقال الشافعي رحمه الله : في معادن الذهب والفضة ربع العشر ، كما في الزكاة ، حتى شرط فيه النصاب فلم يوجب فيما دون المائتين ، وشرط بعض أصحابه الحول أيضاً ، وأما غير الذهب والفضة فلا خمس فيه ، وأما عندنا فالواجب خمس الغنيمة في الكل لا يشترط في شيء منه شرائط الزكاة ، ويجوز دفعه إلى الوالدين والمولودين الفقراء كما في الغنائم ويجوز للواجد أن يصرف إلى نفسه إذا كان محتاجاً ولا تغنيه الأربعة الأخماس ، احتج الشافعي بما روى ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن الحارث المعادن

---

(١) هذه الزيادة متكلم فيها . كذا في التلخيص الحبير ، وقال الشافعي : الثابت فيه الإقطاع فقط لا الزكاة ، وقال محمد : والمعروف قال عليه الصلاة والسلام : في الركاز الخمس اه . ومع انقطاعه ليس فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره به ، ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم أمر بأكثر مع ربع العشر لاحتياجه ، كذا في البدائع ، قلت : أو الزكاة يطلق على الخمس أيضاً ، أو الزكاة بعد حولان الحول للذهب . « الاوجز »

حدثنا العباس بن محمد بن حاتم وغيره ، قال العباس : نا حسين[١] ابن محمد ، قال : أنا أبو أويس ، قال : حدثنى كثير بن عبد الله بن

القبلية وكان يأخذ منها ربع العشر ، ولأنها من نماء الأرض وريعها وكان ينبغى أن يجب فيه العشر إلا أنه اكتفى بربع العشر لكثرة المؤنة فى استخراجها ، ولنا ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : وفى الركاز الخمس ، وهو اسم للمعدن حقيقة ، وإنما يطلق على الكنز مجازاً لدلائل ، أحدها أنه مأخوذ من الركز وهو الإثبات ، وما فى المعدن هو المثبت فى الأرض لا الكنز ، لأنه وضع مجاورا للأرض والثانى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عما يوجد من الكنز العادى ؟ فقال : فيه وفى الركاز الخمس ، عطف الركاز على الكنز ، والشىء لا يعطف على نفسه هو الأصل ، فدل أن المراد منه المعدن ، والثالث : ماروى أن النبى صلى الله عليه وسلم لما قال المعدن جبار والقليب جبار وفى الركاز الخمس ، قيل : وما الركاز يارسول الله ؟ فقال : هو المال الذى خلقه الله تعالى فى الأرض يوم خلق السموات والأرض ، فدل على أنه اسم للمعدن حقيقة ، فقد أوجب النبى صلى الله عليه وسلم الخمس فى المعدن من غير فصل بين الذهب والفضة وغيرهما ، فدل أن الواجب هو الخمس فى الكل ، ولأن المعادن كانت فى أيدى الكفرة ، وقد زالت أيديهم ولم تثبت يد المسلمين على هذه المواضع لأنهم لم يقصدوا الاستيلاء على الجبال والمفاوز فبقى ما تحتها على حكم الكفرة ، وقد استولى عليه على طريق القهر بقوة نفسه فيجب فيه الخمس ، ويكون أربعة أخماسه له كما فى الكنز ، ولا حجة له فى حديث بلال بن الحارث لأنه يحتمل أنه إنما لم يأخذ منه ما زاد على ربع العشر لما علم من حاجته وذلك جائز عندنا على ما نذكره فيحمل عليه عملا بالدليلين

(حدثنا العباس بن محمد بن حاتم) بن واقد الدورى أبو الفضل البغدادى مولى بنى هاشم ، خوارزمى الأصل، قال ابن أبى حاتم : صدوق ، قال : وقال أبى : صدوق

(١) فى نسخة : الحسين .

عمرو بن عوف المزنى ، عن أبيه ، عن جده ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن الحارث المزنى معادن القبلية جلسيها وغوريها ، وقال غير[1] العباس : جلسها وغورها ، وحيث يصلح الزرع من قدس ، ولم يعطه حق مسلم ، وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المزنى ، أعطاه معادن القبلية جلسيها وغوريها ، وقال غيره : جلسها وغورها ، وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم ، قال أبو أويس : وحدثني ثور بن زيد مولى بني الديل بن بكر بن كنانة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مثله

قال النسائي : ثقة وقال مسلمة : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الخليلي في الإرشاد : متفق عليه ، يعني على عدالته ، وإلا فالشيخان لم يخرج له واحد منهما (وغيره ، قال العباس : نا حسين ابن محمد) بن بهرام التميمي (قال : أبو أويس) وهو عبد الله بن عبد الله (قال : حدثني كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف) بن زيد بن ملحة اليشكري (المزني) قال أبو طالب عن أحمد : منكر الحديث ليس بشيء ، وقال الدوري عن ابن معين : لجده صحبة وهو ضعيف الحديث ، وقال مرة : ليس بشيء ، وقال الآجري : سئل أبو داود عنه فقال : كان أحد الكذابين ، سمعت محمد بن الوزير المصري يقول : سمعت الشافعي وذكر كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف فقال : ذاك أحد الكذابين أو أحد أركان الكذب ، وقال أبو زرعة : واهي الحديث ليس بقوي ، وقال النسائي والدارقطني : متروك الحديث ، وقال ابن حبان : روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه إلا على

(١) في نسخة : غيره .

حدثنا محمد بن النضر ، قال : سمعت الحنيني ، قال : قرأته غير مرة يعنى كتاب قطيعة النبي صلى الله عليه وسلم ، قال أبو داود : حدثنا

جهة التعجب ، وقال ابن عبد البر : مجمع على ضعفه (عن أبيه) عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة المزنى المدنى ، ذكره ابن حبان فى الثقات (عن جده) عمرو ابن عوف بن زيد بن ملحة ، بكسر أوله وسكون اللام ومهملة المزنى أبو عبد الله أحد البكائين ، صحابى قديم الإسلام ، مات فى ولاية معاوية رضى الله عنه ، قال الواقدى : استعمله النبى صلى الله عليه وسلم على حرم المدينة (أن النبى صلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن الحارث المزنى معادن القبلية جلسيها وغوريها) نقل فى الحاشية عن الفتح بفتح الجيم وسكون اللام ، نسبة إلى جلس بمعنى المرتفع ، وقوله « غوريها » بفتح الغين وسكون الواو نسبة إلى غور . والمراد أعطاها ما ارتفـــع منها وما خفض ، والأقرب ترك النسبة (وقال غير العباس : جلسها) بفتح الجيم يريد نجدها ويقال لنجد جلس ، قال الأصمعى : كل مرتفع جلس (وغورها) بفتح غين معجمة ما انخفض ، يريد أنه أقطعه إياها وهادها (وحيث يصلح الزرع من قدس) بقاف فدال كقفل ، جبل معروف أو مكان مرتفع يصلح للزراعة (ولم يعطه حق مسلم ، وكتب له النبى صلى الله عليه وسلم : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المزنى ، أعطاه معادن القبلية جلسيها وغوريها وقال غيره : جلسها وغورها وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم ، قال أبو أويس : وحدثنى ثور بن زيد مولى بنى الديل بن بكر بن كنانة عن عكرمة عن ابن عباس مثله) وإنما أتى بهذا السند لأن كثير بن عبد الله الذى فى السند الأول كان شديد الضعف ، فقوى الحديث بإيراد هذا السند

(حدثنا محمد بن النضر) بن مساور بن مهران المروزى ، قال النسائى : لا بأس به ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وذكره الدارقطنى فى شيوخ البخارى ، وذكره ابن عساكر فى شيوخ مسلم (قال : سمعت الحنينى) وهو إسحق بن إبراهيم الحنينى

غير واحد ، عن حسين بن محمد ، قال : أنا أبو أويس ، قال : حدثني كثير بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن حارث المزني معادن القبلية جلسيها وغوريها ، قال ابن النضر : وجرسها وذات النصب ، ثم اتفقا ، وحيث يصلح الزرع من قدس ، ولم يعط بلال بن الحارث حق مسلم ، وكتب له رسول[1] الله صلى الله عليه وسلم : هذا ما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المزني أعطاه معادن القبلية جلسها وغورها وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم ، قال أبو أويس : وحدثني ثور بن زيد عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ، زاد ابن النضر : وكتب أبي بن كعب .

بمهملة ونونين مصغراً أبو يعقوب المدني ، روى عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف ، قال أبو حاتم : رأيت أحمد بن صالح لا يرضاه ، وقال البخاري : في حديثه نظر ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال ابن عدي : ضعيف ومع ضعفه يكتب حديثه ، وقال ابن حبان : في الثقات كان يخطىء ، وقال عبد الله بن يوسف التنيسي : كان مالك يعظمه ويكرمه ، وقال البزار : كف بصره فاضطرب حديثه (قال : قرأته غير مرة يعني كتاب قطيعة النبي صلى الله عليه وسلم) والقطيعة هي قطعة أرض يقطعها الإمام لأحد (قال أبو داود : حدثنا غير واحد) هكذا في النسخة المكتوبة القلمية والقادرية والمجتبائية والكانفورية بغير واو العطف ، وأما في النسخة المصرية ونسخة العون فبواو العطف

---

(١) في نسخة : النبي

حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفى ، ومحمد بن المتوكل العسقلانى ،

للتحويل وهو الصواب (عن حسين بن محمد ، قال أنا أبو أويس . قال) هكذا بلفظ قال فى النسخة المكتوبة القلمية والمجتبائية والقادرية ونسخة العون ، والأولى حذفه كما فى النسخة المصرية وتقديره قالا : بصيغة التثنية ، والضمير يعود إلى الحسين وأبى أويس فإنهما يرويان عن كثير بن عبد الله (حدثنى كثير بن عبد الله ، عن أبيه) عبد الله (عن جده) عمرو بن عوف (أن النبى صلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن حارث المزنى معادن القبلية جلسيها وغوريها) وهذا يخالف ما تقدم فى حديث العباس بن محمد أن جلسيها وغوريها على لفظ النسبة كان مختصا بحديث عباس بن محمد ابن حاتم ، وأما غير العباس فقالوا : جلسها وغورها بغير نسبة . وفى هذا الحديث روى عن غير واحد بصيغة النسبة والله أعلم (قال ابن النضر) أى محمد بن النضر شيخ المصنف بدل جلسيها وغوريها (وجرسها[1] وذات النصب) قال فى القاموس : وذات النصب بالضم موضع قرب المدينة وقال فى المجمع : ذات النصب ، موضع على أربعة برد من المدينة (ثم اتفقا) أى ابن النضر وغيره (وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يعط) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (بلال بن الحارث حق مسلم ، وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال ابن الحارث المزنى ، أعطاه معادن القبلية جلسها وغورها وحيث يصلح الزرع من قدس ، ولم يعطه حق مسلم) أى ما سبق إليه يد مسلم (قال أبو أويس : وحدثنى ثور ابن زيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله) وهذه العبارة مكررة ، وقد تقدمت فى الحديث السابق (زاد ابن النضر) أى على حديث غيره (وكتب) أى ذلك الكتاب الذى كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال بن الحارث (أبى بن كعب)

(حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفى ، ومحمد بن المتوكل العسقلانى ، المعنى واحد ، أن محمد

(١) سكت عنه صاحب المجمع والقاموس والصراح يعنى لم يذكروا هذا الحديث ولا معنى يناسب المقام ، وفى الهامش عن فتح الودود : نوع من الأرض .

المعنى واحد ، أن محمد بن يحيى بن قيس المأربي[1] حدثهم ، قال : أخبرني أبي عن ثمامة بن شراحيل ، عن سمي بن قيس ، عن شمير ، قال ابن المتوكل بن عبد المدان ، عن أبيض بن حمال ، أنه وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقطعه الملح ، قال ابن المتوكل : الذي بمأرب ، فقطعه له ، فلما أن ولى قال رجل من المجلس : أتدرى

ابن يحيى بن قيس) السبائي (المأربي) أبو عمرو اليماني ، قال الدارقطني : ثقة وأبوه كذلك ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن عدي : محمد بن يحيى أحاديثه مظلمة منكرة ، أما السبائي فنسبة إلى سبأ بفتح أوله وثانيه وهمز آخره وقصره ، قال في معجم البلدان : أرض باليمن مدينتها مأرب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام ، وسميت هذه الأرض بهذا الاسم لأنها كانت منازل ولد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وأما مأرب قال في معجم البلدان : بهمزة ساكنة وكسر الراء والباء الموحدة ، وهي بلاد الأزد باليمن ، قال السهيلي : مأرب اسم قصر كان لهم ، وقيل اسم لكل ملك كان يلي سبأ كما أن تبعا اسم لكل من ولي اليمن والشحر وحضرموت (حدثهم قال) أي محمد بن يحيى (أخبرني أبي) يحيى بن قيس السبائي اليماني ، قال الدارقطني : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، روى له أبو داود والترمذي حديثا واحدا ، قلت : وروى له النسائي حديثين ، وقد أشرت إلى ذلك في ترجمة ابنه وغيره . وروى له النسائي من روايته عن أبيض بن حمال نفسه وهو معضل ، لأنه لم يدركه بل بينه وبينه ثلاثة (عن ثمامة بن شراحيل) اليماني ، قال الدارقطني : لا بأس به شيخ مقل ، قلت : وذكره ابن حبان في الثقات (عن سمي) مصغراً (ابن قيس) اليماني ذكره ابن حبان في الثقات : وقال ابن القطان الفاسي : لا نعرف حاله (عن شمير ، قال ابن المتوكل) أي محمد بن المتوكل شيخ المصنف شمير (ابن عبد المدان) غرض المصنف بهذا بيان

(١) في نسخة : مازني .

ماقطعت له؟ إنما قطعت له الماء العد، قال: فانتزع منه، قال: وسأله[1] عما يحمى من الأراك؟ قال: مالم تنله خفاف، وقال ابن المتوكل: أخفاف الإبل

الاختلاف بين لفظ شيخيه قتيبة بن سعيد ومحمد بن المتوكل، بأن قتيبة بن سعيد قال: عن شمير ولم يذكر اسم أبيه، وأما ابن المتوكل فقال: عن شمير بن عبد المدان، قال الحافظ فى تهذيب التهذيب: شمير بن عبد المدان اليمانى ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال الدارقطنى: قيل إنه شمير بن حمل، روى له أبو داود والترمذى حديثا واحداً (عن أبيض بن حمال) بالحاء المهملة ابن مرثد بن ذى لحيان بضم اللام المأربى السبائى، روى حديثه أبو داود والترمذى والنسائى فى الكبرى وابن ماجة، وكان بوجهه حرازة وهى القوبا، فالتقمت أنفه، فمسح النبى صلى الله عليه وسلم على وجهه فلم يمر ذلك اليوم وفيه أثر، روى الطبرانى أنه وفد على أبى بكر لما انتقض عليه عمال اليمن، فأقره أبو بكر على ما صالح عليه النبى صلى الله عليه وسلم من الصدقة ثم انتقض ذلك بعد أبى بكر وصار إلى الصدقة (أنه وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال فى الحاشية قال السبكى: وفد عليه بالمدينة، وقيل بل لقيه فى حجة الوداع (فاستقطعه الملح) أى طلب منه إقطاع معدن الملح لنفسه (قال ابن المتوكل الذى بمأرب فقطعه له فلما أن ولى قال رجل من المجلس) قال السبكى هو الأقرع بن حابس التيمى، وقيل إنه عباس بن مرداس (أتدرى) أى يارسول الله (ما قطعت له؟ إنما قطعت له الماء العد) بكسر العين وتشديد الدال، وهو الكثير الدائم الذى لا ينقطع ولا يحتاج إلى عمل، والعد المهيأ، قلت: والحاصل أنه الماء المهيأ لكونه ملحا إذا يبس، فلا يحتاج فى كونه ملحا إلى عمل وسعى (قال) أى الراوى (فانتزع) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (منه) أى من أبيض بن حمال وإنما أقطعه أولا ظنا بأن القطيعة معدن

---

(١) فى نسخة: وسألته.

حدثنا هارون بن عبد الله ، قال : قال محمد بن الحسن المخزومي : مالم تنله أخفاف الإبل يعني أن الإبل تاكل منتهى رءوسها ويحمى ما فوقه

يحصل منه الملح بعمل وكد ، ثم لما تبين أنه مثل العد رجع عنه(١) ، قال القارى : ومن ذلك علم أن إقطاع المعادن إنما يجوز إذا كانت باطنة لا ينال منها شيء إلا بتعب ومؤنة ، كالملح والنفط والفيروزج والكبريت ونحوها ، وما كانت ظاهرة يحصل المقصود منها من غير كد وصنعة لا يجوز إقطاعها . بل الناس فيها شركاء كالكلأ ومياه الأودية . وأن الحاكم إذا حكم ثم ظهر أن الحق فى خلافه ينقض حكمه ويرجع عنه (قال) أى الراوى (وسأله) أى الرجـــل النبي صلى الله عليه وسلم (عما يحمى من الأراك) أى الأرض التى فيها الأراك فيحمى له ، قال المظهر : المراد من الحمى هاهنا الإحياء إذا يحمى المتعارف لا يجوز لأحد أن يخصه (قال) أى النبي صلى الله عليه وسلم (مالم تنله) أى لم تصله (خفاف ، وقال ابن المتوكل : أخفاف الإبل) ومعناه ما كان بمعزل عن المرعى والعمارات ، فإن ما قرب من العمارات لا يجوز إحياؤها لاحتياج البلد إليه لمرعى مواشيهم ، وإليه أشار بقوله مالم تنله أخفاف الإبل ، أى ليكن الإحياء فى موضع بعيد لا تصله إليه الإبل السارحة

(حدثنا هارون بن عبد الله ، قال : قال محمد بن الحسن المخزومى) وهو محمد بن الحسن بن زبالة ، بفتح أوله والموحدة ، يقال لجده أبو الحسن ، مخزومى مدنى ، قال معاوية بن صالح قال لى ابن معين : محمد بن الحسن الزبالى والله ماهو بثقة ، وقال هاشم ابن مرثد عن ابن معين : كذاب خبيث لم يكن بثقة ولا مأمون يسرق ، وقال البخارى : عنده مناكير ، وقال أحمد بن صالح المصرى : كتبت عنه مائة ألف حديث ، ثم تبين لى أنه كان يضع الحديث فتركت حديثه ، وقال النسائى : متروك الحديث ، وقال فى

---

(١) واستدل الحافظ بهذا الحديث للجمهور بأنهم إذا أسلموا ولهم مال وأرضون فهى لهم كما ترجم به البخارى ، قلت : ولا حجة فيه للجمهور فإن الماء أخذ قبل الإسلام .

حدثنا محمد بن أحمد القرشى ، نا عبد الله بن الزبير ، نا فرج بن سعيد ، قال : حدثنى عمى ثابت بن سعيد ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيض بن حمال ، أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حمى الأراك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا حمى فى الأراك ، فقال ، أراكة فى حظارى ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لا حمى فى الأراك ، قال فرج : يعنى بحظارى الأرض التى فيها الزرع المحاط عليها[1]

موضع آخر : ليس بثقة ولا يكتب حديثه ، روى أبو داود عن هارون عنه قوله فى تفسير حديث أبيض بن حمال مالم تنله أخفاف الإبل ، قلت : فلم يخرج له أبو داود شيئاً ، وكيف يخرج له وقد صرح بكذبه ، ثم إن تفسيره الذى ذكره أبو داود وقد رواه الطبرانى بعد أن روى الحديث من طريق هارون عنه بسنده فيه إلى أبيض ، ثم عقبه بتفسيره ، فلو كان أبو داود يقصد الإخراج له لأخرج حديثه كما صنع الطبرانى ، وقال مسلم بن الحجاج : محمد بن زبالة غير ثقة (مالم تنله أخفاف الإبل يعنى أن الإبل تأكل منتهى رءوسها ويحمى ما فوقه) قال فى المجمع : معناه أن الإبل تأكل ما تصل إليه أخفافها ، لأنها إنما تصل إليه بمشيها على أخفافها ، فيحمى ما فوق ذلك .وقيل أراد أن يحمى من الأراك ما بعد عن العمارة ، ولم تبلغه الإبل السارحة إذا أرسلت فى المرعى ، ويشبه أن يكون هذه الأراكة التى سأل عنها يوم إحياء الأرض وحظر عليها قائمة فيها ، فملك الأرض بالإحياء ، ولم يملك الأراكة ، فأما الأراك إذا نبت فى ملك رجل فإنه يحميه ويمنع غيره منه ، ويحتمل أن يريد أنه لا يحمى منه شىء إذ لاشىء إلا ويناله الأخفاف

(حدثنا محمد بن أحمد القرشى ، نا عبد الله بن الزبير ، نا فرج بن سعيد ، قال :

---

(١) فى نسخة : عليه .

حدثنا عمر بن الخطاب أبو حفص قال : نا الفريابى ، قال : نا أبان ، قال عمر : وهو ابن عبد الله بن أبى حازم قال : حدثنى عثمان ابن أبى حازم ، عن أبيه ، عن جده صخر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا ثقيفاً ، فلما أن سمع ذلك صخر ركب فى خيل يمد النبي صلى الله عليه وسلم ، فوجد نبى الله صلى الله عليه وسلم قد انصرف ولم يفتح ، فجعل صخر حينئذ[1] عهداً لله وذمته أن لا يفارق هذا القصر حتى ينزلوا على حكم[2] رسول الله صلى الله

حدثنى عمى) فيه تجوز كما تقدم قريباً (ثابت بن سعيد ، عن أبيه) سعيد بن أبيض : (عن جده ، عن أبيض) هكذا فى جميع النسخ الموجودة عندى بزيادة عن ، والظاهر أنه غلط من الناسخ ، أو يقال إن عن أبيض بدل عن جده بإعادة لفظ عن ، فإن ثابت ابن سعيد بن أبيض بن حمال يروى عن أبيه سعيد ، وأبوه سعيد يروى عن جده ثابت وهو أبيض (بن حمال أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حمى الأراك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاحمى فى الأراك) لأنها مرعى دواب الناس (فقال : أراكة فى حظارى) بفتح الحاء وتكسر ، أراد الأرض التى فيها الزرع المحاط عليها كالحظيرة ، وكانت تلك الأراك قائمة فى أرض أحياها يوم أحياها فلم يملكها وملك الأرض ، فأما الأراك ، إذا نبت فى ملك رجل فإنه يحميه ويمنع غيره ، نقله فى الحاشية عن الفتح (فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لاحمى فى الأراك ، قال : فرج يعنى) أى أبيض بلفظ (بحظارى الأرض التى فيها الزرع المحاط عليها) أى بالأراك

(حدثنا عمر بن الخطاب أبو حفص ، نا الفريابى ، قال نا أبان ، قال عمر : وهو ابن عبد الله بن أبى حازم) بن صخر بن عيلة بفتح العين ، وقيل ابن أبى حازم صخر

---

(١) فى نسخة : يومئذ.　　(٢) فى نسخة : عهد.

عليه وسلم ، فلم يفارقهم حتى نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتب إليه صخر : أما بعد : فان ثقيفا قد نزلت على حكمك يارسول الله ، وأنا مقبل إليهم وهم فى خيل ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة جامعة ، فدعا لأحمس عشر دعوات « اللهم بارك لأحمس فى خيلها ورجالها » وأتاه[١] القوم ، فتكلم المغيرة بن شعبة فقال : يا نبى الله إن صخرا أخذ عمتى ودخلت[٢] فيما دخل فيه المسلمون ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا صخر إن القوم إذا أسلموا أحرزوا دماءهم وأموالهم فادفع إلى المغيرة عمته ، فدفعها إليه ، وسال نبى[٣] الله صلى الله عليه وسلم ماء لبنى سليم قد هربوا عن الإسلام وتركوا ذلك الماء ، فقال : يا نبى الله أنزلنيه أنا وقومى ، قال : نعم فأنزله ، وأسلم[٤] يعنى السلميين[٥] ، فأتوا صخراً فسألوه أن يدفع إليهم الماء ، فأبى ، فأتوا نبى الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا نبى الله أسلمنا وأتينا صخراً ليدفع إلينا ماءنا فأبى علينا ، فدعاه فقال : يا صخر إن القوم إذا أسلموا أحرزوا

ابن عيلة البجلى الأحمسى الكوفى روى عن عمه عثمان ، قال أحمد : صدوق صالح ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال ابن حبان : كان ممن فحش خطؤه وانفرد بالمناكير ، وقال أحمد أيضاً والعجلى وابن نمير : ثقة ، وقال النسائى فى الجرح والتعديل : ليس بالقوى ؛

---

(١) فى نسخة : فأتاه .
(٢) فى نسخة : دخلتُ
(٣) فى نسخة : النبى
(٤) فى نسخة : فأسلم
(٥) فى نسخة السلميون .

أموالهم ودماءهم ، فادفع إلى القوم ماءهم قال : نعم يا نبي الله ، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير عند ذلك حمرة حياء من أخذه الجارية وأخذه الماء .

وذكره العقيلي في الضعفاء ، وأخرج له ابن خزيمة والحاكم في صحيحيهما (قال حدثني عمي (عثمان بن أبي حازم) ابن صخر بن عيلة البجلي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، قلت : سيأتي في الكنى عن أبي حاتم الرازي أن صخر بن العيلة يكنى أبا حازم ، فعلى هذا يكون لوالد صخر صحبة ورواية ، وليس كذلك ، فيحتمل أن يكون صخر جد عثمان لأمه ، وأما أبوه فليس هو ابن صخر بل أبو حازم آخر لا يعرف (عن أبيه) أبي حازم بن صخر بن العيلة أبو العيلة ، ويقال أبو حازم صخر بن العيلة الأحمسي ، قال أبو حاتم : أبو حازم البجلي اسمه صخر بن العيلة ، قلت : صخر بن العيلة صحابي تقدم ، ويحتمل أن يكون أيضاً أبا حازم ، وأما صاحب الترجمة فهو ابنه ، وقال ابن القطان : إنه لا يعرف حاله (عن جده صخر) بن العيلة بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية ، ابن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن أسلم بن أحمس الأحمسي ، له صحبة ، قال ابن عبد البر : يقال إن عيلة أمه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا ثقيفا ، فلما أن سمع ذلك) أي غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم (صخر ركب في خيل) أي في جماعة من ركاب الخيل (يمد) من باب الإفعال أي يعين (النبي صلى الله عليه وسلم ، فوجد نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انصرف) أي رجع (ولم يفتح) أي ثقيفاً (فجعل صخر حينئذ عهداً لله وذمته أن لا يفارق هذا القصر) ويغزوه (حتى ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفارقهم) بل مازال يقاتلهم (حتى نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي قبلوا أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحكم فيهم ما يشاء (فكتب إليه) أي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صخر : أما بعد : فإن ثقيفاً قد نزلت على حكمك يا رسول الله ، وأنا مقبل إليهم وهم في خيل ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة جامعة) أي أحضروا الصلاة حال كونها جامعة (فدعا لأحمس) أي لقبيلة صخر (عشر دعوات اللهم بارك لأحمس في خيلها)

أى ركابها (ورجالها) جمع راجل ، وهو من يمشى على رجليه وليس له ظهر يركبها ، وهذا أحد الدعوات العشر ولم يذكر باقيها ، ويحتمل أن يكون المعنى كرر هذا الدعاء عشر مرات (وأتاه) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (القوم) أى ثقيف (فتكلم المغيرة بن شعبة) الثقفى (فقال : يا نبى الله إن صخراً أخذ) أى سبا (عمتى) والحال أنها (دخلت فيما دخل فيه المسلمون) أى من الإسلام يعنى قبل الأخذ (فدعاه) أى دعا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) صخرا (فقال : ياصخر إن القوم إذا أسلموا أحرزوا) أى حفظوا (دماءهم وأموالهم ، فادفع إلى المغيرة عمته) لأنها لا يجوز سبيها وقد أسلمت (فدفعها) أى فدفع صخر عمته (إليه) أى إلى المغيرة بن شعبة (وسأل) صخر (نبى الله صلى الله عليه وسلم ماء لبنى سليم قد هربوا عن الإسلام وتركوا ذلك المـــاء فقال) صخر (يانبى الله أنزلنيه) أى ذلك الماء (أنا) الضمير المرفوع مستعار للضمير المنصوب (وقومى قال :) رسول الله صلى الله عليه وسلم (نعم ، فأنزله ، وأسلم يعنى السلميين ، فأتوا صخراً فسألوه أن يدفع إليهم الماء فأبى) صخر (فأتوا نبى الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يانبى الله أسلمنا وأتينا صخراً ليدفع إلينا ماءنا فأبى علينا فدعاه) أى دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم صخراً (فقال : ياصخر إن القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم ودماءهم فادفع إلى القوم ماءهم) وهذا مشكل [1] ، فإن القوم إذا هربوا من الإسلام عن قريتهم واستولى عليها المسلمون وفتحوها عنوة يملكونها ، ثم إذا أسلم القوم لا يرد إليهم قريتهم ، فكيف أمره صلى الله عليه وسلم بدفع الماء إليهم وقال : إذا أسلموا أحرزوا أموالهم ، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم جوابه من تقرير شيخه رضى الله عنه قوله : إن القوم إذا أسلموا أحرزوا دماءهم وذلك حق لاريب فيه ، إلا أن المعتبر من الإسلام فى حرز الأموال والأنفس ما كان قبل وقوع الرق ، ولم يكن ههنا كذلك ، إلا أن النبى صلى الله عليه وسلم ذكره فى غير محـــله وأراد به المعنى الأعم من الإسلام قبل وقوع الرق عليه

---

(١) واستدل الحافظ بهذا الحديث للجمهور بأنهم إذا أسلموا ولهم مال وأرضون فهى لهم ، كما ترجم به البخارى ، قلت : ولاحجة فيه للجمهور ، فان الماء أخذ قبل الإسلام.

ملحوظة : ورد فى ص ١٥ نفس هذا الهامش خطأ . والصواب أنه هنا . وصواب هامش ص ١٥ يذكر فى التصويب بآخر الكتاب إن شاء الله فليلاحظ .

حدثنا سليمان بن داود المهرى، أنا ابن وهب، حدثنى سبرة بن عبد العزيز بن الربيع[1] الجهنى ، عن أبيه ،عن جده أن النبى صلى الله عليه وسلم نزل فى موضع المسجد تحت دومة فأقام ثلاثاً ثم خرج إلى تبوك وأن جهينة لحقوه بالرحبة فقال لهم : من أهل ذى المروة؟ فقالوا : بنو رفاعة من جهينة ، فقال :قد أقطعتها لبنى رفاعة فاقتسموها فمنهم من باع ومنهم من أمسك فعمل . ثم سألت أباه عبد العزيز عن هذا الحديث فحدثنى ببعضه ولم يحدثنى به كله .

وبعده ، ليكون ذلك سببا لفكاك رقها ، وكذلك فى قوله الآتى حيث أتى السلميون . اه قلت : أما ماوقع فى قصة عمة مغيرة بن شعبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزعها منه فإنه يمكن أن تكون عمة مغيرة أسلمت قبل الأخذ (وأما)ماورد فى ماء لبنى سليم فإنه مشكل بأن يوجه أنهم أسلموا قبل استيلاء المسلمين على الماء فيمكن أن يوجه بأنه صلى الله عليه وسلم أمر برده إلى السلميين تطيباً لقلوبهم ، وأتى بكلام ذى جهتين ، كما فى قصة ذى النسعة عند مسلم ، ولفظه : إن قتل فهو مثله . (قال : نعم يا نبى الله ، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير عند ذلك حمرة ، حياء من أخذه الجارية وأخذه الماء) أى منه

(حدثنا سليمان بن داود المهرى ، أنا ابن وهب ، حدثنى سبرة بن عبد العزيز بن الربيع الجهنى) ذكره ابن حبان فى الثقات ، له فى أبى داود حديث واحد فى الإقامة ثلاثا عند الخروج إلى تبوك ، وقال عثمان الدارمى عن ابن معين : ليس به بأس (عن أبيه) عبد العزيز بن الربيع (عن جدة ، أن النبى صلى الله عليه وسلم نزل فى موضع المسجد) أى فى موضع بنى فيه المسجد هناك بعد ذلك ، ولم يكن المسجد حين نزل (تحت دومة) بفتح الدال ، واحدة دوم ، وهى ضخام الشجر ، وقيل شجرة المقل (فأقام ثلاثا) أى ثلاث ليال (ثم خرج إلى تبوك ، وإن جهينة لحقوه بالرحبة) أى

(١) زاد فى نسخة : ابن سبرة .

حدثنا حسين بن على، نا يحي يعنى ابن آدم، نا أبو بكر بن عياش عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء بنت[1] أبى بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير نخلا

حدثنا حفص بن عمر، وموسى بن إسماعيل المعنى واحد، قالا:

الأرض الواسعة (فقال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (لهم من) استفهامية (أهل ذى المروة؟) وهى قرية بوادى القرى، وقيل بين خشب ووادى القرى (فقالوا) هم (بنو رفاعة من جهينة، فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد أقطعتها لبنى رفاعة فاقتسموها فمنهم من باع) أى حظه منها (ومنهم من أمسك فعمل - ثم سألت) وهذا قول ابن وهب سألت (أباه) أى أبا سبرة (عبد العزيز) بعد ما حدثنى سبرة هذا الحديث فلقيت أباه بعد ذلك فسألته (عن هذا الحديث فحدثنى ببعضه ولم يحدثنى به كله).

(حدثنا الحسين بن على، نا يحي يعنى ابن آدم، نا أبو بكر بن عياش، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن أسماء بنت أبى بكر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير بن العوام نخلا[2]) قال القارى: وفى شرح السنة الإقطاع نوعان بحسب محله: إقطاع تملك، وهو الذى تملك فيه بالإحياء كما مر، وإقطاع إرفاق، وهو الذى لا يمكن تملك ذلك المحل بحل، كإقطاع الإمام مقعداً من مقاعد السوق أحداً ليقعد للمعاملة ونحوها، وكان إقطاع الزبير من القسم الأول، قال المظهر: النخل مال ظاهر العين حاضر النفع كالمعادن الظاهرة، فيشبه أن يكون إنما أعطاه ذلك من الخمس الذى سهمه عليه السلام، أو أن يكون من الموات الذى لم يملكه أحد فيتملك بالإحياء.

(حدثنا حفص بن عمر، وموسى بن إسماعيل، المعنى واحد، قالا: نا عبد الله بن حسان) التميمى أبو الجنيد (العنبرى) يلقب عتريس، قال فى التقريب: مقبول

---

(١) فى نسخة: ابنة.

(٢) وكان من أموال بنى النضير كما هو مصرح فى رواية البخارى، قال الحافظ: وبهذا ارتفع إشكال الخطابى: كيف أقطع أرض المدينة إلخ.

نا عبد الله بن حسان العنبري ، قال حدثتني جدتاي صفية ودحيبة ابنتا عليبة وكانتا ربيبتي قيلة بنت مخرمة وكانت جدة أبيهما ، أنها أخبرتهما قالت : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : تقدم صاحبي ، تعني حريث بن حسان وافد بكر بن وائل ، فبايعه على الإسلام عليه وعلى قومه ، ثم قال : يارسول الله أكتب بيننا وبين بني تميم بالدهناء ، أن لا يجاوزها إلينا منهم أحد إلا مسافر أو مجاوز ، فقال : اكتب له ياغلام بالدهناء ، فلما رأيته قد أمر له بها شخص بي وهي وطني وداري ، فقلت[1] : يارسول الله ، إنه لم يسألك السوية من الأرض إذ سألك ، إنما هذه الدهناء عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء بني تميم وأبناؤها وراء ذلك ، فقال : أمسك ياغلام ، صدقت المسكينة، المسلم أخو المسلم يسعهم[2] الماء والشجر ويتعاونون[3] على الفتان

(قال : حدثتني جدتاي صفية) بنت عليبة ، روت عن جدها حرملة بن عبد الله العنبري ، عن جدة أبيها قيلة بنت مخرمة ، وعنها عبد الله بن حسان العنبري وهي جدته ، قلت : ذكرها ابن حبان في الثقات (ودحيبة) مصغراً بنت عليبة العنبرية ، روت عن جدها حرملة بن عبد الله العنبري ، وعن جدة أبيها قيلة بنت مخرمة ، وعنها عبد الله ابن حسان العنبري ، وهي جدته ، ذكرها ابن حبان في الثقات ، لكنه ذكرها في الذال المعجمة - (ابنتا عليبة وكانتا) أي صفية ودحيبه (ربيبتي قيلة بنت مخرمة - وكانت) أي قيلة (جدة أبيهما أنها) أي قيلة - (أخبرتهما) أي صفية ودحيبة (قالت) قيلة

(١) زاد في نسخة . له (٢) في نسخة : يسعهما (٣) في نسخة : يتعاونان

(قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ فى الإصابة: إن قدوم الحارث بن حسان كان أيام بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص فى غزوة السلاسل (قالت: تقدم صاحبي) أى رفيق (تعنى حريث بن حسان وافد بكر بن وائل) وهو الحارث بن حسان، ويقال: ابن يزيد البكرى الذهلى، ويقال: اسمه حريث، ولعله تصغير، ووقع فى بعض طرق حديثه أنه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قاله الحافظ فى الإصابة (فبايعه) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (على الإسلام عليه وعلى قومه) أى على إسلام نفسه وإسلام قومه (ثم قال) أى حريث ابن حسان (يارسول الله اكتب بيننا وبين بنى تميم بالدهناء) قال فى معجم البلدان: قال أبو منصور: الدهناء من ديار بنى تميم معروفة، تقصر وتمد، قال: وهى سبعة أجبل من الرمل فى عرضها، بين كل جبلين شقيقة، وطولها من حزن ينسوعة إلى رمل يبرين، وهى من أكثر بلاد الله كلأ مع قلة أعذاء ومياه، وإذا أخصبت الدهناء ربعت العرب جمعاً لسعتها وكثرة شجرها، وهى عذات مكرمة نزهة، من سكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها، هذا آخر كلامه. (أن لا يجاوزها إلينا منهم أحد إلا مسافر أو مجاوز) أى لا يسكن فيها متوطنا (فقال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (اكتب له) أى لحريث بن حسان (يا غلام) ولم أقف على تسميته (بالدهناء، فلما رأيته قد أمر له بها) أى بالدهناء (شخص بى) على بناء المجهول، يقال للرجل إذا أتاه ما يقلقه «قد شخص» كأنه رفع من الأرض تعلقه وانزعاجه (وهى وطنى ودارى) جملة حالية (فقلت: يارسول الله إنه لم يسألك السوية من الأرض إذ سألك) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم من تقرير شيخه رضى الله عنه: أى مكانا يستوى فيه استحقاق بكر وتميم، أو لم يطلبك ما يكون فى طلبه سوية وعدل، وإنما طلب ما فى إعطائه جائرة على تميم ومضرة بهم (إنما هذه الدهناء عندك) أى أنها ليس على بعد منك حتى يشتبه حالها، وإنما هى قريبة منك، فتفحص من أمرها حتى يتبين لك الصدق والكذب (مقيد الجمل) أى مرعى الجمل، فهو لا يبرح منه كأنه مقيد هناك (ومرعى الغنم ونساء بنى تميم وأبناءها وراء ذلك) أى على قريب منه، أو المعنى ونساء بنى تميم وأبناؤها وراء ذلك فى الحاجة إليه والتعويل عليه

حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الحميد بن عبد الواحد[١] ، حدثتني أم جنوب بنت نميلة ، عن أمها سويدة بنت جابر ، عن أمها عقيلة بنت أسمر بن مضرس ، عن أبيها أسمر بن مضرس قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته ، فقال : من سبق إلى ماء[٢] لم يسبقه إليه مسلم فهو له ، قال : فخرج الناس يتعادون يتخاطون

حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا حماد بن خالد ، عن عبد الله بن

(فقال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم للكاتب (أمسك) عن الكتابة (ياغلام ، صدقت المسكينة) أى قيلة (المسلم أخو المسلم يسعهم الماء والشجر) أمرهم بحسن المجاورة ونهاهم عن سوء المشاركة (ويتعاونون على الفتان) جمع فاتن أى ينبغى لهم إذا فتن بعضهم أن يعاونوه برفع الفتنة عنهم ، وفى نسخة « سئل أبو داود عن الفتان فقال : الشيطان »

(حدثنا محمد بن بشار ، نا عبد الحميد بن عبد الواحد) الغنوى بصرى ، ذكره ابن حبان فى الثقات (حدثتنى أم جُنوب بنت نميلة) لا يعرف حالها ، من السابعة ، كذا فى التقريب (عن أمها سويدة بنت جابر) قال فى التقريب : لا تعرف (عن أمها عقيلة بنت أسمر بن مضرس) لا يعرف حالها (عن أبيها أسمر بن مضرس) الطائى من أعراب البصرة ، له حديث واحد عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فيه : من سبق إلى مالم يسبق إليه مسلم فهو له ، وهو حديث عزيز لا نعرف له غيره ، قال ابن عبد البر : هو أخو عروة بن مضرس ، وقال ابن مندة فى معرفة الصحابة : هو أسمر بن أبيض بن مضرس - (قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فبايعته ، قال : من سبق إلى ماء لم يسبقه إليه مسلم فهو له قال) أى أسمر بن مضرس (فخرج الناس يتعادون) أى يسرعون فى العدو (ويتخاطون) أى كل منهم يسبق صاحبه فى الخط وإعلام ماله بعلامة

(حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا حماد بن خالد ، عن عبد الله بن عمر ، عن نافع ،

---

(١) فى نسخة : عبد الله . (٢) فى نسخة : ما .

عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير حضر فرسه ، فأجرى فرسه حتى قام ، ثم رمى بسوطه[١] فقال : اعطوه من حيث بلغ السوط

باب إحياء الموات

حدثنا محمد بن المثنى ، نا عبد الوهاب ، نا أيوب ، عن هشام بن

عن ابن عمر ، أن النبى صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير حضر فرسه) أى قدر عدوه (فأجرى فرسه حتى قام) أى من عدوه الذى كان فى أول وهلة منه (ثم رمى بسوطه فقال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعطوه من حيث بلغ السوط) فكان له مقدار مجموع حضر الفرس ورمى السوط ، قال القارى : قال النووى رحمه الله : هذا دليل لجواز إقطاع الإمام الأرض المملوكة لبيت المال ، لا يملكها أحد إلا بإقطاع الإمام ثم تارة يقطع رقبتها ويملكها الإنسان بما رأى فيه مصلحة ، فيجوز تمليكها كما يملك مايعطيه من الدراهم والدنانير وغيرها ، وتارة يقطعه منفعتها فيستحق بها الانتفاع مدة الإقتطاع ، وأما الموات فيجوز لكل أحد إحياؤه ولا يفتقر إلى إذن الإمام ، هذا مذهب مالك والشافعى والجمهور ، وقد سبق فى كلام البغوى والمظهر : أن إقطاع الزبير إنما يحمل على الموات ، فهو دليل لأبى حنيفة رحمه الله والأحاديث المطلقة محمولة عليه

باب إحياء الموات

قال فى القاموس : الموات كغراب الموت وكسحاب ، مالا روح فيه ، وأرض لا مالك لها أو أرض لم تحي بعد انتهى - وفى اصطلاح الفقهاء أرض مباحة غير مملوكة لأحد خارج البلدة ، لا يتعلق بها مرافق أهل البلدة .

(حدثنا محمد بن المثنى ، نا عبد الوهاب ، نا أيوب عن هشام بن عروة ، عن أبيه ،

---

(١) فى نسخة : سوطه .

عروة ، عن أبيه ، عن سعيد بن زيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أحي أرضا ميتة فهي له ، وليس لعرق ظالم حق

عن سعيد ابن زيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أحي أرضا ميتة) أى غير مملوكة لمسلم ، ولم يتعلق لمصلحة بلدة أو قرية ، بأن يكون مركض دوابهم أو مرعى لهم (فهي له) أى صارت تلك الأرض مملوكة له لكن إذن الإمام شرط له عند أبي حنيفة رحمه الله ، وخالفه صاحباه والشافعي وأحمد محتجين بإطلاق الحديث وقال الشوكاني : وعن مالك يحتاج إلى إذن الإمام فيما قرب مما لأهل القرية إليه حاجة من مرعى ونحوه ، قال القارى : وفيه أن قوله صلى الله عليه وسلم « ليس للمرء إلا ما طابت به نفس إمامه » يدل على اشتراط الإذن ، فيحمل المطلق عليه لأنهما فى حادثة واحدة ، وقال فى البدائع : وأما بيان ما يثبت به الملك فى الموات وما لا يثبت فالملك فى الموات يثبت بالإحياء بإذن الإمام عند أبي حنيفة ، وعند أبي يوسف ومحمد رحمهما الله يثبت بنفس الإحياء ، وإذن الإمام ليس بشرط ، وجه قولهما قوله عليه الصلاة والسلام « من أحي أرضا ميتة فهي له وليس لعرق ظالم فيه حق » أثبت الملك للمحيي من غير شريطة إذن الإمام ، ولأنه مباح استولى عليه فيملكه بدون إذن الإمام ، كما لو أخذ صيداً أو هش كلأ ، وقوله عليه الصلاة والسلام « وليس لعرق ظالم فيه حق » روى منونا ومضافاً ، فالمنون هو أن تنبت عروق أشجار إنسان فى أرض غيره بغير إذنه ، فلصاحب الأرض قلعها حشيشاً ، ولأبي حنيفة عليه الرحمة ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «ليس للمرء إلا ماطابت به نفس إمامه » فإذا لم يأذن فلم تطب نفسه به ، فلا يكون له ، ولأن الموات غنيمة ، فلا بد الاختصاص به من إذن الإمام كسائر الغنائم ، والدليل عليه أن « غنيمة » إسم لما أصيب من أهل الحرب بإيجاف الخيل والركاب ، والموات كذلك ، لأن الأرض كلها كانت تحت أيدى أهل الحرب ، استولى عليه المسلمون عنوة وقهراً ، فكانت كلها غنائم ، فلا يختص بعض المسلمين بشيء منها من غير إذن الإمام كسائر الغنائم ، بخلاف الصيد والحطب والحشيش ، لأنها لم تكن فى يد أهل الحرب ، فجاز أن تملك بنفس الاستيلاء وإثبات اليد عليها ،

حدثنا هناد بن السرى ، نا عبدة ، عن محمد يعنى ابن إسحق ، عن يحي بن عروة ، عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أحي أرضا فهي له ، وذكر مثله ، قال : فلقد خبرنى الذى حدثنى هذا الحديث أن رجلين اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس أحدهما نخلا فى أرض الآخر ، فقضى لصاحب الأرض بأرضه ، وأمر لصاحب[1] النخل أن يخرج نخله منها ، قال : فلقد[2] رأيتها وإنها لتضرب أصولها بالفؤوس وإنها لنخل عم حتى أخرجت منها .

وأما الحديث فيحتمل أن يصير مقيداً به شرعاً ، ويحتمل أنه أذن جماعة بإحياء الموات بذلك النظم ، ونحن نقول بموجبه فلا يكون حجة مع الاحتمال ، نظير قوله عليه الصلاة والسلام « من قتل قتيلا فله سلبه » حتى لم يصح الاحتجاج به فى إيجاب السلب للقاتل على ما ذكر فى كتاب السير ، أو يحمل ذلك على حال الإذن توفيقا بين الدلائل انتهى . (وليس لعرق ظالم حق) قال الحافظ : فى رواية الأكثر بتنوين عرق ، وظالم نعت له ، وهو راجع إلى صاحب العرق ، أى ليس لذى عرق ظالم ، أى ليس لعرق ذى ظلم ، ويروى بالإضافة ، ويكون الظالم صاحب العرق ، فيكون المراد بالعرق الأرض ، وبالأول جزم مالك والشافعى والأزهرى وابن فارس وغيرهم ، وبالغ الخطابى فغلط رواية الإضافة ، قال ربيعة : العرق الظالم يكون ظاهراً ويكون باطناً ، فالباطن ما احتفره الرجل من الآبار أو استخرجه من المعادن ، والظاهر ما بناه أو غرسه ، وقال غيره : الظالم من غرس أو زرع أو بنى أو حفر فى أرض غيره بغير حق ولا شبهة

(حدثنا هناد بن السرى ، نا عبدة ، عن محمد ، يعنى ابن إسحق ، عن يحي بن

---

(١) فى نسخة : صاحب (٢) فى نسخة : ولقد

حدثنا أحمد بن سعيد الدارمى ، نا وهب ، عن أبيه ، عن ابن

عروة) بن الزبير بن العوام الأسدى أبو عروة المدنى ، قال ابن سعد : كان قليل الحديث ، قال أبو حاتم : يقال : كان أعلم من أخيه هشام بن عروة ، وقال النسائى : ثقة ، وقال الزبير : كان من أشراف بنى عروة ، وذكره ابن حبان فى الثقات (عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أحيي أرضاً) هكذا فى المكتوبة القلمية والمجتائية والقادرية والكانفورية بحذف لفظ ميتة ، وفى المصرية بزيادتها (فهى له وذكر) يحيى بن عروة (مثله) أى مثل حديث هشام بن عروة (قال) عروة (فلقد خبرنى الذى حدثنى هذا الحديث) ولم يذكر اسم الراوى ، قال الحافظ فى مبهمات تهذيب التهذيب والتقريب : عروة بن الزبير فيمن أحيي أرضاً ميتة قال : حدثنى الذى حدثنى يقال : هو سعيد بن زيد (أن رجلين اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غرس أحدهما نخلا فى أرض الآخر[1] فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب الأرض بأرضه وأمر لصاحب النخل أن يخرج نخله منها قال) الذى حدث عروة (فلقد رأيتها) أى النخل (وإنها لتضرب أصولها بالفؤوس) جمع فأس (وإنها لنخل عم) بضم عين مهملة وتشديد ميم[2] قال الخطابى : أى طوال والواحد عميم ، وقال فى النهاية : أى تامة فى طولها وانعطافها وواحدها عميمة ، وأصلها عمم ، فسكن وأدغم ، وقيل : كأنها فى طولها والتفافها عمت الأرض (حتى أخرجت منها) أى من الأرض

(حدثنا أحمد بن سعيد الدارمى، نا وهب ، عن أبيه ، عن ابن إسحاق ، بإسناده ومعناه ، إلا أنه قال عند قوله مكان الذى حدثنى هذا ، فقال رجل من أصحاب النبى

---

(١) وسيأتى فى باب : فى زرع الأرض بغير إذن صاحبها ، راجع بداية المجتهد .

(٢) قال البيهقى : قال بعضهم : العم الذى ليس بقصير ولا طويل وقال بعضهم العم : القديم ، وقال بعضهم : الطويل ، وقال بعضهم : الشباب

إسحاق ، باسناده ومعناه ، إلا أنه قال عند قوله مكان الذى حدثنى هذا ، فقال رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأكثر[١] ظنى أنه أبو سعيد الخدرى : فأنا رأيت الرجل يضرب فى أصول النخل

حدثنا أحمد بن عبدة الآملى ، نا عبد الله بن عثمان ، نا عبد الله ابن المبارك ، أنا نافع بن عمر ، عن ابن أبى مليكة ، عن عروة ، قال : أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى أن الأرض أرض الله ، والعباد عباد الله ، ومن أحيا مواتاً فهو أحق بها[٢] ، جاءنا بهذا عن النبي صلى الله عليه وسلم الذين جاءوا بالصلوات عنه.

حدثنا أحمد بن حنبل ، نا محمد بن بشير ، نا سعيد ، عن قتادة ،

صلى الله عليه وسلم وأكثر ظنى أن أبو سعيد الخدرى : فأنا رأيت الرجل) أى صاحب النخل (يضرب) بالفؤوس (فى أصول النخل) يقطعها ليخرجها من أرض صاحب الأرض

(حدثنا أحمد بن عبدة الآملى ، نا عبد الله بن عثمان ، نا عبد الله بن المبارك ، أنا نافع بن عمر ، عن ابن أبى مليكة ، عن عروة قال : أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى أن الأرض أرض الله ، والعباد عباد الله ، ومن أحيى مواتا فهو أحق بها جاءنا بهذا) أى بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن النبى صلى الله عليه وسلم الذين جاءوا بالصلوات عنه) أى الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

(حدثنا أحمد بن حنبل ، نا محمد بن بشر ، نا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن

---

(١) فى نسخة : وأكبر

(٢) فى نسخة : به

عن الحسن ، عن سمرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : من أحاط حائطا على أرض فهى[1] له

حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح ،أنا ابن وهب ، أخبرنى مالك ، قال هشام : العرق الظالم أن يغرس[2] الرجل فى أرض غيره

سمرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أحاط) أى أدار (حائطا) أى جداراً (على أرض) أى حول أرض موات (فهى له) أى ملك له ، قال فى الحاشية : ظاهر الحديث يدل على أن الإحاطة كافية للتملك ، وإليه ذهب أحمد فى أشهر الروايات عنه ، لكن يشترط أن يكون الحائط منيعاً مما يجرى العادة بمثله ، وأكثر العلماء على أن التملك إنما هو بالإحياء والتحجير ليس من الإحياء فى شيء ، والحديث محمول على كون الإحياء للسكون ، قال القارى : قال النووى رحمه الله : إذا أراد زريبة للدواب ، أو حظيرة يجفف فيها الثمار ، أو يجمع فيها الحطب والحشيش اشترط التحويط ، ولا يكفى نصب سعف وأحجار من غير بناء انتهى ، قلت : قال فى البدائع : ولو حجر الأرض الموات لا يملكها بالإجماع لأن الموات يملك بالإحياء ، لأنه عبارة عن وضع أحجار أوخط حولها . يريد أن يحجر غيره عن الاستيلاء عليها وشيء من ذلك ليس بإحياء ، فلا يملكها ، لكن صار أحق بها من غيره حتى لم يكن لغيره أن يزعجه ، ولأنه سبقت يده إليه والسبق من أسباب الترجيح فى الجملة ، قال النبى صلى الله عليه وسلم : منى مناخ من سبق .

(حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح ، أنا ابن وهب ، أخبرنى مالك ، قال هشام : العرق الظالم أن يغرس الرجل فى أرض غيره فيستحقها) أى يريد أن يستحق تلك الأرض (بذلك) أى بغرسه (قال مالك : والعرق الظالم كل ما أخذ واحتفر وغرس

---

(١) فى نسخة . فهو .

(٢) فى نسخة . يغترس .

فيستحقها بذلك ، قال مالك : والعرق الظالم كل ما أخذ واحتفر وغرس بغير حق

حدثنا سهل بن بكار ، نا وهيب بن خالد ، عن عمرو بن يحيى[١] عن العباس الساعدى ، يعنى ابن سهل بن سعد ، عن أبى حميد الساعدى ، قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوكاً[٢]

بغير حق) قال الزرقانى : وظاهر هذا أن الرواية بالتنوين ، وبه جزم فى تهذيب الأسماء واللغات ، فقال : واختار مالك والشافعى تنوين عرق ، قال القاضى عياض : أصل العرق الظالم فى الغرس يغرسه فى الأرض غير ربها ليستوجبها به ، وكذلك ما اشبهه من بناء أو استنباط ماء أو استخراج معدن ، سميت عرقاً ، لشبهها فى الإحياء بعرق الغرس

(حدثنا سهل بن بكار ، نا وهيب بن خالد ، عن عمرو بن يحيى ، عن العباس الساعدى ، يعنى ابن سهل بن سعد ، عن أبى حميد الساعدى ، قال: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوكاً ، فلما أتى وادى القرى) واد بين المدينة والشام ، من أعمال المدينة ، كثير القرى ، والنسبة إليه ، وادى فتحها النبى صلى الله عليه وسلم سنة[٣] سبع عنوة ، فلما فرغ من خيبر توجه إلى وادى القرى ، فدعا أهلها إلى الإسلام فامتنعوا عنه فقاتلوه ، ففتحها عنوة وغنم أموالها وأصاب المسلمون منهم أثاثا ومتاعاً ، نخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، وترك الأرض والنخل فى أيدى اليهود وعاملهم على نحو ما عامل عليه أهل خيبر (إذا امرأة) قال الحافظ : لم أقف على اسمها فى شىء من الطرق (فى حديقة لها) والحديقة الروضة ذات الشجر ،

---

(١) زاد فى نسخة : المازنى (٢) فى نسخة : تبوك

(٣) يشكل عليه أن ظاهر الحديث أنه بعد تبوك ، فتأمل . والجواب عنه : أن هذا الإتيان كان بعد تبوك وكان فتحه قبل ذلك .

فلما أتى وادى القرى إذا امرأة فى حديقة لها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : أخرصوا ، فخرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أوسق ، فقال للمرأة : أحصى[1] ما يخرج منها ، فأتينا تبوك[2] فأهدى ملك أيلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وكساه بردة وكتب له يعنى ببحره ، قال : فلما أتينا وادى القرى ، قال للمرأة : كم كان فى حديقتك ؟ قالت : عشرة أوسق ، خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال[3] رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى متعجل إلى المدينة فمن أراد منكم أن يتعجل معى فليتعجل .

جمعه حدائق ، أو البستان من النخل والشجر ، أو كل ما أحاط به البناء ، أو القطعة من النخل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : أخرصوا) قال فى القاموس: الخرص الحزر والتخمين وكل قول بالظن (فخرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أوسق) أى يخرج من ثمار الحديقة عشرة أوسق ، (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (للمرأة : أحصى ما يخرج منها) أى احفظى عدد كيلها (فأتينا تبوك فأهدى ملك أيلة) مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام ، وقيل هى آخر الحجاز وأول الشام ، وهو يوحنة بن رؤبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء) واسمها دلدل قاله الحافظ (وكساه) أى كسا رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك أيلة (بردة وكتب) رسول الله صلى الله عليه وسلم (له) أى لملك أيلة (يعنى ببحره[4]) أى بأرضه وبلده ، أو المراد بأهل بحرهم ، لأنهم كانوا سكانا بساحل البحر ، أى أقره

---

(١) فى نسخة : أخرصى (٢) فى نسخة : تبوكا (٣) فى نسخة : قال

(٤) قال العينى : أى ببلدهم وحكومة أرضهم . هو الظاهر لا البحر ضد البر كما توهم .

حدثنا عبد الواحد بن غياث ، نا عبد الواحد بن زياد ، نا الأعمش ، عن جامع بن شداد ، عن كلثوم ، عن زينب ، أنها كانت تفلى رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده امرأة عثمان ابن عفان ونساء من المهاجرات وهن يشتكين منازلهن أنها تضيق عليهن ويخرجن منها ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تورث[1] دور المهاجرين النساء ، فمات عبد الله بن مسعود فورثته امرأته دارا بالمدينة .

عليهم بما التزموه من الجزية (قال) أبو حميد (فلما أتينا وادى القرى) أى راجعين عن تبوك (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (للمرأة : كم كان فى حديقتك ؟) أى من التمر (قالت : عشرة أوسق - خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى وفق خرصه صلى الله عليه وسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى متعجل إلى المدينة ، فمن أراد منكم أن يتعجل معى فليتعجل) وفى رواية « حتى إذا دنا من المدينة أخذ طريق غراب لأنها أقرب إلى المدينة وترك الأخرى » واستفيد منه بيان قوله « إنى متعجل إلى المدينة فمن أحب فليتعجل » أى إنى سالك الطريق القريبة فمن أراد فليأت معى ، يعنى ممن له اقتدار على ذلك دون بقية الجيش انتهى وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم من تقرير شيخه رضى الله تعالى عنه : والترجمة إنما هى فى قوله وكتب له ببحره أى قريته وباقى الرواية مسرودة استطراداً .

(حدثنا عبد الواحد بن غياث ، نا عبد الواحد بن زياد ، نا الأعمش ، عن جامع ابن شداد ، عن كلثوم) وهو كلثوم بن علقمة بن ناجية بن المصطلق ، يقال له صحبة ، وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين (عن زينب) أم المؤمنين (أنها كانت تفلى رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى تفتش فى رأسه القمل (وعنده امرأة عثمان بن

---

[1] (١) فى نسخة : يورث

باب ما جاء[1] فى الدخول فى أرض الخراج

ابن عفان ونساء من المهاجرات وهن يشتكين منازلهن أنها تضيق عليهن) أى بتضيق الورثة عليهن (ويخرجن منها) أى إذا مات أزواجهن (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تورث دور المهاجرين النساء) كتب فى الحاشية قال الخطابى : هذه خصوصية لهن لأنهن فى المدينة غرائب لا عشيرة لهن فحاز لهن الدور لما رأى من المصلحة فى ذلك ، وقد قلت فى ذلك ملغزاً

سلم على مفتى الأنام وقل له　　هذا سؤال فى الفرائض مبهم
قوم إذا ماتوا تحوز ديارهم　　زوجاتهم ولغيرها لا تقسم
وبقية المال الذى قد خلفوا　　يجرى على حكم التوارث منهم

وجوابه قلت :

هم المهاجرون ذاك بطيبة　　صلى على ذيها الكريم المعلم

وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم من تقرير شيخه رضى الله عنه : ومعنى قوله أن تورث دور المهاجرين النساء : الأمر بتوريث منافع الدور إلى انقضاء أيام العدة لا توريث الدار أجمع ، أو المعنى أن يجعلوا لهن الدور عند اقتسام التركة ، فإنهن أكثر ماتحتجن إلى دور ليسكن فيها فأمر أن يفرز الدور فى أنصبائهن ويجعل البساتين والدواب وسائر ما تركه المورث فى نصيب بقية الورثة عوضاً عما أخذته من الدور ، وما اختاره فى الحاشية لم يذهب إليه أحد من الفقهاء انتهى (فمات عبد الله بن مسعود) سنة اثنتين وثلاثين أو التى بعدها فى المدينة (فورثته امرأته داراً بالمدينة) وهذا أيضا يحمل على الاحتمالين المتقدمين فى كلام مولانا محمد يحيى رحمه الله .

باب ما جاء فى الدخول فى أرض الخراج

أى اشتراء أرض الخراج أو أخذ ما له

---

(١) فى نسخة : باب فى الدخول إلخ .

حدثنا هارون بن محمد بن بكار بن بلال ، نا محمد بن عيسى ، يعني ابن سميع ، قال : نا زيد بن واقد ، حدثني أبو عبد الله ، عن معاذ ، أنه قال . من عقد الجزية في عنقه فقد برىء مما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا حيوة بن شريح الحضرمى ، نا بقية ، حدثني عمارة بن أبي الشعثاء ، حدثني سنان بن قيس ، حدثني شبيب بن نعيم ، حدثني يزيد ابن خمير ، حدثني أبو الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه

(حدثنا هارون بن محمد بن بكار بن بلال ، أنا محمد بن عيسى ، يعني ابن سميع) وهو محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع بالتصغير ، مولى معاوية أبو سفيان الدمشقي ، قال عثمان الدارمى عن دحيم : ليس من أهل الحديث وهو قدرى ، وقال أبو حاتم : شيخ دمشق يكتب حديثه ولا يحتج به ، قال في التقريب : صدوق يخطىء ويدلس ورمى بالقدر (قال : نا زيد بن واقد ، حدثني أبو عبد الله) الأشعرى الشامى ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو زرعة الدمشقي : لم أجد أحداً سماه (عن معاذ) بن جبل (أنه قال : من عقد الجزية) أي جزية الأرض وهي الخراج (في عنقه) بشراء أرض الخراج أو بأخذ مائها (فقد برىء مما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) كتب في الحاشية عن فتح الودود : إذا اشترى أرضا خراجية من كافر لزمه خراجها ، والخراج قسم من الجزية ، فصار كأنه عقد الجزية فيعنقه ، ولا شك أن التزام الجزية ليس من طريق السنة ، فلعل ذلك هو المعنى بالبراءة ، قلت هو محمول على التشديد والتغليظ

(حدثنا حيوة بن شريح الحضرمى ، نا بقية ، حدثني عمارة بن أبي الشعثاء) من شيوخ بقية مجهول (حدثني سنان بن قيس) شامى قال ابن حبان في الثقات : سيار ابن قيس ، وقد قيل سنان بن قيس ، روى له أبو داود حديثاً واحداً ، وهو هذا :

وسلم : من أخذ أرضاً بجزيتها فقد استقال هجرته ، ومن نزع صغار كافر من عنقه فجعله في عنقه فقد ولى الإسلام ظهره ، قال[1] فسمع مني خالد بن معدان هذا الحديث ، فقال لي : أشبيب حدثك ؟ فقلت : نعم ، قال : فإذا قدمت فسله فليكتب إليّ بالحديث[2] قال : فكتب له[3] فلما قدمت سألني خالد بن معدان القرطاس ، فأعطيته[4] فلما قرأه ما ترك ما في يديه[5] من الأرض[6] حين سمع ذلك ، قال أبو داود : هذا يزيد بن خمير اليزني ليس هو صاحب شعبة .

(حدثني شبيب) بوزن طويل (ابن نعيم) أبو روح - ويقال ابن أبي روح الوحاظي الحمصي ثقة ، (حدثني يزيد بن خمير) هو يزيد بن خمير اليزني الحمصي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، قلت : ذكره ابن شاهين في الصحابة ، وقال : مات في خلافة معاوية (حدثني أبو الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذ أرضاً بجزيتها) أي بخراجها (فقد استقال) أي أبطل (هجرته) وهذا على سبيل التغليظ والتشديد (ومن نزع صغار كافر من عنقه فجعله في عنقه فقد ولى الإسلام ظهره ، قال) سنان ابن قيس (فسمع من خالد بن معدان هذا الحديث ، فقال لي) أي خالد بن معدان (أشبيب حدثك هذا الحديث ؟فقلت : نعم قال : فإذا قدمت) أي عليه (فسله فليكتب إليّ بالحديث قال) سنان فقدمت عليه فسألته أن يكتب الحديث لخالد (فكتبه له فلما قدمت) أي إلى خالد (سألني خالد بن معدان القرطاس) أي الكتاب (فأعطيته فلما قرأه ترك ما في يديه من الأرض) أي من أرض الخراج (حين سمع ذلك) أي الحديث ، قلت : وعند الحنفية يجوز شراء أرض الخراج ، قال في الهداية : ويجوز

---

(١) زاد في نسخة : سنان بن قيس .
(٢) في نسخة : بهذا الحديث
(٣) زاد في نسخة : قال .
(٤) زاد في نسخة : إياه
(٥) في نسخة : يده .
(٦) في نسخة : الأرضين .

باب فى الأرض يحميها الإمام أو الرجل

حدثنا ابن السرح ، أنا ابن وهب ، أخبرنى يونس ، عن ابن شهاب ، عن عبيدالله بن عبدالله ، عن ابن عباس ، عن الصعب بن جثامة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا حمى إلا لله ولرسوله . قال ابن شهاب : وبلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمى النقيع .

أن يشترى المسلم أرض الخراج من الذمى ويؤخذ منه الخراج ، وقد صح أن الصحابة رضى الله عنهم اشتروا أراضى الخراج ، وكانوا يؤدون خراجها فدل على جواز الشراء وأخذ الخراج وأدائه للمسلم من غير كراهة - انتهى ، قال الزيلعي في نصب الراية : قلت : قال البيهقى فى كتاب المعرفة : قال أبو يوسف : القول ما قال أبوحنيفة إنه كان لابن مسعود وخباب بن الأرت وحسين بن على ولشريح أرض الخراج ، قلت : والجواب عن الحديث أن الحديث غير محتج به لأن فى سنده مجهولا . (قال أبو داود : هذا يزيد بن خمير اليزنى ليس هو صاحب شعبة) حاصل هذا الكلام أن يزيد بن خمير المذكورههنا الذى يروى عن أبى الدرداء هو اليزنى ، وأما يزيد بن خمير تلميذ شعبة هو رجل آخر ، وهو يزيد بن خمير بن يزيد الرحبى الهمدانى أبو عمر الحمصى الذبابى .

باب فى الأرض يحميها الإمام أو الرجل

(حدثنا ابن السرح ، أنا ابن وهب ، أخبرنى يونس ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، عن الصعب بن جثامة) بفتح الجيم وتشديد المثلثة الليثى (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا حمى) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم المفتوحة بمعنى المحمى ، وهو مكان يحمى من الناس والماشية ليكثر كلأه ، قاله القارى ، قلت : ويمكن أن يكون فى معنى المصدر (إلا لله ورسوله) أى لا ينبغى لأحد

حدثنا سعيد بن منصور ، نا عبد العزيز بن محمد ، عن عبد

أن يفعل ذلك إلا بإذن من الله ورسوله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحمى لخيل الجهاد ولإبل الصدقة ، قال القاضي : كانت رؤساء الأحياء في الجاهلية يحمون المكان الخصيب لخيلهم ولإبلهم وسائر مواشيهم فأبطله صلى الله عليه وسلم ومنعه أن يحمى إلا لله ولرسوله ، وفي شرح السنة : كان ذلك جائزاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم لخاصة نفسه ، لكنه لم يفعله وإنما حمى النقيع لمصالح المسلمين ، والخيل المعدة في سبيل الله ، قال الشافعي : وإنما لم يجز في بلد لم يكن واسعاً فتضيق على أهل المواشي ، ولا يجوز لأحد من الأئمة بعده صلى الله عليه وسلم أن يحمى لخاصة نفسه ، واختلفوا في أنه هل يحمى للمصالح ، منهم من لم يجوز للحديث ، ومنهم من جوزه على نحو ما حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمصالح المسلمين حيث لا يتبين ضرره ، قال ابن الملك المعنى لا حمى لأحد على الوجه الخاص بل على الوجه الذي حماه لمصالح المسلمين ، قال الشوكاني : وقد ظن بعضهم أن بين الأحاديث القاضية بالمنع من الحمى والأحاديث القاضية بجواز الإحياء معارضة ، ومنشأ هذا الظن عدم الفرق بينهما وهو فاسد ، فإن الحمى أخص من الإحياء مطلقا ، قال ابن الجوزي : ليس بين الحديثين معارضة ، فالحمى المنهي عنه ما يحمى من الموات الكثيرة العشب لنفسه خاصة كفعل الجاهلية ، والإحياء المباح ما لا منفعة للمسلمين فيه شاملة فافترقا (قال ابن شهاب : وبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمى النقيع[1])هو بالنون موضع على عشرين فرسخاً من المدينة ، وقدره ميل في ثمانية أميال ، وأصل النقيع كل موضع يستنقع أي يجتمع فيه الماء ، وهذا النقيع المذكور في هذا الحديث غير نقيع الخضمات الذي جمع فيه أسعد بن زرارة بالمدينة

(حدثنا سعيد بن منصور ، نا عبد العزيز بن محمد ، عن عبد الرحمن بن الحارث ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن عبد الله بن عباس ، عن الصعب بن

(١) وفيه لغة ضعيفة بالباء ، وهو ليس بحرم ، ولا يحرم صيده ، ولكن لا تتلف الشجرة وحشيشه ـ ويضمنان بالقيمة ، كذا في المناسك للنووي .

الرحمن بن الحارث ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن عبد الله بن عباس ، عن الصعب بن جثامة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم حمى النقيع وقال : لا حمى إلا لله عز وجل

باب ما جاء فى الركاز وما فيه

حدثنا مسدد ، نا سفيان ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، وأبى سلمة ، سمعا أبا هريرة يحدث ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فى الركاز الخمس[1]

جثامة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم حمى النقيع ، وقال : لا حمى إلا لله عز وجل) وإنما أعاد الحديث بهذا السند لأن فى هذا الحديث قوله إن النبي صلى الله عليه وسلم موصول وبالمسند الأول منقطع

باب ما جاء فى الركاز وما فيه

من المال والركاز بكسر الراء ، قيل : هو الكنز الجاهلى المدفون فى الأرض ، وقيل : يشمل المعدن أيضاً

(حدثنا مسدد ، نا سفيان ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب وأبى سلمة ، سمعا أبا هريرة يحدث ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فى الركاز الخمس[2]) وهذا

---

(١) زاد فى نسخة : حدثنا يحيى بن أيوب ، نا عباد بن العوام عن هشام عن الحسن : مال الركاز الكنز العادى .

(٢) فى الخمس إجماع إلا ماروى عن الحسن : أنه فى أرض الحرب ، وفى الإسلام الزكاة . ولا حجة فى حديثه على تغاير المعدن لأنه عام وهو يغاير الخاص ، ثم لم يشترط النصاب إلا فى قول جديد للشافعى ، ولا عبرة بالحول إجماعاً ، وما حكى ابن العربى خلاف الشافعى شاذ ، والمراد منه النقدان عندهما ، وكل شىء عند أحمد وإسحق ، والجامد المنطبع عندنا خمسة أبحاث كما فى الأوجز .

حدثنا جعفر بن مسافر ، نا ابن أبى فديك ، نا الزمعى ، عن عمته قريبة بنت عبد الله بن وهب ، عن أمها كريمة بنت المقداد ، عن

قطعة من حديث طويل ، ولفظه « العجماء جرحها جبار ، والبئر جبار ، والمعدن جبار . وفى الركاز الخمس » واختلفوا فى معنى الركاز ، فقال مالك والشافعى : الركاز دفن الجاهلية ، وقال أبو حنيفة والثورى وغيرهما : إن المعدن ركاز أيضاً ، واحتج الأولون بما وقع فى الحديث من التفرقة بينهما بالعطف ، فإنه جعل المعدن جباراً وجعل فى الركاز الخمس فدل هذا العطف بأن الركاز غير المعدن ، قلت : وهذا الاحتجاج غير صحيح فإن المراد بالمعدن حفرته فإنه إذا وقع فيها إنسان فلا ضمان فيه ، والمراد بالركاز المال الذى فى المعدن بأن المال المستخرج منها فيه الخمس ، فعلى هذا دلالة العطف صحيحة ، لأن مدلول أحدهما غير مدلول الآخر ، فلا حجة فيه لأحد ، قال فى البدائع : أما المستخرج من الأرض نوعان : أحدهما يسمى كنزا ، وهو المال الذى دفنه بنو آدم فى الأرض ، والثانى يسمى معدنا ، وهو المال الذى خلقه الله تعالى فى الأرض يوم خلق الأرض ، والركاز اسم يقع على كل واحد منهما إلا أن حقيقته للمعدن واستعماله للكنز مجازاً ، قال الزيلعى : وأسدل لنا الشيخ فى الإمام بحديث أخرجه البيهقى فى المعرفة ، عن حبان بن على ، عن عبد الله بن سعيد بن أبى سعيد ، عن أبيه ، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الركاز الذى ينبت بالأرض ، قال البيهقى : وروى عن أبى يوسف رضى الله عنه عن عبد الله بن سعيد بن أبى سعيد المقبرى ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى الركاز الخمس ، قيل : وما الركاز يارسول الله ؟ قال : الذى خلقه فى الأرض يوم خلقت . وسكت الشيخ عن علة الحديث ، وهو عبد الله بن سعيد بن سعيد المقبرى ، قال ابن حبان فى كتاب الضعفاء : كان يقلب الأخبار ويهم فى الآثار .

(حدثنا جعفر بن مسافر ، نا ابن أبى فديك ، نا الزمعى) هو موسى بن يعقوب

ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ، أنها أخبرتها قالت : ذهب المقداد لحاجته بنقيع[(١)] الخبجبة فاذا جرذ يخرج من جحر ديناراً ثم لم يزل يخرج ديناراً ديناراً حتى أخرج سبعة عشر ديناراً ، ثم أخرج خرقة حمراء يعنى فيها دينار فكانت[(٢)] ثمانية عشر ديناراً فذهب بها إلى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره ، وقال له : خذ صدقتها ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : هل هويت إلى الجحر قال[(٣)] : لا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : بارك الله لك فيها .

ابن عبد الله الزمعى (عن عمته قريبة بنت عبد الله بن وهب) بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى الأسدية ،قال فى التقريب : مقبول (عن أمها كريمة بنت المقداد) بن الأسود الكندية روت (عن) أمها (ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ابن هاشم) وعنها زوجها عبد الله بن وهب بن زمعة ، وابنتها قريبة بنت عبد الله ، ذكرها ابن حبان فى الثقات ، عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم (أنها أخبرتها) أى روت ضباعة كريمة (قالت) ضباعة (ذهب المقداد) أى زوجها (لحاجته) أى لقضائها (بنقيع الخبجبة) بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم ثم باء أخرى بقيع الخبجبة ، موضع جاء ذكره فى سنن أبى داود والخبجبة ، شجر يعرف بها ، هكذا فى معجم البلدان ـ وقال فى القاموس فى مادة الخبب : والخبخبة شجر ـ منه بقيع الخبخبة لأنه كان منبتها ، أو هو بجيمين ، وقال فى مجمع البحار : نقيع الخبخب بفتح خاءين وسكون باء أولى : موضع بناحية المدينة (فإذا جرذ) وهو الفأر الذكر الكبير (يخرج من جحر) بالجيم والحاء (ديناراً ثم لم يزل يخرج ديناراً ديناراً) أى

---

(١) فى نسخة : نقيع . (٢) فى نسخة : فصارت . (٣) فى نسخة : فقال .

ديناراً واحداً بعد آخر (حتى أخرج سبعة عشر ديناراً . ثم أخرج خرقة حمراء يعني فيها دينار فكانت ثمانية عشر ديناراً فذهب) أي المقداد (بها) أي بالدنانير (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره) بالقصة (وقال له : خذ صدقتها ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : هل هويت) أي ملت (إلى الجحر) فأخذت منها الدينار قال الخطابي : يدل على أنه لو أخذها من الجحر لكان ركازاً يجب فيها الخمس (قال : لا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : بارك الله لك فيها) قال في الدرجات : لا يدل على أنه جعلها له في الحال ، ولكنه محمول على بيان الأمر في اللقطة التي إذا عرفت سنة ولم تعرف كانت لآخذها ، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم من تقرير شيخه رضي الله عنه قوله بارك الله فيها الخ . وكان ذلك لقطة إلا أن تعريفها كان قريباً من المتعذر فإن الفأرة لا يعلم من أين أخذت ، والتعريف يتعذر في الأمكنة كلها ، فكان لإنفاق على المقداد كإنفاق الفقير لقطة على نفسه بعد تعريفها ، وكان المقداد محتاجاً بها فرخصه فيها ، وإنما بركه لما علم من قناعته حيث اكتفى بما تيسر ولم يتبع حرصه في تفتيش المزيد عليه ، وأما المقداد فإنما لم يهو إلى الجحر لما علم أن إخراج الفأرة هذه الخرقة دال على أنه لم يبق من ماله بقية . بقي ههنا شيء وهو أن بعض الناظرين جه السؤال عن الإهواء إلى الجحر بأنه لو هوى إلى الأرض لكان ذلك ركازاً ولوجب فيه الخمس[1] ، ولا يفهم لذلك التوجيه وجه ، فإن الأمر لم يكن إلى إهوائه إلى الأرض مع أنه قد بين ما وقع من القضية ، مع أن المقداد لو أخذه من الجحر لكان في وجود الخرقة دليل على أنه ليس بقديم ، إذ لو كان كذلك لما بقيت الخرقة ساعة ، ولا يجب الخمس إلا في العادي الذي لا يعرف صاحبه ، أو في ما هو مخلوق خلقة ، فلم يكن ذلك السؤال إلا لما قلنا من أنه صبر بذلك غور قناعته ، ولعل الوجه

---

(١) قلت : فقد قال بذلك ابن العربي في العارضة إذ قال : وهذا الحديث يحتمل تأويلين : أحدهما : أنه صلى الله عليه وسلم أعطاه الكل لأنه ركاز ، فالأربعة الأخماس حقه والخمس الواجب فلأنه مصرف له لفقره . والثاني : أنه عليه الصلاة والسلام قال له : هل هويت ؟ المعنى أنه لو حاوله بعمد يفضي إليه لكان ركازاً ، وإذا لم يعتمد به كانت لقطة قد علم عدم مالكها شرعاً اه .

باب نبش القبور العادية[1]

حدثنا يحيي بن معين ، نا وهب بن جرير ، نا أبي ، قال : سمعت محمد بن إسحق ، يحدث عن إسماعيل بن أمية ، عن بجير بن أبي بجير ، قال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا قبر أبي رغال ، وكان بهذا الحرم يدفع عنه ، فلما خرج أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان ، فدفن فيه ، وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب ، إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه[2] معه فابتدره الناس فاستخرجوا الغصن.

فيه : أن الكنز ما يخرجه الإنسان مما كان مدفونا ، واللقطة ما وجده منبوذاً على وجه الأرض ، ولكل منهما أحكام خاصة ، فلو أنه أخرجه بيده لكان ذلك كنزاً بخلاف ما إذا أخرجته الفأرة - انتهى كلامه .

باب نبش القبور العادية

أى القديمة لأهل الجاهلية

(حدثنا يحيي بن معين ، نا وهب بن جرير ، نا أبي ، قال : سمعت محمد بن إسحق يحدث ، عن إسمعيل بن أمية ، عن بجير) بضم الموحدة بعدها جيم مصغراً (ابن أبي بجير) روى له أبو داود حديثاً واحداً فى قصة أبى رغال ، وقال يحيي بن معين : لم أسمع أحداً يحدث عنه غير إسمعيل ، قلت : وكذا قال النسائى ، وأما ابن المدينى فقال : بجير بن سالم أبو عبيد روى عنه إسمعيل بن أمية ، وروح بن القاسم ، حديث

---

(١) زاد فى نسخة : يكون فيها المال .

(٢) وجدتموه .

بسم الله الرحمن الرحيم

أول كتاب الجنائز

أبي رغال ، وهو من أهل الطائف مجهول ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وجهله ابن القطان (قال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا معه بقبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا قبر أبي رغال) نقل في الحاشية عن جامع الأصول بكسر راء وخفة غين معجمة وهو جاهلي من بقايا ثمود ، ثم كان عاملا فصالح النبي صلى الله عليه وسلم فأرسله إلى قوم من ثمود فأحل لهم الحرام، وقيل : كان دليل الحبشة حين جاءوا لهدم الكعبة ، قيل : إنه أول من أخذ العشر يُضرب به المثل في الظلم والشؤم ، وهو الذي يرجم الحاج قبره إلى الآن ، قال جرير :

إذا مات الفرزدق فارجموه كما ترمون قبر أبي رغال

(وكان) أي أبو رغال (بهذا الحرم يدفع) كونه في الحرم (عنه) أي عن أبي رغال العقوبة (فلما خرج) من الحرم (أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية) أي علامة (ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب) أي قطعة من ذهب كالغصن (إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه) أي الغصن (معه) أي مع أبي رغال (فابتدره الناس فاستخرجوا الغصن) .

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

أول كتاب الجنائز[2]

(١) شرع تسويد البذل من ههنا في البلدة الطاهرة المدينة المنورة ١٣ محرم سنة ١٣٤٥ هـ يوم السبت .

(٢) شرعت سنة ١ هـ فمن مات بمكة لم يصل عليه . كذا في الأوجز .

باب الأمراض المكفرة للذنوب

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلى، نا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنى رجل من أهل الشام يقال له أبى منظور، عن عمه، قال: حدثنى عمى، عن عامر الرام[1] أخى الخضر، قال النفيلى: هو الخضر ولكن كذا قال: قال إنى لبلادنا إذ رفعت لنا رايات وألوية، فقلت: ما هذا؟ قالوا[2] هذا لواء رسول الله صلى الله عليه

الجنائز: جمع جنازة: والجنازة بفتح الجيم اسم للميت المحمول، وبكسرها اسم للنعش الذى يحمل عليه الميت، ويقال عكس ذلك، حكاه صاحب المطالع، واشتقاقه من جنز إذا ستر، ذكره ابن الفارس وغيره، ومضارعه يجنز بكسر النون، وقال الجوهرى: الجنازة واحد الجنائز، والعامة تقول الجنازة بالفتح، والمعنى للميت على السرير، فإذا لم تكن عليه الميت فهو سرير ونعش، والجنائز بفتح الجيم لا غير، قاله النووى والحافظ وغيرهما، والمناسبة بين كتاب الجنائز والكتاب الذى قبله وهو كتاب الخراج والفيء والإمارة بعيدة، ولكن يمكن أن يقال: إن المصنف لما ذكر فى آخر الكتاب باب نبش القبور العادية ناسب أن يذكر بعده كتاب الجنائز، أو يقال: إن المصنف ذكر كتاب الجهاد ثم ذكر كتاب الضحايا ثم الوصايا ثم كتاب الفرائض وهذه الكتب لها تعلق بالموت، فذكر كتاب الجنائز بعدها، ولكن وجه إدخال كتاب الخراج والفيء والإمارة بينهما لما كان له تعلق بالجهاد، فذكر الجنائز هنا بمناسبة الجهاد والضحايا والفرائض لا لمجرد الخراج والفيء والإمارة.

باب الأمراض المكفرة للذنوب

أى جعل الله سبحانه وتعالى الأمراض كفارة لذنوب المؤمن الصغائر إذا علم أنها رحمة من الله سبحانه وتعالى، وصبر ولم يظهر الجزع والفزع ولم يظهر الشكوى

(حدثنا عبد الله بن محمد النفيلى، نا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال:

(١) فى نسخة: الرامى. (٢) فى نسخة: فقالوا.

وسلم فأتيته وهو تحت شجرة قد بسط له كساء وهو جالس عليه، وقد اجتمع عليه أصحابه ، فجلست إليهم ، فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسقام، فقال : إن المؤمن إذا أصابه السقم ثم أعفاه الله منه[1] كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل ، وإن المنافق إذا مرض ثم أعفي كان كالبعير عقله أهله ثم أرسلوه ، فلم يدر لم عقلوه ، ولم يدر لم أرسلوه ، فقال رجل ممن حوله : يا رسول الله وما الأسقام والله ما مرضت قط ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : قم عنا فلست منا ، فبينا نحن عنده إذ أقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه ، فقال : يا رسول الله إني لما رأيتك أقبلت إليك

حدثني رجل من أهل الشام ، يقال له : أبومنظور) قال في الخلاصة : « د » أبومنظور عن عمه ، وعنه ابن إسحاق ، مجهول، وفي التقريب : أبو منظور الشامي مجهول (عن عمه) ولم أر له ترجمة في كتب الرجال الموجودة عندي (قال) أبو منظور (حدثني عمي) وهذا بيان لقوله أولا عن عمه ، وظاهر هذا الكلام[2] يوهم أن ضمير قال يعود إلى عم أبي منظور ، فعلى هذا حاصل المعنى أن أبامنظور يروي عن عمه ، قال عم أبي منظور .حدثني عمي يعني عم أبي منظور يروي عن عمه ، ولكن هذا غير صحيح ، فإن الحافظ رحمه الله قال في ترجمة عامر الرام : قاله محمد بن إسحاق عن رجل من أهل الشام يقال له أبو منظور عن عمه عن عامر به (عن عامر الرام) قال الحافظ في التهذيب : عامر الرام وقيل الرامي ، أخو الخضر بن محارب ، عداده في الصحابة ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم إن المؤمن إذا ابتلي ثم عافاه الله كان كفارة لذنوبه ، الحديث ،

(١) في نسخة : عنه

(٢) وبهذا جزم ههنا صاحب المنهل ووافق الشيخ ، لكن قال في آخر الحديث فيه مجاهيل .

فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها أصوات فراخ طائر فأخذتهن فوضعتهن فى كسائى ، فجاءت أمهن فاستدارت على رأسى فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن معهن فلففتهن بكسائى فهن أولاء معى ، قال : ضعهن عنك ، فوضعتهن وأبت أمهن إلا لزومهن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : أتعجبون لرحم أم الأفراخ فراخها ؟ قالوا[1] : نعم يارسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فوالذى بعثنى بالحق لله أرحم بعباده من أم الأفراخ بفراخها ، ارجع بهن حتى تضعهن من حيث أخذتهن وأمهن معهن فرجع بهن[2]

وقال فى الإصابة : عامر الرامى أخو الخضر بضم الخاء وسكون الضاد بمعجمتين ، المحاربى من ولد مالك بن مطرف بن خلف بن محارب ، وكان يقال لولد مالك الخضر لأنه كان شديد الأدمة ، وكان عامراً راميا حسن الرمى ، فلذلك قيل له الرامى ، وكان شاعراً (أخى الخضر) بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة، قال النفيلى أى عبد الله ابن محمد شيخ المصنف (هو) أى لفظ الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين صوابه (الخضر) بضم الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة ، أى هذا هو الصواب (ولكن كذا) أى بفتح الخاء وكسر الضاد (قال) أى الراوى وهو محمد بن سلمة ،

(١) فى نسخة : فقالوا

(٢) زاد فى نسخة : حدثنا عبد الله بن محمد النفيلى وإبراهيم بن مهدى المصيصى المعنى قال نا أبو المليح عن محمد بن خالد قال أبو داود قال إبراهيم بن مهدى السلمى عن أبيه عن جده وكانت له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله فى جسده أو فى ماله أو فى ولده قال أبو داود زاد ابن نفيل ثم صبره على ذلك ثم اتفقا حتى يبلغه المنزلة التى سبقت له من الله تبارك وتعالى

حاصله أن الصواب والمشهور فى هذا اللفظ هو الخضر بضم الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة ، ولكن قال شيخى محمد بن سلمة : بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة ، وهو غير صحيح أو غير مشهور (قال) أى عامر (إنى لببلادنا إذ رفعت لنا) أى ظهرت لنا (رايات وألوية ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا : هذا لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتيته وهو تحت شجرة قد بسط له كساء وهو جالس عليه) أى على الكساء (وقد اجتمع عليه) وفى المصرية إليه (أصحابه فجلست إليهم فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسقام) أى الأمراض فقال (إن المؤمن إذا أصابه السقم) أى المرض (ثم أعفاه الله منه) قال فى القاموس : وأعفاه من الأمر برأه (كان) أى المرض (كفارة لما مضى) أى تقدم (من ذنوبه) أى الصغائر ، ويحتمل أن يقال : إن شأن المؤمن فى المرض أن يقبل إلى الله تعالى ويتوب مما صدر عنه فحينئذ يكون المرض كفارة للصغائر والكبائر (موعظة له) فيما يستقبل أى فى الزمان المستقبل (وإن المنافق إذا مرض ثم أعفى كان كالبعير عقله) قال فى القاموس : عقل البعير شد وظيفه إلى ذراعه كعقله واعتقله (أهله ثم أرسلوه فلم يدر لم عقلوه ، ولم يدر لم أرسلوه . فقال رجل) لم أقف على تسميته (ممن حوله : يا رسول الله وما الأسقام ؟ والله ما مرضت قط ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : قم عنا فلست منا) أى من أهل صحبتنا وقربنا ، لأنك لم تبتل بالمصيبة والبلية شأن المؤمن الكامل أن يبتلى وتصيبه البلايا حتى يطهره الله فى الدنيا (فبينا نحن عنده) أى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذ أقبل رجل عليه كساء وفى يده شىء قد التف) أى لف الكساء (عليه) أى على الشىء (فقال) الرجل (يا رسول الله إنى لما رأيتك أقبلت إليك فمررت بغيضة شجر) قال فى القاموس : والغيضة بالفتح الأجمة ومجتمع الشجر فى مغيض (فسمعت فيها) أى الغيضة (أصوات فراخ طائر) والفراخ بكسر الفاء جمع فرخ وهو ولد الطائر (فأخذتهن فوضعتهن فى كسائى فجاءت أمهن فاستدارت على رأسى فكشفت لها) أى لأم الفراخ (عنهن) أى عن فراخها (فوقعت عليهن معهن) أى الفراخ (فلففتهن) أى الأم وفراخها (بكسائى فهن أولاء معى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ضعهن عنك) أى على الأرض (فوضعتهن وأبت أمهن إلا لزومهن ، فقال رسول الله صلى

حدثنا محمد بن عيسى ، ومسدد ، المعنى ، قال : نا هشيم ، عن العوام بن حوشب ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن السكسكى ، عن أبى بردة ، عن أبى موسى[1] قال : سمعت النبى[2] صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين يقول : إذا كان العبد يعمل عملا صالحا فشغله عنه[3] مرض ، أو أسفر كتب[4] له كصالح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم .

الله عليه وسلم لأصحابه : أتعجبون لرحم) قال فى الدرجات : كقفل (أم الفراخ فراخها) أى لرحمة أمهن لهن (قالوا : نعم يارسول الله صلى الله عليه وسلم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فوالذى بعثنى بالحق لله أرحم بعباده من أم الأفراخ بفراخها ، ارجع بهن حتى تضعهن من حيث أخذتهن وأمهن معهن فرجع بهن) وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يرجع بهن حتى يضعهن من حيث أخذهن رحمة منه على الخلق وشفقة عليها ، لئلا تضيع الأفراخ وتتألم أمهن .

باب إذا كان الرجل يعمل عملا صالحاً فيشغله عنه مرض أو سفر

فهل يكتب له أجر عمله ؟ وهذه الترجمة ليست موجودة فى النسخة المصرية

(حدثنا محمد بن عيسى ، ومسدد ، المعنى) أى معنى حديثهما واحد (قالا : نا هشيم ، عن العوام) بتشديد الواو (بن حوشب) بن يزيد بن الحارث الشيبانى الربعى أبو عيسى الواسطى ، أسلم جده على يد على فوهب له جارية فولدت له حوشب ، فكان على شرطته ، عن أحمد : ثقة ثقة ، وقال ابن معين وأبو زرعة : ثقة ، وقال أبو حاتم صالح ليس به بأس (عن إبراهيم بن عبد الرحمن) بن إسماعيل (السكسكى) بفتح

---

(١) زاد فى نسخة : الأشعرى .
(٢) فى نسخة : رسول الله .
(٣) فى نسخة : عن ذلك .
(٤) فى نسخة : كتب الله .

باب عيادة النساء

حدثنا سهل بن بكار ، عن أبى عوانة[1] ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أم العلاء قالت : عادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريضة فقال : أبشرى[2] يا أم العلاء فان مرض المسلم يذهب الله به خطاياه كما تذهب النار خبث الذهب والفضة .

المهملتين وسكون الكاف الأولى ، نسبة إلى السكاسك بطن من كندة ، أبو إسماعيل الكوفى مولى صخير بضم المهملة وفتح المعجمة مصغرا ، قال أحمد بن حنبل : ضعيف ، وقال القطان : كان شعبة يضعف ، كان يقول : لا يحسن يتكلم ، وقال النسائى : ليس بذاك القوى يكتب حديثه ، وذكره العقيلى فى الضعفاء (عن أبى بردة ، عن أبى موسى ، قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين) أى بل أكثر منها (يقول: إذا كان العبد يعمل عملا صالحاً فشغله عنه) أى عن العمل الصالح (مرض أو سفر كتب له كصالح ما كان يعمل وهو صحيح) يتعلق بالمرض (مقيم)وهو يتعلق بالسفر

باب عيادة النساء

أى عيادة الرجال النساء ، وليس فى النسخة المصرية هذه الترجمة أيضاً

(حدثنا سهل بن بكار ، عن أبى عوانة ، عن عبد الملك بن عمير بن سويد)بن حارثة القرشى ، قال فى التقريب : يقال له الفرسى بفتح الفاء والراء ثم مهملة نسبة إلى فرس له سابق ، المعروف بالقبطى ، أبو عمرو ويقال أبو عمر ، عن أحمد : عبد عبد الملك مضطرب الحديث جداً مع قلة روايته ، ما أرى له خمسمائة حديث ، وقد غلط فى كثير منها ، وعن ابن معين : مخلط ، وقال العجلى : تغير حفظه قبل موته ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وكان مدلساً ، وقال ابن نمير : كان ثقة ثبتا ، وقال ابن

---

(١) فى نسخة : قال نا أبو عوانة . (٢) فى نسخة : البشرى .

حدثنا مسدد، نا يحيى، و نا ابن[1] بشار، نا عثمان بن عمر، وقال أبو داود: وهذا لفظه[2] عن أبى عامر الخزاز، عن ابن أبى مليكة،

البرقى عن ابن معين: ثقة إلا أنه أخطأ فى حديث أو حديثين، واختلف فى ضبط القرشى، قيل بالقاف والمعجمة نسبة إلى قريش ويدل عليه قول ابن سعد أنه حليف بنى عدى بن كعب وعليه مشى المؤلف بقوله القرشى، وأما أبو حاتم ويعقوب بن صفيان وغير واحد فضبطوه بالفاء والمهملة، نسبته إلى فرسه، حتى خطأ ابن الأثير من قال غير ذلك، والصواب أنه يجوز فى نسبته الأمران لما أسلفنا (عن أم العلاء) ذكر الحافظ أولا فى الإصابة أم العلاء عمة حكيم بن حزام الأنصارية، قال ابن السكن: عادها النبى صلى الله عليه وسلم، وخرج حديثها عن أهل الشام، ثم خرج هو وابن مندة من طريق الزبيدى عن يوسف بن سيف أن حزام بن حكيم أخبره عن عمته أم العلاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عادها من حمى فرآها تضور من شدة الحمى الحديث، قال ابن السكن: لم أجد لها غير هذا الحديث، ثم ذكر أم العلاء ثانيا، وكتب قال ابن السكن: روى عنها عبد الملك بن عمير وليست التى قبلها، ثم أخرج من طريق أبى عوانة عن عبد الملك: أن امرأة يقال لها أم العلاء حدثته قالت: عادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريضة، الحديث. وهكذا أخرجه أبو داود من رواية أبى عوانة، وذهب غيره إلى أنهما واحدة لاتفاق الحديثين وإن اختلف مخرجهما، لكن يقوى ما قاله ابن السكن: أن عمة حكيم بن حزام قيل فيها إنها أنصارية، وهذه جاء فى سياق حديثها عن عبد الملك بن عمير عن أم العلاء امرأة منهم، وعبد الملك لخمى، فتكون هذه لخمية، والتى قبلها أنصارية فقوى التعدد (قالت: عادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريضة، فقال: أبشرى يا أم العلاء، فإن مرض المسلم يذهب الله به خطاياه كما تذهب النار خبث الذهب والفضة).

(حدثنا مسدد، نا يحيى، ح و نا محمد بن بشار، نا عثمان بن عمرو) بن ساج القرشى

(١) فى نسخة: محمد بن بشار. (٢) فى نسخة: لفظ ابن بشار.

عن عائشة ، قالت : قلت : يا رسول الله إنى لأعلم أشد آية فى كتاب[١] الله عز وجل ، قال : أية آية يا عائشة ؟ قالت : قول الله تعالى : من يعمل سوءاً يجز به ، قال :أما علمت يا عائشة أن المسلم[٢] تصيبه النكبة أو الشوكة فيكافأ بأسوأ عمله ومن حوسب عذب ، قالت[٣] : أليس يقول الله « فسوف يحاسب حسابا يسيرا » ؟ قال : ذاكم[٤] العرض يا عائشة ، من نوقش الحساب عذب ، قال أبو داود : وهذا لفظ ابن بشار قال : نا ابن أبى مليكة .

أبو ساج الجزرى مولى بنى أمية ، وقد ينسب إلى جده ، وقول المصنف : وقد ينسب إلى جده يوهم الجزم بأنه عثمان بن ساج الراوى عن خصيف ومقسم وغيرهما ، وقد تردد فيه بعد ذلك ، وقد أكثر التخريج الفاكهى فى كتاب مكة عن عثمان بن ساج من غير ذكر عمرو بينهما ، وأما النسائى والعقيلى وغيرهما فما زادوا فى نسب عثمان بن عمرو شيئا ، إلا أنهم قالوا :إنه حرانى ولا يسمى أحد منهم ، فيدل مجموع ذلك على المغايرة بينهما ، قال العقيلى : عثمان بن عمرو الحرانى لا يتابع فى حديثه ، وقال الأزدى : يتكلمون فى حديثه ، وقال أبو حاتم : عثمان والوليد أبناء عمرو بن ساج يكتب حديثهما ولا يحتج بهما ، وذكره ابن حبان فى الثقات (قال أبو داود : وهذا لفظه) أى لفظ ابن بشار (عن أبى عامر الخزاز) بمعجمات صالح بن رستم المزنى مولاهم البصرى ، عن ابن معين : ضعيف ، وعن يحيى : لاشيء ، وعن أحمد : صالح الحديث ، وقال العجلى : جائز الحديث ، وقال ابن أبى حاتم عن أبيه : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال الدارقطنى : ليس بالقوى . وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوى عندهم ، وقال الطيالسى: حدثنا أبو عامر الخزاز وكان ثقة ، وقال الآجرى عن أبى داود : ثقة »

---

(١) فى نسخة : القرآن .
(٢) فى نسخة : المؤمن .
(٣) فى نسخة : قلت .
(٤) فى نسخة : ذلكم

باب فى العيادة

وقال ابن عدى : عزيز الحديث ، وقال أبو بكر البزار ، ومحمد بن وضاح : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات (عن ابن أبى مليكة عن عائشة قالت : قلت : يارسول الله إنى لأعلم أشد) أى أخوف وأشق (آية فى كتاب الله عز وجل) أى على أو على المسلمين (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أية آية يا عائشة ؟ قالت : قول الله تعالى « من يعمل سوءاً يجز به » قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أما علمت يا عائشة أن المسلم) وفى المصرية المؤمن (تصيبه النكبة) قال فى القاموس : النكبة بالفتح المصيبة ، (أو) للشك من الراوى (الشوكة) تصيب المؤمن فيذكر الله تعالى ويصبر عليها (فيكافأ بأسوء عمله) من الصغائر (ومن حوسب عذب قلت : أليس يقول الله) عز وجل (فسوف يحاسب حساباً يسيراً) فهذه الآية تدل على أن من يحاسب حساباً يسيراً لا يعذب ، كما يدل عليه قوله تعالى « وينقلب إلى أهله مسروراً » فكيف يصح من حوسب عذب (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ذاكم) أى الحساب اليسير : (العرض) أى عرض الذنوب على الله سبحانه وتعالى وهو ليس بحساب فى الحقيقة (يا عائشة من نوقش الحساب) أى استقصى فيه ولم يسامح (عذب) وحاصل الجواب أن المراد من الحساب فى قوله من حوسب هو المناقشه فى الحساب والمطالبة بكل من الجليل والحقير - لامطلق الحساب الشامل للعرض ، هذا الحديث لامناسبة له بباب عيادة النساء بل له مناسبة بالباب الذى قبله (قال أبو داود :وهذا لفظ ابن بشار قال نا ابن أبى مليكة) وأما لفظ مسدد فلعله عن ابن أبى مليكة فإن قلت هذا مخالف لما تقدم وهذا لفظه عن أبى عامر الخزاز عن ابن أبى مليكة ، فإنه يدل على أن لفظ ابن بشار بلفظ عن ابن أبى مليكة ، وهذا يدل على أن لفظ ابن بشار هو حدثنا ابن أبى مليكة ، ويمكن أن يجاب عنه بأن قوله فى السند ، وهذا لفظه المراد به أن لفظ متن الحديث لفظ ابن بشار ، وما قال بعد تمام الحديث هذا لفظ ابن بشار هو لفظه فى السند قوله : حدثنا ابن أبى مليكة

باب فى العيادة[1]

(١) وبسط العينى الروايات الدالة على عيادة المريض بأشد البسط .

حدثنا عبد العزيز بن يحي، نا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهرى، عن عروة، عن أسامة بن زيد، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود عبد الله بن أبيّ فى مرضه الذى مات فيه، فلما دخل عليه عرف فيه الموت، قال: قد كنت أنهاك عن حب يهود، قال: فقد أبغضهم أسعد بن زرارة فمه، فلما مات أتاه ابنه[1] فقال: يا نبى[2] الله إن عبد الله بن أبى قد مات، فأعطنى قميصك أكفنه فيه، فنزع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه فأعطاه إياه.

(حدثنا عبد العزيز بن يحي، نا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهرى، عن عروة، عن أسامة بن زيد، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود عبد الله بن أبى) المنافق (فى مرضه الذى مات فيه فلما دخل عليه عرفت فيه الموت) أى علاماتها وآثارها (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد كنت أنهاك) أى أزجرك (عن حب يهود) وحبهم حملك على النفاق فحينئذ تموت على النفاق ولا ينجيك الإسلام اللسانى من عذاب الله (قال) عبد الله: (فقد أبغضهم أسعد بن زرارة فمه) أى فبغضهم لم ينفعه من الموت ومنشأ هذا الجواب أن عبد الله لم يفهم ما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلما مات أتاه) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ابنه) عبد الله بن أبى، وكان مؤمنا (فقال: يا نبى الله إن عبد الله بن أبى قد مات فأعطنى قميصك أكفنه فيه فنزع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه فأعطاه) أى القميص (إياه) أى عبد الله بن عبد الله، وإنما أعطاه القميص تطييبا لقلب عبد الله بن عبد الله وقد علم صلى الله عليه وسلم أن القميص لا ينفعه مع نفاقه، وقيل أعطاه قميصاً بعوض ما أعطى القميص عباساً فأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكافئه فى الدنيا

---

(١) فى نسخة: أتى ابنه. (٢) فى نسخة: رسول الله.

باب فى عيادة الذمى

حدثنا سليمان بن حرب ، نا حماد يعنى ابن زيد ، عن ثابت ، عن أنس ، أن غلاما من اليهود كان مرض ، فأتاه النبى صلى الله عليه وسلم يعوده ، فقعد عند رأسه[١] ، فقال له : أسلم . فنظر إلى أبيه وهو عند رأسه ، فقال له أبوه[٢] : أطع أبا القاسم ، فأسلم ، فقام النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول : الحمد لله الذى أنقذه بى من النار .

باب فى عيادة الذمى[٣]

هل يجوز ؟

(حدثنا سليمان بن حرب ، ثنا حماد يعنى ابن زيد ، عن ثابت ، عن أنس ، أن غلاماً) قيل اسمه عبد القدوس (من اليهود وكان مرض) وفى رواية البخارى كان يخدم النبى صلى الله عليه وسلم فمرض (فأتاه النبى صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد) رسول الله صلى الله عليه وسلم (عند رأسه) أى رأس الغلام (فقال له) أى للغلام (أسلم) والظاهر أنه كان عاقلا (فنظر) أى الغلام (إلى أبيه وهو عند رأسه) أى كان أبوه عند رأس الغلام (فقال له أبوه : أطع أبا القاسم) صلى الله عليه وسلم (فأسلم فقام النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول : الحمد لله الذى أنقذه بى) أى بسببى (من النار) وهذا الحديث يدل على أن إيمان الصبيان معتبر صحيح ولو لم يسلموا عذبوا . قال الحافظ : وفى الحديث جواز استخدام المشرك وعيادته إذا مرض ، وفيه حسن العهد واستخدام الصغير وعرض الإسلام على الصبى ولولا صحته منه ما عرضه عليه ، وفى

---

(١) زاد فى نسخة : فعرض عليه الإسلام . (٢) فى نسخة : أبواه .

(٣) ويجوز عيادة الذمى عندنا بالإجماع . كذا فى الشامى ، وعن أحمد فيه روايتان ، كذا فى الشرح الكبير .

باب المشى فى العيادة

حدثنا أحمد بن حنبل ، نا عبد الرحمن بن مهدى ، عن سفيان عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ، قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يعودنى ليس براكب بغلا[1] ولا برذونا

باب فى فضل العيادة[2]

قوله أنقذه بى من النار دلالة على أنه صح إسلامه ، وعلى أن الصبى إذا عقل الكفر ومات عليه أنه يعذب انتهى . قلت : ومسألة أطفال المشركين خلافية لاختلاف الأدلة الواردة فيها ، ولهذا توقف فيه إمام الأئمة الإمام الأعظم رحمه الله تعالى ، وفصله الحافظ فى فتح البارى فى باب أولاد المشركين .

باب المشى

أى على الأرجل (فى العيادة)

(حدثنا أحمد بن حنبل ، نا عبد الرحمن بن مهدى ، عن سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ، قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يعودنى ليس براكب[3] بغلا ولا برذونا) بكسر موحدة وفتح معجمة الدابة لغة ، وخصه العرف بنوع من الخيل وهو التركى من الخيل خلاف الأعراب ، والبراذين جمعه « مجمع »

باب فى فضل العيادة

(على وضوء)

---

(١) فى نسخة : براكب بغل ولا برذون . (٢) زاد فى نسخة : على وضوء .

(٣) ما ترجم به المصنف عليه حمل الجمهور الحديث ، وأيده القارى فى شرح الشمائل برواية البخارى « مرضت فأتانى النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وهما ماشيان » الحديث ، وحمله بعضهم على أنه كان راكباً على غيرهما .

حدثنا محمد بن عوف الطائى ، نا الربيع بن روح بن خليد ، نا محمد بن خالد ، قال : نا الفضل بن دلهم الواسطى ، عن ثابت البنانى ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسباً ، بوعد من جهنم مسيرة سبعين[1] خريفاً ، قلت : يا أباحمزة وما الخريف ؟ قال : العام

حدثنا محمد بن كثير . أنا شعبة ، عن الحكم ، عن عبد الله بن نافع ، عن على ، قال : ما من رجل يعود مريضاً ممسياً إلا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح ، وكان له خريف فى

(حدثنا محمد بن عوف الطائى ، نا الربيع بن روح بن خليد) الحضرمى أبوروح اللاحونى الحمصى ، قال أبو حاتم : كان ثقة خياراً ، وذكره ابن حبان فى الثقات (نا محمد بن خالد) بن محمد ويقال ابن موسى الوهبى أبو يحيى بن أبى مخلد الحمصى ، عن أبى داود : لا بأس به ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الدارقطنى : ثقة . (قال نا الفضل بن دلهم الواسطى ، عن ثابت البنانى ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من توضأ فأحسن الوضوء) أى أتى به كاملا مسبغاً (وعاد أخاه المسلم محتسباً) أى طالباً للأجر والثواب (بوعد) صيغة مجهول من المباعدة (من جهنم مسيرة سبعين خريفاً) قال ثابت (قلت يا أبا حمزة) كنية لأنس بن مالك (وما الخريف ؟ قال : العام ، قال أبو داود : والذى تفرد به البصريون منه العيادة وهو متوضىء) أى لم يروه إلا البصريون وهم أنس بن مالك وثابت البنانى وفضل بن دلهم ، والنسخة المصرية والمكتوبة الأحمدية والمكتوبة المدنية خالية عن هذه العبارة

(حدثنا محمد بن كثير ، أنا شعبة ، عن الحكم بن عتبة ، عن عبد الله بن نافع) الكوفى أبو جعفر مولى بنى هاشم ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، ووقع فى رواية

(١) فى نسخة : ستين

الجنة ، ومن أتاه مصبحاً خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يمسى ، وكان له خريف فى الجنة .

حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، نا أبو معاوية ، قال : نا الأعمش ، عن الحكم ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن على ، عن النبى صلى الله عليه وسلم بمعناه ، ولم يذكر الخريف ، قال أبو داود : رواه منصور ، عن الحكم أبى حفص ، كما رواه شعبة .

ابن جرير ، وكان غلاماً للحسن بن على رضى الله عنهما ، ذكر الحافظ فى التهذيب روايته عن الحسن بن على وأبى موسى الأشعرى ، ولم يذكر روايته عن على رضى الله عنه (عن على رضى الله عنه قال : ما من رجل يعود مريضا ممسياً) أى وقت المساء وهو من الزوال إلى الغروب (إلا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح ، وكان له خريف) قال فى المجمع ، أى : مخروف (فى) ثمار (الجنة ، ومن أتاه مصبحاً خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يمسى وكان له خريف فى الجنة) والحديث موقوف على على رضى الله عنه

(حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، نا أبو معاوية ، قال نا الأعمش ، عن الحكم ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن على رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم بمعناه) أى بمعنى الحديث المتقدم (ولم يذكر الخريف) حاصله أن الحديث المرفوع اقتصر فيه على ذكر خروج الملائكة سبعين ألفاً حتى يصبح ولم يذكر فيه وكان له خريف فى الجنة (قال أبو داود : رواه منصور عن الحكم) أبى حفص (كما رواه شعبة) أى موقوفاً والذى عندى فى معنى هذا الكلام أن شعبة ومنصوراً رويا عن الحكم موقوفا على على رضى الله عنه ، وروى الأعمش عن الحكم مرفوعاً ، فالموقوف محفوظ ، وقال صاحب العون فى معنى هذا الكلام : ورواه منصور عن الحكم أى بذكر الخريف كما رواه شعبة ، قلت : وهذا بعيد ، فإن الأهم عند المحدثين أن يتكلموا فى السند ولم أجد رواية منصور عن الحكم فيما عندى من كتب الحديث ، وقد رواه أحمد الإمام

فى مسنده بأسانيد مختلفة أكثرها مرفوعاً وبعضها موقوفا ، فروى عن عبد الله بن يزيد ، ثنا شعبة ، عن الحكم ، عن عبد الله بن نافع ، قال : عاد أبو موسى الأشعرى الحسن بن على رضى الله عنهما ، فقال له على رضى الله عنه : أعائداً جئت أم زائرا ؟ فقال أبو موسى : بل جئت عائدا ، فقال على رضى الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من عاد مريضاً . الحديث، وهو مرفوع ، ثم أخرج من حديث محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن الحكم ، عن عبد الله بن نافع ، قال : عاد أبو موسى الأشعرى الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما ، فقال له على رضى الله عنه : عائداً جئت أم زائراً ؟ قال : لا بل جئت عائداً ، قال على رضى الله عنه : أما إنه ما من مسلم يعود مريضاً إلا خرج معه سبعون ألف ملك ، الحديث ، وهذا موقوف ، وأخرج مرفوعا من حديث أبى معاوية ، ثنا الأعمش ، عن الحكم بن عتيبة ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، قال : جاء أبو موسى إلى الحسن بن على يعوده ، فقال له على رضى الله عنه : عائداً جئت أم شامتا ؟ قال : لا بل عائدا ، فقال له على رضى الله عنه : إن كنت جئت عائداً فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا عاد الرجل أخاه المسلم مشى فى خرافة الجنة حتى يجلس ، فإذا جلس غمرته الرحمة فإن كان غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسى ، وإن كان مساء صلى عليه ألف ملك حتى يصبح ، وفيه ذكر الخريف على خلاف حديث أبى داود ، وقد أخرج فى قصة أخرى فى عيادة عمرو بن حريث حسن بن على رضى الله عنهما فقال على رضى الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو هذا الحديث ، وقد أخرج من حديث محمد بن أبى بكر المقدمى ثنا سعيد بن سلمة يعنى ابن أبى الحسام ، ثنا مسلم بن أبى مريم عن رجل من الأنصار ، عن على رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «من عاد مريضا مشى فى خراف الجنة» ، وهذان الحديثان مرفوعان وقد أخرج الترمذى من حديث عثمان بن أبى شيبة ، ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ، عن الحكم ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن على رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أتى أخاه المسلم عائدا مشى فى خرافة الجنة حتى يجلس ، الحديث ، وهذا فيه ذكر الخرافة على خلاف رواية أبى داود ، وزاد على حاشية النسخة المكتوبة القلمية

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : نا جرير ، عن منصور ، عن الحكم ، عن أبي جعفر عبد الله بن نافع ، قال : وكان نافع غلام الحسن بن علي ، قال : جاء أبو موسى إلى الحسن بن علي يعوده ، وساق معنى حديث شعبة ، قال أبو داود : أسند هذا عن علي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه صحيح .

باب في العيادة مراراً

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا عبد الله بن نمير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : لما أصيب سعد بن معاذ يوم الخندق رماه رجل في الأكحل فضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب .

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا جرير ، عن منصور ، عن الحكم ، عن أبي جعفر عبد الله بن نافع ، قال : وكان نافع غلام الحسن بن علي ، قال : جاء أبو موسى إلى الحسن بن علي يعوده ، وساق معنى حديث شعبة ، قال أبو داود : أسند هذا عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه صحيح) وكتب بعد إيرادهذا الحديث ، أورده في الأطراف ثم قال : حديث عثمان عن جرير في رواية أبي الحسن بن العبد وغيره ولم يذكره أبو القاسم

باب في العيادة مراراً

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا عبد الله بن نمير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : لما أصيب سعد بن معاذ يوم الخندق رماه رجل) وفي رواية البخاري رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة وهو اسم أمه ، وهو حبان

باب من العيادة الرمد

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلى ، نا حجاج بن محمد بن يونس بن أبى إسحاق ، عن أبيه ، عن زيد بن أرقم قال : عادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعينى .

ابن قيس من بنى معيص بن عامر بن لؤى (فى الأكحل) بفتح الهمزة والمهملة وبينهما كاف ساكنة ، وهو عرق فى وسط الذراع ، قال الخليل : هو عرق الحياة ، ويقال : إن فى كل عضو منه شعبة فهو فى اليد الأكحل ، وفى الظهر الأبهر ، وفى الفخذ النسا ، وإذا قطع لم يرقأ الدم (فضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة فى المسجد ليعوده من قريب) والحديث طويل اقتصر المصنف منه على قدر الترجمة ، وتمامه فى مغازى البخارى

باب العيادة من الرمد

(حدثنا عبد الله بن محمد النفيلى ، نا حجاج بن محمد ، عن يونس بن أبى إسحاق ، عن أبيه ، عن زيد بن أرقم قال : عادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعينى) قال القارى : قال فى الأزهار : وفيه بيان استحباب العيادة وإن لم يكن المرض مخوفاً كالصداع ووجع الضرس ، وأن ذلك عيادة حتى يحوز بذلك أجر العيادة ، ويحنث به خلافاً للشيعة ، أقول وروى عن بعض الحنفية أن العيادة فى الرمد ووجع الضرس خلاف السنة، والحديث يرده ، ولاأعلم من أين تيسر لهم الجزم بأنه خلاف السنة مع أن السنة خلافه ، نعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وقد ترجم عليه أبو داود فى سننه فقال : باب العيادة من الرمد ، ثم أسند الحديث والله الهادى ، أقول يحمل خلاف السنة على السنة المؤكدة ، ولا يرد الحديث ، إذ ليس فيه تصريح منه بأنه عيادة ، بل يحتمل أن يكون زيارة وإنما قال الصحابى على زعم أنه عيادة أو على أنه مشابه بالعيادة فأطلقه مجازاً ، قال فى شرعة الإسلام : ومن السنة المؤكدة أن يعود

باب الخروج من الطاعون

حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، عن عبد الله بن عبد الله بن

أخاه فيما اعتراه أي أصابه من المرض إلا في ثلاثة أمراض : صاحب الرمد والضرس والدمل ، قال الشارح : وبتقييدنا السنة بالمؤكدة يندفع ما يتوهم من المخالفة بين ما ذكر المصنف وبين ماذكر في المصابيح من أن زيد بن أرقم قال : عادني النبي صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني ، فإنه محمول على أنه من السنن الغير المؤكده[1] وخلاصة الكلام أنه لا يلزم فيها العيادة ، لا أنه منهى عنها انتهى

باب الخروج[2] من بلده من الطاعون

(حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب) العدوى أبو عمر المدني ، استعمله عمر بن عبـــد العزيز على

(١) قال القسطلاني : سوا. عندنا الرمد وغيره الخ .

(٢) وحقق صاحب « مجالس الأبرار » أنه لا يجوز الدعاء لدفعه لأنه لدعوة نبينا عليه الصلاة والسلام إذ قال « اللهم اجعل هلاك أمتي بالطعن والطاعون » وفي الطاعون تصانيف مستقلة ،منها رسالة اسمها « ما أورد الساعون في أخبار الطاعون » لعبد الهادي ذكر فيها بداية هذا المرض وتواريخ الأمراض الشديدة . وحكى فيه عن الأسلاف أن المطعون شهيد وإن كان فاسقا ، وحكى عن تاج الدين السبكي أن الفرار منه سبب لقصر العمر ، واستنبطه من قوله عز اسمه « قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا » وأيده بالتجربة ، وذكر الآثار عن الصحابة في دعائهم بالموت عن الطاعون ، وحكى مذهب الأئمة الثلاثة حرمة الفرار عنه ، وعن مالك الكراهة اه ووجه عدم دخولها المدينة المنورة أن الطاعون أثر وخزة الجن الكفرة وهم ممنوعون عن دخول المدينة المنورة وذكر الأدوية والأدعية له فارجع إلى الأصل فإنها رسالة مفيدة في ذلك وبسط الحافظ في الفتح . وهل يجوز له القنوت ؟ قال صاحب الأشباه والنظائر : نعم ، وصاحب المجالس : لا ، وهل يؤذن له ؟ مقتضى ما في الأوجز : نعم ، وفي الفتاوى الرشيدية : لا يسن ولا يثبت .

الحارث بن نوفل ، عن عبد الله بن عباس ، قال : قال عبد الرحمن ابن عوف : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه ، يعنى الطاعون .

الكوفة ، وقيل عداده فى أهل الجزيرة ، قال العجلى والنسائى وابن خراش : ثقة ، قال أبو بكر بن أبى داود : ثقة مأمون ، وذكره ابن حبان فى الثقات (عن عبد الله ابن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن عبد الله بن عباس ، قال : قال عبد الرحمن ابن عوف : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا سمعتم به) أى بالطاعون (بأرض) أى وقع بأرض (فلا تقدموا عليه) بضم التاء من الإقدام ، وفى بعض النسخ بفتح التاء والدال والمحفوظ ضم التاء (وإذا وقع بأرض وأنتم بها) أى بالأرض (فلا تخرجوا فرارا[1] منه يعنى الطاعون) قال الطيبى : فيه أنه لو خرج لحاجة فلا بأس به ، وقال بعضهم : الطاعون لما كان عذاباً نهى عن الإقدام فإنه تهور وإقدام على الخطر ، والعقل يمنعه ، ونهى عن الفرار أيضاً ، فإن الثبات فيه تسليم لما لم يسبق منه اختيار فيه ، ويحتمل أنه كره ذلك لما فيه من تضييع المرضى والموتى لو تحول الأصحاء عنهم ، وقال القاضى : فى الحديث النهى عن استقبال البلاء فإنه تهور ، وعن الفرار فإنه فرار عن القدر ، ولا ينفعه ، قال الخطابى : أحد الأمرين تأديب وتعليم ، والآخر تفويض وتسليم انتهى قاله القارى ، وقد أخرج البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون ، فأخبرنى أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء ، وأن الله عز وجل جعله رحمة للمؤمنين ، ليس من

---

(١) وفى الدر المختار أن علم كل شىء بقدر الله تعالى فلا بأس بأن يدخل ويخرج وإلا فيكره وعليه حمل الحديث . وفى مجالس الأبرار : اختلفوا فيه على أقوال : منها أنه تعبدى لا يعقل لأن الفرار من المهالك مأمور به ويقال قلما فر أحد من الطاعون فسلم ، وهو مجرب ، ويستنبط من قوله تعالى « لن ينفعكم الفرار إن فررتم »

باب الدعاء للمريض بالشفاء عند العيادة

حدثنا هارون بن عبد الله : نا مكى بن إبراهيم ، نا الجعيد ، عن عائشة بنت سعد ، أن أباها قال : اشتكيت بمكة فجاءنى النبى صلى الله عليه وسلم يعودنى ، ووضع يده على جبهتى ، ثم مسح صدرى وبطنى ، ثم قال : اللهم اشف سعداً وأتمم له هجرته .

أحد يقع الطاعون فيمكث فى بلده صابراً محتسباً ، يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له، كان له مثل أجر شهيد وأخرج الشيخان ، عن أسامة بن زيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الطاعون رجز أرسل على طائفة من بنى إسرائيل ، أو على من كان قبلكم ، فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه . والطاعون قيل الوباء والمرض العام الذى يفسد الهواء ، فيفسد به الأمزجة والأبدان ، وقال النووى : الطاعون قروح تخرج فى الجسد فتكون فى المرافق أو الآباط أو الأيدى أو الأصابع أو سائر البدن، ويكون معه ورم وألم شديد ، وتخرج تلك القروح مع لهيب ويسود مع حواليه أو يخضر أو يحمر حمرة شديدة بنفسجية كدرة يحصل منها خفقان القلب والقئ

باب الدعاء للمريض بالشفاء عند العيادة

(حدثنا هارون بن عبد الله ، نا مكى بن إبراهيم، نا الجعيد) قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : الجعد بن عبد الرحمن بن أوس ، ويقال أويس الكندى ، ويقال التميمى ، وقد ينسب إلى جده ، ويقال له الجعيد أيضاً ، قال ابن معين والنسائى : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال ابن المدينى : لم يروعنه مالك ، قال : الساجى:أحسبه اصغره (عن عائشة بنت سعد) بن أبى وقاص (أن أباها قال : اشتكيت بمكة ، فجاءنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى ، ووضع يده على جبهتى ، ثم مسح صدرى وبطنى ، ثم قال : اللهم اشف سعداً وأتمم له هجرته) وكان سعد ممن هاجر إلى المدينة ، فكره رسول الله

حدثنا ابن كثير ، قال : أنا سفيان ، عن منصور ، عن أبى وائل ، عن أبى موسى الأشعرى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أطعموا الجائع وعودوا المريض ، وفكوا العانى ، قال سفيان : والعانى الأسير .

باب الدعاء للمريض عند العيادة

حدثنا الربيع بن يحيى ، نا شعبة ، نا يزيد أبو خالد ، عن المنهال بن

صلى الله عليه وسلم أن يموت فى موضع هاجر منها ، فيكون نقصانا فى الهجرة ، فاستجاب الله دعاء رسوله فشفاه ثم مات بعد ذلك بسنين ، سنة خمس وخمسين فى المدينة بعد ما فتح العراق وبنى الكوفة

(حدثنا ابن كثير ، قال : أنا سفيان ، عن منصور ، عن أبى وائل عن أبى موسى الأشعرى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أطعموا الجائع) وهو سنة إن لم يصل حد الاضطرار ، وفرض على الكفاية إن وصل إن لم يتعين (وعودوا[1] المريض) قال ابن بطال : يحتمل أن يكون الأمر للوجوب على الكفاية ، ويحتمل أن يكون للندب للحث على التواصل والألفة ، وجزم الداودى بالأول ، وقال الجمهور : هى فى الأصل للندب ، وقد تصل إلى الوجوب فى حق بعض دون بعض (وفكوا العانى ، قال سفيان : والعانى الأسير) أى المسلم المحبوس عند الكفار ، وكذا المحبوس ظلماً ، فيجب على المسلمين إنقاذه بالفدية .

باب الدعاء للمريض عند العيادة

(حدثنا الربيع بن يحيى ، نا شعبة ، نا يزيد أبو خالد) بن عبد الرحمن الدالانى

(١) وبإطلاقه يرد على من قال : العيادة بعد ثلاث ، كما حكاه العينى عن بعضهم ، والجمهور على الأول .

عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : من عاد مريضا لم يحضر أجله ، فقال عنده سبع مرار : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك ، إلا عافاه الله من ذلك المرض.

حدثنا يزيد بن خالد الرملي ، نا ابن وهب ، عن حيي بن عبد الله ، عن[1] الحبلي ، عن ابن[2] عمرو ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم . إذا جاء الرجل يعود مريضاً فليقل : اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوا ويمشي لك إلى جنازة[3]

الأسدي الكوفي (عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : من عاد مريضاً لم يحضر أجله) أي موته (فقال عنده سبع مرار : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك ، إلا عافاه الله من ذلك المرض) كتب على حاشية النسخة المكتوبة الأحمدية : كأن ذكر كلمة « إلا » مبني على أن التقدير ، فلم يقل ذلك إلا عافاه الله ، أو أن كلمة « من » للاستفهام الإنكاري فيرجع إلى معنى النفي كقوله تعالى « هل جزاء الإحسان إلا الإحسان » ، وقوله تعالى « من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه » .

(حدثنا يزيد بن خالد الرملي ، نا ابن وهب ، عن حيي) بضم أوله وياءين المنقوطتين من تحت الأولى مفتوحة (ابن عبد الله) بن شريح المعافري الحبلي أبو عبد الله المصري ، قال أحمد : أحاديثه مناكير ، وقال البخاري : فيه نظر ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال ابن معين : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات (عن الحبلي) أبي عبد الرحمن (عن ابن عمرو ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) زاد في نسخة : أبي عبد الرحمن (٢) في نسخة : عبد الله بن عمرو

(٣) زاد في نسخة : قال أبو داود : وقال ابن السرح إلى صلاة

باب كراهية تمنى الموت

حدثنا بشر بن هلال ، نا عبد الوارث ، عن عبد العزيز بن

إذا جاء الرجل يعود مريضاً فليقل : اللهم اشف عبدك ينكأ) أى يجرح (لك) أى لمرضاتك (عدواً أو يمشى لك إلى جنازة) ذكر فعلين أحدهما من أعالى الأفعال وهو نكاية العدو ، والمراد به الجهاد ، والثانى من أدانيها وهو المشى إلى الجنازة وهو الاستحباب بالكفاية ، قال فى القاموس فى الناقص اليائى : نكأ العدو وفيه نكاية قتل وجرح والقرحة نكاها ، وقال فى المهموز : نكأ القرحة كمنع قشرها قبل أن تبرأ فنديت والعدو نكأهم ، وقال فى المجمع : أو ينكى لك عدو من نكيت فى العدو وأنكى إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لك ، وقد يهمز لغة يقال نكأت القرحة إذا قشرتها ينكأ بالجزم جواباً للأمر وبالرفع استئنافاً ، وجمع بينهما : فإن الأول كدح فى العقاب على عدو الله ، والثانى سعى فى إيصال الرحمة إلى ولى الله ، وصوب القاضى غير المهموز لأن المهموز من نكأت القرحة وليس هذا موضعه إلا على تجوز

باب كراهية تمنى الموت

(حدثنا بشر بن هلال ، ثنا عبد الوارث ، عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس ابن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لايدعون أحدكم بالموت لضر[1]) بضم المعجمة أى لمرض أو فاقة أو محنة من عدد أو نحو ذلك من مشاق الدنيا (نزل به) وأما إذا خاف ضرراً فى دينه فلا كراهية فيه لمفهوم هذا الحديث ، وقد فعل هذا كثيرون من السلف عند خوف الفتنة فى أديانهم ، وإنما نهى عن الدعاء بالموت لأنه يدل على الجزع فى البلاء وعدم الرضاء بالقضاء[2] (ولكن ليقل : اللهم أحيني ما

---

(١) فلا يرد عليه من تمناه للقاء الحبيب المحبب كقوله عليه الصلاة والسلام : اللهم ألحقنى بالرفيق الأعلى ، ومثله ما حكى النووى فى تهذيبه من تمنى معاذ بن جبل وقوله : مرحباً بالموت ـ وكذا من تمناه ـ كما فى الأوجز .

(٢) وحكاه الحافظ عن عمر وعيسى الغفارى وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم وغيرهم ـ واستنبط أن التمنى للفتن فى الدين محمود .

صهيب ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدعوَن أحدكم بالموت لضر نزل به ، ولكن ليقل : اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لى وتوفنى إذا كانت الوفاة خيراً لى

حدثنا محمد بن بشار ، نا أبو داود[1] ، نا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يتمنين أحدكم الموت ، فذكر مثله

باب فى موت الفجاءة

حدثنا مسدد ، نا يحي ، عن شعبة ، عن منصور ، عن تميم بن سلمة ، أو سعد بن عبيدة عن عبيد بن خالد السلمى ، رجل من

كانت الحياة) أى مدة بقائها (خيراً لى) أى من الموت ، وهو أن تكون الطاعة غالبة على المعصية ، والأزمنة خالية عن الفتنة والمحنة (وتوفنى) أى أمتنى (إذا كانت الوفاة خيراً لى) أى من الحيوة بأن يكون الأمر عكس ما تقدم

(حدثنا محمد بن بشار ، نا أبو داود ، نا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يتمنين أحدكم الموت ، فذكر مثله) أى مثل الحديث المتقدم

باب موت الفجاءة

بضم الفاء والمد ، أو بفتح الفاء وإسكان الجيم بلا مد ، أى الموت بغتة

(حدثنا مسدد ، نا يحي ، عن شعبة ، عن منصور ، عن تميم بن سلمة) السلمى

---

(١) زاد فى نسخة : يعنى الطاليسى

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، قال مرة : عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال مرة : عن عبيدة ، قال : موت الفجاءة أخذة أسف .

باب فى فضل من مات بالطاعون

حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن

الكوفى ، قال ابن معين والنسائى : ثقة وله أحاديث ، ذكره ابن حبان فى الثقات (أو سعد ابن عبيدة) مصغراً السلمى أبو ضمرة الكوفى وكان ختن عبيد بن خالد على ابنته ، قال ابن معين والنسائى : ثقة ، وقال أبو حاتم : كان يرى رأى الخوارج ثم تركه ، يكتب حديثه ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وقال العجلى : تابعى ، ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وأو للشك من شعبة (عن عبيد بن خالد السلمى) البهزى أبو عبد الله الكوفى (رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم) روى له أبو داود حديثين ، والنسائى أحدهما (قال) مسدد (مرة : عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال مرة : عن عبيد) أى رفعه مرة أوقفه أخرى (قال : موت الفجاءة) أى بغتة بلا سبب ظاهر (أخذة أسف) بفتح السين وكسرها ، فبالفتح معناه أخذة غضب ، وبالكسر معناه أخذة غضبان ، فمعنى الكلام موت الفجاءة أثر غضبه تعالى حيث لم يتركه للتوبة وإعداد زاد الآخرة ، ولم يمرضه ليكفر ذنوبه ، ولذلك تعوذ صلى الله عليه وسلم من موت الفجاءة ، ولكن جاء أنه فى حق الكافر كذلك وفى حق المؤمنين رحمة ، لأن المؤمن غالبا مستعد لحلوله فيريحه من نصب الدنيا[1]

باب فى فضل من مات فى الطاعون

(حدثنا القعنبى ، عن مالك ، عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك ، عن

---

(١) وقد ذكر صاحب « تفريح الأذكياء فى تاريخ الأنبياء » : وورد أيضاً موت الفجاءة راحة المؤمن ـ وقد توفى فجاءة إبراهيم وداود وسليمان عليهم السلام .

عتيك ، عن عتيك بن الحارث بن عتيك ، وهو جد عبد الله بن عبد الله أبو أمه ، أنه أخبره أن عمه جابر بن عتيك أخبره ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب ، فصاح به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه ، فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : غلبنا عليك يا أبا الربيع ، فصاح

عتيك) مكبرا (ابن الحارث بن عتيك) الأنصارى المدنى ، ذكره ابن حبان فى الثقات (وهو) أى عتيك بن الحارث (جد عبد الله بن عبد الله أبو أمه) أى جده الفاسد (أنه) أى عتيك بن الحارث (أخبره) أى عبد الله بن عبد الله (أن عمه) أى عم عتيك بن الحارث وهو (جابر بن عتيك أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت) بن قيس الأنصارى ، مات فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم) (فوجده قد غلب) أى غشى عليه (فصاح به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه ، فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى قال : إنا لله وإنا إليه راجعون (وقال : غلبنا عليك) أى صرنا مغلوبين لأمر الله تعالى وقضائه وقدره بموتك (يا أبا الربيع ، فصاح النسوة) بالبكاء (وبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن) أى يمنعهن من البكاء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعهن) لأن بكاءهن لم يبلغ حد النياحة (فإذا وجب) أى مات (فلا تبكين باكية ، قالوا : وما الوجوب يارسول الله ؟ قال : الموت ، قالت ابنته) ولم أقف على تسميتها (والله إن كنت لأرجو أن تكون شهيداً فإنك قد كنت قضيت) أى أعددت وأتممت (جهازك) أى أسباب جهازك (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن عز وجل قد أوقع أجره) أى أعطاه أجره (على قدر نيته) فإنه لما قضى جهازه ونوى الجهاد فى سبيل الله والقتل فيه ، فأعطاه الله ثواب الشهادة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما تعدون الشهادة ؟) أى أىّ شىء تعدون سبب الشهادة (قالوا القتل) بالنصب أى نعد الشهادة القتل فى سبيل الله أو بالرفع أى هو القتل فى سبيل الله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشهادة

النسوة وبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن[١]، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعهن فاذا وجب[٢] فلا تبكين باكية، قالوا: وما الوجوب يارسول الله؟ قال: الموت، قالت ابنته: والله إن كنت لأرجو أن تكون شهيداً، فانك قد كنت قضيت جهازك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل قد أوقع أجره على قدر نيته، وما تعدون الشهادة، قالوا: القتل فى سبيل الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الشهادة سبع سوى القتل فى سبيل الله: المطعون شهيد والغرق[٣] شهيد، وصاحب ذات الجنب شهيد، والمبطون شهيد، وصاحب الحريق[٤] شهيد، والذى يموت تحت الهدم شهيد، والمرأة تموت بجمع شهيد[٥].

سبع سوى القتل فى سبيل الله[٦] المطعون) أى الذى مات فى الطاعون[٧] (شهيد) أى أحدها وثانيها (الغرق) بكسر الراى أى الغريق (شهيد، وصاحب ذات[٨] الجنب شهيد، والمبطون) أى الذى مات فى مرض استطلاق البطن (شهيد، وصاحب الحريق شهيد، والذى يموت تحت الهدم) أى الحائط المنهدم ونحوه (شهيد، والمرأة تموت

---

(١) فى نسخة: يسكنهن.
(٢) فى نسخة: وجبت.
(٣) فى نسخة: الغريق.
(٤) فى نسخة: الحرق.
(٥) فى نسخة: شهيدة
(٦) وقد ورد فى الحديث أكثر من خمسين، بسطت فى الأوجز.
(٧) قيل: ما الطاعون؟ قال: واخز أعدائكم من الجن.
(٨) مرض معروف. وهى قروح فى الجنب تنفجر إلى داخل.

باب المريض يؤخذ[1] من أظماره وعانته

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا إبراهيم بن سعد ، أنا ابن شهاب ، أخبرني عمرو[2] بن جارية الثقفي ، حليف بني زهرة ، وكان من أصحاب أبي هريرة ، عن أبي هريرة قال : ابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خبيباً ، وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر ، فجلس خبيب عندهم أسيراً حتى أجمعوا لقتله[3] فاستعار من ابنة[4] الحارث موسى يستحد بها فأعارته ، فدرج بنيّ لها وهي غافلة

بجمع شهيد) وفي النسخة المصرية شهيدة بالتاء ، وكتب على حاشية القلمية الأحمدية قال الخطابي : هو أن تموت وفي بطنها ولد ، زاد في النهاية ، وقيل : أو تموت بكراً[5] ، قال : والجمع بضم بمعنى المجموع كالذخر بمعنى المذخور ، وكسر الكسائي الجيم ، والمعنى أنها ماتت مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها من حمل أو بكارة انتهى ، قال النووي ضم جيمه أشهر الثلاثة .

باب المريض يؤخذ

وعلى حاشية النسختين القلميتين يتعاهد (من أظفاره وعانته)

(حدثنا موسى بن إسمعيل ، نا إبراهيم بن سعد ، أنا ابن شهاب ، أخبرني عمر بن جارية الثقفي ، حليف بني زهرة) هكذا في جميع النسخ الموجودة المصرية والكانفورية

---

(١) في نسخة : يتعاهد . (٢) في نسخة : عمر

(٣) في نسخة : قتله . (٤) في نسخة : بنت .

(٥) وقيل أو تموت بسبب الولد ، وقيل تموت بمزدلفة وهو خطأ ظاهر الأوجز .

حتى أتته فوجدته مخلياً وهو على فخذه ، والموسى بيده ، ففزعت فزعة عرفها فيها فقال : أتخشين أن أقتله ، ما كنت لأفعل[1] ذلك ، قال أبو داود : روى هذه القصة شعيب بن أبى حمزة ، عن الزهرى ، قال : أخبرنى عبيد الله بن عياض ، أن ابنة الحارث أخبرته أنهم حين اجتمعوا[2] يعنى لقتله استعار منها موسى يستحد بها ، فأعارته

والنسختين المكتوبتين عمر بغير الواو ، وفى كتب الرجال من التقريب وتهذيب التهذيب والخلاصة والجمع بين رجال الصحيحين عمرو ، ووقع فى البخارى فى « باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان » عن الزهرى عن عمرو بن أبى سفيان الثقفى بالواو ، وقال الحافظ فى الفتح : قوله عن عمرو بن أبى سفيان الثقفى هكذا يقول معمر ، ووافقه شعيب وآخرون وإبراهيم بن سعد يقول : عن الزهرى عن عمر بضم العين ، عن معان بن عيسى عنه ، وكذا قال الطيالسى عن إبراهيم ، وبذلك جزم الذهلى فى الزهريات ، لكن وقع فى غزوة بدر عن موسى بن إسمعيل عن إبراهيم بن سعد عمرو بفتح العين ، وأخرجه أبو داود عن موسى المذكور ، فقال عمر : وكذا قال ابن أخى الزهرى ويونس من رواية الليث عنه عن الزهرى عن عمر ، قال البخارى فى تاريخه : عمرو أصح ، وقد ذكرت ما فيه فى غزوة بدر انتهى ، وقال فى غزوة بدر : قوله أخبرنى عمرو بن جارية بالجيم ، فى رواية الكشميهنى عمرو بن أبى أسيد بن جارية ، وكذا للأصيلى ، ونسب إلى جده بل هو جد أبيه لأنه ابن أسيد بن العلاء بن جارية ، ووقع فى غزوة الرجيع عمرو بن أبى سفيان ، وهى كنية أبيه أسيد ، وأسيد بفتح الهمزة للجميع ، وأكثر أصحاب الزهرى فيه عمرو بفتح العين ، وقال بعضهم : عمر بضم العين ، وكذا وقع فى الجهاد فى « باب هل يستأسر الرجل » للأكثر عمرو ، أما النسفى وأبو زيد المروزى فلم يسمياه فقالا ابن أسيد ، وقال ابن السكن : فى رواية عمير

(١) فى نسخة : أفعل (٢) فى نسخة : أجمعوا .

بالتصغير، والراجح عمرو بفتح العين (وكان من أصحاب أبي هريرة عن أبي هريرة، قال : ابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خبيبا) وقصته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عشرة عيناً فيهم خبيب بعد وقعة بدر ، وأمر عليهم عاصم بن ثابت ، فانطلقوا حتى إذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان ، فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم ، فلجأ عاصم وأصحابه إلى فدفد وجاء القوم فأحاطوا بهم ، فرموهم حتى قتلوا عاصما في السبعة النفر بالنبل ، وبقي خبيب وزيد ورجل آخر ، فأعطوهم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحداً فنزلوا إليهم ، فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها ، فقال الرجل الثالث الذي معهما : هذا أول الغدر فأبى أن يصحبهم ، فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة (وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فجلس) هكذا في النسختين المكتوبتين وفي النسخة المصرية فلبث (خبيب عندهم أسيرا حتى أجمعوا) أي عزموا (لقتله فاستعار) خبيب (من ابنة الحارث) قال الحافظ : ووقع في الأطراف لخلف أن اسمها زينب بنت الحارث (موسى) وهي آلة الحلق (يستحد بها) أي يحلق شعر عانته (فأعارته فدرج) أي ذهب (إليه بني) تصغير ابن ، قال الحافظ : ذكر زبير بن بكار أن هـــذا الصبي هو أبو حسين بن الحارث بن نوفل بن عبد مناف ، وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حصين المكي المحدث ، وهو من أقران الزهري (لها) أي لابنة الحارث (وهي غافلة حتى أتته) أي خبيبا (فوجدته مخلياً) متفرداً (وهو) أي الابن (على فخذه) أي على فخذ خبيب (والموسى بيده ففزعت فزعة) أي خافت خوفا (عرفها) أي عرف خبيب الفزعة (فيها) أي في ابنة الحارث (فقال) خبيب (أتخشين أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل ذلك) قال الحافظ : وعند أبي الأسود عن عروة فأخذ خبيب بيد الغلام ، فقال أمكن الله منكم ، فقال : ما هذا ظني بك فرمى لها الموسى وقال : إنما كنت مازحاً (قال أبو داود : روى هذه القصة شعيب بن أبي حمزة عن الزهري ، قال : أخبرني عبيد الله بن عياض) بن عمرو بن عبد القاري الحجازي روى عن ابنة الحارث قصة خبيب ، ذكره العجلي في الثقات ، وقال مالك : تابعي ثقة (أن ابنة الحارث أخبرته أنهم) أي بنو الحارث بن عمرو (حين اجتمعوا يعني لقتله) أي خبيب (استعار منها موسى

باب ما يستحب من حسن الظن بالله عند الموت

حدثنا مسدد ، نا عيسى بن يونس ، نا الأعمش ، عن أبى سفيان ، عن جابر بن عبد الله ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بثلاث ، قال : لا يموت أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله .

يستحد بها فأعارته) وهذا تقوية لما وقع فى حديث أبى هريرة من قصة استعارة موسى منها ، وإعطائها إياه ، ومناسبة الحديث بالترجمة بأن المحبوس للقتل كالمريض وكما استعار خبيب موسى للاستحداد وهو محبوس للقتل فكذلك المريض له أن يفعل ذلك

باب ما يستحب من حسن الظن بالله عند الموت

(حدثنا مسدد ، ناعيسى بن يونس ، نا الأعمش ، عن أبى سفيان) طلحة بن نافع (عن جابر بن عبد الله ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بثلاث) أى بثلاث ليال (قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يموت أحدكم) أى لا يبلغ أحدكم الموت (إلا فى) حالة (وهو يحسن الظن بالله تعالى[1]) قال الخطابى : إنما يحسن بالله ظنه من حسن عمله ، فكأنه قال : أحسنوا لأعمالكم يحسن ظنكم بالله تعالى ، إذ من ساء عمله ساء ظنه ، وقد يكون أيضاً حسن الظن بالله من جهة الرجاء وتأميل عفوه عز وجل ، وقال الرافعى بتاريخ قزوين : يجوز أنه ترغيب فى توبة وخروج عن مظالم ، فإنه إن فعله حسن ظنه ورجاه رحمته ، وقال النووى فى شرح المهذب : معنى تحسينه بالله أن يظن أنه تعالى يرحمه ويرجوه ويتدبر الآيات والأحاديث الواردة فى كرمه تعالى وعفوه ورحمته وما وعده لأهل توحيده ، وما يسره لهم من رحمته يوم القيامة ، كما قال الله تعالى فى الحديث الصحيح ، أنا عند ظن

---

(١) وفى معناه : من أحب لقاء الله ، وقد أجاد فى « العرف الشذى » فى معناه .

باب ما يستحب من تطهير ثياب الميت عند الموت

حدثنا الحسن بن علي ، نا ابن أبي مريم ، أنا يحي بن أيوب ، عن ابن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن أبي سعيد الخدري ، أنه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها ، ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الميت[1] يبعث في ثيابه التي يموت فيها .

عبدي بي » هذا هو الصواب في معناه ، وقاله جمهورهم ، وشذ الخطابي فذكر معه تأويلات أخر إن معناه أحسنوا أعمالكم ، وهو تأويل باطل نبهت عليه لئلا يغتر به ، قاله في الدرجات

باب ما يستحب من تطهير ثياب الميت عند الموت

(حدثنا الحسن بن علي ، نا ابن أبي مريم ، أنا يحي بن أيوب ، عن ابن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن أبي سعيد الخدري أنه لما حضره الموت دعا بثياب جدد) جمع جديد (فلبسها ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها) قال الشيخ في اللمعات : ظاهره أن أبا سعيد إنما لبس ثياباً جدداً امتثالا لظاهر هذا الحديث بأن المراد ظاهره ، وهو أن البعث يكون في الثياب ، واستشكل بأنه قد ورد في الحديث الصحيح « يحشر الناس حفاة عراة » فأجاب بعضهم : بأن البعث غير الحشر ، وكأنه أراد أن البعث هو إخراج الموتى من القبر ، والحشر نشرهم في عرصات القيامة ، فيتحمل أن يكون البعث في الثياب والحشر عراة[2] ، وهذا الكلام بعيد في غاية البعد ، وقال المحققون من أهل الحديث : إن

---

(١) في نسخة : إن الميت .

(٢) به جمع الخطابي . كذا في التلخيص الحبير ، وأجاب عنه العيني بوجوه ، وخصه في الفتاوى الحديثية بالشهيد .

باب ما يقال عند الميت من الكلام

حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبى وائل ، عن أم سلمة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا حضرتم الميت فقولوا خيراً ، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون ، فلما مات أبو سلمة قلت : يا رسول الله ما أقول ؟ قال : قولى : اللهم اغفر له وأعقبنا[1] عقبى صالحة ، قالت : فأعقبنى الله تعالى به محمداً صلى الله عليه وسلم.

الثياب فى قوله صلى الله عليه وسلم الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها كناية عن الأعمال التى يموت فيها ، وقد ورد أن العبد يبعث على ما مات عليه من عمل صالح أوسيء والعرب يكنى بالثياب عن الأعمال لملابسة الرجل بها ملابسة الثياب ، وقيل فى قوله تعالى « وثيابك فطهر » أى أعمالك فأصلح اه . قال الهروى : وليس قول من ذهب به إلى الأكفان بشىء لأن المرء إنما يكفن به بعد موته .

باب ما يقال عند الميت من الكلام

(حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبى وائل ، عن أم سلمة) أم المؤمنين (قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا حضرتم الميت فقولوا : خيراً فإن الملائكة يؤمنون) أى يقولون آمين (على ما تقولون) من خير أو شر فيستجاب (فلما مات أبو سلمة) وهو زوج أم سلمة قبل النبى صلى الله عليه وسلم (قلت : يارسول الله ما أقول ؟ قال : قولى : اللهم اغفر له وأعقبنا) أى أبدلنا وعوضنا (عقبى) أى بدلا وعوضاً (صالحة ، قالت) قلت ذلك (فأعقبنى الله تعالى) أى أبدلنى الله عز وجل (محمداً صلى الله عليه وسلم) بأنه صلى الله عليه وسلم تزوجها .

---

(١) فى نسخة : وأعقبنى

باب فى التلقين

حدثنا مالك بن عبد الواحد المسمعى ، نا الضحاك بن مخلد ، نا عبد الحميد بن جعفر ، قال : حدثنى صالح بن أبى عريب ، عن كثير ابن مرة ، عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة .

حدثنا مسدد ، نا بشر ، نا عمارة بن غزية ، نا يحي بن عمارة ،

باب فى التلقين

والتلقين هو ذكر كلمة التوحيد عند من حضره الموت

(حدثنا مالك بن عبد الواحد المسمعى) بكسر الميم الأولى وفتح الثانية بينهما مهملة ساكنة أبو غسان البصرى ، قال ابن قانع : ثقة ثبت ، وقال ابن حبان فى الثقات : يغرب (نا الضحاك بن مخلد ، نا عبد الحميد بن جعفر ، قال : حدثنى صالح بن أبى عريب ، عن كثير بن مرة ، عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة) ولأجل هذا الحديث يستحب أن يذكر هذه الكلمة عند من حضره الموت وكذلك الحديث الآتى .

(حدثنا مسدد ، نا بشر ، نا عمارة بن غزية ، نا يحي بن عمارة ، قال : سمعت أبا سعيد الخدرى يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقنوا موتاكم [1]) والمراد بالموتى من حضره الموت على المجاز (قول لا إله إلا الله) أى ذكروا من حضره الموت منكم بكلمة التوحيد أو بكلمة الشهادة ، بأن تتلفظوا بها أو بهما عنده لا أن

---

(١) وفى الدر المختار : يلقن ندبا ، وقيل وجوبا بذكر الشهادتين عنده من غير أمره بها ، ولا يلقن بعد تلحيده دون فعل لا ينهى عنه وفى الجوهرة : أنه مشروع عند أهل السنة إلخ كذا فى الشامى وفى المرقاة .

قال : سمعت أبا سعيد الخدرى يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقنوا موتاكم قول لا إله إلا الله .

باب تغميض الميت

حدثنا عبد الملك بن حبيب أبو مروان ، نا أبو إسحق ، يعني

تأمروه بها ، قال الطيبي : أي من قرب منكم من الموت سماه باعتبار ، يؤول إليه مجازاً ، وعليه يحمل قوله عليه الصلاة والسلام « اقرؤا على موتاكم يس » قيل : ويمكن الأمر بقراءة يس بعد الموت ، قال زين العرب : وكذا التلقين يمكن حمله على ما بعد الدفن ، فإن إطلاق التلقين عليه أحق من المحتضر لأنه فى المحتضر لا يخلوا عن المجاز[1] بخلاف ما بعد الدفن ، ولا بأس بإطلاق كليهما ، نقله ميرك ، وقوله إطلاق التلقين فيه أن التلقين المتعارف غير معروف فى السلف بل هو أمر حادث فلا يحمل عليه قوله عليه الصلاة والسلام ، مع أن التلقين اللغوى حقيقة فى المختصر مجاز فى الميت ولأن الأول أقرب إلى السماع وأوجب إلى الانتفاع ، وقد قال ابن حبان وغيره فى الحديث المذكور إنه أراد به من حضره الموت ، وكذلك قال فى قوله صلى الله عليه وسلم . اقرأوا على موتاكم يس » أراد به من حضره الموت لا أن الميت يقرأ عليه ، كذا ذكر السيوطى فى شرح الصدور . وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : افتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا إله إلا الله ولقنوهم عند الموت لا إله إلا الله فإنه من كان أول كلامه لا إله إلا الله ثم عاش ألف سنة ما سئل عن ذنب واحد ، أخرج الحاكم فى تاريخه والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عباس وقال البيهقى : غريب ، كذا فى جمع الجوامع للسيوطى ، ثم الجمهور على أنه يندب هذا التلقين ، وظاهر الحديث تقيضى وجوبه ، وذهب إليه جمع بل نقل بعض المالكية الاتفاق عليه ـ انتهى قاله القارى

باب تغميض الميت

(حدثنا عبد الملك بن حبيب أبو مروان ، نا أبو إسحاق ، يعني الفزارى ، عن

(١) لكنه وارد فى الروايات العديدة « منتخب كنز العمال » .

الفزارى ، عن خالد[١] عن أبى قلابة ، عن قبيصة بن ذؤيب ، عن أم سلمة قالت : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى سلمة وقد شق بصره فأغمضه ، فصيح[٢] ناس من أهله ، فقال : لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير ، فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ، ثم قال : اللهم اغفر لأبى سلمة وارفع درجته فى المهديين[٣] واخلفه فى عقبه فى الغابرين واغفر لنا وله رب العالمين ، اللهم أفسح له فى قبره ونور له فيه[٤]

خالد الحذاء ، عن أبى قلابة ، عن قبيصة بن ذويب ، عن أم سلمة قالت : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى سلمة) عند موته (وقد شق بصره فأغمضه) وفيه دليل على استحباب إغماض الميت ، وأجمع المسلمون على ذلك ، قالوا : والحكمة [٥] فيه أن لا يقبح لمنظره لو ترك إغماضه (فصيح) بتشديد الياء المفتوحة من باب التفعيل ، ولم أجده فى كتب اللغة والظاهر ما فى رواية مسلم فضج (ناس من أهله) أى أبى سلمة (فقال) صلى الله عليه وسلم (لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير) أى لا تدعوا

---

(١) زاد فى نسخة : الحذاء . (٢) فى نسخة : فصاح .

(٣) فى نسخة : المقربين .

(٤) زاد فى نسخة : قال بو داود لم يسند هذا إلا أبو إسحاق ، قال أبو داود : وتغميض الميت بعد خروج الروح ، سمعت بن محمد بن نعمان المقرىء قال : سمعت أبا ميسرة أن رجلا عابدا يقول : غمضت جعفر المعلم وكان رجلا عابدا فى حالة الموت فرأيته فى منامى ليلة مات يقول : أعظم ما كان على تغميضك لى قبل أن أموت .

(٥) وعلله الطيبى بأنه إذا قبض تبعه النظر فلا فائدة فى انفتاحه ، قال ابن العربى : التغميض سنة ولا أعلم له تأويلا أرضاه ، وكذا التسجية ، ثم ذكروا الاختلاف فى التوجيه إلى القبلة ، كذا فى الإكمال .

باب فى الاسترجاع

حدثنا موسى بن إسمعيل ، نا حماد ، أنا ثابت ، عن عمر بن أبى سلمة ، عن أبيه ، عن أم سلمة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أصابت[1] أحدكم مصيبة فليقل : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم عندك أحتسب مصيبتى فاجرنى فيها وأبدل لى بها خيرا منها .

بالويل والثبور على عادة الجاهلية (فإن الملائكة يؤمنون) أى يقولون آمين (على ما تقولون) أى تدعون من خير أو شر (ثم قال : اللهم اغفر لأبى سلمة وارفع درجته فى المهديين واخلفه) أى كن له خليفة (فى عقبه) أى خلفه ووراءه (فى الغابرين) أى الباقين من أقاربه (واغفر لنا وله رب العالمين اللهم افسح له فى قبره ونور له فيه)

باب فى الاسترجاع

أى القول بإنا لله وإنا إليه راجعون

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أنا ثابت ، عن ابن أبى سلمة ، عن أبيه) أى أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أصابت أحدكم مصيبة) أى حقيرة أو جليلة (فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم عندك أحتسب) أى من عندك أحتسب (مصيبتى) أى أطلب ثواب مصيبتى (فأجرنى) بالمد والقصر آجره يوجره أثابه وأعطاه أجراً وكذا أجره كنصر أمر الأول آجرنى كأكرمنى والثانى كانصرنى (فيها) أى فى المصيبة (وأبدل لى بها) أى بالمصيبة (خيراً منها)

---

(١) فى نسخة : أصاب .

باب فى الميت يسجى

حدثنا أحمد بن حنبل ، نا عبد الرزاق ، حدثنا معمر ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة ، عن عائشة ، أن النبى صلى الله عليه وسلم سجى فى ثوب حبرة

باب القراءة عند الميت

حدثنا محمد بن العلاء ومحمد بن مكى المروزى ، المعنى ، قالا : نا ابن المبارك ، عن سليمان التيمى ، عن أبى عثمان ، وليس بالنهدى ،

باب فى الميت يسجى

أى يغطى

(حدثنا أحمد بن حنبل ، نا عبد الرزاق ، حدثنا معمر ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة ، عن عائشة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم سجى) أى غطى بعد وفاته (فى ثوب حبرة) قال فى المجمع : والحبير من البرود ما كان موشى مخططا ، يقال برد حبير وبرد حبرة بوزن عنبة على الوصف والإضافة وهو برد يمان ، والجمع حبر وحبرات

باب القراءة عند الميت

(حدثنا محمد بن العلاء ، ومحمد بن مكى المروزى ، المعنى ، قال : نا ابن المبارك ، عن سليمان التيمى ، عن أبى عثمان ، وليس بالنهدى) قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : أبو عثمان وليس بالنهدى روى عن معقل بن يسار ، وقيل عن أبيه عن معقل ، قال ابن المدينى : لم يرد عنه غيره وهو مجهول ، وقال الآجرى عن أبى داود : وابن عثمان المكى ، وذكره ابن حبان فى الثقات (عن أبيه ، عن معقل بن يسار ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأوا يس على موتاكم) أى الذين حضرهم الموت ،

عن أبيه ، عن معقل بن يسار ، قال : قال رسول[1] الله صلى الله عليه وسلم : اقرؤا يس على[2] موتاكم

ولعل الحكمة فى قراءتها أن يستأنس المحتضر بما فيها من ذكر الله عز وجل وأحوال القيامة والبعث ، قال التوربشتى : يحتمل أن يكون المراد بالميت الذى حضره الموت فكأنه صار فى حكم الأموات ، وأن يراد من قضى نحبه وهو فى بيته أودون مدفنه ، قال الإمام فى التفسير الكبير : الأمر بقراءة يس على من شارف الموت مع ورود قوله عليه الصلاة والسلام « لكل شىء قلب وقلب القرآن يس » إيذان بأن اللسان حينئذ ضعيف القوة وساقط المنة ، لكن القلب أقبل على الله عز وجل بكليته فيقرأ عليها مايزداد قوة قلبه ويشتد تصديقه بالأصول ، قال الطيبى : السر فى ذلك والعلم عند الله أن السورة الكريمة أى خاتمتها مشحونة بتقرير أمهات الأصول ، وجميع المسائل معتبرة التى أوردها العلماء فى مصنفاتهم ، وكيفية الدعوة ، وأحوال الأمم ، وإثبات القدر وأن أفعال العباد مستندة إلى الله تعالى ، وإثبات التوحيد ونفى الضد والند ، وأمارات الساعة وبيان الإعادة والحشر وحضور العرصات والحساب والجزاء والمرجع والمآب ، فحقها أن تقرأ عليه فى تلك الساعة ، وقد أخرج ابن أبى الدنيا والديلمى ، عن أبى الدرداء ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ما من ميت يقرأ عند رأسه سورة يس إلا هون الله عليه ، وفى رواية صحيحة أيضاً : يس قلب القرآن لا يقرأها عبد يريد الدار الآخرة إلا غفر الله له ما تقدم من ذنبه فاقرأه على موتاكم ، قال ابن حبان المراد به من حضره الموت ، ويؤيده ما أخرجه ابن أبى الدنيا وابن مردويه : ما من ميت يقرأ عنده يس إلا هون الله عليه ، وخالفه بعض محققى المتأخرين ، فأخذ بظاهر الخبر فقال : بل يقرأ عليه بعد موته وهو مسجى ، وذهب

(١) فى نسخة : النبى .

(٢) فى نسخة : عند

باب[1] الجلوس عند المصيبة

حدثنا محمد بن كثير نا سليمان بن كثير ،عن يحي بن سعيد، عن عمرة عن عائشة قالت: لما قتل زيد بن حارثة وجعفر وعبد الله بن رواحة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد يعرف فى وجهه الحزن وذكر القصة[2]

بعض إلى أنه يقرأ عليه عند القبر[3] ويؤيده خبر ابن عدى وغيره من زار قبر والديه أو أحدهما فى كل جمعة فقرأ عندهما يس غفر له بعدد كل حرف منها

باب الجلوس عند المصيبة

أى الجلوس فى المصيبة

(حدثنا محمد بن كثير ، نا سليمان بن كثير ، كلاهما إخوان ، عن يحي بن سعيد ، عن عمرة ، عن عائشة ، قالت : لما قتل زيد بن حارثة وجعفر) بن أبى طالب (وعبد الله بن رواحة) أى فى غزوة مؤتة (جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد يعرف) ببناء المجهول (فى وجهه الحزن) قال الطيبى : كأنه كظم الحزن كظما ، فظهر منه مالا بد للجبلة البشرية منه اه وفيه من الفقه أن الاعتدال فى الأحوال هو المسلك

---

(١) فى نسخة بدله : باب الجلوس فى المسجد وقت التعزية .

(٢) فى نسخة : قصة .

(٣) ويؤيده أيضا ما قال ابن عابدين : ورد من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من كان فيها حسنات ، ثم بسط الكلام على إهداء الثواب للميت ، ولا يصل فى المشهور عن المالكية ، كذا فى الشرح الكبير . وذكر بعض المستدلات القارى فى المرقاة ، وسيأتى فى البذل أيضا إهداء ثواب الصلاة ، ويصل ثواب الطاعة ولو بدنية عند الحنابلة . كذا فى الروض المربع .

باب[1] التعزية

حدثنا يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب الهمدانى قال: نا المفضل عن ربيعة بن سيف المعافرى عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قبرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم[2] يعنى ميتا فلما فرغنا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأقوم ، فمن أصيب بمصيبة عظيمة لا يفرط فى الحزن حتى يقع فى المحظور من اللطم والشق والنوح وغيرها ، ولا يفرط فى التجلد حتى يفضى إلى القسوة والاستخفاف بقدر المصاب ، فيقتدى به صلى الله عليه وسلم فى تلك الحالة بأن يجلس المصاب جلسة خفيفة بوقار وسكينة تظهر عليه مخائل الحزن ، ويؤذن بأن المصيبة عظيمة، نقله الحافظ عن الزين بن المنير ، وأما جلوسه فى المسجد فلعله كان حسب العادة الشريفة[3] وليس المراد أن جلوسه كان لأجل أن يأتيه الناس فيعزوه (وذكر القصة) وذكره البخارى مفصلا فى باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن

باب التعزية[4]

قال فى المجمع : من عزى مصابا أى حمله على العزاء وهو بالمد : الصبر - أى بأن يحمله عليه بوعد الأجر بأن يقول أعظم الله أجرك فيسهل عليه المصيبة

(حدثنا يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب الهمدانى ، نا المفضل ، عن ربيعة

---

(١) فى نسخة بدله : باب تعزية النساء وكراهية بلوغهن إلى القبور .

(٢) زاد فى نسخة : يوماً .

(٣) هكذا فى الحاشية عن فتح الودود ولعل ذلك لما صرح أهل الفروع أن الجلوس فى المسجد للمصيبة مكروه . صرح به الشامى وغيره . وفى البحر حكى عن الفقيه أبى الليث جوازه لهذا الحديث .

(٤) بسط صاحب المنهل حكمها والجلوس لها فى المسجد بما لا مزيد عليه .

وانصرفنا معه فلما حاذى بابه وقف فاذا نحن بامرأة مقبلة قال : أظنه عرفها فلما ذهبت إذا هى فاطمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماأخرجك يا فاطمة من بيتك ؟ قالت أتيت يارسول الله أهل هذا البيت[1] فرحمت إليهم ميتهم أو عزيتهم به ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلعلك بلغت معهم الكدى قالت[2] معاذ الله وقد سمعتك تذكر فيها ما تذكر قال لو بلغت معهم الكدى فذكر تشديدا فى ذلك. فسألت ربيعة عن الكدى ، فقال : القبور فيما أحسب .

ابن سيف المعافرى ، عن أبى عبد الرحمن الحبلى ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قبرنا) أى دفنا فى القبر (مع رسول الله) أى مع كوننا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم يعنى ميتا) تفسير لمفعول قبرنا ، وإنما زاد لفظ يعنى لأن الشيخ لم يذكر المفعول فزاد راويه إشارة إلى أن الشيخ لم يذكر المفعول ولكن مراده ذلك (فلما فرغنا) أى من الدفن (انصرف) أى رجـــع رسول الله صلى الله عليه وسلم (وانصرفنا معه فلما حاذى) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (بابه) أى باب بيته وقف (فإذا نحن) راءون (بامرأة مقبلة قال) عبد الله بن عمرو بن العاص (أظنه) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (عرفها) أى عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم : إياها ، وفى رواية النسائى فى هذا اللفظ ثلاث نسخ لا تظن أى المرأة أنه عرفها ، والثانية لا يظن ببناء المجهول ، والثالثة لا نظن بصيغة المتكلم مع الغير (فلما ذهبت) أى المرأة المقبلة (إذا هى فاطمة) وفى رواية النسائى : فلما توسط الطريق وقف حتى انتهت إليه فإذا فاطمة (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أخرجك يافاطمة من بيتك ؟) أى لم خرجت من بيتك ؟ (قالت : أتيت يا رسول الله أهل هذا البيت) وفى النسائى أهـــل هذا الميت (فرحمت إليهم ميتهم) أى دعوت لرحمة الميت ،

---

(١) فى نسخة : الميت .

(٢) فى نسخة : فقالت .

(أو) للشك من الراوى (عزيتهم به) من التعزية أى أمرتهم بالصبر به نحو : أعظم الله أجركم ، وفى رواية النسائى فترحمت إليهم وعزيتهم بميتهم (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلعلك بلغت معهم الكدى) مقصورة (قالت : معاذ الله) زاد فى رواية النسائى أن أكون بلغتها (وقد سمعتك تذكر فيها) أى فى الكدى وبلوغها من الوعيد (ما تذكر . قال : لو بلغت معهم الكدى فذكر تشديدا فى ذلك) وفى رواية النسائى : فقال لها : لو بلغتها معهم ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك ، قال السندهى: ظاهر السوق يفيد أن المراد ما رأيت أبداً كما لم يرها فلان ، وإن هذه الغاية من قبيل حتى يلج الجمل فى سم الخياط[1] ، ومعلوم أن المعصية غير الشرك لا تؤدى إلى ذلك ، فإما أن يحمل على التغليظ فى حقها ، أو يحمل على أنه علم فى حقها أنها لو ارتكبت تلك المعصية لأفضت بها إلى معصية تكون مؤدية إلى ماذكر والسيوطى مشمر به القول بنجاة عبد المطلب ، فقال : لذلك أقول لا دلالة فى هذا الحديث على ما توهمه المتوهمون ، لأنه لو مشت امرأة مع جنازة إلى المقابر لم يكن ذلك كفرا موجبا للخلود فى النار كما هوواضح وغاية ما فى ذلك أن يكون من جملة الكبائر التى يعذب بها صاحبها ثم يكون آخر أمره إلى الجنة ، وأهل السنة يؤولون ما ورد من الحديث فى أهل الكبائر من أنهم لا يدخلون الجنة ، بأن المراد : لا يدخلونها مع السابقين الذين يدخلونها أولا بغير عذاب ، فغاية ما يدل عليه الحديث المذكور هو أنها لو بلغت معهم الكدى لم تر الجنة مع السابقين ، بل يتقدم ذلك عذاب أو شدة أو ماشاء الله تعالى من أنواع المشاق ، ثم يؤول أمرها إلى دخول الجنة قطعاً ، ويكون عبد المطلب كذلك لا يرى الجنة مع السابقين بل يتقدم ذلك لامتحان وحده ، أو مع مشاق أخر ، ويكون معنى الحديث : لم ترى الجنة حتى يجيء الوقت الذى يرى فيه عبد المطلب فترينها حينئذ ، فتكون رويته لها متأخرة عن روية غيرك مع السابقين ، هذا مدلول الحديث على قواعد أهل السنة لا معنى له غير ذلك على قواعدهم ، والذى

---

(١) قال صاحب المنهل : هذا على القول بأن أهل الفترة غير ناجين ، وأما على القول بنجاتهم فيكون المعنى : أن عبد المطلب لا يدخل الجنة مع السابقين .

باب الصبر عند[1] المصيبة

حدثنا محمد بن المثنى ، نا عثمان بن عمر ، نا شعبة ، عن ثابت ، عن أنس[2] ، قال : أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم على امرأة تبكى على صبي لها ، فقال لها : اتقى الله واصبرى ، فقالت : وما تبالى أنت بمصيبتى ؟ فقيل لها : هذا النبي صلى الله عليه وسلم ، فأتته فلم تجد على بابه بوابين ، فقالت : يا رسول الله لم أعرفك ، فقال إنما الصبر عند الصدمة الأولى أو عند أول صدمة .

سمعت من شيخ الإسلام شرف الدين المناوى ، وقد سئل عن عبد المطلب فقال : هو من أهل الفترة الذى لم تبلغهم الدعوة ، وحكمهم فى المذهب معروف ، انتهى كلام السيوطى - قال المفضل (فسألت ربيعة عن الكدى ، فقال : القبور فيما أحسب) قال السيوطى : قال فى النهاية أراد المقابر ، وذلك لأن مقابرهم كانت فى مواضع صلبة ، وهى جمع كدية ، وتروى بالراء جمع كرية من كريته الأرض أوكروتها ، إذا حفرتها كالحفرة من حفرت

باب الصبر عند المصيبة

(حدثنا محمد بن المثنى ، نا عثمان بن عمر ، نا شعبة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : أتى) أى (نبي الله صلى الله عليه وسلم على امرأة) قال الحافظ : لم أقف على اسمها ولا اسم صاحب القبر ، وفى رواية مسلم ما يشعر بأنه ولدها (تبكى على صبي لها) وهذا يدل على أن الصبي كان ابنا لها (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لها) أى للمرأة (اتقى الله) أى خافى عقابه أو مخالفته بترك النياحة ، والظاهر أنه كان فى بكائها قدر زائد من نوح وغيره ، ولهذا أمرها بالتقوى ويؤيده أن فى مرسل يحيى بن

---

(١) فى نسخة : على . (٢) زاد فى نسخة : ابن مالك .

كثير : فسمع منها ما يكره (واصبرى فقالت) جاهلة بمن يخاطبها ، وظانة أنه من آحاد الناس : (وما تبالى أنت بمصيبتى) لأنك لم تصب أنت بمصيبتى (فقيل لها) قال الحافظ فى رواية الأحكام : فمر بها رجل ، فقال لها : إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : ما عرفته ، وفى رواية أبى يعلى المذكورة : فقال هل تعرفينه ؟ قالت : لا . وللطبرانى فى الأوسط من طريق عطية عن أنس أن الذى سألها هو الفضل بن عباس ، وزاد مسلم فى رواية له : فأخذها مثل الموت ، أى من شدة الكرب الذى أصابها لما عرفت أنه صلى الله عليه وسلم خجلا منه ومهابة (هذا النبى صلى الله عليه وسلم) أى هذا الذى تخاطبيه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فندمت على ما جاوبت به النبى صلى الله عليه وسلم (فأتته) أى معتذرة (فلم تجد على بابه بوابين)كما هو عادة[1] الملوك والجبابرة (فقالت) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (يا رسول الله لم أعرفك) أى فلا تأخذ علىّ (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما الصبر) أى الكامل المرضى المثاب عليه (عند الصدمة) أى الحملة (الأولى) وابتداء المصيبة وأول لحوق المشقة وإلا فكل أحد يصبر بعدها ، قال الطيبى : إذ هناك سورة المصيبة فيثاب على الصبر وبعدها تنكسر السورة ، ويتسلى المصاب بعض التسلى ، فيصير الصبر طبعاً فلا يثاب

---

(١) قال المهلب : لم يكن له عليه الصلاة والسلام بواب راتب ، فلا يرد ما تقدم فى المناقب من حديث أبى موسى أنه كان بوابا للنبى عليه الصلاة والسلام ، فالجمع بأنه إذا لم يكن انفرد لشىء أو فى شغل من أهله رفع الحجاب بينه وبين الناس ، وقال الطبرى : دل حديث عمر رضى الله عنه حيث استأذن له الغلام الأسود يعنى فى قصة الإيلاء أنه عليه الصلاة والسلام كان فى وقت الخلوة اتخذ بوابا ، قال الحافظ : ويمكن سبب استئذانه هنا أنه خشى على نفسه الخ .

قلت : ولا يرد أيضاً أن قيس بن سعد كان بمنزلة الشرطة له عليه الصلاة والسلام ، لأنه كان فى وقت خاص كما بسطه الحافظ ، وقال أيضاً : قال الشافعى وغيره : لا ينبغى للامام أن يتخذ حاجبا ، وقال آخرون : لا بأس ، وقيل يستحب لأن عمر رضى الله عنه كان له حاجب يقال له يرفأ ، كما يدل عليه حديث الفىء المتقدم فى باب صفايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسط فى وظائف الحاجب وغيرها .

باب فى البكاء على الميت

حدثنا أبو الوليد الطيالسى ، نا شعبة ، عن عاصم الأحول ، قال : سمعت أبا عثمان ، عن أسامة بن زيد ، أن ابنة[١] لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت إليه وأنا معه وسعد ، وأحسب أبياً[٢] ، أن ابنى أو ابنتى قد حُضر فاشهدنا ، فأرسل يقرئ السلام ،

عليه انتهى. أما إذا لم يصبر الصبر طبعاً ثم تذكر المصيبة ثم صبر ولو طال العهد فيثاب ، ولكن الدرجة الأعلى عند الصدمة الأولى (أو) للشك من الراوى (عند أول صدمة) .

باب فى البكاء على الميت

(حدثنا أبو الوليد الطيالسى ، نا شعبة ، عن عاصم الأحول ، قال : سمعت أبا عثمان ، عن أسامة بن زيد ، أن ابنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أى زينب[٣] زوجة أبى العاص (أرسلت إليه) أى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا

(١) فى نسخة : بنت . (٢) فى نسخة : أبى .

(٣) هذا مشكل ، فإن لها ولدين ، أحدهما ابن مات بعد أمه اسمه على وقد ناهز الاحتلام ، والثانية بنت ، وهى أمامة زوجة على رضى الله عنه بعد فاطمة كما فى رسالتى « حكايات الصحابة » ، والظاهر أن القصة لعبد الله بن رقية كما يظهر من شرح الزرقانى على المواهب ، ويشكل عليه أيضاً أنه توفى بعد أمه . فالظاهر عندى : أن لفظ الابن مجاز ، والداعية أم كلثوم ، والمتوفى عبد الله ابن أختها وربيبها ، فتأمل . وهذا على ما حكى الزرقانى من موته ، وفى الإصابة : مات قبل أمه فيكون المراد رقية بلا شك ، وفى المنهل : إنها زينب وهى أمامة بنت العاص . فتأمل ، وهو مختار الحافظ فى الفتح وتخلص عن الإشكال بأنها أشرفت على الموت لكن الله عافاها إذ ذاك . ولم يرض عنه العينى ويأبى عنه لفظ الشمائل بلفظ « ماتت وهى بين يديه » .

فقال[١] : قل لله ما أخذ وما أعطى وكل شيء عنده إلى أجل ، فأرسلت تقسم عليه فأتاها ، فوضع الصبي فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفسه تقعقع ، ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له سعد : ما هذا؟ قال : إنها رحمة[٢] يضعها الله فى قلوب من يشاء وإنما يرحم الله من عباده الرحماء .

(وأنا معه وسعد) بن عبادة (وأحسب) أى أظن (أبيا) أنه معه ، وفى رواية البخارى ومسلم : ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبى بن كعب وزيد بن ثابت ورجال (أن ابنى أو) للشك من الراوى (ابنتى قد حضر فاشهدنا) أى أحضرنا (فأرسل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقرئ السلام فقال :) للرسول (قل) لزينب (لله ما أخذ وما أعطى وكل شيء عنده إلى أجل) أى وقت معين (فأرسلت) ثانيا رسولها (تقسم عليه) أى أن يأتيها (فأتاها) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته (فوضع الصبي فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفسه) أى روحه (تقعقع) أى تضطرب وتتحرك ولا تثبت على حالة واحدة ، أو المعنى تصوت كما يصوت فى حالة الغرغرة (ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم) (فقال له سعد) بن عبادة (ما هذا) أى البكاء (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنها) أى الدمعة (رحمة) من الله سبحانه وتعالى (يضعها الله فى قلوب من يشاء وإنما يرحم الله من عباده الرحماء) قال ميرك : ظن سعد أن جميع أنواع البكاء حرام وأنه عليه الصلاة والسلام نسى ، فأعلمه عليه السلام أن مجرد البكاء ليس بحرام ، وإنما المحرم النوح والندب وشق الجيوب وضرب الخدود .

---

(١) فى نسخة : وقال .

(٢) زاد فى نسخة : و .

حدثنا شيبان بن فروخ ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولد لى الليلة غلام فسميته باسم أبى إبراهيم ، فذكر الحديث ، قال أنس : لقد رأيته يكيد بنفسه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضى ربنا ، إنا بك يا إبراهيم لمحزونون .

(حدثنا شيبان بن فروخ ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت البنانى ، عن أنس ابن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولد لى الليلة غلام فسميته باسم أبى إبراهيم) بدل من أبى فذكر الحديث[1] (قال أنس : لقد رأيته يكيد) أى يجود (بنفسه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمعت) أى سالت بالدمع (عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : تدمع العين ويحزن القلب) لأنهما ليسا باختيار العبد (ولا نقول إلا ما يرضى ربنا) وهو فاعله ، وفى نسخة بضم الياء وكسر الضاد المعجمة من باب الإفعال ، وربنا : مفعوله ، فعلى الأول يقدر لفظ به أى ما يرضى به ربنا (إنا بك) أى بفراقك (يا إبراهيم لمحزونون) أى طبعاً وشرعاً ، وفيه إشارة إلى أن من لم يحزن فمن قساوة قلبه ، ومن لم يدمع فمن قلة رحمته ، فهذا الحال أكمل عند أرباب الكمال من حال من مات له ولد من المشايخ فضحك ، فإن العدل أن يعطى كل ذى حق حقه[2] .

---

(١) أخرجه مسلم وفيه إعطاؤه لأبى أسيف .

(٢) هكذا قال القارى : وظاهره أنه مال إلى استحباب البكاء ، بل على كراهة هذا الفعل ، وعزاه إلى خلاف السنة . والأوجه عندى أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال فإن الضحك وأمثاله إن كان من قسارة القلب فمذموم ، لكنه إن كان من إظهار كمال الرضا =

باب فى النوح

حدثنا مسدد، نا عبد الوارث، عن أيوب، عن حفصة، عن أم عطية، قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن النياحة.

حدثنا إبراهيم بن موسى، أنا محمد بن ربيعة، عن محمد بن الحسن ابن عطية، عن أبيه، عن جده، عن أبى سعيد الخدرى، قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة.

باب فى النوح

(حدثنا مسدد، نا عبد الوارث، عن أيوب، عن حفصة، عن أم عطية، قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن النياحة)

(حدثنا إبراهيم بن موسى، أنا محمد بن ربيعة، عن محمد بن الحسن بن عطية، نا عن أبيه) الحسن بن عطية (عن جده) عطية بن سعد (عن أبى سعيد الخدرى، قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة) قال القارى: يقال ناحت المرأة على الميت إذا ندبته أى بكت عليه وعددت محاسنه، وقيل النوح بكاء مع صوت، والمراد به التى تنوح على الميت، أو على ما فاتها من متاع الدنيا، فإنه ممنوع منه فى الحديث، وأما التى تنوح على معصيتها فذلك نوع من العبادة، وخص النائحة لأن النوح يكون

= بالقضاء فلا بعد فى أن يكون أفضل، وفعله ﷺ تعليما لتحزن القلب، فإن الحزن القلبى لا يظهر على الناس بدون الظاهر فيكون أفضل فى حقه ﷺ للتعليم، يؤيده قصة أم سليم إذ تزينت لزوجها وتعرضت له حتى وقع بها، وهو أكبر من الضحك، ذكر قصتها العينى واستدل بها على فضلها، وجواز الأخذ بالشدة وترك الرخصة، ويؤيده أيضاً ما حكى عن عائشة رضى الله عنها أنه ﷺ لا تدمع عينه على أحد، ويؤيده أيضاً أن فقهاء الحنفية كلهم قالوا لابأس بالبكاء، ولفظ لا بأس يدل على الجواز لاعلى الاستحباب، وكذا قال فى المصفى: إن البكاء ليس بممنوع ولم يقل إنه مندوب.

حدثنا هناد بن السرى ، عن عبدة وأبى معاوية المعنى ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه ، فذكر ذلك لعائشة ، فقالت : وهل تعنى ابن عمر ، إنما مر النبى[1] صلى الله عليه وسلم على قبر فقال : إن صاحب هذا[2] ليعذب وأهله يبكون عليه ، ثم قرأت : « ولا تزر وازرة وزر أخرى » قال عن أبى معاوية : على قبر يهودى .

من النساء غالباً ، ويحتمل أن تكون التاء للمبالغة ، فيكون المراد من يكثر منه ذلك ، فأما ما وقع ذلك منه أحيانا فلا يخل بعدالته كما فى الكذب ونحوه ، فلا يكون محل اللعن المشعر بأنه من الكبائر إلا أن يحمل على التغليظ والزجر (والمستمعة) أى التى تقصد السماع ويعجبها ، كما أن المستمع والمغتاب شريكان فى الوزر ، والمستمع والقارىء مشتركان فى الأجر

(حدثنا هناد بن السرى ، عن عبدة وأبى معاوية المعنى) أى معنى حديثهما واحد (عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الميت ليعذب[3] ببكاء أهله عليه) أى إذا أوصى بالبكاء فى حياته ، أو كان يرضى به ويحبه (فذكر ذلك) أى حديث ابن عمر (لعائشة فقالت : هل) أى غلط (تعنى ابن عمر) وفى رواية الشيخين البخارى ومسلم : أما إنه لم يكذب ولكنه نسى أو أخطأ (إنما مر النبى صلى الله عليه وسلم على قبر فقال : إن صاحب هذا) القبر (ليعذب) أى بكفره (وأهله يبكون عليه ، ثم قرأت) عائشة فى الاستدلال على

---

(١) فى نسخة : رسول الله . (٢) زاد فى نسخة : القبر .

(٣) قال ابن قتيبة فى تأويل مختلف الحديث : يخالف القرآن بوجهين .

دعواها (ولا تزر وازرة وزر أخرى) بأن بكاءهم هو معصية منهم ، فكيف يعذب الميت بفعلهم ؟ لأنه مخالف لهذه الآية (قال هناد عن أبى معاوية على قبر يهودى) وفى رواية البخارى ومسلم إنما مر النبى صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكى عليها فقال : إنهم ليبكون عليها وإنها لتعذب فى قبرها . قال القارى : إن هذا الاعتراض وارد لو لم يسمع الحديث إلا فى هذا المورد ، وقد ثبت بألفاظ مختلفة وروايات متعددة عنه وعن غيره مقيدة بل مطلقة ، دخل هذا الخصوص تحت ذلك العموم ، فلا منافاة ولا معارضة ، فيكون اعتراضها بحسب اجتهادها ، قال ميرك نقلا عن التصحيح : اختلفوا فى تعذيب الميت ببكاء أهله عليه ، فقيل إذا أوصى الميت بذلك فيعذب بسببه بقدر وصيته ، وقيل هذا القول فى حق ميت خاص كان يهوديا كما قالت عائشة رضى الله عنها ، وقيل إنهم كانوا يذكرون فى بكائهم ونوحهم من أخباره ، ومن جملتها ما يكون مذموماً شرعاً فى المعنى أنه يعذب بما وقع فى البكاء من الألفاظ ، قال : وعندى والله أعلم أن يكون المراد بالعذاب هو الألم الذى يحصل للميت إذا سمعهم[1] يبكون أو بلغه ذلك ، فإنه يحصل له تألم بذلك ، وأقول : لاشك فى تأذى الأرواح بما تتأذى به الأشباح وهو محمل حسن وتأويل مستحسن ، لولا أنه يعكر عليه ما ثبت فى الحديث المتفق عليه من تقييد العذاب بقوله « يوم القيامة » مع أنه لا منع من الجمع بين هذا وبين ما تقدم من الرواية انتهى[2] .

---

(١) فإنهم يتأذون بما يصيب الحى كما فى الأوجز ، وقد يؤيده ماورد أن أعمال الحى تعرض على الأموات وورد فى ذلك روايات كما فى إحياء العلوم .

(٢) قلت : والحاصل أن للعلماء فى المسئلة ثلاثة عشر قولا بسطت فى الأوجز ، الأول : على ظاهرة وبه قال عمر رضى الله عنه وابنه ، الثانى : من ردها مطلقا لمخالفة الآية كعائشة رضى الله عنها وأبى هريرة وحكى عن الشافعى ، الثالث : يعذب حال بكائهم فالباء للحال والعذاب للذنوب روى عن عائشة ، الرابع : خاص بالكافر والآية للمؤمن روى أيضاً عن عائشة ، الخامس : خاص بمن كان النوح من سنته وإليه مال البخارى ، السادس : فيمن أوصى به وهو قول الجمهور ، السابع : فيمن لم يوص بتركه فالوصية بالترك واجبة وبه قال داود وطائفة ، الثامن : التعذيب بالصفات التى يبكون بها وهى مذمومة شرعا كقولهم مرمل النسوان ، متيم الأولاد وهو قول ابن حزم ، التاسع : المراد بالتعذيب توبيخ الملائكة ،=

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا جرير بن منصور ، عن إبراهيم ، عن يزيد بن أوس قال : دخلت على أبي موسى وهو ثقيل ، فذهبت امرأته تبكي أو تهم به ، فقال لها أبو موسى : أما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : بلى . قال : فسكتت قال : فلما مات أبو موسى قال يزيد : لقيت المرأة ، فقلت لها : ما قول أبي موسى لك؟ أما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم سكتّ ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس منا من حلق ومن سلق ومن خرق[1] .

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا جرير ،عن منصور، عن إبراهيم، عن يزيد بن أوس) كوفي قال علي بن المدي : نظرت فإذا قل رجل من الأئمة إلا قد حدث عن رجل لم يروعنه غيره ، فقال له رجل : فإبراهيم النخعي ممن روى عن المجهولين ، قال روى عن يزيد بن أوس عن علقمة فمن يزيد بن أوس لا نعلم أحداً روى عنه غير إبراهيم ، وذكره ابن حبان في الثقات (قال : دخلت على أبي موسى ، وهو ثقيل) أي مريض (فذهبت امرأته لتبكي أو تهم به) أي تقصد بالبكاء (فقال لها أبو موسى أما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قالت بلى) أي سمعته (قال فسكتت) أي امتنعت عن البكاء (قال) إبراهيم (فلما مات أبو موسى قال يزيد لقيت المرأة فقلت لها ما قول أبي موسى لك) أي أخبريني بقول أبي موسى لك ، وفي المصرية فقلت لها

= كقولهم واجبلاه ، العاشر : الآية في القيامة والحديث في البرزخ ، الحادي عشر : المراد بالعذاب تألم الميت على البكاء لمعصيته كما يتألم على كل معاصيه ، الثاني عشر : مثله يعني تألمه لكن بسبب تألم الحي ، الثالث عشر : اللام لمعهود معين ، كذا في الأوجز .

(١) في نسخة خزق

حدثنا مسدد ، نا حميد بن الأسود ، نا الحجاج عامل عمر[١] ابن عبد العزيز على الربذة قال : حدثنى أسيد بن أبى أسيد ، عن امرأة من المبايعات قالت : كان فيما أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المعروف الذى أخذ[٢] علينا أن لا نعصيه فيه أن لا نخمش وجهاً ولا ندعو ويلا ولا نشق جيباً ولا ننشر شعراً .

ماقول أبى موسى لك بزيادة لفظ ما (أما سمعت ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لك بيان لقول أبى موسى (ثم سكت) بعد سماع ذلك (قالت) ذكرنى أبو موسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو (ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من حلق) أى الشعر فى المصيبة كما هو عادة الكفار من الهنود ، (ومن سلق) أى صاح ورفع الصوت ، (ومن خرق) أى ثيابه ، وكان له ذلك من صنيع الجاهلية

(حدثنا مسدد نا حميد بن الأسود ، نا الحجاج عامل عمر بن عبد العزيز على الربذة) هو حجاج بن صفوان بن أبى يزيد المدنى ، وثقه أحمد ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الأزدى وحده ضعيف (قال : حدثنى أسيد بن أسيد عن امرأة من المبايعات) لم أقف على اسمها ، قال الحافظ : فى بيان المبهمات من النسوة أسيد بن أسيد عن امرأة من المبايعات لم أقف على اسمها ، وهى صحابية لها حديث (قالت كان فيما أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم) من العهد (فى المعروف الذى أخذ علينا) من العهد (أن لا نعصيه فيه) ، وهو المذكور فى قوله تعالى : ولا يعصينك فى معروف (أن لا نخمش) أى لا نخدش (وجهاً ولا ندعوا ويلا ولا نشق جيباً ولا ننشر شعرا) أى عند المصيبة ، وكل ذلك كان يفعله أهل الجاهلية ، وأكثر ما يفعله النساء فنهين عن ذلك

---

(١) فى نسخة : لعمر

(٢) فى نسخة : أخذه

باب صنعة الطعام لأهل الميت

حدثنا مسدد ، نا سفيان ، حدثني جعفر بن خالد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اصنعوا لآل جعفر طعاماً ، فانه قد أتاهم أمر يشغلهم .

باب صنعة الطعام لأهل الميت

(حدثنا مسدد ، نا سفيان ، حدثني جعفر بن خالد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى لأهله لما أتى خبر شهادة جعفر (اصنعوا) أى هيئوا (لآل جعفر طعاماً ، فإنه قد أتاهم أمر يشغلهم) بفتح الياء والغين ، وقيل بضم الأول وكسر الثالث ، والمعنى جاءهم ما يمنعهم من الحزن عن تهيئة الطعام لأنفسهم ، والمراد طعام يشبعهم يومهم وليلتهم ، فإن الغالب أن الحزن الشاغل عن تناول الطعام لا يستمر أكثر من يوم ، وقيل يحمل لهم طعام إلى ثلاثة أيام مدة التعزية ، ثم إذا صنع لهم ما ذكر سن أن يلح عليهم فى الأكل لئلا يضعفوا بتركه استحياء أو لفرط جزع واصطناعه من بعيد أو قريب للنائحات شديد التحريم لأنه إعانة على المعصية واصطناع أهل الميت لأجل اجتماع الناس عليه بدعة مكروهة ، بل صح عن جرير رضى الله عنه كنا نعده من النياحة ، وهو ظاهر فى التحريم ، قال الغزالى : ويكره الأكل منه ، قلت : وهذا إذا لم يكن من مال اليتيم أو الغائب وإلا فهو حرام بـــلا خلاف انتهى ، قاله القارى ، قال ابن الهمام : ويستحب لجيران أهل الميت والأقرباء الأباعد تهيئة طعام لهم يشبعهم يومهم وليلتهم لقوله صلى الله عليه وسلم واصنعوا لآل جعفر طعاماً ، فإنه قد أتاهم ما يشغلهم ، وقال : يكره اتخاذ الضيافة من أهل الميت لأنه مشروع فى السرور لا فى الشرور وهذه بدعة مستقبحة .

باب فى الشهيد يغسل

حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا معن بن عيسى ، ح و نا عبيد الله بن عمر الجشمى ، نا عبد الرحمن بن مهدى ، عن إبراهيم بن طهمان ، عن أبى الزبير ، عن جابر قال : رُمى رجل بسهم فى صدره أو فى حلقه ، فمات فأدرج فى ثيابه كما هو ، قال : ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا زياد بن أيوب[1] ، نا على بن عاصم ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : أمر رسول الله

باب فى الشهيد يغسل

أى هل يغسل

(حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا معن بن عيسى ، ح و نا عبيد الله بن عمر الجشمى ، نا عبد الرحمن بن مهدى) كلاهما أى معن وعبد الرحمن رويا (عن إبراهيم بن طهمان ، عن أبى الزبير ، عن جابر قال : رمى رجل) لم أقف على تسميته (بسهم فى صدره أو فى حلقه فمات فأدرج فى ثيابه كما هو) يحتمل معنيين أولهما أن يقال فأدرج أى أدخل فى القبر حال كونه فى ثيابه ، وثانيهما معناه فدفن مدرجاً فى ثيابه ، وإنما احتج إلى التأويل لأن الثياب لم ينزع عنه حتى يقال : أدرج فى ثيابه والله تعالى أعلم . (قال) جابر (ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولم أقف على أن هذه القصة متى وقعت ، وفى أى غزوة وقعت .

(حدثنا زياد بن أيوب ، نا على بن عاصم ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن

---

(١) زاد فى نسخة : وعيسى بن يونس قالا .

صلى الله عليه وسلم بقتلى أحد أن ينزع عنهم الحديد والجلود ، وأن يدفنوا بدمائهم وثيابهم .

حدثنا أحمد بن صالح ، نا ابن وهب ، ح و نا سليمان بن داود المهرى ، أنا ابن وهب وهذا لفظه قال : أخبرنى أسامة بن زيد الليثى أن ابن شهاب أخبره أن أنس بن مالك حدثهم[1] : أن شهداء أحد لم يغسلوا ودفنوا بدمائهم ولم يصل عليهم .

جبير ، عن ابن عباس قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أصحابه (بقتلى أحد ، الباء بمعنى فى (أن ينزع عنهم الحديد) أى السلاح والدروع والجلود مثل الفرو (وأن يدفنوا بدمائهم وثيابهم) وهذا ظاهر فى أنهم لم يغسلوا .

(حدثنا أحمد بن صالح ، نا ابن وهب ، ح ونا سليمان بن داود المهرى ، أنا ابن وهب وهذا لفظه) أى لفظ سليمان (قال) ابن وهب (أخبرنى أسامة بن زيد الليثى أن ابن شهاب أخبره أن أنس بن مالك حدثهم) أى ابن شهاب وغيرهم من التلامذة (أن شهداء أحد لم يغسلوا ودفنوا بدمائهم ولم يصل عليهم) قال الترمذى : قال بعضهم : يصلى على الشهيد وهو قول الكوفيين[2] وإسحاق وقال بعضهم : لا يصلى عليه وهو قول المدنيين[3] والشافعى وأحمد ، وبالأول قال أبو حنيفة وأصحابه والثورى والمزنى والحسن البصرى وابن المسيب ، قال فى البدائع : وأما حكم الشهادة فى الدنيا فنقول إن الشهيد كسائر الموتى فى أحكام الدنيا ، وإنما يخالفهم فى حكمين أحدهما أنه

---

(١) فى نسخة : حدثه

(٢) قال العينى : ذهب الشافعى ومالك وأحمد وإسحاق فى رواية إلى أن الشهيد لا يصلى عليه كما لا يغسل ، وذهب الثورى والحنفية وأحمد فى رواية وجماعة عدها إلى أنه يصلى الخ .

(٣) منهم مالك فقد صرح «فى الشرح الكبير» عدم الغسل وأنه والصلاة متلازمان

لا يغسل عند عامة العلماء ، وقال الحسن البصرى : يغسل لأن الغسل كرامة لبنى آدم والشهيد يستحق الكرامة ، إنما لم تغسل شهداء أحد تخفيفا على الأحياء لكون أكثرهم كانوا مجروحين ، فلم يقدروا على غسلهم ولنا ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : فى شهداء أحد زملوهم بكلومهم ودمائهم فإنهم يبعثون يوم القيامة وأوداجهم تشخب دماً ، اللون لون الدم ، والريح ريح المسك ، وفى رواية زملوهم بدمائهم ولا تغسلوهم الحديث ، فالنبى صلى الله عليه وسلم لم يأمر بالغسل وبين المعنى وهو أنهم يبعثون يوم القيامة وأوداجهم تشخب دماً فلا يزال عنهم الدم بالغسل ليكون شاهدا لهم يوم القيامة ، وبه تبين أن ترك غسل الشهيد من باب الكرامة ، وأن الشهادة جعلت مانعة عن حلول نجاسة الموت ، وما ذكر عن تعذر الغسل غير سديد لما بينا أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر بأن يزملوهم بدمائهم فبين المعنى ، ولأن ترك الغسل لو كان للتعذر لأمر أن ييمموا كما لو تعذر غسل الميت فى زماننا لعدم الماء والثانى : أنه يكفن فى ثيابه غير أنه ينزع[1] عنه الجلد والسلاح والفرو والحشو والخف والمنطقة والقلنسوة ، وعند الشافعى لا ينزع عنه شىء مما ذكرنا لقوله عليه السلام زملوهم بثيابهم ، ولنا ما روى عن على رضى الله عنه أنه قال تنزع عنه العمامة والخفان والقلنسوة وهذا لأن ما يترك يترك ليكون كفناً ، والكفن يلبس للستر ، وهذه الأشياء تلبس إما للتجمل والزينة أو لدفع البرد أو لدفع معرة السلاح ولا حاجة للميت إلى شىء من ذلك ، فلم يكن شىء من ذلك كفنا به يتبين أن المراد من قوله صلى الله عليه وسلم زملوهم بثيابهم : الثياب التى يكفن بها وتلبس للستر ، وقال الشافعى[2] رضى الله عنه إنه لا يصلى عليه كما لا يغسل ، واحتج بما روى عن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم ما صلى على أحد من شهداء أحد ولأن الصلاة على الميت شفاعة له ودعاء لتمحيص

---

(١) واختلف فيما ينزع عنه كثيراً - بسط فى الأوجز .

(٢) وبه قال مالك وأحمد فى رواية وفى الأخرى له : يصلى عليه . كذا فى الأوجز ، ومستدل الحنفية سيأتى فى « باب الصلاة على القبر بعد حين » وتقدم فى « باب فى الرجل يموت بسلاحه » ما هو حجة على الشافعية ، وذكر بعضها العينى والزيلعى وبسط الشوكانى أيضاً الدلائل ، ورجح الصلاة .

حدثنا ابن أبي شيبة ، نا زيد يعني ابن الجناب ونا قتيبة بن سعيد . نا أبو صفوان يعني المرواني ، عن أسامة ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك المعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على حمزة وقد مثل به ، فقال رسول الله : لولا أن تجد صفية في نفسها

ذنوبه ، والشهيد قد تطهر عن دنس الذنوب لقول النبي صلى الله عليه وسلم : السيف محاء للذنوب ، فاستغنى عن ذلك كما استغنى عن الغسل ، ولأن الله تعالى وصف الشهداء بأنهم أحياء والصلاة على الميت لا على الحي ، ولنا ماروى أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على شهداء أحد صلاة الجنازة أو صلاته على الميت حتى روى أنه عليه السلام صلى على حمزة سبعين صلاة ، وماروى عن جابر رضي الله عنه فغير صحيح وقيل : إنه كان يومئذ مشغولا فإنه قتل أبوه وأخوه وخاله ، فرجع إلى المدينة ليدبر كيف يحملهم إلى المدينة ، فلم يكن حاضراً حين صلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فلهذا روى ما روى ومن شاهد النبي صلى الله عليه وسلم قد روى أنه صلى عليهم، ثم سمع جابر منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تدفن القتلى في مصارعهم ، فرجع فدفنهم فيها ، ولأن الصلاة على الميت لإظهار كرامته . ولهذا اختص بها المسلمون دون الكفرة ، والشهيد أولى بالكرامة ، وما ذكر من حصول الطهارة بالشهادة فالعبد وإن جل قدره لا يستغني عن الدعاء ، ألا ترى أنهم صلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولاشك أن درجته كانت فوق درجة الشهداء ، وإنما وصفهم بالحياة في حق أحكام الآخرة ، ألا ترى إلى قوله تعالى « بل أحياء عند ربهم يرزقون » ، فأما في حق أحكام الدنيا فالشهيد ميت يقسم ماله وتنكح امرأته بعد انقضاء العدة ، فوجوب الصلاة عليه من أحكام الدنيا ، فكان ميتا فيه فصلى عليه والله أعلم .

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا زيد يعني ابن الحباب ، ح ونا قتيبة بن سعيد ، نا أبو صفوان يعني المرواني) ، هو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي الدمشقي ، قال ابن معين : وعلي بن المديني وأبو مسلم المستملي ثقة ،

لتركة حتى تأكله العافية حتى يحشر من بطونها وقلت الثياب وكثرت القتلى فكان الرجل والرجلان والثلاثة يكفنون فى الثوب الواحد زاد قتيبة ثم يدفنون فى قبر واحد فكان[1] رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل أيهم أكثر قرآنا فيقدمه إلى القبلة

وقال أبو زرعة لا بأس به صدوق ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الدارقطنى من الثقات (عن أسامة ، عن الزهرى ، عن أنس بن مالك ، المعنى) وكان الأنسب أو يقول هذا اللفظ قبل قوله عن أسامة ، فإن زيد بن الحباب ، وأبا صفوان يرويان عن أسامة باتحاد المعنى (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على) حمزة (وقد مثل) هو بضم الميم وكسر الثاء المثلثة بالتخفيف يقال مثلت بالقتيل إذا جدعت أنفه أو أذنه أو مذاكيره أو شيئاً من أطرافه (فقال رسول الله) صلى الله عليه وسلم (لولا أن تجد) أى تحزن (صفية) أخت حمزة (فى نفسها لتركته) أى غير مدفون (حتى تأكله العافية) قال الخطابى العافية السباع ولطير التى تقع على الجيف وتأكلها ويجمع على العوافى (حتى يحشر) حمزة يوم القيامة (من بطونها) أى العوافى (وقلت الثياب وكثرت القتلى فكان الرجل والرجلان والثلاثة يكفنون فى الثوب الواحد) يحتمل أن يكون المراد أن يقطع الثوب الواحد بينهم ، ويحتمل أن يكون محمولا على الضرورة[2] (زاد قتيبة ثم يدفنون فى قبر واحد[3] فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل أيهم أكثر

---

(١) فى نسخة : وكان

(٢) قال ابن عابدين : يجوز للضرورة ويجعل بينهما تراب أو لبن ليصير كقبرين إلخ وبسط المذاهب العينى والقسطلانى وجزم بجوازه الزرقانى على الموطأ

(٣) قال القارى : لا يلزم منه تلاقى بشرتها إذ يمكن حيلولتها بنحو إذخر مع احتمال أن الثوب كان طويلا فأدرجا فيه ، قال الطيبى أى فى قبر واحد لا فى ثوب واحد إذ لا يجوز تجريدهما بحيث تلاقى بشرتها ، وقال الخطابى : يجوز دفن ميتتين فصاعداً فى ثوب واحد للضرورة كفى قبر ، ثم الأظهر أن قوله فى ثوب واحد حال أى حال كون كل واحد

حدثنا عباس[1] العنبرى ، نا عثمان بن عمر ، قال : نا أسامة ، عن الزهرى ، عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بحمزة وقد مثل به ولم يصل على أحد من الشهداء غيره .

حدثنا قتيبة بن سعيد ويزيد بن خالد بن موهب أن الليث حدثهم

قرآنا) أى أيهم أكثر حفظا للقرآن (فيقدمه إلى القبلة)

(حدثنا عباس العنبرى ، نا عثمان بن عمر قال : نا أسامة عن الزهرى ، عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بحمزة ، وهو شهيد (وقد مثل به ولم يصل على أحد من الشهداء غيره[2]) قال الشوكانى : وأعله البخارى والترمذى والدارقطنى بأنه غلط فيه أسامة بن زيد ، فرواه عن الزهرى عن أنس ، ورجحوا رواية الليث[3] عن الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر

(حدثنا قتيبة بن سعيد ويزيد بن خالد بن موهب أن الليث حدثهم عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن جابر بن عبد الله أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد) أى فى قبر واحد (ويقول أيهما أكثر أخذاً للقرآن ، فإذا أشير له) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (إلى أحدهما) بأن هذا أكثر أخذاً للقرآن (قدمه) أى إلى القبلة (فى اللحد وقال : أنا

=منهما فى ثوب واحد اه. وحكى العينى عن ابن تيمية يقسم لكل واحد من هذا الثوب وإلا فلا يصح يسئل أيهم أكثر قرآنا إلخ قلت : لكن يشكل عليه أن التدفين من حقوق الميت سواء يجد فيه حى أم لا ؟ فالأوجه عندى فى معنى الحديث ما قال أبو الطيب فى شرح الترمذى بعد بيان المعنى المشهور من تمام الأجر لصرف كل البدن فى سبيله تعالى أو لبيان أنه ليس عليه فيما فعلوا من المثلة تعذيب فى أن دفنه وتركه سواء اه .

(١) فى نسخة : عباس بن عبد العظيم العنبرى

(٢) قال النسائى : لا أعلم أحدا تابعه الليث على ذلك ، وذكر له الحافظ متابعا وبسطه

(٣) وفى التقرير إلى مثله فإنه صلى عليه سبعين مرة اه .

عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن جابر بن عبد الله أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد . ويقول : أيهما أكثر أخذاً للقرآن ، فاذا أشير له إلى أحدهما قدمه فى اللحد فقال[١] أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يغسلهم[٢]

حدثنا سليمان بن داود المهرى ، أخبرنا ابن وهب ، عن الليث بهذا الحديث بمعناه قال : يجمع بين الرجلين من قتلى أحد فى ثوب واحد .

باب فى سترة الميت عند غسله

حدثنا على بن سهل الرملى ، نا حجاج عن ابن جريج قال : أخبرت

شهيد على هؤلاء يوم القيامة) بأنهم بذلوا مهجهم فى مرضاة الله تعالى وإعزاز دينه (وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يغسلهم) وليس فيه ذكر الصلاة ، وهذا هو الحديث الذى أشار البخارى والترمذى وغيرهما أنه الحديث ، وما روى أسامة بن زيد عن الزهرى عن أنس فغلط فيه

(حدثنا سليمان بن داود المهرى ، أخبرنا ابن وهب ، عن الليث بهذا الحديث بمعناه ، قال يجمع بين الرجلين من قتلى أحد فى ثوب واحد) فزاد لفظ فى ثوب واحد

باب فى سترة الميت[٣] عند غسله

(حدثنا على بن سهل الرملى ، نا حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرت ، عن ابن

---

(١) فى نسخة : وقال (٢) فى نسخة : لم يغسلوا .

(٣) أى ستره وهو كالحى بلا خلاف كذا فى التقرير

عن ابن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن ضمرة ، عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تبرز فخذك ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت .

حدثنا النفيلي، نا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني يحي

حبيب بن أبي ثابت) هكذا في النسخة الكانفورية والنسختين المكتوبتين بزيادة لفظ ابن على حبيب ، ولكن خط على للفظ « ابن » في النسخة المكتوبة المدنية ، والظاهر أن لفظ ابن ليس بصحيح ، فإن هذا الحديث[1] أخرجه ابن ماجة في الجنائز ، وليس فيه لفظ ابن . حدثنا بشر بن آدم ، ثنا روح بن عبادة عن ابن جريج عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي رضي الله عنه ، وأخرج الإمام أحمد في مسنده ، وليس فيه لفظ ابن ، ولفظه حدثنا عبد الله ، ثني عبيد الله بن عمر القواريري حدثني يزيد أبو خالد النمري القرشي ، ثنا ابن جريج ، أخبرني حبيب بن أبي ثابت ، عن عاصم بن أبي ضمرة ، عن علي رضي الله عنه ، وأخرجه أيضاً الطحاوي ، ولفظه قال : فما روى عنه في ذلك ما حدثنا ابن أبي عمران قال ثنا القواريري : قال ثنا يحي بن سعيد عن ابن جريج عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي رضي الله عنه ، ولم يقل فيه عن ابن حبيب بن أبي ثابت (عن عاصم بن ضمرة ، عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تبرز) أي لا تظهر (فخذك) عند أحد (ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت) فدل هذا الحديث على أن الميت في حكم ستر العورة كالحي

(حدثنا النفيلي ، نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق قال : حدثني يحي بن عباد عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير يقول : سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لما ارادوا

---

(١) وأوجه من ذلك كله أن المصنف أيضا بنفسه سيعيد الحديث في « باب النهي عن التعري » على الصواب وحكم هناك المصنف على الحديث بالنكارة .

ابن عباد، عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال سمعت عائشة تقول لما أرادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا والله ما ندرى أنجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه، فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل إلا وذقنه فى صدره، ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن اغسلوا[1] النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه، فقاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص، ويدلكونه بالقميص دون أيديهم، وكانت عائشة تقول لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما غسله إلا نساؤه

غسل النبي صلى الله عليه وسلم) بعد وفاته (قالوا : والله ما ندرى أنجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا) ولعل المراد بالتجريد تجريد الميت[2] بما سوى الإزار (أم نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا ألقى الله عليهم) أى الصحابة (النوم حتى ما منهم رجل إلا وذقنه) منحن (فى صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه ، فقاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلوه وعليه قميصه[3] يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص دون أيديهم) أى لا بأيديهم، ويستدل بهذا الحديث أن الميت إذا غسل يجب

---

(١) فى نسخة : غسلوا

(٢) ولعل وجه الاشتباه أنه صلى الله عليه وسلم لا يتجرد فى حياته كذا فى التقرير

(٣) وبه ندب الشافعى الغسل فى القميص وعندنا ومالك وهو المشهور عن أحمد أن الندب أن يجرد ، والحديث على الخصوصية كما هو ظاهر سياقه ، الأوجز .

أن لا يمس عورته إلا بلف الثوب على يده (وكانت عائشة رضى الله عنها تقول : لو استقبلت من أمرى ما استدبرت[1]) أى لو علمت أولا ماعلمت آخراً ولعلها علمت آخراً أن تعلق النكاح من أزواجه صلى الله عليه وسلم لم ينقطع لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حى، ولهذا لم يجز لهن النكاح من أحد بعده صلى الله عليه وسلم ، أو علمت أن ما دامت العدة باقية فتعلق نكاح الزوج بالزوجة باق (ما غسله إلا نساؤه) قاله الشوكانى . قوله لو استقبلت من أمرى ، قيل فيه أيضا متمسك لمذهب الجمهور ، ولكنه لا يدل على عدم جواز غسل الجنس لجنسه ، ولا على أنها أولى من الرجال ، لأنه قول صحابية ، ولا حجة فيه ، وقد تولى غسله صلى الله عليه وسلم على والفضل بن عباس وأسامة بن زيد يناول الماء والعباس واقف ، ولم ينقل الينا أن أحداً من الصحابة أنكروا ذلك فكان إجماعاً منهم ، وروى البزار من طريق يزيد بن بلال قال : قال على رضى الله عنه أوصى النبى صلى الله عليه وسلم أن لا يغسله أحد غيرى ، وروى ابن المنذر عن أبى بكر رضى الله عنه أنه أمرهم أن يغسل النبى صلى الله عليه وسلم بنو أبيه ، وخرج من عندهم ، وقد روت عائشة رضى الله عنها قالت : رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة بالبقيع وأنا أجد صداعاً فى رأسى وأقول وارأساه ، فقال رضى الله عنه : بل أنا وارأساه ما ضرك لومت قبلى فغسلتك وكفنتك ثم صليت عليك ودفنتك ، قال الشوكانى : فيه دليل أن المرأة يغسلها زوجها إذا ماتت وهى تغسله قياساً ، وبغسل أسماء لأبى بكر وعلى لفاطمة ولم يقع لسائر الصحابة إنكار على ذلك على على رضى الله عنه ، وأسماء ، وقد ذهب إلى ذلك العترة والشافعية والأوزاعى وإسحق والجمهور ، وقال أحمد : لاتغسله لبطلان النكاح ، ويجوز العكس عنده كالجمهور ، وقال أبو حنيفة وأصحابه والشعبى والثورى لايجوز أن يغسلها لمثل ما ذكرها أحمد ويجوز عندهم كالجمهور قالوا لأنه لاعدة عليه بخلافها ، والجواب عن حديث عائشة رضى الله عنها بأنه محمول على الغسل تسببا ، فمعنى قوله غسلتك قمت بأسباب

---

(١) قلت : ويحتمل أن يكون المراد ما علمت بعد من أنهم يقولون لا يجوز أن تغسله المرأة أو ما يقولون من الطعن فى أن الازواج لم يغسلن .

حدثنا القعنبى[١] ، عن مالك ح و ، حدثنا مسدد ، نا حماد بن زيد المعنى ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أم عطية قالت : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته ، فقال اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماء وسدر ، واجعلن فى الآخرة كافوراً أوشيئاً من كافور ، فاذا فرغتن فآذننى ، فلما فرغنا آذناه فأعطانا حقوه ، فقال : أشعرنها إياه ، قال :[٢] عن مالك يعنى إزاره ولم يقل مسدد دخل علينا .

غسلك حملناه على هذا صيانة لمنصب النبوة عما يورث شبهة نفرة الطباع عنه وتوفيقا بين الدلائل على أنه يحتمل أنه كان مخصوصاً بأنه لاينقطع لنكاحه بعد الموت بقوله كل سبب ونسب ينقطع بالموت إلا سببى ونسبى ، وأما حديث على رضى الله عنه فقد روى أن فاطمة رضى الله عنها غسلتها أم أيمن ، ولو ثبت أن عليا رضى الله عنه غسلها فقد أنكر عليه ابن مسعود حتى قال على رضى الله عنه أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن فاطمة زوجتك فى الدنيا والآخرة . فدعواه الخصوصية دليل على أنه كان معروفا بينهم أن الرجل لايغسل زوجته .

(حدثنا القعنبى عن مالك ، ح و حدثنا مسدد ، نا حماد بن زيد المعنى) أى معنى حديثهما واحد (كلاهما) أى مالك وحماد بن زيد يرويان (عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أم عطية قالت : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت

---

(١) وفى النسخة المصرية ذكر حديث القعنبى فى باب : كيف غسل الميت ، فالمناسبة ظاهرة .

(٢) قال أبو داود : قال مالك

ابنته) زينب[١] (فقال اغسلنها[٢] ثلاثاً وخمساً[٣] أو أكثر من ذلك) بكسر كاف خطاب لأم عطية (إن رأيتين ذلك) أى إن وقعت الضرورة فى رأيكن إلى كثرة دفعات الغسل فاغسلنها خمساً أو أكثر من ذلك (بماء وسدر[٤] واجعلن فى الآخرة) أى المرة الآخرة[٥] (كافوراً أو) للشك من الراوى (شيئا من كافور ، فإذا فرغتن) عن الغسل (فآذننى) أى أخبرننى بالفراغ عن الغسل (فلما فرغنا) من غسلها (آذناه) أى أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك (فأعطانا حقوه) أى إزاره ، والأصل فيه معقد الإزار ، ويسمى به الإزار للمجاورة ، وهو بفتح حاء وقد تكسر فقاف ساكنة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشعرنها إياه) أى اجعلن هذا الحقو تحت الأكفان بحيث يلاصق بشرتها ليصل إليها البركة[٦] (قال) القعنبى (عن مالك تعنى) أى أم عطية بالحقو (إزاره ولم يقل مسدد دخل علينا)

---

(١) وبسط ذكرها فى الخميس وبسط الحافظ فى الفتح الكلام على مسمى البنت هذه وكذا فى الأوجز ، والأكثر على أنها زينب وقيل أم كلثوم ، ومال أبو الطيب فى شرح الترمذى إلى الجمع بينهما .

(٢) قال الزرقانى : أمر لأم عطية ومن معها ووقفت على ثلاث منها ، ثم ذكر كلام الحافظ فى الفتح ، والظاهر أنه وهم لأن كلام الحافظ ظاهره فى قصة أم كلثوم ، وهذه قصة زينب فتأمل ، واستدل بالأمر على الوجوب ، واتفقت الأربعة على أنه فرض كفاية كذا فى الأوجز .

(٣) الجمهور على ندب الثلاث ، وقال بعضهم بوجوبه ، كذا فى الأوجز .

(٤) وهل الغسلات كلها بماء السدر أو الأشنان كما رجحه ابن همام لرواية أبى داود الآتية قريبا أو الواحدة فقط كما اختاره شيخ الإسلام وصاحب البدائع مختلف فيها كما فى الشافى والكبيرى والبحر الرائق

(٥) فيه حجة لجواز التطهر بماء مقيد وأوله متبعوا الأئمة الثلاثة بتوجيهات . بسطه فى الأوجز .

(٦) فيه الاستبراك بآثار الصالحين ويؤيده أيضا حديث البخارى فى استعداد الكفن « أوجز »

باب كيف غسل الميت

حدثنا أحمد بن عبدة وأبو كامل أن يزيد بن زريع حدثهم قال : نا أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن حفصة أخته عن أم عطية قالت : مشطناها ثلاثة قرون

حدثنا محمد بن المثنى ، نا عبد الأعلى ، نا هشام ، عن حفصة بنت سيرين ، عن أم عطية قالت : وضفرنا رأسها ثلاثة قرون ، ثم ألقيناها خلفها مقدم رأسها وقرنيها .

باب كيف غسل الميت[1]

(حدثنا أحمد بن عبدة وأبو كامل أن يزيد بن زريع حدثهم قال : نا أيوب ، عن محمد بن سيرين عن حفصة أخته) أى أخت محمد بن سيرين عن (أم عطية قالت مشطناها) أى فرقنا شعر رأسها بالمشط (ثلاثة قرون)

(حدثنا محمد بن المثنى ، نا عبد الأعلى ، نا هشام ، عن حفصة بنت سيرين ، عن أم عطية قالت : وضفرنا رأسها) أى رأس بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاثة قرون) أى ثلاث ضفائر جعلنا قرنيها ضفيرتين وناصيتها ضفيرة (ثم ألقينا) أى القرون الثلاثة (خلفها) أى على ظهر (مقدم رأسها وقرنيها) بيان المقرون الثلاثة أى أحد القرون مقدم رأسها وهو ناصيتها (وقرنيها) أى الضفيرتين من جانبي رأسها قلت[2] : وعندنا الحنفية يسدل شعرها بين ثديها من الجانبين جميعاً تحت الخمار ،

---

(١) اختلف فى علة الغسل ، فقيل تعبدى ، وقيل للتطهير للحدث أو النجاسة ، وقيل للتنظيف ، كذا فى الأوجز ، وقيل دفعا لاحتمال أن يكون عليه شىء من الحدث .

(٢) قال اللأبى فى شرح مسلم : فيه مشط الرأس وضفره وبه قال الشافعى وأحمد وابن حبيب ولم يعرف ابن القاسم الضفر وقال الأوزاعى والكوفيون لايجب مشطه بل يرسل الخ

حدثنا أبو كامل ، نا إسمعيل ، نا خالد ، عن حفصة بنت سيرين ، عن أم عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لهن فى غسل ابنته ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها .

ولا يسدل شعرها خلف ظهرها ، وعند الشافعى يسدل خلف ظهرها ، ولنا أن ضفرها ومشطها وإلقائها خلف ظهرها من باب الزينة ، وهذه ليست بحال الزينة ، ولا حجة فى حديث أم عطية لأن ذلك كان فعلها ، وليس فى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم علم ذلك .

(حدثنا أبو كامل ، نا إسمعيل ، نا خالد ، عن حفصة بنت سيرين ، عن أم عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهن) أى للنساء الغاسلات (فى غسل ابنته ابدأن بميامنها) أى بغسل ميامنها يعنى أعضاء اليمين منها قبل المياسر ، ومواضع الوضوء منها ، أى وابدأن بغسل مواضع الوضوء قبل غسل باقى الأعضاء ، قال الحافظ : ليس بين الأمرين تناف لإمكان البداءة بمواضع الوضوء وبالميامن معاً ، قال الزين بن المنير : قوله ابدأن بميامنها أى فى الغسلات التى للوضوء فيها انتهى ، قلت : لا حاجة إلى تفسير قوله بميامنها بقوله التى لا وضوء فيها ، بل ظاهر الكلام معناه ابدأن بميامنها فى غسل أعضاء الوضوء ، والأعضاء التى لا وضوء فيها ، ثم قال الحافظ : ومواضع الوضوء منها أى فى الغسلة المتصلة بالوضوء ، فكأن المصنف أشار بذلك إلى مخالفة أبى قلابة فى قوله يبدأ بالرأس ثم باللحية ، قال : والحكمة فى الأمر بالوضوء تجديد أثر سمة المؤمنين فى ظهور أثر الغرة والتحجيل اه .

والمراد بأعضاء الوضوء فى غسلها هو الأعضاء التى ذكرت فى كتاب الله تعالى ، فلهذا لم يدخل المضمضة والاستنشاق ولا مسح الرأس لأنه ليس يغسل كما هو مذهب الحنفية ، والعجب من صاحب العون فإنه قال : وفى هذا رد على من لم يقل باستحباب البدئة بالميامن وهم الحنفية ، وتبع صاحب العون فى هذا الشوكانى فإنه قال فى « النيل » قبل ذلك ، وفى هذا رد على من لم يقل باستحباب البدءة بالميامن وهم الحنفية ، وهذا

حدثنا محمد بن عبيد ، نا حماد ، عن أيوب ، عن محمد ، عن أم عطية بمعنى حديث مالك[١] وزاد فى حديث حفصة عن أم عطية بنحو هذا ، وزادت فيه : أو سبعاً أو أكثر من ذلك إن رأيتن[٢] ذلك .

غلط منهما وافتراء على الحنفية ووقاحة عظيمة ، فإن الكتب المعتبرة للحنفية كالهداية والبدائع وغيرهما متفقة طافحة بهذه المسئلة ، ومتفقة على استحباب البدءة بالميامن ، قال فى البدائع : ثم يوضأ وضوءه للصلاة لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : للاتى غسلن ابنته ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها ، ولأن هذا سنة الاغتسال فى حالة الحياة ، فكذا بعد الممات ، ثم يضجعه على شقه الأيسر لتحصل البداءة بجانبه الأيمن ، إذ السنة هى البداءة بالميامن على ما مر انتهى ، وقال فى الهداية : ثم يضجع على شقه الأيسر فيغسل بالماء والسدر حتى يرى أن الماء قد وصل إلى ما يلى التخت منه . ثم يضجع على شقه الأيمن فيغسل حتى يرى أن الماء قد وصل إلى ما يلى التخت منه لأن السنة هو البداءة بالميامن .

(حدثنا محمد بن عبيد ، نا حماد ، عن أيوب ، عن محمد) بن سيرين (عن أم عطية بمعنى حديث مالك) وهذا الكلام ذكره توطئة وتمهيداً لما بعده ، وإلا فقد تقدم فى أول الباب من حديث مالك ، وقال حماد بن زيد : وقال فيه المعنى فلو لم يحمل على التوطئة لكان تكراراً محضا (وزاد) أى أيوب (فى حديث حفصة عن أم عطية بنحو هذا) أى بنحو هذا الكلام الذى ذكره فى حديث محمد بن سيرين عن أم عطية (وزادت) أى قال أيوب ، زادت حفصة (فيه) أى فى هذا الحديث (أو سبعاً أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك) حاصل هذا الكلام أن غرض المصنف بهذا الكلام بيان الفرق بين حديث أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أم عطية وبين حديث أيوب عن حفصة بنت سيرين ، عن أم عطية بأن حديث أيوب عن ابن سيرين اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر

(١) زاد فى نسخة : قال أبو داود
(٢) فى نسخة بدله : رأيتنه

من ذلك إن رأيتن ذلك ، فذكر الإكثار فيه قبل الخمس[1] ولم يذكر السبع ، وأما فى حديث حفصة بنت سيرين ، عن أم عطية فذكر بعد الخمس سبعاً ، ثم ذكر أو أكثر من ذلك ، ويدل عليه صنيع النسائى فى المجتبى . فإنه عقد غسل الميت أكثر من سبعة ، وأخرج فيه أولا حديث أيوب عن محمد ، عن أم عطية قال : أخبرنا قتيبة ، حدثنا حماد ، ثنا أيوب ، عن أم عطية ، وفيه فقال اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك ، ثم أخرج حديث أيوب عن حفصة ، عن أم عطية قال : أخبرنا قتيبة قال : حدثنا حماد ، عن أيوب ، عن حفصة ، عن أم عطية نحوه ، غير أنه قال : ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك ، ثم قوى حديث حفصة بسند آخر ، فقال : أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : حدثنا بشر ، عن سلمة بن علقمة ، عن محمد ، عن بعض إخوته ، عن أم عطية قالت : توفيت ابنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرنا بغسلها ، فقال : اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً أو أكثر من ذلك ، والعجب من الحافظ فإنه مع سعة نظره قال فى الفتح : ولم أر فى شىء من الروايات بعد قوله سبعاً ، التعبير بأكثر من ذلك إلا فى رواية لأبى داود ، وأما ما فى سواها[2] فإما أو سبعاً وإما أو أكثر من ذلك ، فإن الحديث[3] الذى أخرجه النسائى من حديث

---

(١) الصواب : بدله بعد الخمس

(٢) ولذا قال الإمام أحمد : إن قوله سبعاً تفسير لقوله أو أكثر فكره الزيادة على السبع ،قال ابن عبد البر: لا أعلم أحداً قال بأكثر من سبع . وتوضيح مسالكهم كما فى فروعهم عن الحنابلة يكره الاقتصار على مرة واحدة وإن لم يخرج منه شىء ويغسل حتى ينقى وتراً ندباً ، ولو جاوز السبع ويجب إلى السبع لو خرج منه شىء ، فلو خرج بعد السبع لا يعاد الغسل ، وفى روضة المحتاجين أقله مرة واحدة والسنة ثلاث فان لم ينظف زيد فان حصل التنظيف لشفع سن الإيتار وفى الشرح الكبير سن الإيتار إلى السبع لا بعده ، فالتنظيف ولو حصل بشفع ، وفى الشامى الواجب مرة والمسنون ثلاث ، وإن نقص أو زاد جاز وينبغى أن يكون وتراً كذا فى « الأوجز »

(٣) قلت : بل هو موجود فى رواية البخارى أيضاً « الأوجز »

حدثنا هدبة بن خالد، نا همام، نا قتادة، عن محمد بن سيرين أنه كان يأخذ الغسل من[1] أم عطية يغسل بالسدر مرتين والثالثة بالماء والكافور.

باب فى الكفن

حدثنا أحمد بن حنبل، نا عبد الرزاق، أنا ابن جريج، عن أبى الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم

إسمعيل بن مسعود فيه التعبير بأكثر من ذلك بعد قوله أو سبعاً، فلعله غفل عن هذا الحديث، ثم أقول إن ما قال صاحب العون فى شرح هذا الكلام فهو خبط فيه خبط عشواء وركب متن عمياء.

(حدثنا هدبة بن خالد، نا همام، نا قتادة، عن محمد بن سيرين أنه كان يأخذ الغسل) أى يتعلم غسل الميت (من أم عطية يغسل بالسدر) أى بالماء الذى يغلى فيه أوراق السدر (مرتين والثالثة بالماء والكافور) أى بالماء الذى يلقى فيه الكافور.

باب فى الكفن

(حدثنا أحمد بن حنبل، نا عبد الرزاق، أنا ابن جريج، عن أبى الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه خطب يوماً، فذكر رجلا من أصحابه قبض) أى مات (فكفن فى كفن غير طائل) قال فى المجمع: أى غير رفيع ولا نفيس، وأصله النفع والفائدة، وقال النووى: أى حقير غير كامل الستر (وقبر) أى دفن ليلا، فزجر النبى صلى الله عليه وسلم أن يقبر الرجل بالليل (حتى يصلى عليه) قال النووى: وأما النهى عن القبر ليلا، فقيل: سببه أن الدفن نهاراً

---

(١) فى نسخة: بدله عن

أنه خطب يوماً ، فذكر رجلا من أصحابه قبض فكفن فى كفن غير طائل ، وقبر ليلا . فزجر النبى صلى الله عليه وسلم أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه إلا أن يضطر إنسان إلى ذلك ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم ، إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه .

يحضره كثيرون من الناس ويصلون عليه ولا يحضرون فى الليل [1] إلا أفراد وقيل : لأنهم كانوا يفعلون ذلك بالليل لرداءة الكفن ، فلا يبين فى الليل ، وقد اختلف العلماء فى الدفن فى الليل ، فكرهه الحسن البصرى إلا لضرورة ، وهذا الحديث مما يستدل له به

وقال جماهير العلماء من السلف والخلف : لا يكره ، واستدلوا بأن أبا بكر الصديق رضى الله عنه وجماعة من السلف دفنوا ليلا ، وبحديث المرأة السوداء أو الرجل الذى كان يقيم مسجدا ، فتوفى فى الليل فدفنوه ليلا ، وسألهم النبى صلى الله عليه وسلم عنه ، فقالوا : توفى ليلا فدفناه فى الليل ، فقال :ألا آذنتمونى؟ قالوا : كانت ظلمة ، ولم ينكر عليهم ، وأجابوا عن هذا الحديث أن النهى كان لترك الصلاة ، ولم ينه عن مجرد الدفن بالليل أو لقلة المصلين أو عن إساءة الكفن أو عن المجموع (إلا أن يضطر الإنسان إلى ذلك) أى فى حالة الضرورة (وقال النبى صلى الله عليه وسلم : إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه [2] وفى الحديث الأمر بإحسان الكفن ، قال العلماء : وليس المراد بإحسان السرف فيه والمغالاة ونفاسته ، وإنما المراد نظافته ونقاؤه وكثافته وستره وتوسطه وكونه من جنس لباسه فى الحياة غالباً لا أفخر منه ولا أحقر .

---

(١) وقيل شفقة على الدافنين . أوجز .

(٢) قال السيوطى فى شرح الترمذى : المشهور فى الرواية فتح الفاء ، وحكى بعضهم سكونها على المصدر

حدثنا أحمد بن حنبل ، نا الوليد بن مسلم ، نا الأوزاعى ، نا الزهرى ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت : أدرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثوب حبرة ثم أخرعنه .

حدثنا الحسن بن صباح البزار ، نا إسمعيل يعنى ابن عبد الكريم ، حدثنى إبراهيم بن عقيل بن معقل ، عن أبيه ، عن وهب يعنى ابن منبه ، عن جابر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا توفى أحدكم ، فوجد شيئا فليكفن فى ثوب حبرة

(حدثنا أحمد بن حنبل ، نا الوليد بن مسلم ، نا الأوزاعى ، نا الزهرى ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : أدرج) أى أدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثوب حبرة[1]) على الوصف أو الإضافة (ثم أخرعنه) قال المنذرى : وسيأتى فى حديث عائشة رضى الله عنها بعد هذا ما يوضحه

(حدثنا الحسن بن الصباح البزار ، نا إسمعيل يعنى ابن عبد الكريم) بن معقل بميم مفتوحة وسكون مهملة وكسر قاف ابن منبه ، ووهم من قال أبو هاشم الصنعانى ، قال النسائى : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن معين : ثقة رجل صدق ، والصحيفة التى يرويها عن وهب ، عن جابر ليست بشىء ، إنما هو كتاب وقع إليهم من جابر شيئا (حدثنى إبراهيم بن عقيل بن معقل) بن منبه الصنعانى ، قال ابن معين : لم يكن به بأس ، وقال العجلى : ثقة ، وذكره ابن أبى خيثمة ، عن يحيى بن معين ، قال : إبراهيم ثقة وأبوه ثقة (عن أبيه) عقيل بن معقل بن منبه اليمانى ، قال أحمد : عقيل من ثقاتهم ، وقال عبد الصمد : ثقة ، وقال ابن معين : ثقة ، وذكره ابن حبان

---

(١) قال الحافظ : استدل به الحنفية على استحباب الحبرة وفى الدر المختار ، لا بأس بالكفن فى برد .وقال ابن عابدين : أشار إلى أن خلافه أولى وهو البياض من القطن

حدثنا أحمد بن حنبل ، نا يحيى بن سعيد ، عن هشام قال : أخبرنى أبى قال : أخبرتنى عائشة قالت : كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثلاثة أثواب يمانية بيض ليس فيها قميص ولا عمامة.

فى الثقات (عن وهب يعنى ابن منبه عن جابر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا توفى أحدكم فوجد) أهله (شيئا) أى من الوسع والمال (فليكفن فى ثوب حبرة)

(حدثنا أحمد بن حنبل ، نا يحيى بن سعيد ، عن هشام) أى ابن عروة (قال أخبرنى أبى) عروة (قال : أخبرتنى عائشة قالت : كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثلاثة أثواب يمانية بيض) جمع أبيض (ليس فيها قميص ولا عمامة[1]) قال فى البدائع : وأما الكلام فى كمية الكفن فنقول: أكثر ما يكفن فيه الرجل ثلاثة أثواب إزار ورداء وقميص ، وهذا عندنا ، وقال الشافعى : لا يسن القميص فى الكفن ، وإنما الكفن ثلاث لفائف ، واحتج بما روى عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كفن فى ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة ، ولنا ما روى عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه أنه قال : كفنونى فى قميص : فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن فى قميصه الذى توفى فيه ، وهكذا روى عن ابن عباس أنه عليه السلام كفن فى ثلاثة أثواب أحدها القميص الذى توفى فيه ، والأخذ برواية ابن عباس أولى من الأخذ بحديث عائشة لأن ابن عباس حضر تكفين رسول الله صلى

---

(١) قال القسطلانى : يحتمل نفى وجودهما بالكلية وبه قال الشافعى . ويحتمل نفيهما فى المعدود ، وبه قال المالكية كذا فى حاشية البخارى

قلت : وبالأول قال الحنفية . إلا أنهم استحسنوا القميص بعدة روايات بسطت فى الأوجز ؛ وأولوا رواية عائشة رضى الله عنها بأن المنفى قميص معروف مع الكمين والدخاريص ، والمثبت على هيئة القميص

حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا حفص ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة مثله زاد من كرسف ، قال[١] : فذكر لعائشة قولهم فى ثوبين وبرد حبرة ، فقالت : قد أتى بالبرد ، ولكنهم ردوه ولم يكفنوه فيه

حدثنا أحمد بن حنبل وعثمان بن أبى شيبة ، قالا : نا[٢] ابن إدريس ، عن يزيد يعنى ابن أبى زياد ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثلاثة أثواب نجرانية : الحلة ثوبان وقميصه الذى مات فيه ، قال أبو داود : قال عثمان : فى ثلاثة أثواب حلة حمراء وقميصه الذى مات فيه .

الله عليه وسلم ودفنه ، وعائشة رضى الله عنها ما حضرت ذلك على أن معنى قولها ليس فيها قميص أى لم يتخذ قميصاً جديداً

(حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا حفص عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها مثله ، زاد من كرسف قال : فذكر لعائشة قولهم فى ثوبين وبرد حبرة ، فقالت : قد أتى بالبرد ولكنهم) أى الصحابة (ردوه ولم يكفنوه) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيه)

(حدثنا أحمد بن حنبل وعثمان بن أبى شيبة قالا : نا ابن إدريس ، عن يزيد يعنى ابن أبى زياد[٣] ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : كفن رسول الله صلى الله عليه

---

(١) فى نسخة : زاد أبو داود (٢) فى نسخة : بدله أنا .

(٣) قال الحافظ فى « التلخيص » : تفرد بهذا الحديث وهو من ضعف حديثه . وقال الزيلعى : أما الحلة فاشتبه على الناس

باب كراهية المغالاة فى الكفن

حدثنا محمد بن عبيد المحاربى ، نا عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبى ، عن إسمعيل بن أبى خالد ، عن عامر ، عن علىّ بن أبى طالب كرم الله وجهه قال : لا تغالى[1] فى كفن ، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تغالوا فى الكفن ، فانه يسلبه سلباً سريعا .

وسلم فى ثلاثة أثواب نجرانية) نسبة إلى نجران وهى بلدة باليمن (الحلة) مرفوع بتقدير المبتدأ (ثوبان) بدل من الحلة ، أو يقال الحلة بالجر على البدلية من ثلاثة أثواب وثوبان خبر مبتدأ مقدر ، وكذلك قوله وقميصه يحتمل الرفع والجر (الذى مات فيه قال أبو داود : قال عثمان) بن أبى شيبة (فى ثلاثة أثواب حلة حمراء وقميصه الذى مات فيه)

باب كراهية المغالاة فى الكفن

(حدثنا محمد بن عبيد المحاربى ، نا عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبى ، عن إسماعيل ابن أبى خالد ، عن عامر، عن على بن أبى طالب قال :) على (لا تغالى) بصيغة المجهول من المغالاة (فى كفن) أى لا تبالغ فى زيادة قيمته[2] ولا تجاوز عن الحد فيه ، وأصل الغلاء الارتفاع ومجاوزة القدر فى كل شىء ، يقال غاليت وغلوت فيه إذا جاوزت فيه الحد (فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تغالوا فى الكفن) أى لا تجاوزوا الحد فيه بارتفاع قيمته (فإنه) أى الكفن (يسلبه) أى أن الكفن يسلب عن الميت فلفظ يسلب بناء المجهول ، ونقل فى حاشية القلمية الأحمدية

---

(١) فى نسخة : لا تغالوا

(٢) وتقدم فى « باب : ما يستحب من تطيب ثياب الميت عند الموت » أن أبا سعيد الخدرى لبس ثيابا جددا .

حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبى وائل ، عن خباب قال : إن مصعب بن عمير قتل يوم أحد ولم يكن له إلا نمرة ، كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت[1] رجلاه ، وإذا غطينا رجليه خرج رأسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه[2] من الإذخر .

عن «فتح الودود» على بناء المفعول ونائب الفاعل ضمير الميت (سلبا سريعا) وحاصله أن الكفن فى الأرض يبلى سريعاً ويضيع[3] ، فى مغالاة الكفن إضاعة المال .

(حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبى وائل ، عن خباب قال : إن مصعب بن عمير) بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدرى أحد السابقين إلى الإسلام أسلم قديماً ، والنبى صلى الله عليه وسلم فى دار الأرقم ، وكتم إسلامه خوفاً من أمه وقومه . فعلمه عثمان بن طلحة فأعلم أهله فأوثقوه ، فلم يزل محبوسا إلى أن هرب مع من هاجر إلى الحبشة ، ثم رجع إلى مكة ، فهاجر إلى المدينة ، وشهد بدراً . ثم شهد أحداً ومعه اللواء فاستشهد (قتل يوم أحد ولم يكن له إلا نمرة) أى برد قصير[4] من صوف (كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه) منها (وإذا

---

(١) فى نسخة : خرجتا (٢) زاد فى نسخة : شيئا

(٣) وقال النووى فى الأسماء واللغات : يفسر تفسيرين أحدهما هذا ، والثانى أن النباش يقصده إذا كان غاليا فيسلبه سريعا .

(٤) اختلفوا فى فرض الكفن ، وظاهر ما فى الشامى ما يعم البدن عندنا وما يستر العورة عند الشافعى ، قال ابن عابدين : ظاهره أن ما دون ذلك بمنزلة العدم ولا يسقط به الفرض عن المكلفين الخ . ثم استدل بحديث الباب على أن عليه الصلاة والسلام جعل الإذخر بدل الثوب لما لم يوجد ، لكن بسط العينى مذهب الحنفية أن حكم الميت كالحى فالعورة ما بين السرة إلى الركبة الخ .

حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنى ابن وهب ، حدثنى هشام بن سعد ، عن حاتم بن أبى نصر ، عن عبادة بن نسى ، عن أبيه ، عن عبادة بن الصامت ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خير الكفن حلة ، وخير أضحية الكبش الأقرن .

غطينا) بها (رجليه خرج رأسه) منها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه من الإذخر)

(حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنى ابن وهب ، حدثنى هشام بن سعد ، عن حاتم بن أبى نصر) القنسرينى بكسر أوله وتشديد النون المفتوحة وسكون المهملة نسبة إلى قنسرين بلد عند حلب ، له عند داود وابن ماجة حديث واحد فى الجنائز فى الكفن، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن القطان الفاسى : لم يرو عنه غير هشام بن سعد فهو مجهول (عن عبادة بن نسى عن أبيه) نسى مصغراً الكندى الشامى ، قال فى تهذيب التهذيب : ذكره ابن حبان فى الثقات ، قال فى التقريب والخلاصة : مجهول (عن عبادة بن الصامت ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خير الكفن الحلة) نقل فى حاشية المكتوبة الأحمدية عن فتح الودود ، ولعل المراد أنها من خير الكفن ، والمطلوب بيان وفائها فى التكفين ، قلت : فالحاصل أن الحلة وهى الإزار والرداء خير من ثوب واحد ، والثلاثة الكمال فيه ، قال القارى : اختار بعض الأئمة أن يكون الكفن من برود اليمن لهذا الحديث ، والأصح أن الأبيض أفضل لحديث عائشة وحديث ابن عباس (وخير الأضحية الكبش الأقرن) ولعل وجه الفضيلة لعظم جثته وسمنه فى الغالب أوحسن صورته وكونه مرغوبا فيه ومحبوبا عند أهله .

باب فى كفن المرأة

حدثنا أحمد بن حنبل ، نا يعقوب بن إبراهيم ، نا أبيّ ، عن ابن إسحق ، حدثنى نوح بن حكيم الثقفى وكان قارئاً للقرآن ، عن رجل من بنى عروة بن مسعود يقال له داود قد ولدته أم حبيبة بنت أبى سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن ليلى بنت قانف[١] الثقفية قالت : كنت فيمن غسل أم كلثوم ابنة[٢] رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاتها ، فكان أول ما أعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقاء ، ثم الدرع ، ثم الخمار ، ثم الملحفة ، ثم أدرجت بعد الثوب الآخر ، قالت : ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس عند الباب معه كفنها يناولناها[٣] ثوباً ثوباً

باب فى كفن المرأة[٤]

(حدثنا أحمد بن حنبل ، نا يعقوب بن إبراهيم ، نا أبى) أى إبراهيم بن سعد (عن ابن إسحاق حدثنى نوح بن حكيم الثقفى) المقرئ ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الذهبى

---

(١) فى نسخة بدله : قائف . (٢) فى نسخة بدله : بنت .

(٣) فى نسخة : يناولناه

(٤) بسط العينى الأقوال فى ذلك ، وقال ابن المنذر : كل من يحفظ عنه يرى أن تكفن المرأة فى خمسة أثواب الخ وقال الشافعى : تكفن فى ثلاثة لفائف وإزار وخمار ، وفى القديم قميص ولفافتان وهو الأصح ، واختاره المزنى ، وقال أحمد : تكفن فى قميص ومئزر ولفافة ومقنعة وخامسة تشد بها فخذاها اه . والمندوب لها عند المالكية سبع : إزارة وقميص وخمار وأربع لفائف كذا فى الشرح الكبير ، وعندنا يسن لها درع وإزار وخمار ولفافة وخرقة يربط ثدياها إلى الفخذين وكفاية ثوبان وخمار وضرورة ما يوجد اه.

باب فى المسك للميت

فى الميزان : لا يعرف ، وفى التقريب مجهول ، وفى الخلاصة وثقه ابن حبان (وكان قارئا للقرآن عن رجل من بنى عروة بن مسعود يقال له داود ، وقد ولدته أم حبيبة بنت أبى سفيان زوج النبى صلى الله عليه وسلم) قال فى تهذيب التهذيب : هو داود بن أبى عاصم بن عروة بن مسعود الثقفى الطائفى المكى ، قال البخارى : ويقال دادد بن عاصم ، قال أبو زرعة ، وأبو داود والنسائى : ثقة ، ولعل معنى قوله ولدته من التوليد أى ربته (أن ليلى بنت قانف) بقاف ثم ألف ثم نون مكسورة ثم فاء (الثقفية) صحابية وكانت فيمن غسل أم كلثوم بنت النبى صلى الله عليه وسلم بعد موتها (قالت : كنت فيمن غسل أم كلثوم بنت[1] رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاتها ، فكان أول ما أعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقـــاء) قال فى القاموس : الحقو الكشح والإزار ويكسر أو معقدة كالحقوة ، والحقاء جمع أحق وأحقاء ، وحقى وحقاء انتهى ، فعلم أن الحقاء مفرد وجمع (ثم الدرع ثم الخمار ثم الملحفة ، ثم أدرجت بعد ذلك فى الثوب الآخر) فصارت لها فى الكفن خمسة ثياب (قالت) ليلى (ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس عند الباب معه كفنها يناولناها ثوباً ثوباً)

باب فى المسك[2] للميت

(١) وتوفيت رضى الله عنها سنة ٩ ﻫ كما فى الخميس

(٢) قال أبو عمر : أجاز الأكثر المسك فى الحنوط وكرهه قوم والحجة «أطيب الطيب المسك » كذا فى الزرقانى ، وقال العينى : أجازه أكثر العلماء وبه قال مالك والشافعى وأحمد وإسحق ، وكرهه عطاء والحسن ومجاهد وقالوا إنه ميتة إلخ

وقال الأبى : استعمال المسك وطهارته ، وذكر بعضهم الإجماع عليه ، ولبعض السلف فيه خلاف . وفى « إزالة الخفاء » قال عمر رضى الله عنه : لا تحنطونى بمسك ، قال الشيخ : لعله كره لأنه دليل الإباحة والحرمة ، لكن فيه أنه رضى الله عنه قال : يتطيب بمسك ، وأوصى فى غسله أنه لا يتطيب ، وكان الحسن يكرهه للميت لا للحى اﻫ . فالظاهر أن كراهته ليست للدم أو الميتة ، ففيهما الحى والميت سيان ، بل لأمر آخر يفرق بين الحى والميت

حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا المستمر بن الريان ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أطيب طيبكم المسك .

تعجيل الجنازة[١]

حدثنا عبد الرحيم بن مطرف الرواسى أبو سفيان ، وأحمد بن جناب قال : نا عيسى قال أبو داود : وهو ابن يونس ، عن سعيد بن عثمان البلوى ، عن عزرة[٢] قال عبد الرحيم عروة بن سعيد الأنصارى ، عن أبيه ، عن الحسين بن وحوح أن طلحة بن البراء مرض ، فأتاه النبى صلى الله عليه وسلم يعوده ، فقال : إنى لا أرى طلحة إلا قد حدث فيه الموت فأذنونى به وعجلوا ، فانه لا ينبغى لجيفة مسلم أن تحبس بين ظهرانى أهله .

(حدثنا مسلم بن إبراهيم نا مستمر بن ريان ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أطيب طيبكم المسك) فيستدل بإطلاق الحديث جواز استعمال المسك للميت

باب تعجيل الجنازة

أى التعجيل فى تجهيزها

(حدثنا عبد الرحيم بن مطرف) بن أنيس (الرواسى) بضم الراء (أبو سفيان) الكوفى ثم السروجى ابن عم وكيع ، قال أبو حاتم : ثقة ، وذكره ابن

---

(١) زاد فى نسخة : وكراهية حبسها (٢) فى نسخة : قال أبو داود

حبان فى الثقات ، قال أبو على الجيانى : كان يتنزل سروج قرية من قرى الثغر (وأحمد ابن جناب قالا : نا عيسى قال أبو داود وهو) أى عيسى (ابن يونس ، عن سعيد بن عثمان البلوى) المدنى ذكره ابن حبان فى الثقات ، روى له أبو داود حديثا واحداً فى الجنائز روى عن عروة أو عزرة بن سعيد (عن عزرة وقال عبد الرحيم عروة بن سعيد) قال الحافظ : عروة ويقال عزرة بن سعيد (الأنصارى) عن أبيه وعن سعيد ابن عثمان البلوى روى له أبو داود ، حديثا واحداً ، تقدم فى حصين بن وحوح على الشك فى اسمه ، حاصله أن عبد الرحيم بن مطرف وأحمد بن جناب شيخى المصنف اختلفا فى لفظ عزرة وعروه فقال أحمد عزرة بعين مهملة ثم زاى مفتوحة ثم راء مفتوحة ، وقال عبد الرحيم: عروة بعين مهملة مضمومة ثم راء ساكنة ثم واو مفتوحة (الأنصارى ، عن أبيه) سعيد الأنصارى روى عن حصين بن وحوح وعنه ابنه عروة أو عزرة مجهول (عن الحصين[1] بن وحوح) بفتح أوله ومهملتين الأولى ساكنة الأنصارى الأوسى المدنى صحابى ، له حديث واحد فى ذكر طلحة بن البراء (أن طلحة بن البراء) البلوى (مرض فأتاه النبى صلى الله عليه وسلم يعوده ، فقال : إنى لا أرى طلحة إلا قد حدث فيه[2] الموت) أى آثار الموت ومقدماته (فأذنونى به) أى إذا مات فأخبرونى[3] بموته (وعجلوا) بتجهيزه وتكفينه (فإنه لا ينبغى لجيفة مسلم أن تحبس بين ظهرانى أهله) أى بين أهله ، قال الطيبى : إن المؤمن عزيز مكرم ، فإذا استحال جيفة ونتنا استقذرته النفوس وينفر عنه الطبائع ، فينبغى أن يسرع فيما يواريه : فذكر الجيفة منها كذكر السوءة فى قوله تعالى «كيف يوارى سوءة أخيه» قال ميرك : وليس فى قوله جيفة مسلم دليل على نجاسته ، ولفظ ظهرانى مقحم

---

(١) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين كذا قال العينى

(٢) حتى توفى رضى الله عنه ولم يبلغ النبى صلى الله عليه وسلم إلى بنى سالم كذا فى العينى

(٣) لكنهم لم يخبروه صلى الله عليه وسلم لموته ليلا فصلى على قبره ، كذا فى الفتح والبسط فى «الإصابة»

باب فى الغسل من غسل الميت

حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، نا محمد بن بشر ، نا زكريا ، نا مصعب ابن شيبة ، عن طلق بن حبيب العنزى ، عن عبد الله بن الزبير ، عن عائشة أنها حدثته أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من أربع : من الجنابة ، ويوم الجمعة ، ومن الحجامة ، وغسل الميت

حدثنا أحمد بن صالح ، نا ابن أبى فديك ، حدثنى ابن أبى ذئب ، عن القاسم بن عباس ، عن عمرو بن عمير ، عن أبى هريرة أن رسول

باب فى الغسل من غسل الميت

(حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، نا محمد بن بشر ، نا زكريا ، نا مصعب بن شيبة ، عن طلق بن حبيب العنزى ، عن عبد الله بن زبير عن عائشة أنها حدثته أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من أربع :من الجنابة ، ويوم الجمعة ، ومن الحجامة ؛ ومن غسل الميت)

(حدثنا أحمد بن صالح ، نا ابن أبى فديك ، حدثنى ابن أبى ذئب ، عن القاسم بن عباس ، عن عمرو بن عمير ، عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من غسل الميت فليغتسل ، ومن حمله فليتوضأ) قال الخطابى قلت : لا أعلم أحداً[1]

---

(١) رد عليه الحافظ فى الفتح وذكر جماعة قالت به ، وزعم أن الأمر بذالك يتعلق بالميت لأن الغاسل إذا علم أنه سيغسل لم يتحفظ بشىء مما يصيبه فيبالغ فى غسله وتنظيفه ، وفى الدسوقى قيل : تعبدى ، وقيل : معلل بما تقدم

قال أحمد : أرجوا أن لا يجب وعن مالك روايتان : الوجوب والاستحباب وعن الشافعى كذلك الوجوب ولا غسل عليه ويندب عندنا خروجا عن الخلاف كذا فى « الاوجز »

الله صلى الله عليه وسلم قال : من غسل الميت فليغتسل ، ومن حمله فليتوضأ .

حدثنا حامد بن يحي ، عن سفيان ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه، عن إسحاق مولى زائدة ، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه ، قال أبو داود : وهذا منسوخ ، سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن الغسل من غسل الميت ، فقال يجزئه الوضوء ، قال أبو داود : أدخل أبو صالح بينه وبين أبي هريرة في هذا الحديث يعني إسحاق مولى زائدة ، قال : وحديث مصعب[1] فيه خصال ليس العمل عليه

من الفقهاء يوجب الاغتسال من غسل الميت ولا الوضوء من حمله ، ويشبه أن يكون الأمر في ذلك على الاستحباب ، وقد يحتمل أن يكون المعنى أن غاسل الميت لا يكاد يأمن أن يصيبه نضح من رشاش المغسول ، وربما كان على بدن الميت نجاسة ، فإذا أصابه نضحه ، وهو لا يعلم مكانه كان عليه غسل جميع البدن ليكون الماء قد أتى على الموضع الذي أصابه النجس من بدنه ، وقد قيل : في معنى قوله فليتوضأ[2] أي ليكن على وضوء ليتهيأ له الصلاة على الميت ، والله أعلم . وفي إسناد الحديث مقال[3]

(حدثنا حامد بن يحي ، عن سفيان ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن إسحاق مولى زائدة) يقال إسحاق بن عبد الله المدني والد عمر ، قال ابن معين والعجلي

---

(١) في نسخة : ضعيف

(٢) وفي « نور الأنوار » قال : خبر الفقيه يترك به القياس مقدم على خبر الواحد لما روى أن ابن عباس قال له : أيلزمنا الوضوء من حمل عيدان يابسة »

(٣) رده صاحب « التعليق الممجد » بالبسط

باب فى تقبيل الميت

حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن عاصم بن عبيد الله ، عن القاسم ، عن عائشة قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل عثمان بن مظعون وهو ميت حتى رأيت الدموع تسيل .

ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات (عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه ، قال أبو داود : هذا منسوخ ، سمعت أحمد بن حنبل ، وسئل عن الغسل من غسل الميت فقال) أحمد (يجزئه الوضوء) فدل قوله يجزئه الوضوء على أنه لم يثبت عنده الغسل (قال أبو داود :أدخل[١] أبو صالح بينه وبين أبى هريرة فى هذا الحديث يعنى إسحاق مولى زائدة قال : وحديث مصعب فيه خصال ليس العمل عليه) أى على بعض منها وفى حاشية الكانفورية فى رواية ابن داسة حديث مصعب ضعيف[٢] .

باب فى تقبيل الميت

(حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن عاصم بن عبيد الله ، عن القاسم ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل عثمان بن مظعون وهو ميت) وهو أخ رضاعى لرسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر هجرتين وشهد بدراً ، وهو من مات من المهاجرين بالمدينة فى شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة ، ودفن بالبقيع وكان من فضلاء الصحابة وهو أول من دفن بالبقيع (حتى رأيت الدموع تسيل) أى من عينيه صلى الله عليه وسلم .

---

(١) قال فى التقرير : وإلا فأبو صالح أكثر مايروى عن أبى هريرة بلا واسطة

(٢) وبسط الكلام على صحة الحديث وضعفه فى التعليق الممجد .

باب فى الدفن بالليل

حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع ، نا أبو نعيم ، عن محمد بن مسلم ، عن عمرو بن دينار قال : أخبرنى جابر بن عبد الله أو[1] سمعت جابر ابن عبد الله قال : رأى ناس ناراً فى المقبرة ، فأتوها ، فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القبر وإذا هو يقول : ناولونى صاحبكم ، فاذا[2] هو الرجل الذى كان يرفع صوته بالذكر .

باب فى الدفن بالليل[3]

(حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع ، نا أبو نعيم ، عن محمد بن مسلم ، عن عمرو بن دينار ، أخبرنى جابر بن عبد الله أو) شك من الراوى (قال : سمعت جابر بن عبد الله قال : رأى ناس ناراً فى المقبرة ، فأتوها ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القبر) أى نازل (وإذا هو) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقول ناولونى) أى اعطونى (صاحبكم) حتى أدفنه (فإذا هو) أى الميت (الرجل الذى كان يرفع صوته بالذكر) وكتب فى حاشية النسخة المكتوبة الأحمدية اسمه عبد الله[4] وقد تقدم الكلام فى مسألة الدفن بالليل قريبا .

---

(١) فى نسخة : أو قال .   (٢) فى نسخة بدله : وإذا

(٣) ويجوز الدفن بالليل ، قالت الأئمة الثلاثة : وهو الأصح من روايتى أحمد ، وما تقدم من النهى مؤول ، كذا فى « الأوجز »

(٤) لم أره عند الحنابلة ، ويجوز النقل عند الشافعى قبله وبعده لضرورة مثل الجوار بمكة والمدينة والتلحاد ، وكذا عند مالك بشرط عدم الانتهاك وعدم الانفجار ، وعندنا يجوز قبله ميلا أو ميلين لا بعده مطلقا « أوجز »

باب فى الميت يحمل من أرض إلى أرض[1]

حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان عن الأسود بن قيس ، عن نبيح ، عن جابر[2] قال : كنا حملنا القتلى يوم أحد لندفنهم ، فجاء منادى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تدفنوا القتلى فى مضاجعهم فرددناهم

باب فى الميت يحمل من أرض إلى أرض[3]

(حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن الأسود بن قيس عن نبيح) مصغراً (عن جابر قال : كنا حملنا القتلى يوم أحد لندفنهم) فى البقيع (فجاء منادى النبى صلى الله عليه وسلم فقال) أى المنادى (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تدفنوا القتلى فى مضاجعهم) أى مقاتلهم (فرددناهم) والمعنى لا تنقل الشهداء من مقتلهم بل ادفنوهم حيث قتلوا ، وكذا من مات فى موضع لا ينقل إلى بلد آخر قاله بعض علمائنا ، وقال فى «الأزهار» الأمر فى قوله صلى الله عليه وسلم ردوا القتلى للوجوب ، وذلك أن نقل الميت من موضع يغلب فيه التغير حرام ، وكان ذلك زجراً عن القيام بذلك والإقدام عليه ، وهذا أظهر دليل وأقوى حجة فى تحريم النقل ، وهو الصحيح نقله السيد ، والظاهر أن نهى النقل مختص بالشهداء لأنه نقل ابن أبى وقاص من قصره إلى المدينة بحضور جماعة من الصحابة ، ولم ينكروا ، والأظهر أن يحمل النهى على نقلهم

---

(١) زاد فى نسخة : وكراهة ذلك

(٢) زاد فى نسخة : جابر بن عبد الله الأنصارى .

(٣) وحكى أبو الطيب فى شرح الترمذى صاحب القصة فى حديث ابن عباس عبد الله ذو البجادين ، لجعل هو ذاك ؟ فلتفتش ، وقد أخرج الترمذى نحو ذاك من حديث ابن عباس ، ويظهر من المستدرك للحاكم أن القصة وقعت لمتعدد ، وذكر الحافظ فى «الإصابة» فى ترجمة ذى البجادين أن عليه الصلاة والسلام نزل فى قبور خمسة

باب فى الصف على الجنازة

حدثنا محمد بن عبيد ، نا حماد ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن مرثد اليزنى ، عن مالك بن هبيرة قال : قال رسول

بعد دفنهم لغير عذر ، قال المظهر : فيه دلالة على أن الميت لا ينقل من الموضع الذى مات فيه ، قال الأشرف : هذا كان فى الابتداء أى ابتداء أحد ، وأما بعده فلا ، لما روى أن جابراً جاء بأبيه عبد الله الذى قتل بأحد بعد ستة أشهر إلى البقيع ودفنه بها ، قال الطيبى : الظاهر إن دعت الضرورة إلى النقل نقل ، وإلا فلا ، لما روينا عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن صعصعة أنه بلغ أن عمرو بن الجموح وعبد الله ابن عمرو الأنصاريين كانا قد حفرا لسيل قبرهما ، وكان فى قبر واحد لحفر عنهما ، فوجدا لم يتغيرا كأنهما ماتا بالأمس ، فكان أحدهما قد جرح ، ويده على جرحه ، فدفن وهو كذلك فأميطت يده عن جرحه ، ثم أرسلت فرجعت كما كانت ، وكان بين الأحد وبين الحفر عنهما ست وأربعون سنة ، قلت : وهذا القول هو القول لأنه لا يظن بجابر أنه ينقل بعد النهى عن أن ينقل ، قال ابن الهمام : ولا ينبش بعد إهالة التراب لمدة طويلة ولا قصيرة إلا لعذر قال فى التجنيس : والعذر أن يظهر أن الأرض مغصوبة أو يأخذها شفيع أو سقط فيه ثوب أو درهم لأحد ، واتفقت كلمة المشايخ فى امرأة دفن ابنها وهى غائبة فى غير بلدها فلم تصبر ، فأرادت نقله أنه لا يسعها ذلك فتجويز شواذ بعض المتأخرين لا يلتفت إليه ، ولم نعلم خلافا بين المشايخ فى أنه لا ينبش وقد دفن بلا غسل أو بلا صلاة فلم يبيحوه ، أما إذا رأوا نقله قبل الدفن أو تسوية اللبن فلا بأس بنقله نحو ميل أو ميلين لأن المسافة إلى المقابر قد تبلغ هذا المقدار .

باب فى الصفوف على الجنازة

(حدثنا محمد بن عبيد ، نا حماد ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن أبى حبيب ،

الله صلى الله عليه وسلم : ما من ميت[1] يموت فيصلى عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلا أوجب . قال : فكان[2] مالك إذا استقل أهل الجنازة جزأهم ثلاثة صفوف للحديث .

باب اتباع النساء الجنازة

حدثنا سليمان بن حرب ، نا حماد ، عن أيوب ، عن حفصة ، عن أم عطية قالت : نهينا أن نتبع الجنائز ولم يعزم علينا.

عن مرثد) بن عبد الله (اليزنى ، عن مالك[3] بن هبيرة) بن خالد بن مسلم السكونى ، ويقال الكندى يكنى أبا سعيد عداده فى أهل مصر، قال البخارى فى التاريخ له صحبة (قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من ميت يموت فيصلى عليه ثلاثة[4] صفوف من المسلمين إلا أوجب) أى ذلك الفعل على الله المغفرة وعداً منه تعالى وفضلا، وقد جاء فى رواية إلا غفر الله له ، والتعبير بالإيجاب نظرا لكون وعد الله لا يخلف فهو واجب لغيره صحيح زيادة للتطميع فى حسن الرجاء ، فلا ينافى أنه يجب على كل أحد أن يعتقد أنه لا يجب على الله شىء (قال) مرثد (فكان مالك إذا استقل أهل الجنازة) أى عدهم قليلا (جزأهم) أى قسمهم (ثلاثة صفوف للحديث) .

باب اتباع النساء الجنازة

(حدثنا سليمان بن حرب ، نا حماد ، عن أيوب ، عن حفصة ، عن أم عطية

---

(١) فى نسخة : مسلم . (٢) فى نسخة : وكان

(٣) وفى « المغنى » حصى له صحبة ، وقال أخرجه الترمذى وقال : حديث حسن

(٤) وقد ورد فى ذلك مائة من المسلمين وأربعون وجمع ههنا الطحاوى فى مشكل الآثار بحمل أربعين على آخر الزمان .

باب فضل الصلاة على الجنائز

حدثنا مسدد ، نا سفيان ، عن سمى ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة يرويه قال : من تبع جنازة فصلى عليها فله قيراط ، ومن تبعها حتى يفرغ منها فله قيراطان ، أصغرهما مثل أحد أو أحدهما مثل أحد .

قالت : نهينا أن نتبع الجنائز ولم يعزم علينا) قال النووى : معناه نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك نهى كراهة تنزيه لا نهى عزيمة وتحريم . ومذهب أصحابنا أنه يكره ، وليس بحرام لهذا الحديث . قال القاضى: قال جمهور العلماء : بمنعهن من اتباعها وأجازه علماء المدينة وأجازه مالك[1] وكرهه للشابة قال فى الدر المختار : ويكره خروجهن تحريما[2] قال الشامى : لقوله عليه الصلاة والسلام ارجعن مأزورات غير مأجورات رواه ابن ماجة بسند ضعيف ، لكن يعضده المعنى الحادث باختلاف الزمان الذى أشارت إليه عائشة رضى الله عنها بقولها لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما أحدث النساء بعده لمنعهن كما منعت نساء بنى إسرائيل ، وهذا فى نساء زمانها. فما ظنك بنساء زماننا وأما ما فى الصحيحين عن أم عطية «نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا ، أى إنه نهى تنزيه فينبغى أن يختص بذلك الزمن حيث يباح لهن الخروج إلى المساجد والأعياد

باب فضل الصلاة على الجنائز

وتشييعها أى المشى معها

(حدثنا مسدد ، نا سفيان ، عن سمىّ ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة رضى الله

---

(١) اختلفت الرواية عن مالك « أوجز » .

(٢) قلت : لكن العينى رجح الكراهة التنزيهية وعزاها إلى جمهور العلماء فتأمل ـ وكذا قال القسطلانى : وقال : ما روى ما يدل على التحريم ضعيف الخ .

حدثنا هارون بن عبد الله وعبد الرحمن بن حسين الهروى قالا : نا المقرى ، حدثنا حيوة ، حدثنى أبو صخر وهو حميد بن زياد أن يزيد بن عبد الله بن قسيط حدثه أن داود بن عامر بن سعد ابن أبى وقاص ، حدثه عن أبيه أنه كان عند ابن عمر بن الخطاب إذ طلع خباب صاحب المقصورة ، فقال : يا عبد الله بن عمر ألا تسمع ما يقول أبو هريرة : إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من خرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها ، فذكر معنى حديث سفيان ، فأرسل ابن عمر إلى عائشة : فقالت : صدق أبو هريرة .

عنه يرويه) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال : من تبع جنازة فصلى عليها[١]) فرجع ولم يمش معها[٢] إلى القبر حتى يدفن (فله قيراط ، ومن تبعها حتى يفرغ منها)أى من دفنها (فله قيراطان أصغرهما مثل أحد أو أحدهما مثل أحد)

(حدثنا هارون بن عبد الله وعبد الرحمن بن حسين)الحنفى أبو الحسين الهروى روى عنه أبو داود حديثا واحداً فى اتباع الجنازة ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال فى التقريب : مقبول (قالا : نا المقرىء) أى أبو عبد الرحمن (حدثنا حيوة حدثنى ، أبو صخر وهو حميد بن زياد أن يزيد بن عبد الله بن قسيط حدثه أن داود بن عامر ابن سعد بن أبى وقاص حدثه عن أبيه) أى عامر بن سعد بن أبى وقاص (أنه كان عند ابن عمر بن الخطاب إذ طلع خباب صاحب المقصورة) وهو خباب مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة أبو مسلم أدرك الجاهلية ، واختلف فى صحبته روى مسلم من طريق عامر بن سعد بن أبى وقاص عن خباب صاحب المقصورة ، عن عائشة وأبى هريرة

---

(١) واستدل به البخارى بإطلاق لفظ الصلاة على وجوب الطهارة كما بسطه العينى ، واستدل عليه أيضا بقوله « لا صلاة بغير طهور كما تقدم.

(٢) وقال الطحاوى : فى مشكل الآثار إن هذا الأجر مع المشى لا لمجرد الصلاة الخ .

حدثنا أبو الوليد بن شجاع السكونى ، نا ابن وهب ، أخبرنى أبو صخر ، عن شريك بن عبد الله بن أبى نمر ، عن كريب ، عن ابن عباس قال : سمعت النبي[1] صلى الله عليه وسلم يقول : ما من مسلم يموت ، فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفعوا فيه .

فى اتباع الجنائز ، قال فى القاموس : والمقصورة الدار الواسعة المحصنة أو هى أصغر من الدار كالقصارة بالضم ، ولا يدخلها إلا صاحبها (فقال : ياعبد الله بن عمر ألا تسمع ما يقول أبو هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من خرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها ، فذكر معنى حديث سفيان فأرسل ابن عمر) أى خبابا (إلى عائشة) يسأل عن قول أبى هريرة تحقيقاً وتثبيتا للرواية لا شكا فى رواية أبى هريرة ، زاد فى رواية مسلم ثم يرجع إليه فيخبره ما قالت (فقالت) عائشة (صدق أبو هريرة)

(حدثنا الوليد بن شجاع السكونى ، نا ابن وهب ،أخبرنى أبو صخر ، عن شريك ابن عبد الله بن أبى نمر ، عن كريب ، عن ابن عباس قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون[2] رجلا لا يشركون بالله شيئا) أى المسلمون فيصلون عليه ويدعون له (إلا شفعوا) أى قبل شفاعتهم (فيه) أى فى ذلك الميت ، ووقع فى رواية يبلغون مائة كلهم يشفعون له ، وقد تقدم حديث ثلاث صفوف فليس فيها اختلاف، فلا يلزم من قبول شفاعة عدم قبول مادون ذلك وحينئذ كل الأحاديث معمول به ، وتحصل الشفاعة بأقل الأمور والله تعالى أعلم .

---

(١) فى نسخة : رسول الله

(٢) قال الطحاوى فى مشكل الآثار : هذا يحمل على الآخر فلا يخالف ما ورد من مائة رجل الخ .

باب فى اتباع الميت بالنار

حدثنا هارون بن عبد الله ، نا عبد الصمد ح و ، نا ابن المثنى ، نا أبو داود قالا : نا حرب يعنى ابن شداد نا يحيي حدثنى باب بن عمير حدثنى رجل من أهل المدينة ، عن أبيه عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تتبع الجنازة بصوت ولا نار[١] ، زاد هارون ولا يمشى بين يديها

باب فى اتباع الميت بالنار

(حدثنا هارون بن عبد الله ، نا عبد الصمد ح و ، نا ابن المثنى ، نا أبو داود قالا) أى عبد الصمد وأبو داود (نا حرب يعنى ابن شداد ، نا يحيي حدثنى باب بن عمير) الحنفى الشامى روى له أبو داود حديثا واحداً فى الجنائز ، وذكره ابن حبان فى الثقاة ، وقال ليس : هو جد عمرو بن عبيد ، وقال الدارقطنى : لا أدريه من هو ، وقال فى التقريب : مقبول (حدثنى رجل من أهل المدينة ، عن أبيه) كلاهما مجهولان قاله المنـــذرى (عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تتبع الجنازة بصوت[٢]) كتب على حاشية القلمية عن فتح أبو داود ، والمراد بالصوت إما البكاء أومطلق الصوت فيشمل رفع الصوت بلا إله إلا الله ونحوه خلف الجنازة انتهى، قلت : وكذلك يشمل صوت الطبل والبوق كما يفعله عبدة الأصنام من أهل الهندى ولا نار ، قال فى البدائع : ولا تتبع الجنازة بنار إلى قبره يعنى الإجمار فى قبره ، لما روى أن

---

(١) زاد فى نسخة : قال أبو داود

(٢) قلت : أو المراد مطلق الكلام ففى الشامى يكره الكلام خلف الجنازة ، وقال أيضاً أما رفع الصوت عند الجنائز فيحتمل أن المراد منه النوح أوالدعاء للميت بعد ماافتتح الناس الصلاة . أو الإفراط فى مدحه كعادة الجاهلية ، وأما أهل الثناء فغيرمكروه .

باب القيام للجنازة

حدثنا مسدد ، نا سفيان ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه ، عن عامر بن ربيعة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم : إذا رأيتم جنازة فقوموا لها حتى تخلفكم أو توضع

حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا سهيل بن أبي صالح ، عن

النبي صلى الله عليه وسلم خرج فى جنازة فرأى امرأة فى يدها[1] مجمر فصاح عليها وطردها حتى توارت بالآكام وروى عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال لا تحملوا معى مجمراً ، ولأنها آلة العذاب فلا تتبع معه تفاؤلا ، قال إبراهيم النخعى : أكره أن يكون آخر زاده من الدنيا ناراً . ولأن هذا فعل أهل الكتاب فيكره التشبه بهم (زاد هارون ولا يمشى بين يديها) أى قدام الجنازة ، وسيجىء الكلام فيه فى « باب المشى أمام الجنازة »

باب القيام للجنازة

(حدثنا مسدد ، نا سفيان ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه ، عن عامر بن ربيعة) وهو من الصحابة من المهاجرين الأولين أسلم قبل عمر رضى الله عنه وهاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد كلها ، قال ابن سعد : كان قد حالف الخطاب فتبناه ، فكان يقال عامر بن الخطاب (يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم جنازة فقوموا لها) أى لهول الموت لا تعظيما للميت (حتى تخلفكم) أى يتجاوز عنكم إن كنتم فى طريقها إلى محل الصلاة أو محل الدفن (أو توضع) أى فى المحل الذى أنتم فيه فتوضع للصلاة أو للدفن

(حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا سهيل بن أبي صالح عن ابن أبي سعيد الخدرى) عبد الرحمن (عن أبيه) أبى سعيد (قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا اتبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع) على الأرض (قال أبو داود روى

---

(١) لا بأس به عند الشافعية كما فى شرح الإقناع لكن أنكره فى تحفة المحتاج .

ابن أبى سعيد الخدرى ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا تبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع قال أبو داود: روى الثورى هذا الحديث عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال فيه حتى توضع بالأرض ، ورواه أبو معاوية عن سهيل[1] قال حتى توضع فى اللحد[2] وسفيان أحفظ من أبى معاوية .

حدثنا مؤمل بن الفضل الحرانى ، نا الوليد ، نا أبو عمرو ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن عبيد الله بن مقسم قال : حدثنى جابر قال : كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم إذ مرت بنا جنازة ، فقام لها ، فلما ذهبنا لنحمل إذ[3] هى جنازة يهودى ، فقلنا يا رسول الله إنما هى

الثورى[4] هذا الحديث عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال فيه : حتى توضع بالأرض ، ورواه أبو معاوية ، عن سهيل قال : حتى توضع فى اللحد ، وسفيان أحفظ من أبى معاوية) ومناسبته بالباب أن ترجمة الباب كانت شاملة لمن كان قاعداً فى طريقها ولمن كان ماشيا معها ، فهذا الحديث فى حق من كان يمشى معها ، قال فى البدائع : ويكره لمتبعى الجنازة أن يقعد وأقبل وضع الجنازة لأنهم أتباع الجنازة ، والتبع لا يقعد قبل قعود الأصل ، ولأنهم إنما حضروا تعظيما للميت ، وليس من التعظيم الجلوس قبل الوضع ، أما بعد الوضع فلا بأس بذلك لما روى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يجلس حتى يوضع الميت فى اللحد ، وكان قائما مع أصحابه على رأس قبر ، فقال يهودى : هكذا نفعل بموتانا ، فجلس صلى الله عليه وسلم ،وقال : لأصحابه خالفوهم

(حدثنا مؤمل بن فضل الحرانى ، نا الوليد ، نا أبو عمرو عن يحيى بن أبى كثير ،

---

(١) زاد فى نسخة : عن أبيه عن أبى هريرة (٢) فى نسخة : قال أبو داود
(٣) فى نسخة : إذا (٤) وذكر بدأ الاختلاف ابن القيم فى الهدى .

جنازة يهودى ، فقال : إن الموت فزع فاذا رأيتم جنازة[1] فقوموا

حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن يحي بن سعيد ، عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصارى ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن مسعود بن الحكم ، عن على بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم قام فى الجنازة[2] ثم قعد بعد .

حدثنا هشام بن بهرام المدائنى نا حاتم بن إسمعيل، أنا أبو الأسباط الحارثى عن عبد الله بن سليمان بن جنادة بن أبى أمية عن أبيه عن جده ، عن عبادة بن الصامت قال : كان رسول الله صلى الله عليه

عن عبيد الله بن مقسم قال : حدثنى جابر قال :كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ مرت بنا جنازة فقام) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لها فلما ذهبنا لنحمل إذ هى جنازة يهودى ، فقلنا : ياسول الله إنما هى جنازة يهودى[3] فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الموت فزع) أى ذو فزع ، فإذا رأيتم جنازة فقوموا .

(حدثنا القعنبى عن مالك ، عن يحي بن سعيد ، عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصارى) الأشهلى أبو عبد الله المدنى وثقه أبو زرعة وابن سعد ، وذكره ابن حبان فى الثقات (عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن مسعود بن الحكم ، عن على بن أبى طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم قام فى الجنازة ثم قعد بعد) أى ترك القيام لها ، فالقيام للجنازة منسوخ ، وعليه الجمهور .

(حدثنا هشام بن بهرام المدائنى) أبو محمد قال ابن وارة والخطيب : كان ثقة ،

---

(١) فى نسخة: الجنازة (٢) فى نسخة : الجنائز

(٣) وقد ورد محله إنما هى من الارض أى من أهل المدينة المقرين بأرضهم على أداء الجزية ـ وقيل الأرض كناية عن السفلة قال تعالى : لـكنه أخلد إلى الارض

وسلم يقوم فى الجنازة حتى توضع فى اللحد[1] فمر به حبر من اليهود فقال ، هكذا نفعل ، فجلس النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : اجلسوا خالفوهم .

وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن حبان : كان مستقيم الحديث (نا حاتم بن إسماعيل أنا أبو الأسباط بشر بن رافع الحارثى) النجرانى إمامها ومفتيها ، قال أحمد : ليس بشيء ضعيف فى الحديث ، وقال البخارى : لا يتابع فى حديثه ، وقال الترمذى : يضعف فى الحديث وقال النسائى . ضعيف ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث منكر الحديث إلا نرى له حديثا قائما ، وقال الحاكم أبو أحمد بشر بن رافع الحارثى واليمانى ليس بالقوى عندهم ، وقال ابن عدى وبشر بن رافع هو أبو الأسباط الحارثى ، وهو مقارب الحديث لا بأس بإخباره ولم أجد له حديثا منكراً ، قال : وعند البخارى عن بشر بن رافع هذا هو أبو الأسباط الحارثى ، وعند ابن معين أن أبا لأسباط شيخ كوفى ، وعند النسائى أن بشر بن رافع غير أبى الأسباط (عن عبد الله بن سليمان بن جنادة بن أبى أمية) الأزدى الدوسى ، قال البخارى : فيه نظر لا يتابع على حديثه ، وذكره ابن حبان فى الثقات (عن أبيه) سليمان بن جنادة بن أبى أمية الأزدى الدوسى ، قال أبو حاتم : منكر الحديث ، وقال البخارى : هو حديث منكر ولم يتابع فى هذا ، قال ابن عدى : لم ينكر عليه البخارى غير هذا الحديث يروى عن أبيه ، عن عبادة بن الصامت فى القيام للجنازة (عن جده) جنادة بن أمية الأزدى ، ثم الزهرانى ويقال الدوسى أبو عبد الله الشامى مختلف فى صحبته ، قال أبو يونس : كان من الصحابة ، شهد فتح المصر وولى البحرين لمعاوية ، وقال العجلى : شامى تابعى ثقة من كبار التابعين ، قلت : هما اثنان أحدهما صحابى والآخر تابعى ، وقد بينت ذلك بأدلة فى معرفة الصحابة (عن عبادة بن الصامت قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم

(١) فى نسخة : قال

باب الركوب فى الجنازة

حدثنا يحي بن موسى البلخى ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن يحي بن أبى كثير ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن ثوبان

فى الجنازة حتى توضع فى اللحد ، فمر به حبر) أى عالم (من اليهود ، فقال ، هكذا نفعل فجلس النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : اجلسوا خالفوهم) قال الشوكانى : واختلف العلماء فى هذه المسئلة فذهب أحمد وإسحاق وابن حبيب بن الماجشون أن القيام للجنازة لم ينسخ ، والقعود منه صلى الله عليه وسلم كما فى حديث على إنما هو لبيان الجواز ، فمن جلس فهو فى سعة ، ومن قام فله أجر ، وكذا قال ابن حزم : إن قعوده صلى الله عليه وسلم بعد أمره بالقيام يدل على أن الأمر بالندب . ولا يجوز أن يكون نسخاً ، قال النووى : والمختار أنه مستحب وبه قال المتولى وصاحب المهذب من الشافعية وممن ذهب إلى استحباب القيام ابن عمر وابن مسعود وقيس بن سعد وسهيل بن حنيف ، وقال مالك وأبو حنيفة والشافعى إن القيام منسوخ بحديث على: قال الشافعى إما أن يكون القيام منسوخاً أو يكون لعلة وأيهما كان فقد ثبت أنه عليه السلام تركه بعد فعله ، والحجة فى الآخر من أمره والقعود أحب إلى ، انتهى[1]

باب فى الركوب فى الجنازة

(حدثنا يحي بن موسى البلخى ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن يحي بن أبى كثير ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) قلت : اختلط كلام الشوكانى لأن هناك قيامين : الأول قيام من مرت به الجنازة وهو منسوخ عند الأئمة الاربعة ، وما حكى أهل الشروح عن الإمام أحمد أنه ليس بمنسوخ عنده يأباه كتب فروعه . نعم يندب ابن حزم وغيره . والثانى قيام المشيع فيكره الجلوس عندنا وعند أحمد قبل وضعها كما فى فروعهم ، واختلف أهل فروع الشافعية والراجح هو القيام ، ويجوز القعود عند المالكية والبسط فى « الأوجز »

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بدابه وهو مع الجنازة فأبى أن يركب[1] فلما انصرف أتى بدابة فركب ، فقيل له ؟ فقال : إن الملائكة كانت تمشى فلم أكن لأركب وهم يمشون فلما ذهبوا ركبت .

حدثنا عبيد الله بن معاذ ، نا أبى ، حدثنا شعبة ، عن سماك ، سمع جابر بن سمرة قال : صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن الدحداح ونحن شهود ، ثم أتى بفرس فعقل حتى ركبه فجعل يتوقص به ونحن نسعى حوله صلى الله عليه وسلم .

أتى بدابة وهو مع الجنازة فأبى أن يركب فلما انصرف) أى رجع من أدفنها تى بدابة فركب فقيل له) أى سئل عنه إنك لم تركب فى المشى مع الجنازة وركبت فى الانصراف عنها (فقال: إن الملائكة كانت تمشى فلم أكن لأركب وهم يمشون فلما ذهبوا ركبت) قال الشوكانى : فى حديث ثوبان عند ابن ماجة ألا تستحيون إن ملائكة الله على أقدامهم ، فيه كراهة الركوب لمن كان متبعاً للجنازة ، ويعارض حديث المغيرة من إذنه للراكب أن يمشى خلف الجنازة ، ويمكن الجمع بأن قوله صلى الله عليه وسلم : الراكب خلفها لا يدل على عدم الكراهة ، وإنما يدل على الجواز ، فيكون الركوب جائزاً مع الكراهة ، أو بأن إنكاره صلى الله عليه وسلم على من ركب وتركه للركوب إنما كان لأجل مشى الملائكة ومشيهم مع الجنازة التى مشى معها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستلزم مشيهم مع كل جنازة لإمكان أن يكون ذلك منهم تبركا به صلى الله عليه وسلم ، فيكون الركوب على هذا جائزاً غير مكروه .

(حدثنا عبيد الله بن معاذ ، نا أبى ، ثنا شعبة ، عن سماك سمع جابر بن سمرة قال : صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن الدحداح) بدالين مهملتين وحاء بينهما ، ويقال

---

[1] فى نسخة : يركبها

باب المشي أمام الجنازة

حدثنا القعنبي ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه قال : رأيت النبي[1] صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة .

أبو الدحداحة ، قال ابن عبد البر : لا يعرف اسمه (ونحن شهود ثم أتى بفرس فعقل) أي حبس وكف (حتى ركبه فجعل يتوقص به) أي يثب به (ونحن نسعى) أي نشتد (حوله صلى الله عليه وسلم)

باب المشي أمام الجنازة[2]

(حدثنا القعنبي ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة) قال في البدائع : وأما كيفية التشييع ، فالمشي خلف الجنازة أفضل عندنا ، وقال الشافعي : المشي أمامها أفضل ، واحتج بما روى الزهري عن سالم عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يمشون أمام الجنازة وهذا حكاية عادة ، وكانت عادتهم اختيار الأفضل ، ولأنهم شفعاء الميت والشفيع أبداً يتقدم لأنه أحوط للصلاة لما فيه من التحرز عن احتمال الفوت ، ولنا ما روى عن ابن مسعود موقوفاً إليه ومرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : الجنازة متبوعة وليست بتابعة ليس معها من تقدمها وروى عنه أنه عليه السلام كان يمشي خلف جنازة سعد بن معاذ ،

---

(١) في نسخة : رسول الله

(٢) مستحب عند الأئمة الثلاثة فيه خمسة مذاهب الأول : المشي أمامها أفضل مطلقا ولو الراكب وبه قال الشافعي ، والثاني : أمامها أفضل للماشي وخلفها الراكب ، وبه قال أحمد ومالك ، والثالث : خلفها أفضل مطلقا وبه قالت الحنفية ، والرابع : التخيير بلا ترجيح وبه قال الثوري ، الخامس : إن كان مع الجنازة نساء ، فالأفضل أمامها وإلا فخلفها « أوجز »

حدثنا وهب بن بقية، عن خالد، عن يونس، عن زياد بن جبير، عن أبيه، عن المغيرة بن شعبة قال: وأحسب أن أهل زياد أخبرونى أنه رفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم قال: الراكب يسير

وروى معمر عن طاووس عن أبيه قال: ما مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات إلا خلف الجنازة، وعن ابن مسعود فضل المشى خلف الجنازة على المشى أمامها كفضل المكتوبة على النافلة، ولأن المشى خلفها أقرب إلى الاتعاظ لأنه يعاين الجنازة فيتعظ فكان أفضل والمروى عن النبى صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز، وتسهيل الأمر على الناس عند الازدحام، وهو تأويل فعل أبى بكر وعمر رضى الله عنهما والدليل[1] عليه ما روى عبد الرحمن بن أبى ليلى أنه قال: بينا أنا أمشى مع على خلف الجنازة وأبو بكر وعمر يمشيان أمامها، فقلت لعلى رضى الله عنه: ما بال أبى بكر وعمر يمشيان أمام الجنازة، فقال إنهما يعلمان أن المشى خلفها أفضل من المشى أمامها إلا أنهما يسهلان على الناس، ومعناه أن الناس يتحرزون عن المشى أمامها فلو اختار المشى خلف الجنازة لضاق الطريق على مشيعيها وأما قوله إن الناس شفعاء الميت فينبغى أن يتقدموا فيشكل هذا بحالة الصلاة فان حالة الصلاة حالة الشفاعة ومع ذلك لا يتقدمون الميت بل الميت قدامهم، وقوله هذا أحوط للصلاة قلنا عندنا إنما يكون المشى خلفها أفضل إذا كان يقرب منها بحيث يشاهدها وفى مثل هذا لا تفوت الصلاة، ولو مشى قدامها كان واسعاً لأن النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضى الله عنهما فعلوا ذلك فى الجملة على ما ذكرنا غير أنه يكره أن يتقدم الكل عليها لأن فيها إبطال متبوعية الجنازة من كل وجه

(حدثنا وهب بن بقية عن خالد عن يونس عن زياد بن جبير عن أبيه، عن المغيرة بن شعبة قال) يونس (وأحسب) أى أظن (أن أهل زياد أخبرونى أنه) أى زياداً (رفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم) حاصل كلام يونس أن زيادا حدثنى بهذا

---

(١) قلت: وتقدم النهى عن المشى أمامها من حديث أبى هريرة رضى الله عنه

خلف الجنازة ، والماشي يمشي خلفها ، وأمامها ، وعن يمينها وعن يسارها ، قريب[١] منها . والسقط يصلى عليه ، ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة .

الحديث ولم يرفعه[٢] ولكن أهل زياد الذين حدثهم زياد بهذا الحديث أخبرونى أنه رفعه (قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (الراكب يسير خلف الجنازة ، والماشى يمشى خلفها وأمامها وعن يمينها وعن يسارها قريب) هكذا بالرفع فى النسخة المكتوبة الأحمدية والكانفورية والنسخة المكتوبة المدنية وفى النسخة المصرية وحاشية النسخة القلمية المدنية قريباً بالنصب وتأويل الرفع بتقدير المبتدأ أى وهو قريب(منها والسقط[٣]) بكسر السين أكثر من الضم ، والفتح : أى الولد الساقط عن بطن أمه ، والمراد به الذى يستهل (يصلى عليه ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة)قال الشوكانى[٤] ومحل الخلاف فيمن سقط بعد أربعة أشهر ولم يستهل، وظاهر حديث الاستهلال أنه لا يصلى عليه وهو الحق لأن الاستهلال يدل على وجود الحياة قبل خروج السقط ،كما يدل على وجودها بعده ، فاعتبار الاستهلال من الشارع دليل على أن الحياة بعد الخروج من البطن معتبرة فى مشروعية الصلاة على الطفل وأنه لا يكتفى بمجرد العلم بحياته فى البطن فقط . قال القارى[٥] نقل ميرك عن الأزهار أنه ليس المراد به الاقتصار على ذلك بل يجب له ويستحب لهما بقوله اللهم اجعله شفيعاً لأبويه[٦] وسلفا وذخراً وعظة واعتباراً ، وثقل به موازينهما وأفرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده انتهى . ويستحب عندنا بعد التكبيرة الأولى أن يقرأ سبحانك اللهم وبحمدك الخ ، وبعد الثانية الصلاة على النبى صلى

---

(١) فى نسخة : قريبا

(٢) وبسط الشوكانى فى رفعه ووقفه

(٣) ولفظ الترمذى : والطفل

(٤) وسيأتى اختلاف الأئمة فى ذلك فى هامش « باب فى الصلاة على الطفل »

(٥) وبسط فى الروايات فى الصلاة على السقط

(٦) ومقتضاه أن يكون شافعا لأبويه واختلف فيه ، كذا فى الشامى

باب الإسراع بالجنازة

حدثنا مسدد ، نا سفيان ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال : أسرعوا بالجنازة ، فان تك صالحة فخير تقدمونها إليه ، وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم .

الله عليه وسلم كما فى التشهد ، وبعد الثالثة اللهم اغفر لحينا إلى آخره ، وإن كان صغيراً اللهم اجعله لنا فرطا واجعله لنا ذخراً واجعله لنا شافعا مشفعا .

باب الإسراع[1] بالجنازة

أى فى تجهيزها وتكفينها وفى المشى معها

(حدثنا مسدد ، نا سفيان ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير أى فله خير[2] (تقدمونها) أى الجنازة (إليه) أى إلى الخير (وإن تك سوى ذلك) أى غير خير (فشر) أى فهو شر (تضعونه) أى الشر (عن رقابكم) قال الشوكانى ،قال ابن[3] قدامة : هذا الأمر

---

(١) قال السندى على البخارى : ظاهره الأمر للحملة بالإسراع ، ويحتمل الأمر بالإسراع فى التجهيز ، قال النووى: الاول هو المتعين لقوله فشر تضعونه عن رقابكم ، ويمكن تصحيحه على المعنى الثانى بأن يجعل الوضع كناية عن ترك التلبس به ، اه .

قلت : لكن مراد المصنف هو الأمر بالإسراع فى المشى لاغير ، إذ تقدم قريبا « باب التعجيل بالجنازة : قال : أريد هاهنا الإسراع فى التجهيز يكون تكرار الترجمة بلا فائدة ، وأيضا سياق الروايات فى الباب نص فى المشى

(٢) قال السندى : فله خير ، لا تصح فيه المقابلة

(٣) بسطه العيني

حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا شعبة ، عن عيينة بن عبد الرحمن ، عن أبيه أنه كان فى جنازة عثمان بن أبى العاص ، وكنا نمشى مشياً خفيفاً ، فلحقنا أبو بكرة ، فرفع سوطه فقال : لقد رأيتنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نرمل رملا .

للاستحباب بلا خلاف بين العلماء وشذ ابن حزم فقال بوجوبه ، والمراد بالإسراع شدة المشى ، وعلى ذلك حمله بعض السلف ، وهو قول الحنفية ، قال صاحب الهداية : ويمشون بها مسرعين دون الخبب ، وفى المبسوط : ليس فيها شىء موقت ، غير أن العجلة أحب إلى أبى حنيفة ، وعن الجمهور المراد بالإسراع : ما فوق سجية المشى المعتاد . قال فى الفتح : والحاصل أنه يستحب الإسراع بها لكن بحيث لا ينتهى إلى شدة يخاف معها حدوث مفسدة الميت أو مشقة على الحامل أو المشيع لئلا يتنافى المقصود من النظافة وإدخال المشقة ، وقيل المعنى الإسراع بتجهيزها ، قال القرطبى : والأول أظهر وقال النووى : الثانى باطل مردود بقوله فى الحديث : تضعونه عن رقابكم . وقد قوى الحافظ الثانى بما أخرجه الطبرانى بإسناد حسن عن ابن عمر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به إلى قبره وبما أخرجه أيضا أبو داود من حديث الحسين بن وحوح مرفوعاً : لا ينبغى لجيفة مسلم أن تبقى بين ظهرانى أهله ، الحديث . قال الحافظ : فيه استحباب المبادرة إلى دفن الميت ، لكن بعد أن يتحقق أنه مات . أما مثل المطعون والمفلوج والمسبوت فينبغى أن لا يسرع فى تجهيزهم حتى يمضى يوم وليلة ليتحقق موتهم نبه على ذلك ابن بزيزة ويؤخذ من الحديث ترك صحبة البطالة وغير الصالحين

(حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا شعبة ، عن عيينة) مصغرا (بن عبد الرحمن) بن جوشن الغطفانى الجوشنى أبو مالك البصرى قال أحمد : ليس به بأس ، صالح الحديث ، وقال الدورى عن ابن معين : ليس به بأس ، وقال مرة : ثقة ، قال ابن سعد : كان ثقة إن شاء الله قال أبو حاتم : صدوق قال : وكان ثقة ، وقال النسائى ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات

حدثنا حميد بن مسعدة ، نا خالد بن الحارث ح و ، نا إبراهيم بن موسى ، نا عيسى - يعنى ابن يونس عن عيينة بهذا الحديث ، قالا فى جنازة عبد الرحمن بن سمرة ، وقال فحمل عليهم بغلته وأهوى بالسوط

حدثنا مسدد ، نا أبو عوانة ، عن يحيى المجبر ، قال أبو داود وهو يحى بن عبد الله التيمى - عن أبى ماجدة عن ابن مسعود قال : سألنا

(عن أبيه) عبد الرحمن بن جوشن بفتح الجيم والمعجمة وسكون الواو بينهما آخره نون الغطفانى البصرى كان صهر أبى بكرة على ابنته قال أحمد : ليس بالمشهور ، وقال أبو زرعة ثقة ، قال ابن سعد : كان ثقة إن شاء الله تعالى وذكره ابن حبان فى الثقات وقال العجلى عيينة ثقة وأبوه ثقة (أنه كان فى جنازة عثمان بن أبى العاص) الثقفى الطائفى أبو عبد الله صحابى شهير نزيل البصرة أسلم فى وفد ثقيف فاستعمله النبى صلى الله عليه وسلم على الطائف وأقره أبو بكر ثم عمر ثم استعمله عمر على عمان والبحرين ثم سكن البصرة حتى مات بها فى خلافة معاوية (وكنا نمشى مشيا خفيفا فلحقنا أبو بكرة فرفع) علينا (سوطه) لأجل التنبيه على المشى الخفيف (فقال : لقد رأيتنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نرمل رملا) أى نسرع فى المشى إسراعاً

(حدثنا حميد بن مسعدة ، نا خالد بن الحارث ح و ، نا إبراهيم ، نا عيسى يعنى ابن يونس عن عيينة) بن عبد الرحمن (بهذا الحديث قالا) أى خالد بن الحارث وعيسى ابن يونس (فى جنازة عبد الرحمن بن سمرة ، وقال) عبد[1] الرحمن بن جوشن (فحمل عليهم بغلته وأهوى) أى أمال عليهم (بالسوط) ليضربهم تهديداً على ترك السنة فى المشى

(حدثنا مسدد ، نا أبو عوانة عن يحيى المجبر قال أبو داود وهو يحيى بن عبد الله

(١) كذا فى الأصل والصواب بدله : عيينة بن عبد الرحمن ، اه .

نبينا صلى الله عليه وسلم عن المشى مع الجنازة فقال : ما دون الخبب إن يكن خيراً نعجل إليه ، وإن يكن غير ذلك فبعداً لأهل النار ، والجنازة متبوعة ، ولا تتبع . ليس معها من تقدمها[1] .

باب الإمام يصلي[2] على من قتل نفسه

حدثنا ابن نفيل ، نا زهير ، نا سماك ، حدثنى جابر بن سمرة قال :

التيمى عن أبى ماجدة[3] عن ابن مسعود قال سألنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن المشى مع الجنازة فقال مادون الخبب إن يكن) الميت (خيراً نعجل إليه وإن يكن غير ذلك فبعداً لأهل النار) دعاء عليه (والجنازة متبوعة ولا تتبع ليس معها من تقدمها) أى بعيداً منها وهذا الحديث ضعفه البخارى وغيره من المحدثين وقد تقدم الكلام عليه قريباً

باب الإمام يصلى على من قتل نفسه

(حدثنا ابن نفيل ، ثنا زهير ، ثنا سماك ، حدثنى جابر بن سمرة قال ، مرض رجل) لم أقف على تسميته (فصيح عليه) أى بكى عليه أهله بالصوت (فجاء جاره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم أقف على تسمية الجار أيضاً (فقال إنه قد مات) وإنما أخبر بموته لما سمع الصياح فاستدل على موته (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما يدريك)

---

(١) فى نسخة : قال أبو داود: ضعيف ، هو يحي بن عبد الله وهو يحي الجابر . قال أبو داود : هذا كوفى وأبو ماجدة بصرى . قال ابو داود : أبو ماجدة هذا لا يعرف .

(٢) فى نسخة : لا يصلى

(٣) كذا فى نسخة أبى داود وصححه والدى فى كتابه بحذف التاء ، وفى الترمذى بحذف التاء وضعفه جداً ؛ وفى التهذيب أبو ماجد ويقال أبو ماجدة ، روى حديث السير بالجنازة ثم تكلم عليه وذكرهما فى التهذيب .

مرض رجل فصيح عليه ، فجاء جاره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنه قد مات، قال : وما يدريك ؟ قال : أنا رأيته ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لم يمت ، قال : فرجع فصيح عليه فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنه قد مات ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم ، إنه لم يمت ، قال : فرجع فصيح عليه ، فقالت امرأته : انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فقال الرجل: اللهم العنه ، قال ثم انطلق الرجل فرآه قد نحر نفسه بمشقص معه ، فانطلق إلى النبى[1] صلى الله عليه وسلم فأخبره أنه قد مات ، فقال وما يدريك ؟ قال : رأيته ينحر نفسه بمشاقص معه ، قال : أأنت رأيته ؟ قال نعم . قال : إذن لا أصلى عليه .

أى بما علمت موته (قال الجار أنا رأيته) أى علمته (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه لم يمت قال) جابر (فرجع) أى الجار (فصيح عليه) أى الرجل ثانيا (فجاء) أى الجار (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) أى الجار (إنه قد مات فقال النبى صلى الله عليه وسلم إنه لم يمت قال) جابر (فرجع) أى الجار (فصيح عليه) أى على الرجل المريض ثالثاً (فقالت امرأته) أى امرأة المريض لجارها (انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره) أى بموته (فقال الرجل) أى الجار (اللهم العنه قال) جابر (ثم انطلق الرجل) الجار إلى المريض (فرآه) أى الرجل المريض (قد نحر نفسه بمشقص) أى بنصل السهم عريض (معه فانطلق) أى الجار (إلى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره أنه) أى المريض (قد مات فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما يدريك) أى بما علمت أنه مات (قال) أى الجار (رأيته ينحر نفسه بمشاقص معه

(١) فى نسخة : رسول الله .

باب الصلاة على من قتلته الحدود

حدثنا أبو كامل، نا أبو عوانة ،عن أبي بشر، قال :حدثني نفر من أهل البصرة ،عن أبي برزة الأسلمي ،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل على ماعز بن مالك ، ولم ينه عن الصلاة عليه .

قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم تحقيقا للأمر (أأنت رأيته) أنه ينحر نفسه (قال) الجار (نعم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذاً) يعني إذا نحر نفسه (لا أصلي عليه) قال الخطابي وترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه معناه العقوبة له والردع لغيره عن مثل فعله وقد اختلف [1] الناس في هذا فكان عمر بن عبد العزيز لا يرى الصلاة على من قتل نفسه وكذلك قال الأوزاعي وقال أكثر الفقهاء يصلى عليه ، قلت إنما ترك الصلاة عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه الشريفة ولم ينه الناس عنها فبهذا ينبغي أن لا يصلي عليه كبائر الأئمة والمقتدون من الناس وأما غيرهم فيصلون عليه لئلا يضيع الفرض الكفائي ، ويؤيد ذلك ما عند النسائي بلفظ : أما أنا فلا أصلي عليه ، ويدل على الصلاة على الفاسق حديث : صلوا على من قال لا إله إلا الله .

باب الصلاة على من قتلته الحدود

(حدثنا أبو كامل ، نا أبو عوانة ، عن أبي بشر ، قال : حدثني نفر من أهل البصرة، عن أبي برزة الأسلمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل[2] على ماعز ابن مالك) فإنه رجم (ولم ينه عن الصلاة عليه) قال الخطابي : قلت : كان الزهري

---

(١) وسيأتي شيء من ذلك في الباب الآتي ، والبسط في « الأوجز »

(٢) وجمع الطحاوي في مشكل الآثار بين هذا الحديث وبين صلاته عليه الصلاة والسلام على المرجومة الجهنية بأنها أتت للحد وطلبته بنفسها فدل على توبتها وهذا رضي الله عنه عزني قوي فلم يتحقق توبته ، إلا بعد خروج وقت الصلاة الخ .

باب فى الصلاة على الطفل

حدثنا محمد بن يحي بن فارس ، نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ،

يقول : يصلى على الذى يقاد منه فى حد ، ولا يصلى على من قتل فى رجم ، وقد روى عن على بن أبى طالب أنه أمر أن يصلى على شراحة وقد رجمها ، وهو قول أكثر الفقهاء ، وقال الشافعى : لا يترك الصلاة على أحد من أهل القبلة برا كان أو فاجراً ، وقال أبو حنيفة وأصحابه والأوزاعى : يغسل المرجوم ويصلى عليه ، وقال مالك : من قتله الإمام فى حد من الحدود فلا يصلى عليه الإمام ، ويصلى عليه أهله إن شاءوا وغيرهم ، وقال أحمد بن حنبل : لا يصلى الإمام على قاتل نفس ولا غال ، وقال أبو حنيفة : من قتل من المحاربين أو صلب لم يصل عليه ، وكذلك الفئة الباغية لا يصلى على قتلاهم ، وذهب بعض أصحاب الشافعى إلى أن تارك الصلاة إذا قتل لم يصل عليه ، ويصلى على من سواه ممن قتل فى حد أو قصاص .

باب فى الصلاة على الطفل[1]

(حدثنا محمد بن يحي بن فارس ، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، نا أبى) إبراهيم

---

(١) اختلفوا فى الصلاة عليه ، وحاصل ما فى البناية وشرح النقاية عن ابن عمر يصلى عليه وإن لم يستهل ، وبه قال ابن سيرين وغيره ،وقال ابن حزم فى المحلى يستحب أن يصلى عليه استهل أو لا ، ولا يجب مستدلا بحديث عائشة أنه عليه الصلاة والسلام لم يصل على ولده إبراهيم وهو ابن ثمانية عشر شهراً ، وقال أحمد وداود : يصلى عليه إذا تم له أربعة أشهر ، وهو قول قديم للشافعى ، وفى الجديد لا يصلى عليه حتى يستهل وبه قالت الحنفية ، وقال مالك لا يصلى حتى يطول ذلك فيتحقق حياته اه . مختصراً ، وفى الروض المربع السقط إذا بلغ أربعة أشهر غسل وصلى عليه ، وإن لم يستهل اه . وفى الشرح الكبير للدردير يكره تغسيل سقط وهو من لم يستهل صارخا ولو ولد بعد تمام أمد الحمل وكره تحنيطه وصلاة عليه . قال الدسوقى قوله هو من لم يستهل أى ولو تحرك أو عطس أو بال أو رضع قليلا وفى شرح الإقناع عمم الاستهلال بأى نوع كان من أنواع الحياة .

نا أبى ، عن ابن إسحق . حدثنى عبد الله بن أبى بكر ، عن عمرة بنت عبد الرحمن ، عن عائشة قالت : مات إبراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر شهراً ، فلم يصل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا هناد بن السرى ، نا محمد بن عبيد ، عن وائل بن داود قال : سمعت البهى قال : لما مات إبراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم

ابن سعد (عن ابن إسحاق ، حدثنى عبد الله بن أبى بكر ، عن عمرة بنت عبد الرحمن ، عن عائشة قالت : مات إبرهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر شهراً ، فلم يصل[1] عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الخطابى : كان بعض أهل العلم يتأول على أنه إنما ترك الصلاة عليه لأنه قد استغنى بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قربة الصلاة كما استغنى الشهداء بقربة الشهادة عن الصلاة عليهم ، وقد روى عطاء مرسلا أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه إبراهيم ، وهذا أولى الأمرين[2] وإن كان حديث عائشة رضى الله عنها أحسن اتصالا ، وقد روى أن الشمس قد انكسفت يوم وفاة إبراهيم ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخسوف فاشتغل بها عن الصلاة انتهى ، وقيل : المعنى أنه عليه السلام لم يصل بنفسه وصلى غيره ، وقيل إنه لم يصل عليه بجماعة .

(حدثنا هناد بن السرى ، نا محمد بن عبيد ، عن وائل بن داود قال : سمعت البهى) عبد الله بن يسار مولى المصعب بن الزبير (قال : لما مات لإبراهيم بن النبى

---

(١) قال الآبى عن بعض السلف لا يصلى على الولد الصغير لحديث الباب ، والصلاة عليه أثبت وعلل ترك الصلاة بعلل ضعيفة فقيل اشغله بصلاة الكسوف ، وقيل لا يصلى على نبى وجاء : لو عاش لكان نبيا وذكر الاختلاف ابن القيم فى الهدى

(٢) ويؤيده ما تقدم : والطفل يصلى عليه

صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المقاعد ، قال أبو داود : قرأت على سعيد بن يعقوب الطالقانى[1] حدثكم ابن المبارك ، عن يعقوب بن القعقاع ، عن عطاء أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه إبراهيم وهو ابن سبعين ليلة .

باب الصلاة على الجنازة فى المسجد

حدثنا سعيد بن منصور ، نا فليح بن سليمان ، عن صالح بن عجلان

صلى الله عليه وسلم (صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المقاعد) بفتح الميم دكاكين عند دار عثمان ، وقيل : درج ، وقيل : موضع بقرب المسجد اتخذ للقعود فيه للحوائج والوضوء كذا فى المجمع (قال أبو داود[2] : قرأت على سعيد بن يعقوب الطالقانى ، حدثكم ابن المبارك ، عن يعقوب بن القعقاع ، عن عطاء ، عن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه إبراهيم وهو[3] ابن سبعين ليلة) .

باب الصلاة على الجنازة فى المسجد

(حدثنا سعيد بن منصور ، نا فليح بن سليمان ، عن صالح بن عجلان ومحمد بن

---

(١) زاد فى نسخة : قيل له

(٢) لعل الغرض منه تقوية رواية الصلاة

(٣) وفى الرواية السابقة : هو ابن ثمانية عشر شهراً ولم يتعرض لهذا الاختلاف صاحب العون ، وذكر فى الإصابة عدة روايات : وعمره عليه الصلاة والسلام من سنة عشر شهراً إلى ثمانية عشر ولم يذكر رواية سبعين ليلة ولم يتعرض له ، وقال : ولد فى ذى الحجة سنة ٨ هـ وتوفى يوم الثلثاء ١٠ ربيع الأول سنة ١٠ هـ وهكذا ذكره صاحب الخميس ، وذكر أيضا رواية أبى داود هذه ، ولم يتعرض لجوابه ، وفى « الفتح » اتفقوا على أنه ولد فى ذى الحجة سنة ٨ هـ ولم يذكر رواية أبى داود هذه ، نعم ذكرها العينى لكنه لم يجب عنها.

ومحمد بن عبد الله بن عباد، عن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن عائشة قالت: والله ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل ابن البيضاء[1] إلا في المسجد.

حدثنا هارون بن عبد الله، نا ابن أبي فديك، عن الضحاك يعني ابن عثمان، عن أبي النضر، عن أبي سلمة، عن عائشة قالت: والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء في المسجد سهيل وأخيه

حدثنا مسدد، نا يحيى، عن ابن أبي ذئب، حدثني صالح مولى

عبد الله بن عباد، عن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن عائشة قالت: والله ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن البيضاء) القريشي، وبيضاء أمه واسمها وعد واسم أبيه وهب بن ربيعة، وذكر ابن إسحاق أنه شهد بدراً، وهذا يدل على أنه مات في حياته صلى الله عليه وسلم، وأرخ ابن سعد وفاته سنة تسع (إلا في المسجد[2]).

(حدثنا هارون بن عبد الله، نا ابن أبي فديك، عن الضحاك يعني ابن عثمان، عن أبي النضر، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني البيضاء في المسجد سهيل وأخيه) واسم أخيه سهل بن بيضاء، وقال أبو نعيم: اسم أخي سهيل صفوان، ومن سماه سهلا فقد وهم، كذا قال.

(حدثنا مسدد، نا يحيى عن ابن أبي ذئب، حدثني صالح مولى التوأمة، عن أبي

---

(١) في نسخة بدله: البيضاء

(٢) هذا مختصر وتمامه في مسلم، وفيه إنكار الصحابة عليه وهذا أحد الأجوبة فيه وقيل كان الميت خارجا وهو جائز بالاتفاق، وقيل لبيان الجواز، وقيل أمر خاص لاعموم لها، وقيل الكراهة بلا عذر ومن الأعذار المطر واعتكاف الولي ونحوه من له حق التقدم

التوأمة ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى على جنازة فى المسجد فلا شىء له[١].

هريرة قال : قال رسول الله ، الله عليه وسلم : من صلى على جنازة فى المسجد[٢] فلا شىء له[٣]) فالحديثان الأولان من الباب يدلان على جواز صلاة الجنازة فى المسجد ، وهو قول الجمهور لهذين الحديثين ، ولكن ما وقع فى مسلم أنه لما توفى سعد ابن أبى وقاص قالت عائشة رضى الله عنها : ادخلوا به المسجد حتى أصلى عليه ، فأنكر ذلك عليها ، فأجابت بهذا الحديث وفيه أولا : أنها واقعة حال لاعموم لها ، ويمكن أن يكون ذلك لضرورة كونها معتكفة ، ويوم مطر على أن إنكار الصحابة والتابعين عليها دليل على أن الأمر ثبت خلافها ، وقال أبو حنيفة وأصحابه بكراهة الصلاة على الميت فى المسجد ، قال فى « الدر المختار » وكره تحريماً ، وقيل : تنزيهاً فى مسجد جماعة هو أى الميت فيه وحده أو مع القوم .

واختلف فى الخارجة عن المسجد وحده أو مع بعض القوم ، والمختار الكراهة[٤] مطلقاً ـ خلاصة ـ بناء على أن المسجد بنى للمكتوبة وتوابعها كنافلة وذكر وتدريس

---

(١) فى نسخة : عليه .

(٢) بسط فى البحر الرائق الكلام على الظرفية وأشكل بأنهم يقولون بالكراهة مطلقا وللظرفية ثلاث صور

(٣) تكلموا فى أن الصواب هناك نسخة لا شىء له أو نسخة لا شىء عليه ، كما فى العرف الشذى ، وصوب الأول فلا يصح ما أجابه النووى بلفظ عليـــه ، وأجاب أيضا بالضعف والتأويل ثلاثة أجوبة

والحديث أخرجه أحمد فى مسنده بلفظ : فلا شى له

ء / وكذلك عند المالكية ، كذا فى الدسوقى

باب الدفن عند طلوع الشمس و[١] غروبها

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا وكيع ، نا موسى بن علي بن رباح قال : سمعت أبي يحدث أنه سمع عقبة بن عامر قال : ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فيهن أو نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع[٢] ، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل ، وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب أو كما قال .

علم اهـ . واستدلوا بالحديث الثالث[٣] من الباب ، فإن ظاهره يدل على الكراهة ، وقد حقق ابن الهمام في « فتح القدير » أن الكراهة تنزيهية ومرجعها خلاف الأولى ، ووافقه تلميذه العلامة قاسم ، وقال الإمام الطحاوي : النهي عنها ، وكراهتها قول أبي حنيفة ومحمد وهو قول أبي يوسف ، وحقق أن الجواز كان ثم نسخ وتبعه في البحر وانتصر له أيضاً سيدي عبد الغني في رسالة سماها « نزهة الواجد » قال الشامي : ولكن يشكل بصلاة الناس على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في المسجد بمحضر من الصحابة من غير إنكار منهم على ذلك ، ويمكن أن يحمل أيضاً على ضرورة والله تعالى أعلم .

باب الدفن عند طلوع الشمس وغروبها

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا وكيع ، نا موسى بن علي بن رباح قال : سمعت أبي يحدث أنه سمع عقبة بن عامر قال : ثلاث ساعات) أي أوقات (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فيهن) أي في تلك الساعات الثلاث (أو نقبر فيهن موتانا

---

(١) زاد في نسخة : عند (٢) في نسخة بدله : تضيف

(٣) قال الذهبي في الميزان : قال ابن عباس هذا الحديث باطل وصححه ابن القيم في « الهدي » والبسط في العيني

حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع ، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل) أى تزول عن نصف النهار (وحين تضيف) بحذف احدى التاءين (الشمس للغروب حتى تغرب ، أو كما قال) قال الخطابى : واختلف الناس فى جواز الصلاة على الجنازة والدفن فى هذه الساعات الثلاث ، فذهب أكثر أهل العلم إلى كراهية الصلاة على الجنائز فى الأوقات التى تكره الصلاة فيها ، وروى عن ابن عمر رضى الله عنه وهو قول عطاء والنخعى والأوزاعى، وكذلك قال سفيان الثورى وأبو حنيفة وأصحابه وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ، وكان الشافعى[1] رضى الله عنه يرى الصلاة على الجنائز أية ساعة شاء من ليل أو نهار ، وكذلك الدفن أى وقت كان من ليل أو نهار ، قلت : قول الجماعة أولى لموافقة الحديث انتهى ، فالمراد من قوله : نقبر الصلاة عليه للملازمة بينهما ولأن الدفن غير مكروه[2] .

باب إذا حضر جنائز رجال ونساء ، من يقدم ؟

أى إلى الإمام

---

(١) لكونها ذات سبب ، وعند مالك يكره فى الأسفار والاصفرار ، ويمنع فى الثلاثة المشهورة إلا فى حالة الخوف عليها فيجوز ، وعند أحمد لا يجوز فى الأوقات الثلاثة وكذلك عندنا إلا إذا حضر « أوجز » .

(٢) قال البيهقى فى المعرفة ونهيه عليه الصلاة والسلام عن القبر لا يتناول الصلاة وهو عند كثير من أهل العلم محمول على كراهية الدفن فى تلك الساعات وعليه حمله النووى اه . قال الزيلعى حمله أبو داود على الدفن الحقيقى كما يدل عليه تبويبه وحمله الترمذى على الصلاة وبوب عليه ما جاء فى كراهية صلاة الجنازة عند طلوع الشمس وعند غروبها وقد جاء بتصريح الصلاة فيه رواه الإمام أبو حفص عمر بن شاهين فى كتاب الجنائز منها حديث خارجة بن الصعب عن ليث بن سعد عن موسى به على به ، قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلى على موتانا عند ثلاث : عند طلوع الشمس إلى آخره كذا فى نصب الراية قلت وعلى الظاهر حمله ابن القيم وهو مذهب أحمد بن حنبل كذا فى المغنى .

حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي ، حدثنا ابن وهب ، عن ابن جريج ، عن يحيي بن صبيح قال : حدثني عمار مولى الحارث ابن نوفل ، أنه شهد جنازة أم كلثوم وابنها ، فجعل الغلام مما يلي الإمام ، فأنكرت ذلك ، وفي القوم ابن عباس ، وأبو سعيد الخدري وأبو قتادة وأبو هريرة ، فقالوا : هذه السنة .

باب أين يقوم الإمام من الميت إذا صلى عليه؟

حدثنا داود بن معاذ ، نا عبد الوارث ، عن نافع أبي غالب قال :

(حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي ، حدثنا ابن وهب ، عن ابن جريج عن يحيي بن صبيح قال : حدثني عمار مولى الحارث بن نوفل أنه شهد جنازة أم كلثوم) بنت علي بن أبي طالب من فاطمة رضي‌الله عنها زوجة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وابنها) زيدبن عمر ، ماتت أم كلثوم وولدها في يوم واحد ، أصيب زيد في حرب كانت بين بني عدي ، فخرج ليصلح بينهم فشجه رجل وهو لا يعرفه في الظلمة ، فعاش أياماً ، وكانت أمه مريضة فماتا في يوم واحد (فجعل الغلام مما يلي) أي يتصل [1](الامام فأنكرت ذلك) أي علمت ذلك في نفسي منكراً (وفي القوم ابن عباس وأبو سعيد الخدري وأبو قتادة وأبو هريرة) فسألتهم (فقالوا هذه السنة) أي في وضع الجنائز يوضع الرجال مما يلي الإمام ثم النساء .

باب : أين يقوم الإمام من الميت إذا صلى عليه ؟

(حدثنا داود بن معاذ ، نا عبد الوارث ، عن نافع أبي غالب) ويقال رافع (قال :

---

(١) هكذا قال الجمهور وقيل بالعكس وبه قال بعض الصحابة والتابعين ، وقال قوم يصلي على الرجال على حدة وعلى النساء على حدة والبسط في الأوجز : وقال الشوكاني : استدل بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من قدم النساء على الصبيان ، الخ
بسط المذاهب فيه العيني

كنت فى سكة المربد ، فمرت جنازة معها ناس كثير ، قالوا : جنازة عبد الله بن عمير[1] فتبعتها ، فاذا أنا برجل عليه كساء رقيق على بريذينة[2] ، على رأسه خرقة تقيه من الشمس ، فقلت : من هذا الدهقان ؟ قالوا : هذا أنس بن مالك ، فلما وضعت الجنازة قام أنس فصلى عليها ، وأنا خلفه لا يحول بينى وبينه شىء ، فقام عند رأسه ، فكبر أربع تكبيرات لم يطل ولم يسرع ، ثم ذهب يقعد ، فقالوا[3]: يا أبا حمزة المرأة الأنصارية فقربوها وعليها نعش أخضر ، فقام عند عجيزتها ، فصلى عليها نحو صلاته على الرجل ، ثم جلس ، فقال العلاء بن زياد : يا أبا حمزة هكذا كان رسول الله صلى الله عليه

كنت فى سكة المربد) نقل فى حاشية المكتوبة الأحمدية عن فتح الودود سكة المربد بكسر ميم وفتح موحدة وهو موضع بالبصرة وقال فى المجمع : المربد هو الموضع تحبس فيه الإبل والغنم ، وبه سميت مربد المدينة والبصرة (فمرت جنازة معها ناس كثير قالوا) أى الناس (جنازة عبد الله بن عمر) كذا فى النسخة الكانفورية والقلمية الأحمدية ، وأما فى النسخة المكتوبة المدنية والنسخة المصرية ونسخة الخطابى عمير ، وليس المراد بعبد الله بن عمر هو عبد الله بن عمر بن الخطاب ، ولم أجد ترجمة عبد الله بن عمير هذا فى شىء من الكتب ، ولم أقف على أن القصة التى وقعت فى الحديث أين وقعت ، وظاهر لفظ الحديث يدل على أنها وقعت فى البصرة ، فإن أنس بن مالك رضى الله عنه أقام فى البصرة وما مات عبد الله بن عمر بالبصرة بل مات فى مكة ودفن بذى طوى

---

(١) فى نسخة : بدله : عمر
(٢) فى نسخة بدله : بريذ
(٣) فى نسخة بدله : قالوا

وسلم يصلي على الجنازة[1] كصلاتك يكبر عليها أربعا ويقوم عند رأس الرجل وعجيزة المرأة ؟ قال : نعم. قال : يا أبا حمزة غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، غزوت معه حنينا فخرج المشركون فحملوا علينا حتى رأينا خيلنا وراء ظهورنا وفي القوم رجل يحمل علينا فيدقنا ويحطمنا فهزمهم الله وجعل يجاء بهم فيبايعونه على الإسلام، وقال[2] رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إن على نذرا[3] إن جاء الله بالرجل الذي كان منذ اليوم يحطمنا لأضربن عنقه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيء بالرجل فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا رسول الله تبت إلى الله

والله أعلم (فتبعتها فإذا أنا) ملاق (برجل عليه كساء رقيق على بريذينة) تصغير برزون وهو الفرس الغير العربي (وعلى رأسه خرقة تقيه من الشمس، فقلت :من هذا الدهقان) أي رئيس القرية ، قال في المجمع : هو بكسر الدال وضمها رئيس القرية ومقدم التنّاء وأصحاب الزراعة وهو معرب (قالوا هذا أنس بن مالك[4] فلما وضعت الجنازة قام أنس فصلى عليها وأنا خلفه لا حول بيني وبينه شيء فقام عند رأسه) أي الميت فكبر أربع تكبيرات لم يطل ولم يسرع (ثم ذهب يقعد فقالوا : يا أبا حمزة المرأة الأنصارية) [5] أي هذه جنازتها فصل (فقربوها) أي إلى أنس (وعليها نعش أخضر فقام عند عجيزتها ، فصلى عليه نحو صلاته على الرجل) أي بأربع تكبيرات (ثم جلس ، فقال

---

(١) في نسخة : الجنائز . (٢) في نسخة : فقال

(٣) في نسخة : نذر

(٤) تفتش وجه تقديمه وترتيب الأحق بالصلاة في الأوجز

(٥) وفي رواية الترمذي القرشية ولعلها كانت قرشية وحالفت بالأنصار - كذا قال الزيلعي .

فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم [1] لا يبايعه ليفى الآخر [2] بنذره قال فجعل الرجل يتصدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليأمره بقتله . وجعل يهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتله . فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يصنع شيئا بايعه ، فقال الرجل : يا رسول الله نذرى ، قال إنى لم أمسك عنه منذ اليوم إلا لتوفى [3] بنذرك ، فقال يا رسول الله : ألا أو مضت إلى ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم إنه ليس لنبى أن يومض ، قال أبو غالب : فسألت عن صنيع [4] أنس فى [5] قيامه على المرأة عند عجيزتها فحدثونى أنه إنما كان لأنه لم تكن النعوش فكان الإمام يقوم حيال عجيزتها يسترها من القوم [6]

العلاء بن زياد) بن مطر العدوى (يا أبا حمزة) كنية أنس بن مالك (هكذا) بتقدير همزة الاستفهام (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى على الجنازة كصلاتك يكبر عليها) أى على الجنازة رجلا كان أو امرأة (أربعا ويقوم عند رأس الرجل وعجيزة المرأة قال) أنس بن مالك (نعم قال) علاء بن زياد (يا أبا حمزة غزوت) بتقدير الاستفهام (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) أنس (نعم غزوت معه حنينا

---

(١) فى نسخة : عنه
(٢) فى نسخة : الرجل
(٣) فى نسخة : لتفى
(٤) فى نسخة : صنع
(٥) فى نسخة : عن
(٦) زاد فى نسخة ، قال أبو داود : قول النبى صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله . نسخ من هذا الحديث : الوفاء بالنذر فى قتله ، لقوله إنى قد تبت إلى .

فخرج المشركون فحملوا علينا حتى رأينا خيلنا) أى تنهزم (وراء ظهورنا وفى القوم) يعنى الكفار (رجل يحمل علينا فيدقنا ويحطمنا) أى يضربنا ويكسرنا (فهزمهم الله وجعل) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يجاء بهم) أى عنده (فيبايعونه على الإسلام فقال رجل) لم أقف على تسميته (من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم إن على نذراً إن جاء الله بالرجل الذى كان منذ اليوم) أى من ابتداء اليوم يحطمنا (لأضربن عنقه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم) على سماع نذره (وجىء بالرجل) الذى هو كان يحطم المسلمين (فلما رأى) أى ذلك الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله تبت إلى الله) أى عن الكفر (فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبايعه ليفى الآخر بنذره) وإنما كف رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عن قبول بيعته مع أنه أظهر الإسلام وقال تبت إلى الله لأن إسلام الرجل كان موقوفا على قبول رسول الله صلى الله عليه وسلم إسلامه وعلى قبول بيعته كما وقع فى قصة إسلام عبد الله بن أبى السرح حين جاء به عثمان رضى الله عنه (قال فجعل الرجل يتصدى) أى يتعرض (لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليأمره بقتله) أى يأذن له فيه (وجعل) أى الرجل (يهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتله) أى يهاب من قتله بعد إسلامه فيكون سببا لغضبه (فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه) أى الرجل الناذر (لا يصنع شيئا) من قتله (بايعه فقال الرجل) الناذر (يا رسول الله نذرى) أى ضاع نذرى (قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنى لم أمسك عنه) أى لم أكف يدى عن بيعته (منذ) ابتداء (اليوم إلا لتوفى بنذرك ، فقال يا رسول ألا أومضت إلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه ليس لنبى أن يومض) قال الخطابى الإيماض الرمز بالعين والإيماء بها ومنه وميض البرق وهو لمعانه ، وأما قوله : ليس لنبى أن يومض فإن معناه أنه لا يجوز له فيما بينه وبين ربه أن يضمر شيئا ويظهر خلافه لأن الله عز وجل إنما بعثه لإظهار الدين وإعلان الحق فلا يجوز له ستره وكتمانه لأن ذلك خداع ولا يحل له أن يؤمن رجلا فى الظاهر ويخفره فى الباطن . وفى الحديث دليل على أن الإمام بالخيار بين قتل الرجال البالغين من الأسارى وبين حقن دمائهم ما لم يسلموا فإذا أسلموا فلا سبيل

عليهم وقد اختلف الناس فى موقف الإمام من الجنازة فقال أحمد بن حنبل : يقوم من المرأة بحذاء وسطها ومن الرجل بحذاء[1] صدره، وقال أبو حنفية وأصحابه : يقوم من الرجل والمرأة بحذاء صدره ،وأما التكبير فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم خمس وأربع وكان آخر ما كان يكبر أربعاً وكان على رضى الله عنه يكبر على أهل بيت أو على[2] أهل بدر ست تكبيرات ، وسائر الصحابة خمساً ، وعلى سائر الناس أربعاً ، وكان ابن عباس رضى الله عنه يرى التكبير على الجنازة ثلاثا انتهى، وقال فى البدائع وأما كيفية الصلاة على الجنازة فينبغى أن يقوم الإمام عند الصلاة بحذاء الصدر من المرأة والرجل وروى الحسن عن أبى حنيفة أنه قال فى الرجل يقوم بحذاء وسطه ومن المرأة بحذاء صدرها ، ولا نص عن الشافعى فى كيفية القيام ، وأصحابه يقولون يقوم: بحذاء رأس الرجل وبحذاء عجز المرأة لحديث أنس بن مالك ولكنا نقول هذا معارض بما روى سمرة ابن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على أم قلابة ماتت فى نفاسها فقام وسطها وهذا موافق لمذهبنا لما ذكرنا أنه يقوم بحذاء صدر كل واحد منهما لأن الصدر وسط البدن أو تؤول فنقول : يحتمل أنه وقف بحذاء الوسط إلا أنه مال فى أحد الموضعين إلى الرأس وفى الآخر إلى العجز فظن الراوى أنه فرق بين الأمرين (قال أبو غالب فسألت) الناس (عن صنيع أنس فى قيامه على المرأة عند عجيزتها فحدثونى أنه إنما كان لأنه لم تكن النعوش) فى ذلك الزمان على النساء (فكان الإمام يقوم حيال عجيزتها يسترها من القوم) وهذا الكلام يدل على أن قيام الإمام حيال عجيزة المرأة على خلاف الأصل للتستر فقط والأصل فى القيام هو موضع آخر وهو وسطها وهو الصدر ، ولما كان الصدر والرأس قريبين ، فإذا قام الإمام حيال صدر الميت يمكن أن يظن من هو بعيد من الإمام أنه قام حذاء الرأس وكثيراً ما نشاهد ذلك

---

(١) قال الدردير : يندب قيامه فى وسط الرجل ، وعند منكبى المرأة

(٢) صورة كتابة هذا اللفظ فى الخطابى مشكوك ، يحتمل أن يكون أهل بيت أو أهل بلد ، وفى النيل وغيرها بدر ، ولكن فى البدائع : والرفضة زعمت أن عليا كان يكبر على بيته خمس تكبيرات وعلى سائر الناس أربعا ، وهذا افتراء منهم عليه فإنه رضى الله عنه روى عنه كبر على فاطمة رضى الله عنها أربعا

حدثنا مسدد، نا يزيد بن زريع حدثنا حسين المعلم، حدثنا عبدالله ابن بريدة ، عن سمرة بن جندب ، قال : صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة ماتت في نفاسها فقام عليها للصلاة[1] وسطها .

باب التكبير على الجنازة[2]

حدثنا محمد بن العلاء، قال نا ابن إدريس ، قال :سمعت أبا إسحاق

(حدثنا مسدد نا يزيد بن زريع حدثنا حسين المعلم حدثنا عبد الله بن بريدة عن سمرة بن جندب قال صليت وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة) أم كعب الأنصارية ماتت (في نفاسها) أي في الولادة[3] (فقام) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليها للصلاة وسطها)

باب التكبير على الجنازة

(حدثنا محمد بن العلاء قال : نا ابن إدريس قال : سمعت أبا إسحاق عن الشعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبر رطب[4]) أي جديد (فصلوا) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه (عليه وكبر عليه أربعا فقلت للشعبي من حدثك ؟ قال : الثقة) أي حدثني الثقة (من شهده) أي ذلك المحل (عبد الله بن عباس) رضي الله عنه بدل من الثقة أو خبر مبتدأ محذوف ، هذا الحديث يشتمل على مسألتين أولها الصلاة على القبر ، والثانية في عدد التكبير على الجنازة وأنه أربع .فالمسئلة الأولى ستأتي

(١) زاد في نسخة : في

(٢) في نسخة : الجنائز

(٣) فيه حجة للجمهور أن الشهيد بغير المعترك من أنواع الشهادة يصلى عليه ، ولا نعلم فيه خلافا إلا ما روى عن الحسن : لا يصلى على نفساء لأنها شهيدة . وللجمهور حديث الباب ، وكذا في « المغني »

(٤) وصاحب القبر : طلحة بن البراء بن عمر . كذا في « العيني »

عن الشعبى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبر رطب فصفوا عليه وكبر عليه أربعاً ، فقلت للشعبى : من حدثك ؟ قال : الثقة ، من شهده، عبد الله بن عباس .

حدثنا أبو الوليد الطيالسى، نا شعبة ،ح و نا محمد بن المثنى، نا محمد ابن جعفر عن[1] شعبة، عن عمرو بن مرة ،عن ابن أبى ليلى، قال: كان زيد يعنى ابن أرقم : يكبر على جنائزنا أربعا وأنه كبر على جنازة خمسا فسألته ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبرها، قال أبو داود : وأنا لحديث ابن المثنى أتقن

فيما بعد فى باب الصلاة على القبر ، وأما الثانية فهى متفق عليها بين الأئمة الأربعة ، قال الشوكانى قال القاضى عياض اختلفت الصحابة فى ذلك من ثلاث تكبيرات إلى تسع قال ابن عبد البر : وانعقد الإجماع بعد ذلك على أربع وأجمعت الفقهاء وأهل الفتوى بالأمصار على أربع لما جاء فى الأحاديث الصحاح وما سوى ذلك عندهم شذوذ لا يلتفت إليه وقال : لا نعلم أحداً من فقهاء الأمصار الخمس إلا ابن ليلى .

(حدثنا أبو الوليد الطيالسى ،نا شعبة ح و،نا محمد بن المثنى ،نا محمد بن جعفر، عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن أبى ليلى قال كان زيد يعنى ابن أرقم يكبر على جنائزنا أربعا) يعنى كان ذلك عادة له (وأنه كبر على جنازة خمساً) ولعله زاد الخامس سهواً (فسألته) عن زيادة الخامسة (فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبرها) يعنى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر فى الأول خمساً ثم اقتصر على الأربع فلو زيد الخامسة لا حرج فيه لأنه قد صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهبنا إن كبر الإمام خمساً لا يتابعه المقتدى فى الخامسة وعند زفر يتابعه وجه قوله أن هذا

(١) فى نسخة : ثنا

باب ما يقرؤ على الجنازة

حدثنا محمد بن كثير ،أنا سفيان ، عن سعد بن إبراهيم ، عن طلحة ابن عبد الله بن عوف ، قال : صليت مع ابن عباس على جنازة فقرأ بفاتحه الـكتاب ، فقال : إنها من السنة

باب الدعاء للميت

حدثنا عبد العزيز بن يحي الحرانى ، حدثنى محمد يعنى ابن سلمة ،

مجتهد فيه ،فيتابع المقتدى إمامه كما فى تكبيرات العيدين ولنا أن هذا عمل بالمنسوخ لأن ما زاد على أربع تـكبيرات ثبت انتساخه فظهر خطأ فيه بيقين فلا يتابعه (قال أبو داود وأنا لحديث ابن المثنى أتقن)

باب ما يقرؤ على الجنازة

(حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن سعد بن إبراهيم ،عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال :صليت مع ابن عباس على جنازة فقرأ بفاتحة الـكتاب فقال إنها من السنة) واختلف العلماء فى قراءة الفاتحة على الجنازة فذهب الشافعى إلى قراءتها فىالتـكبيرة الأولى وقال ابن حزم : يقرأها فى كل تكبيرة ، وذهب الإمام أبو حنيفة ومالك إلى أنها ليست فيها قراءة وقال مالك : قراءة الفاتحة ليست معمولا بها فى بلدنا ، وقال الطحاوى : ولعل من قرأ الفاتحة من الصحابة كان على وجه الدعاء لا على وجه القراءة ،وقال ابن الهمام لا يقرأ الفاتحة إلا بنية الثناء ، ولم يثبت القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا قال القارى .

باب الدعاء للميت

(حدثنا عبد العزيز يحي الحرانى ، حدثنى محمد،يعنى ابن سلمة ،عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال

عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء

حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو، نا عبد الوارث، نا أبو الجلاس عقبة بن سيار، حدثنى على بن شماخ قال: شهدت مروان سأل أبا هريرة: كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى على الجنازة[1]؟ قال أمع الذى قلت؟ قال: نعم، قال: كلام كان بينهما قبل ذلك[2]، قال أبو هريرة: اللهم أنت ربها، وأنت خلقتها، وأنت

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا صليتم على الميت) صلاة الجنازة (فأخلصوا له) أى للميت (الدعاء) أى ادعوا له بالإخلاص التام

(حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو، نا عبد الوارث نا أبو الجلاس عقبة بن سيار) بمهملة ثم تحتانية ثقيلة ويقال ابن سنان أبو الجلاس الشامى نزل البصرة، قال أحمد: أرجو أن يكون ثقة، وقال ابن معين ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات (حدثنى على ابن شماخ) هكذا فى جميع نسخ أبى داود والتقريب والخلاصة وفى تهذيب التهذيب: ابن شماس بالسين المهملة فى آخره السلمى، ذكره ابن حبان فى الثقات، وذكره البخارى فى التاريخ وكان سعيد بن العاص بعثه إلى المدينة - (قال شهدت مروان سأل أبا هريرة كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى على الجنازة؟ قال أمع الذى قلت) يحتمل التكلم والخطاب يعنى أتسأل عن صلاته صلى الله عليه وسلم على الجنازة مع ما قلت لك أو قلت لى (قال) مروان (نعم قال) على بن شماخ (كلام كان بينهما قبل ذلك) أى أشار أبو هريرة بقوله مع الذى قلت إلى الكلام الذى كان جرى

(١) وفى التقرير قد وقع بينهم جدال فقال: أتسألنى المسئلة بعد ما قلت ما قلت: قال: نعم فإن المسائل لا تترك للرجل هذا

(٢) فى نسخة بدله: الجنائز

(٣) فى نسخة بدله: ذاك

هديتها للإسلام[١] وأنت قبضت روحها، وأنت أعلم بسرها وعلانيتها جئنا[٢] شفعاء فاغفر له[٣] .

حدثنا موسى بن مروان الرقى ، نا شعيب ، يعنى ابن إسحاق ، عن الأوزاعى ، عن يحي بن أبي كثير، عن أبي سلمة ،عن أبي هريرة قال:

بينما قبل ذلك (قال أبو هريرة) رضى الله عنه ، يصلى على الجنازة بهذا الدعاء (اللهم أنت ربها وأنت خلقتها وأنت هديتها للإسلام وأنت قبضت روحها وأنت أعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء) لها (فاغفر له) .

(حدثنا موسى بن مروان الرقى ، نا شعيب ،يعنى ابن إسحاق، عن الأوزاعى عن يحي بن أبي كثير عن أبي سلمة ،عن أبي هريرة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فقال : اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وصغيرنا[٤] وكبيرنا ، وذكرنا وأنثانا ، وشاهدنا وغائبنا . اللهم من أحييته منا فأحيه على الايمان) ، أى التصديق القلبى ، (ومن توفيه منا فتوفه على الإسلام) ، أى على الإنقياد ، وفى رواية الترمذى وغيره : فأحيه على الإسلام ، وتوفه على الإيمان وهو الظاهر المناسب ، لأن الإسلام هو التمسك والانقياد بالأركان الظاهرية ، وهذا لايتأتى إلا فى حالة الحياة وأما الإيمان

---

(١) فى نسخة : إلى الإسلام (٢) فى نسخة : جئناك

(٣) فى نسخة بدله : لها ، وزاد فى نسخة : قال أبو داود أخطأ شعبة فى اسم على بن شماخ قال فيه عثمان بن شماس قال أبو داود سمعت أحمد بن ابراهيم الموصلى يحدث عن أحمد ابن حنبل قال : ما أعلم أنى جبست من مجا دين زير بجاسا إلا نهى فيه عن عبد الوارث وجعفر بن سليمان

(٤) لرفع الدرجات أو الصغير الشاب والكبير الشيخ كذا فى المرقاة أشكل عليه الطحاوى فى مشكل الآثار ثم أجاب بأنه فى معنى قوله تعالى للنبى صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم . الآية أى إن كان له ذنب بعد الكبر الخ قلت لكن فى دعاء أبى هريرة رضى الله عنه على الصغير اللهم أعذه من عذاب القبر ، أوجز ، والمرقاة

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فقال: اللهم اغفر لحينا وميتنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا، وشاهدنا وغائبنا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإيمان، ومن توفيته منا فتوفه على الإسلام، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تضلنا بعده.

حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقى، نا الوليد، ح ونا إبراهيم ابن موسى الرازى، أنا الوليد، وحديث عبد الرحمن أتم، قال: نا مروان بن جناح، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن واثلة ابن الأسقع قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين، فسمعته يقول اللهم إن فلان بن فلان فى ذمتك، فقه فتنة القبر، قال عبد الرحمن: فى ذمتك وحبل جوارك، فقه من فتنة القبر وعذاب النار، وأنت أهل الوفاء والحق، اللهم[1]

فهو التصديق الباطنى وهو المطلوب عند الوفاة، فتخصيص الأول بالحياة والثانى بالوفاة هو الوجه (اللهم لا تحرمنا أجره ولا تضلنا بعده[2])

(حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقى، نا الوليد ح و نا إبراهيم بن موسى الرازى، أنا الوليد وحديث عبد الرحمن أتم قال، نا مروان بن جناح) الأموى

---

(١) فى نسخة: والحمد

(٢) ووقع الدعاء عند مسلم والترمذى والنسائى وأبدله زوجا خيراً من زوجها كذا فى الكبيرى، وفيه بحث أن الزوجة الآخر من أزواج الدنيا أو لأحسنهم خلقا كذا فى الشامى والبستان للفقيه أبى الليث السمرقندى وتحفة المنهاج لابن حجر المكى، وسكت عنه فى فتح الملهم والتلخيص الجبير والفتاوى الحديثية لابن حجر

فاغفر له وارحمه ، إنك أنت الغفور الرحيم ، قال عبد الرحمن : عن مروان بن جناح .

باب الصلاة على القبر

حدثنا سليمان بن حرب ومسدد قالا : حدثنا حماد ، عن ثابت ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة أن امرأة سوداء أو رجلا كان يقم

مولاهم الدمشقي ، قال وحيم أبو داود وثقه ، وقال أبو حاتم : هو أحب إلى من أخيه روح ، وهما شيخان يكتب حديثهما ولا يحتج بهما ، وقال الدارقطنى : لا بأس به ، شامى أصله كوفى ، وقال أبو على النيسابورى : مروان ثقة ، وروح فى أمره نظر ، وذكره ابن حبان فى الثقات .(عن يونس بن ميسرة بن حلبس ، عن واثلة بن الأسقع قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (يقول : اللهم إن فلان ابن فلان فى ذمتك فقه) أمر من وقى يقى (فتنة القبر ، قال عبد الرحمن : فى ذمتك وحبل جوارك ، (قيل عطف تفسيرى ، وقيل الحبل : العهد ، أى فى كنف حفظك وعهدك وعهد طاعتك ، وقيل فى سبيل قربك ، وهو الإيمان والأظهر أن المعنى أنه متعلق ومتمسك بالقرآن كما قال الله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً . (فقه من فتنة القبر وعذاب النار وأنت أهل الوفاء والحق ، اللهم فاغفر له وارحمه إنك أنت الغفور الرحيم ، قال عبد الرحمن ، عن مروان بن جناح) بصيغة : عن

باب الصلاة[1] على القبر

(حدثنا سليمان بن حرب ومسدد ، قالا : حدثنا حماد ، عن ثابت عن أبي رافع

---

(١) رويت من عشرة أوجه

المسجد ففقده النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عنه ، فقيل مات ، فقال: ألا آذنتمونى به ، قال : دلونى على قبره ، فدلوه فصلى عليه .

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن امرأة سوداء [١] أو رجلا كان يقم المسجد) ، أى يكنسه ، قال فى القاموس : وقم البيت كنسه، وقمامة بالضم الكناسة ، (ففقده النبى صلى الله عليه وسلم فسأل عنه فقيل : مات فقال)رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا)حرف تحضيض آذنتمونى به ، أى بموته ، وفى رواية البخارى فى جواب هذا الاستفهام فقالوا إنه كان كذا وكذا قصته ، قال : فحقروا شأنه (قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (دلونى على قبره فدلوه فصلى عليه) وهذه المسألة من المسائل المختلفة فيها ، فقال بمشروعيته الجمهور ، ومنعه النخعى ومالك[٣] وأبو حنيفة ، وعنهم إن دفن قبل أن يصلى عليه شرع وإلا فلا، ووقع فى الأوسط للطبرانى ، وعند الدارقطنى من طريق هريم بن سفيان فقال : بعد موته بثلث ، وفى رواية : فقال بعد شهر، وهذه روايات شاذة والطرق الصحيحة تدل على أنه صلى عليه فى صبيحة دفنه ، وفى رواية حماد بن سلمة عن ثابت عند ابن حبان بعد قوله فصلى عليه ثم قال إن هذه[٢] القبور مملوءة ظلماً على أهلها وإن الله ينورها عليهم بصلاتى ، وفيه دلالة على[٤] أن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم انتهى . قاله الحافظ

---

(١) قال الحافظ فى الفتح إن الشك من ثابت والصواب : امرأة اسمها خرقاء وكنيتها أم محجن الخ وقال أيضا إن المذكور فى حديث ابن عباس بلفظ مات إنسان كان صلى الله عليه وسلم يعوده وهو طلحة بن البراء ، ووهم من قال بالأول لتغاير القصتين وكذا قال العينى

(٢) فى المشهور : عند

(٣) وقال العينى إن الزيادة مدرجة من ثابت وبسطه الخ

(٤) وقيل إنه عليه الصلاة والسلام كان أولى بالمؤمنين ، وقيل لما أمر النبى صلى الله عليه وسلم فصار كالنذر « أوجز »

باب الصلاة على المسلم يموت فى بلاد الشرك

حدثنا القعنبى ، قال : قرأت على مالك بن أنس ، عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى للناس النجاشى فى اليوم الذى مات فيه ، وخرج بهم إلى المصلى ، فصف بهم وكبر أربع تكبيرات .

باب الصلاة على المسلم يموت[1] فى بلاد الشرك

(حدثنا القعنبى قال : قرأت على مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن سعيد ابن المسيب ، عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى للناس) أى أخبرهم بموت[2] (النجاشى) بفتح النون وتخفيف الجيم ، بعد الألف ، وبعد هاشين معجمة ، ثم ياء الثقيلة كياء النسب ، وهو لقب لملك الحبشة واسمه أصحمة (فى اليوم الذى مات فيه ، وخرج بهم إلى المصلى) وليس المراد بالمصلى مصلى العيدين بل يمكن أن يكون المراد بالمصلى موضعاً معداً للجنائز ببقيع الغرقد (، فصف بهم وكبر أربع تكبيرات) قال الحافظ : واستدل به على مشروعية الصلاة على الغائب من البلد ، وبذلك قال الشافعى ، وأحمد وجمهور السلف ، حتى قال ابن حزم : لم يأت عن أحد من الصحابة منعه ، وعن الحنفية والمالكية لا يشرع ذلك ، وعن بعض أهل العلم إنما يجوز ذلك فى اليوم الذى يموت فيه الميت أو ما قرب منه ، لاما إذا طالت المدة ، حكاه ابن عبد البر ، وقال ابن حبان : إنما يجوز ذلك لمن كان فى جهة القبلة ، فلو كان بلد الميت مستدبر القبلة مثلا لم يجز ، وقد اعتذر من لم يقل بالصلاة على الغائب عن

(١) به أشار المصنف إلى وجه الصلاة على النجاشى غالبا كذا فى الفتح

(٢) وتوفى سنة ٩ هـ كما فى الخميس والتلقيح

حدثنا عباد بن موسى ، نا إسماعيل يعنى ابن جعفر ، عن إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن أبى بردة ، عن أبيه قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينطلق إلى أرض النجاشى ، فذكر حديثه قال[1] النجاشى أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه الذى بشر به عيسى بن مريم ، ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أحمل نعليه .

قصة النجاشى بأمور منها : أنه كان بأرض لم يصل عليه بها أحد ، فتعينت الصلاة عليه لذلك ، ومن ثم قال الخطابى : لا يصلى على الغائب إلا إذا وقع موته بأرض ليس بها من يصلى عليه واستحسنه الرويانى من الشافعية ، ومن ذلك قول بعضهم كشف له صلى الله عليه وسلم عنه حتى رآه فتكون صلاته عليه كصلاة الإمام على ميت رآه ولم يره المأموم ، ولاخلاف فى جوازها ، وكان مستند قائل ذلك ما ذكره الواقدى فى أسبابه بغير إسناد عن ابن عباس رضى الله عنه قال : كشف للنبى صلى الله عليه وسلم عن سرير النجاشى حتى رآه وصلى عليه ، ولابن حبان من حديث عمران بن حصين : فقام وصفوا خلفه وهم لا يظنون إلا أن جنازته بين يديه ، ولأبى عوانة : فصلينا خلفه ونحن لا نرى إلا أن الجنازة قدامنا ، ومن الاعتذار أن ذلك خاص بالنجاشى لأنه لم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى على ميت غائب غيره .

(حدثنا عباد بن موسى ، نا إسمعيل ، يعنى ابن جعفر ، عن إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن أبى بردة ، عن أبيه قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننطلق إلى أرض النجاشى ، فذكر حديثه) أى قصة إرساله عليه السلام إلى الحبشة ، (قال النجاشى أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه الذى بشر به عيسى بن مريم ، ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أحمل نعليه) والغرض بإيراد هذا الحديث أن النجاشى أسلم ، ولذلك صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازته

(١) فى نسخة : فقال

باب فى جمع الموتى فى قبر ، والقبر يعلم

حدثنا عبد الوهاب بن نجدة ، نا سعيد بن سالم ح و نا يحيي بن الفضل السجستانى ، نا حاتم، يعنى ابن إسماعيل بمعناه ، عن كثير بن زيد المدنى ، عن المطلب ، قال : لما مات عثمان بن مظعون أخرج بجنازته فدفن فأمر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا أن يأتيه بحجر، فلم يستطع حمله[1] فقام إليها[2] رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحسر[3] عن ذراعيه، قال كثير، قال المطلب ، قال الذى يخبرنى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : كأنى أنظر إلى بياض ذراعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حسر عنهما ، ثم حملها[4] فوضعها[5] عند رأسه وقال : أتعلم بها قبر أخى ، وأدفن إليه من مات من أهلى

(باب فى جمع الموتى فى قبر) واحد

(والقبر يعلم) أى يجعل له علامة

(حدثنا عبد الوهاب بن نجـــدة ، نا سعيد بن سالم ح و نا يحيي بن الفضل السجستانى ، نا حاتم يعنى ابن إسماعيل بمعناه) أى بمعنى حديث عبد الوهاب (عن كثير ابن زيد المدنى ، عن المطلب) بن عبد الله بن خطب ، وهو من الطبقة الرابعة من التابعين الذين جل رواياتهم من كبار التابعين (قال : لما مات عثمان بن مظعون أخرج بجنازته) إلى البقيع (فدفن) بها (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا أن يأتيه

---

(١) فى نسخة : حملها (٢) فى نسخة : إليه
(٣) فى نسخة : فحسى (٤) فى نسخة : حمله (٥) فى نسخة : فوضعه

باب فى الحفار يجد العظم ، هل يتنكب ذلك المكان ؟

حدثنا القعنبى ، نا عبد العزيز بن محمد ، عن سعد ، يعنى ابن سعيد ، عن عمرة بنت عبد الرحمن ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كسر عظم الميت ككسره حيا .

بحجر فلم يستطع) أى الرجل (حمله ، فقام إليها) أى إلى الصخرة (رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسر) أى كشف الثوب (عن ذراعيه ، قال كثير قال المطلب ، قال الذى يخبرنى ذلك) أى حمل الحجر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال كأن أنظر إلى بياض ذراعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حسر) أى كشف الثوب (عنهما ، ثم حملها فوضعها عند رأسه ، وقال : أتعلم بها) أى بهذه الصخرة (قبر أخى وأدفن إليه من مات من أهلى) قال المنذرى فى إسناد كثير بن زيد مولى الأسلميين مدنى كنيته أبو محمد ، وقد تكلم فيه غير واحد

باب فى الحفار

من يحفر القبر (يجد العظم) أى عظم ميت (هل يتنكب) أى يتجنب (ذلك المكان)

(حدثنا القعنبى ، نا عبد العزيز بن محمد ، عن سعد ، يعنى ابن سعيد ، عن عمرة بنت عبد الرحمن ، عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كسر عظم الميت) أى فى الإثم (ككسر حيا) قال الطيبى فيه إشارة إلى أنه لا يهان الميت كما لا يهان الحى ، وقال ابن الملك : وإلى أن الميت يتألم ،قال ابن حجر من لوازمه أنه يستلذ بما يستلذ به الحى ، قال فى الدرجات : روينا فى جزء بحديث ابن منيع عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا جئنا القبر إذا هو لم يفرغ فجلس النبى صلى الله عليه وسلم على شفير القبر وجلسنا معه فأخرج الحفار عظماً ساقا أو عضداً فذهب ليكسرها فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تكسرها فان كسرك إياه ميتا ككسرك إياه حياً ، ولكن دسه بجانب القبر فاستفدنا منه سبب الحديث انتهى.

باب فى اللحد

حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، نا حكام بن سلم ، عن على بن عبد الأعلى ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللحد لنا والشق لغيرنا .

باب كم يدخل القبر

حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا إسماعيل بن أبى خالد ، عن

باب فى اللحد

(حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، نا حكام بن سلم ، عن على بن عبد الأعلى ، عن أبيه) عبد الأعلى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا) قال : زين العرب ، تبعا لتوربشتى ، أى اللحد آثر وأولى لنا ، والشق آثر وأولى[1] لغيرنا ، أى هو اختيار من كان قبلنا من أهل الإيمان ، وفى ذلك بيان فضيلة اللحد ، وليس فيه نهى عن الشق لأن أبا عبيدة مع جلالة قدره فى الدين والأمانة ، كان يصنعه ولأنه لو كان منهيا لما قالت الصحابة أيهما جاء أولا عمل عمله ولأنه قد يضطر إليه لرخاوة الأرض .

باب كم يدخل القبر

أى من الرجال الذين يدفنون الميت

(حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا إسماعيل بن أبى خالد ، عن عامر) الشعبى (قال : غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم على والفضل) بن عباس (وأسامة بن

---

(١) وإليه مال الطحاوى فى مشكل الآثار

عامر قال : غسل رسول[1] الله صلى الله عليه وسلم علىٌّ والفضل وأسامة بن زيد وهم أدخلوه قبره ، قال : وحدثنى مرحب أو ابن أبى مرحب أنهم أدخلوا معهم عبد الرحمن بن عوف فلما فرغ قال على إنما يلى الرجل أهله

حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان ، أنا سفيان ، عن ابن أبى خالد عن الشعبى ، عن أبى[2] مرحب أن عبد الرحمن بن عوف نزل فى قبر النبى صلى الله عليه وسلم قال : كأنى أنظر إليهم أربعة .

زيد وهم أدخلوه قبره قال) الشعبى (وحدثنى مرحب أو ابن أبى مرحب) قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : مرحب أو أبو مرحب ، أو ابن أبى مرحب ، ويقال اسم أبى مرحب سويد بن قيس له حديث واحد ، أن عبد الرحمن بن عوف نزل فى قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، قال ابن عبد البر : ثقة فى الكوفيين ، ولا يوجد أن ابن عوف كان مع الذين دخلوا قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، إلا من هذا الوجه ، قال فى التقريب مختلف فى صحبته (أنهم أدخلوا معهم عبد الرحمن بن عوف فلما فرغ على من دفنه) صلى الله عليه وسلم (قال) على (إنما يلى الرجل) أى يتولى دفنه (أهله) كأنه اعتذار منه للصحابة فى عدم تشريكهم فى الدفن .

(حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان ، أنا سفيان ، عن ابن أبى خالد ، عن الشعبى عن أبى مرحب أن عبد الرحمن بن عوف نزل فى قبر النبى صلى الله عليه وسلم قال كأنى أنظر إليهم أربعة) وهم على رضى الله عنه ، والفضل بن عباس ، وأسامة بن زيد ، والرابع عبد الرحمن بن عوف .

---

(١) فى نسخة : النبى

(٢) فى نسخة : ابن

باب[1] كيف يدخل الميت قبره

حدثنا عبيد الله بن معاذ ، نا أبى ، نا شعبة ، عن أبى إسحاق قال : أوصى الحارث أن يصلى عليه عبد الله بن يزيد فصلى عليه ثم أدخله القبر من قبل رجلى القبر ، وقال : هذا من السنة

باب كيف يدخل الميت قبره

(حدثنا عبيد الله بن معاذ ، نا أبى ، نا شعبة عن أبى إسحاق قال : أوصى الحارث) الأعور (أن يصلى عليه عبد الله بن يزيد ، فصلى عليه ثم أدخله القبر من قبل رجلى القبر وقال : هذا من السنة[2]) وروى الطبرانى ، عن أبى إسحاق أيضا أن عبد الله بن يزيد صلى على الحارث الأعور وفيه : ثم لم يدعهم يمدون ثوبا على القبر ، وقال : هكذا السنة ، وقد رواه ابن أبى شيبة من طريق الثورى عن أبى إسحاق بلفظ شهدت جنازة الحارث ، فمدوا على قبره ثوباً فجذبه عبد الله بن يزيد وقال إنما هو رجل ، ورواه البيهقى بإسناد صحيح إلى أبى إسحاق أنه حضر جنازة الأعور فأمر عبد الله بن يزيد أن يبسطوا عليه ثوبا ، قال الحافظ لعل الحديث كان فيه : فأمر أن لا يبسطوا ، فسقطت لا ،أو كان فيه فأبى بدل فأمر ، قاله الشوكانى ، ونقل على حاشية المكتوبة الأحمدية عن فتح الودود وعن أصحابنا الحنفية أنه يدخل الميت القبر من قبل القبلة والخلاف فى الأفضل ، ودليلهم ما رواه الترمذى عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل قبراً ليلا فأسرج له فأخذه من قبل القبلة انتهى.

---

(١) زاد : باب فى الميت يدخل من قبل رجليه .

(٢) وفى التقرير لعله صلى الله عليه وسلم فعله فى الضيق .

وبسط الكلام على ذلك مولانا عبد الحى الكهنوى فى رسالة مستقلة « كشف الستر عن إدخال الميت فى القبر »

باب كيف يجلس عند القبر

حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، نا جرير عن الأعمش ، عن المنهال ابن عمرو ، عن زاذان ، عن البراء بن عازب ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولم [1] يلحد فجلس النبى صلى الله عليه وسلم مستقبل القبلة وجلسنا معه .

باب فى الدعاء للميت إذا وضع فى قبره

حدثنا محمد بن كثير ، قال : أنا ح وحدثنا مسلم بن إبراهيم ،

باب كيف يجلس عند القبر

(حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، نا جرير ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن زاذان ، عن البراء بن عازب قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة رجل من الأنصار) لم أقف على تسميته (فانتهينا إلى القبر ولم يلحد) أى لم يكمل اللحد بعد (فجلس النبى صلى الله عليه وسلم مستقبل القبلة وجلسنا معه) وفى رواية النسائى وجلسنا حوله كأن على رءوسنا الطير

باب فى الدعاء للميت إذا وضع فى قبره

(حدثنا محمد بن كثير قال أنا ح وحدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا همام) هكذا فى الكانفورية والنسخة الأحمدية والمدنية ، وأما فى نسخة مكتوبة حصلت لنا فى المدينة المنورة على صاحبها ألف صلاة وتحية ، حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ح و، نا مسلم

---

(١) فى نسخة : لما

نا همام ، عن قتادة ، عن أبي الصديق ، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا وضع الميت في القبر قال : بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذا لفظ مسلم .

باب الرجل يموت له قرابة مشرك[1]

حدثنا مسدد ، نا يحي ، عن سفيان ، حدثني أبو إسحاق ، عن ناجية بن كعب ، عن علي قال : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم : إن عمك الشيخ الضال قد مات ، قال اذهب فوار أباك ثم لا تحدثن شيئاً حتى تأتيني ، فذهبت فواريته وجئته ، فأمرني فاغتسلت ودعا لي[2] .

ابن إبراهيم ، نا همام حاصل السند على النسخ أن محمد بن كثير ، ومسلم بن إبراهيم يرويان عن همام ولكن اختلف في لفظ التحديث ، فقال : محمد بن كثير بلفظ أنا ومسلم بن إبراهيم بلفظ نا (عن قتادة ، عن أبي الصديق ، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذا لفظ مسلم) .

باب الرجل يموت له قرابة مشرك

أي الرجل المسلم يموت له ذو قرابة مشرك كيف يفعل

(حدثنا مسدد ، نا يحي ، عن سفيان ، حدثني أبو إسحاق عن ناجية بن كعب ، عن علي قال) لما مات أبي أبو طالب (قلت للنبي صلى الله عليه وسلم : إن عمك

---

(١) في نسخة : والد مشرك

(٢) في نسخة : فدعا

باب فى تعميق القبر

حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي أن سليمان بن المغيرة حدثهم ، عن حميد يعنى ابن هلال ، عن هشام بن عامر قال : جاءت الأنصار

الشيخ الضال) أى أبا طالب (قد مات : قال اذهب فوار أباك[١]) أى ادفنه (ثم لا تحدثن) أى لا تفعلن (شيئاً حتى تأتيني فذهبت فواريته) أى دفنته (وجئته) عليه السلام (فأمرنى) بالاغتسال (فاغتسلت ودعالى[٢]) نقل عن فتح الودود يحتمل أن يخص ذلك بالكافر ، وهذا الحديث دليل على أن أبا طالب مات كافراً ، ولهذا لم يصل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا أمر عليا رضى الله عنه أن يصلى عليه .

باب فى تعميق القبر

(حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي أن سليمان بن المغيرة حدثهم عن حميد يعنى ابن

---

(١) اختلفوا هل يغسل المسلم الكافر .

(٢) وذكر الحافظ فى الفتح فى هذا الحديث زيادة أنه مات مشركا ، وأخرج البخارى عن العباس أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : ما أغنيت عن عمك فوالله كان يحوطك ويغضب لك ، قال : هو فى ضحضاح من نار ، الحديث . قال الحافظ : فيه ما يدل على ضعف ما روى عن عباس أنه أصغى إليه وهو يحرك شفتيه الخ .

وقال أيضا : وقفت على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلامه ولا يثبت من ذلك شيء ، وقد بسط فى الإصابة فى رد ما روى فى إسلامه ذكر هذا الحديث صاحب الخميس وبسط الكلام على إسلامه وقلت : نعم الثابت بمجموع ما تقدم وما ورد فى هذا الباب أنه تخفف عليه العذاب وأنكره بعضهم التخفيف عن الكافر لقوله تعالى: لا يخفف عنهم . الآية ، ولا تنفعهم شفاعة الشافعين ، وقال الحافظ إن تفاوتهم فى العذاب معلوم من الكتاب والسنة الخ وبسط شيئا منه فى موضع آخر وأجمله فى عتق أبى لهب ثويبة .

إلى رسول[1] الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقالوا : أصابنا قرح وجهد فكيف تأمرنا ؟ قال : احفروا وأوسعوا واجعلوا الرجلين والثلاثة فى القبر ، قيل فأيهم يقدم[2] ؟ قال أكثرهم قرآنا قال أصيب أبى يومئذ عامر بين اثنين ، أو قال واحد.

هلال ، عن هشام بن عامر ، قال : جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقالوا أصابنا قرح) أى جرح (وجهد) بفتح الجيم أى المشقة والتعب (فكيف تأمرنا) أى فى حفر القبور (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (احفروا وأوسعوا) أى القبر (واجعلوا الرجلين والثلاثة فى القبر) أى قبر واحد ، فأمرهم بحفر القبر الذى يسع رجلين أو ثلاثة ، وفى رواية الآتية وأعمقوا أى احفروا القبر عميقاً ، فهذا يدل على أنه لا بد من تعميق القبر فإنه صلى الله عليه وسلم أمرهم بتعميقه مع حالة الشدة والجروح والمشقة والتعب للأنصار ، ولهذا قالت الحنفية أن يعمق إلى الصدر وإلا فإلى السرة ، وأمرهم أن يجعلوا الرجلين والثلاثة فى قبر واحد ، وهذا من باب التسهيل عليهم للضرورة ، فلو لم يكن ضرورة يكره أن يدفن اثنان فى قبر واحد (قيل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فأيهم يقدم إلى القبلة قال أكثرهم قرآنا قال) : أى هشام (أصيب) أى قتل (أبى يومئذ) أى يوم أحد (عامر بين اثنين أو قال واحد) فدفن معهما فى قبر واحد ، ولفظ النسائى عن هشام بن عامر قال شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقلنا يا رسول الله الحفر علينا لكل إنسان شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احفروا وأعمقوا وأحسنوا وادفنوا الإثنين والثلاثة فى قبر واحد ، قالوا فمن نقدم يا رسول الله ؟ قال قدموا أكثرهم قرآنا ، قال فكان أبى ثالث ثلاثة فى قبر واحد .

---

(١) فى نسخة : النبى

(٢) فى نسخة : نقدم

حدثنا أبو صالح يعنى الأنطاكى ، أنا أبو إسحاق يعنى الفزارى ، عن الثورى ، عن أيوب ، عن حميد بن هلال باسناده ومعناه زاد فيه وأعمقوا .

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا جرير ، نا حميد يعنى ابن هلال ، عن سعد بن هشام بن عامر بهذا[١]

باب فى تسوية القبر[٢]

حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، نا حبيب بن أبى ثابت ، عن أبى وائل ، عن أبى هياج الأسدى قال : بعثنى على قال لى أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن لا أدع قبراً[٣]

(حدثنا أبو صالح يعنى الأنطاكى ، أنا أبو إسحاق يعنى الفزارى ، عن الثورى ، عن أيوب ، عن حميد بن هلال بإسناده ومعناه زاد فيه : وأعمقوا) .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا جرير ، نا حميد يعنى ابن هلال ، عن سعد بن هشام ابن عامر بهذا) أى بالحديث المتقدم

باب فى تسوية القبر[٤]

(حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، نا حبيب بن أبى ثابت عن أبى وائل ، عن أبى هياج) بمفتوحة وشدة مثناة تحت وبجيم (الأسدى) حيان بن حصين الكوفى

---

(١) فى نسخة : بهذا الحديث (٢) فى نسخة : القبور (٣) فى نسخة : تدع

(٤) الأفضل عند الشافعية تطيح القبر لروايات الباب وعند الجمهور التسنيم لرواية البخارى ، كذا فى النيل ، وحكى العينى عن الثلاثة غير الشافعى أفضلية التسنيم

مشرفاً إلا سويته ولا تمثالا إلا طمسته .

حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح قال : نا ابن وهب ، حدثني عمرو بن الحارث أن أبا علي الهمداني حدثه قال : كنا عند[1] فضالة ابن عبيد برودس[2] بأرض الروم فتوفى صاحب لنا فأمر فضالة بقبره فسوى ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتسويتها ، قال أبو داود : روذس[3] جزيرة في البحر .

ذكره ابن حبان في الثقات وقال العجلي تابعي ثقة ، أخرج له أبو داود حديثا واحداً (قال) أبو الهياج (بعثني علي) بن أبي طالب (قال لي : أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن لا أدع قبراً مشرفا[4])أي مرتفعا (إلا سويته) قال في المجمع :الجمهور على أن الارتفاع المأمور إزالته ليس هو التسنيم ولا ما يعرف به القبر كي يحترم ، وإنما هو ارتفاع كثير تفعله الجاهلية فإن التسنيم صفة قبره صلى الله عليه وسلم ،(ولا تمثالا) أي صورة ذي روح (إلا طمسته) أي محوته .

(حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح قال ، نا ابن وهب ، حدثني عمرو بن الحارث أن أبا علي الهمداني حدثه قال : كنا عند فضالة بن عبيد) بن ناقذ ، بقاف وذال معجمة ، ابن قيس أبو محمد الأنصاري شهد أحداً وما بعدها ، وولده معاوية الغزو وقضاء دمشق واستخلفه على دمشق لما غاب عنها (برودس)بضم الراء وكسر الذال (من أرض الروم ، فتوفى صاحب لنا فأمر فضالة بقبره فسوى) أي جعل غير مرتفع

---

(١) في نسخة : مع

(٢) في نسخة : برودس

(٣) في نسخة : رودس

(٤) قال الحافظ في التلخيص : استدل به الشافعي على التسطيح .

حدثنا أحمد بن صالح، نا ابن أبى فديك، أخبرنى عمرو بن عثمان ابن هانئ، عن القاسم قال: دخلت على عائشة فقلت: يا أمه اكشفى لى عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضى الله عنهما فكشفت لى[1] عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة، مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء، قال أبو على: يقال[2] إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم، وأبو بكر عند رأسه، وعمر عند رجليه رأسه عند

ولا لاصقة بالأرض (ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتسويتها، قال أبو داود: روذس جزيرة فى البحر)

(حدثنا أحمد بن صالح، نا ابن أبى فديك، أخبرنى عمرو بن عثمان بن هانئ، عن القاسم قال: دخلت على عائشة فقلت: يا أمه اكشفى لى عن قبر[3] رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه) رضى الله عنهما (فكشفت لى عن ثلاثة قبور لا مشرفة) أى مرتفعة (ولا لاطئة) أى لاصقة بالأرض[4] (مبطوحة) أى مفروشة (ببطحاء

---

(١) فى نسخة بدله: له (٢) فى نسخة بدله: يقال قبر النبى

(٣) قلت: وهل يمكن الاستدلال بذلك على أفضلية الأرض من السماء، إذ اختاره الله تعالى لحبيبه، والمسئلة مختلفة، وفى الشرح الكبير للمالكية: الأكثر على أن السماء أفضل وقال القارى فى شرح المناسك: صرح التاج الفاكهى بتفضيل الأرض على السماء لحلوله صلى الله عليه وسلم بها، وحكاه بعضهم عن الأكثرين لخلق الأنبياء منها ودفنهم فيها، وقال النووى الجمهور على تفضيل السماء على الأرض فينبغى أن يستثنى منها مواضع ضم أعضاء الأنبياء ورجح فضل السماء ابن حجر فى الفتاوى الحديثية وبسط الكلام أيضا فى هامش اللامع من كتاب بدء الخلق، اهـ.

(٤) ورد فى بعض طرقه مسطحة قال الحافظ فى الدراية: يعارضه ما روى بطرق أنها كانت مسنمة، ثم ذكر الطرق ثم قال: وجمع بينهما الحاكم بأنها كانت أولا كذلك ثم سنمت لما سقط الجدار.

رجلي[1] رسول الله صلى الله عليه وسلم .

العرصة) أي برمل بطحاء العرصة ، والعرصة هي موضع ، قال الطيبي : العرصة جمعها عرصات وهي كل موضع واسع لا بناء فيه والبطحاء مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، والمراد بها ههنا الحصاء لإضافتها إلى العرصة (الحمراء) صفة للبطحاء أو العرصة معناه التي فيها وفرش مصليها وحواليها برملها (قال أبو علي) اللؤلوي تلميذ المصنف (يقال) في كيفية القبور (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي قبره (مقدم) أي جهة القبلة (وأبو بكر) أي قبره (عند رأسه) أي خلف رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم (وعمر) أي قبر عمر رضي الله عنه (عند رجليه) أي عند رجلي رسول الله صلى الله عليه (رأسه عند) أي وراء (رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم) فكأن رأسه مقابلا لرجل أبي بكر رضي الله عنه ، وهذه إحدى صور القبور الثلاثة التي في الحجرة الشريفة[2] ، وقد ذكر الإمام السمهودي في صفة القبور الشريفة اختلافاً ، وذكره هذه الصورة فقال الثانية روى أبو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت يا أمه اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحة العرصة الحمراء ، زاد الحاكم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رأسه بين كتفي النبي صلى الله عليه ، وعمر رأسه عند رجل النبي صلى الله عليه سلم ،قال ابن عساكر وهذه صفته

النبي صلى الله عليه وسلم	
أبو بكر رضي الله عنه	عمر رضي الله عنه

وفيها اختلاف كثير بسطها الإمام نور الدين الشافعي السمهودي في وفاء الوفاء من

---

(١) في نسخة : رجل

(٢)

رسول الله صلى الله عليه وسلم	عمر رضي الله عنه
أبو بكر رضي الله عنه	

باب الاستغفار عند القبر للميت فى وقت الانصراف

حدثنا إبراهيم بن موسى الرازى، ثنا هشام، عن عبد الله بن بحير بن ريسان عن هانئ مولى عثمان عن عثمان بن عفان قال: كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: استغفروا لأخيكم واسألوا له بالتثبيت[1]، فانه الآن يسئل، قال أبو داود: بحير بن ريسان.

باب كراهية الذبح عند القبر

شاء فلينظر إليها وهذه العبارة موجودة فى النسخة الكانفورية والمصرية والثلاثة النسخ المكتوبة.

باب الاستغفار عند القبر للميت فى وقت الانصراف

أى الرجوع عن دفنه

(حدثنا إبراهيم بن موسى الرازى، ثنا هشام، عن عبد الله بن بحير بن ريسان، عن هانئ مولى عثمان) أبو سعيد البربرى الدمشقى قال النسائى: ليس به بأس، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال ابن سعد كان أعمى (عن عثمان بن عفان قال كان النبى صلى الله عليه وسلم: إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لأخيكم واسئلوا له بالتثبيت) أى يثبت الله فى الجواب عن رسول الملكين، (فانه الآن يسئل) أى عن الرب والدين وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال أبو داود بحير بن ريسان) والد عبد الله

باب كراهية الذبح عند القبر

(حدثنا يحي بن موسى البلخى، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن ثابت، عن أنس

(١) فى نسخة: بالتثبت

حدثنا يحي بن موسى البلخي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا عقر في الإسلام ، قال عبد الرزاق : كانوا يعقرون عند القبر يعني ببقرة أو بشيء[1].

باب الصلاة على القبر بعد حين

حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا عقر في الإسلام ، قال عبد الرزاق كانوا) في الجاهلية (يعقرون عند القبر) أي يذبحون (يعني ببقرة أو بشيء) قال الخطابي : كان أهل الجاهلية يعقرون الإبل على قبر الرجل الجواد يقولون نجازيه على فعله لأنه كان يعقرها في حياته ويطعمها الأضياف ، فنحن نعقرها عند قبره لتأكلها السباع والطير فيكون بعد مماته كما كان مطعماً وقال :

عقرت على قبر النجاشي ناقتي بأبيض عضب أخلصته صياقله
على قبر من لو أنني من قبله لهانت عليه عند قبري رواحله

ومنهم من كان يذهب في ذلك إلى أنه إذا عقرت راحلته عند قبره حشر في القيامة راكبا ، ومن لم يعقر عنده حشر راجلا وكان هذا على مذهب من يرى البعث منهم بعد الموت

باب الصلاة على القبر بعد حين

(حدثنا قتيبة بن سعد ، نا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، عن

---

(١) في نسخة : بقرة أو شيأ .

خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف

حدثنا الحسن بن على ، نا يحي بن آدم ، نا ابن المبارك ، عن حيوة بن شريح ، عن يزيد بن أبى حبيب بهذا الحديث ، قال : إن النبى صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى أحد بعد ثمانى سنين كالمودع للأحياء والأموات .

عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج[1] يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف)

(حدثنا الحسن بن على ، نا يحي بن آدم ، نا ابن المبارك ، عن حيوة بن شريح ، عن يزيد بن أبى حبيب بهذا الحديث قال إن النبى صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى[2] أحد بعد ثمان سنين[3] كالمودع للأحياء والأموات) قال الطحاوى معنى صلاته صلى الله عليه وسلم لا يخلو من ثلاثة معان إما أن تكون ناسخاً لما تقدم من ترك الصلاة عليهم ، أو يكون من سنتهم أن لا يصلى عليهم إلا بعد هذه المدة ، أو تكون الصلاة عليهم جائزة بخلاف غيرهم فإنها واجبة ، وأيها كان فقد ثبتت بصلاته عليهم الصلاة

(١) لم يذكر فى الروايات إلى أين خرج ، وفى العرف الشذى : الظاهر عندى خرج إلى المسجد الخ . قلت : ولا مانع من محل الشهداء عند أحد فإنه أيضا قريب

(٢) وفى التقرير يلزم على الشافعى الصلاة على الشهيد

(٣) قال الزرقانى فى شرح المواهب : إن المراد دعاء صلاة الميت للاجماع على أنه لا يصلى بعد ثمان ، وفيه تجوز لا أحداً كان فى شوال إجماعا وهذا فى ربيع الأول ، الخ .

قال العينى أجاب عنه السرخسى وغيره أنه محمول على الدعاء ، وليس بسديد لرواية الطحاوى بلفظه صلاته على الميت بل الجواب السديد أن أجسادهم لم تبل ، وفى هامش الطحاوى لا يضرنا فإنه يجوز عندنا مالم يفسخ وكذا فى الكبيرى وأجاد الكلام

باب فى البناء على القبر

حدثنا أحمد بن حنبل ، نا عبد الرزاق ، نا ابن جريج ، أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابراً يقول : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم نهى أن يقعد على القبر وأن يقصص ويبنى[1] عليه

على الشهداء انتهى . قلت : وقوله فى الحديث مثل صلاته على الميت يرد تأويلهم بكون الصلاة بمعنى الدعاء وهو ظاهر

باب فى البناء على القبر

(حدثنا أحمد بن حنبل : نا عبد الرزاق ، نا ابن جريج ، أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابراً يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يقعد على القبر) قال القارى بالبناء للمفعول قيل للتغوط[2] والحدث ، وقيل للإحداد وهو أن يلازم القبر ولا يرجع عنه ، وقيل مطلقا لأن فيه استخفافا بحق أخيه المسلم وحرمته ، وقال الطيبى المراد من القعود هو الجلوس كما هو الظاهر ، وقد نهى عنه لما فيه من الاستخفاف بحق أخيه المسلم ، وحمله جماعة على قضاء الحاجة ونسبوه إلى زيد بن ثابت ، والأول هو الصحيح لما أخرجه الطبرانى والحاكم عن عمارة بن حزم قال : رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً على قبر فقال : يا صاحب القبر ، انزل عن القبر لا تؤذى صاحب القبر ، ولا يؤذيك ، وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود أنه سئل عن الوطء على القبر قال : كما أكره أذى المؤمن فى حياته فإنى أكره أذاه بعد موته ، قال ابن الهمام وكره الجلوس على القبر ووطؤه فحينئذ فما يصنعه الناس

---

(١) فى نسخة : وأن يبنى عليه

(٢) ويكره الجلوس مطلقا عند الشافعى وأحمد وما فى بعض الشروح عن أحمد من الإباحة يأباه كتبه ، ويجوز عند مالك والنهى عنده على التغوط ، وعندنا يكره تنزيها الجلوس وتحريما التغوط « أوجز »

حدثنا مسدد وعثمان بن أبي شيبة قالا : نا حفص بن غياث ، عن ابن جريج ، عن سليمان بن موسى وعن أبي الزبير ، عن جابر بهذا الحديث ، قال عثمان : أو يزاد عليه ، وزاد سليمان بن موسى أو أن[1] يكتب عليه ، ولم يذكر مسدد في حديثه : أو يزاد عليه ، قال أبو داود : خفي عليّ من حديث مسدد حرف وأن[2]

ممن دفنت أقاربه ثم دفنت حواليه خلق من وطء تلك القبور إلى أن يصل إلى قبر قريبه مكروه ، ويكره النوم عند القبر وقضاء الحاجة بل أولى ، ويكره كل ما لم يعهد من السنة ، والمعهود منها ليس إلا زيارتها والدعاء عندها قائماً كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج إلى البقيع ، ويقول : السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أسأل، الله لي ولكم العافية . انتهى .(وأن يقصص[3]) أي يجصص (ويبنى[4] عليه)

(حدثنا مسدد وعثمان بن أبي شيبة قالا : نا حفص بن غياث ، عن ابن جريج ، عن سليمان بن موسى وعن أبي الزبير ، عن جابر بهذا الحديث ، قال أبو داود . قال عثمان أو يزاد عليه وزاد سليمان بن موسى أو أن يكتب عليه ولم يذكر مسدد في حديثه) لفظ (أو يزاد عليه ، قال أبو داود خفي علي من حديث مسدد حرف وأن) قال القاري قال في الأزهار والنهي عن تجصيص القبور للكراهة وهو يتناول البناء بذلك والنهي عن البناء للكراهة إن كان في ملكه وللحرمة في المقبرة المسبلة ويجب الهدم وإن كان

(١) في نسخة بدله : وأن (٢) في نسخة : أو أن

(٣) وفي الشرح الكبير للمالكية يكره تطيين القبر من فوق أو تحت لما ورد إذا طين القبر لم يسمع صاحبه الأذان ولا الدعاء ولا يعلم من يزوره ، اهـ .وفي الدر المختار لا يكره في المختار

(٤) وفي هامش الشرح الكبير أن السيوطي أفتى بعدم هدم مشاهد الصالحين

حدثنا القعنبى ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .

باب فى كراهية القعود على القبر

حدثنا مسدد ، نا خالد ، نا سهيل[1] عن أبيه ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحترق ثيابه حتى تخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر .

مسجداً ، وقال التوربشتى : يحتمل وجهين البناء على القبر بالحجارة وما يجرى مجراها والآخر أن يضرب عليها خباء ونحوه ، وكلاهما منهى لعدم الفائدة فيه

(حدثنا القعنبى عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قاتل الله اليهود) أى أهلكهم وقتلهم (اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد [2]) أى كانوا يبنون على قبور الأنبياء مساجد ويصلون إليها فلعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك لأنه يشابه عبادة الأصنام

باب فى كراهية القعود على القبر

(حدثنا مسدد ، نا خالد ، نا سهيل ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه حتى تخلص) الجمرة

---

(١) فى نسخة : زاد فى ابن أبى صالح .

(٢) قال ابن تيمية فى منهاج السنة : بعد أن ذكر روايات الباب يدخل فيه المشاهد كلها .

حدثنا إبراهيم بن موسى الرازى، أنا عيسى، نا عبد الرحمن يعنى ابن يزيد بن جابر، عن بسر بن عبيد الله، قال: سمعت واثلة ابن الأسقع يقول: سمعت أبا مرثد الغنوى يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها.

باب المشى بين القبور فى النعل

حدثنا سهل بن بكار، نا الأسود بن شيبان، عن خالد بن شمير السدوسى، عن بشير بن نهيك، عن بشير مولى رسول الله صلى

(إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر). وظاهر الحديث يدل على النهى عن القعود مطلقا سواء كان للتغوط أو لغيره[1]

(حدثنا إبراهيم بن موسى الرازى، أنا عيسى، نا عبد الرحمن يعنى ابن يزيد بن جابر، عن بسر بن عبيد الله قال: سمعت واثلة بن الأسقع يقول: سمعت أباه مرثد الغنوى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها) أى لا تهينو الميت بالجلوس على قبره، ولا تعظموه تعظيما بليغاً بالصلاة إليها وكلاهما منهيان

باب المشى بين القبور فى النعل

(حدثنا سهل بن بكار، نا الأسود بن شيبان) السدوسى البصرى أبو شيبان، قال ابن معين ثقة، وقال أبو حاتم صالح الحديث، وقال العجلى ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات، وعن أحمد ثقة، كذا قال النسائى فى التمييز، وقال محمد بن عوف كان من عباد الله الصالحين كان يحج على ناقة له ولا يتزود شيئاً يشرب من لبنها حتى

(١) وقيده الطحاوى بالأول، وعزاه إلى أئمتنا الثلاثة

الله عليه وسلم ، وكان اسمه فى الجاهلية زحم بن معبد ، فهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما اسمك ؟ فقال زحم ، قال بل أنت بشير ، قال بينما أنا أماشي[1] رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبور المشركين ، فقال : لقد سبق هؤلاء خيراً[2] كثيراً ثلاثا ، ثم مر بقبور المسلمين فقال لقد أدرك هؤلاء خيراً كثيراً ، ثم [3] حانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرة فاذا رجل يمشى فى القبور عليه نعلان ، فقال : يا صاحب السبتيتين ويحك ألق سبتيتيك، فنظر الرجل فلما عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم خلعهما فرمى بهما .

يرجع ويرسلها ترعى (عن خالد بن شمير) بشين معجمة مصغراً (السدوسى) البصرى ، قال النسائى ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال العجلى بصرى ثقة ، (عن بشير بن نهيك ، عن بشير مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولم أر لغير أبى داود أنه قال له هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو بشير بن الخصاصية ، والخصاصية أمه أو إحدى جداته ، واسم أبيه معبد (وكان اسمه فى الجاهلية زحم [4]) بالزاء والحاء المهملة (ابن معبد فهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما اسمك ؟ قال : زحم : بل أنت بشير ، قال) أى بشير (بينما أنا أماشى) أى بينما أنا أمشى مع (رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مر بقبور المشركين فقال لقد سبق هؤلاء خيراً كثيراً) أى فاتهم خير كثير ولم يدركوه بسبب أنهم ماتوا قبل ذلك (ثلاثا) أي قالها ثلاث مرات (ثم مر بقبور المسلمين فقال): أى رسول الله صلى

(١) فى نسخة : أمشى مع

(٢) فى نسخة : خير كثير

(٣) فى نسخة : وحانت

(٤) بفتح الزاء وسكون الحاء

حدثنا محمد بن سليمان الأنبارى ، ثنا عبد الوهاب يعنى ابن عطاء عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن العبد إذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم .

الله عليه وسلم (لقد أدرك هؤلاء خيراً كثيراً) فإنهم أسلموا (ثم حانت) أى وقعت فاجأت (من رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرة فاذا رجل) لم أقف على تسميته (يمشى فى القبور عليه) أى فى رجليه (نعلان فقال يا صاحب السبتيتين[1]) أى النعلين اللتين أزيلت شعر جلدهما (ويحك ألق سبتيتيك ، فنظر الرجل ، فلما عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم خلعهما فرماهما) نقل فى حاشية المكتوبة عن فتح الودود ، وأمره بالخلع احتراما للمقابر عن المشى بينهما بهما أو لقذرهما أو لاختياله فى المشى ، قيل وفى الحديث كراهة المشى بالنعال بين القبور ، قلت : لا يتم ذلك إلا على بعض الوجوه المذكورة

(حدثنا محمد بن سليمان الأنبارى ، ثنا عبد الوهاب يعنى ابن عطاء ، عن سعيد ، عن قتادة عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن العبد إذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه) أى بعد الفراغ من الدفن (إنه ليسمع قرع نعالهم) قال الخطابى وخبر أنس يدل على جواز لبس النعل لزائر القبور وللماشى بحضرتها وبين ظهرانيها ، فأما خبر السبتيتين فيشبه أن يكون إنما كره ذلك لما فيها من الخيلاء ، وذلك أن النعال السبتية من لباس أهل الترفه والتنعم ، فأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون دخول المقابر على زى التواضع ولباس أهل الخشوع .

---

(١) قال العينى : ذهب أهل الظاهر إلى كراهة ذلك وبه قال يزيد بن زريع وأحمد بن حنبل ، وقال ابن حزم فى المحلى : لا يحل لأحد أن يمشى بين القبور بنعلين سبتيين وهما اللذان لا شعر عليهما ، فإن كان فيها شعر جاز ذلك ، وإن كان فى أحدهما شعر والآخر بلا شعر جاز المشى ، وفى المغنى يخلع النعال إذا دخل المقابر ، وهذا مستحب ، وقال الجمهور من =

باب فى تحويل الميت من موضعه للأمر يحدث

حدثنا سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد ، عن سعيد بن يزيد أبى مسلمة ، عن أبى نضرة ، عن جابر قال : دفن مع أبى رجل فكان فى نفسى من ذلك[1] حاجة فأخرجته بعد ستة أشهر فما أنكرت منه شيئا إلا شعيرات كن فى لحيته مما يلى الأرض .

باب فى تحويل الميت[2] من موضعه للأمر يحدث

(حدثنا سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد ، عن سعيد بن يزيد أبى مسلمة ، عن أبى نضرة ، عن جابر قال : دفن مع أبى رجل) أى فى قبر واحد (فكان فى نفسى من ذلك حاجة) أى إلى إخراج أبى من ذلك القبر (فأخرجته بعد ستة أشهر فما أنكرت منه) أى من أبى (شيئاً) أى ما وجدت من جسد أبى شيئاً منكرا متغيراً (إلا شعيرات كن فى لحيته مما يلى الأرض) أى تغيرت تلك الشعيرات بسبب لصوقها بالأرض ، قال الحافظ : وهذا يخالف فى الظاهر ما وقع فى الموطأ عن عبد الرحمن ابن أبى صعصعة أنه بلغه أن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الأنصاريين كانا قد حفر السيل قبرهما وكانا فى قبر واحد فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا

= العلماء : بجواز ذلك وهو قول الحسن وابن سيرين والنخعى والثورى وأبى حنيفة ومالك والشافعى وجماهير الفقهاء من التابعين كذا فى المغنى ، وفى المنهل يكره المشى بالنعل فى المقابر مطلقا عند أحمد وصاحب الحاوى من الشافعية ويسن الخلع إذا دخلها إلا لضرورة النجاسة والشوك ، وقال ابن حزم : لا يحل المشى بالسبتيين خاصة ؛ وفى التقرير الحاصل منها الجواز مع ترك الأول وما قيل بتخصيص السبتيين تعسف .

(١) فى نسخة : ذاك

(٢) وفى الشامى نقل الميت بعد الدفن مكروه وقبله لا وذكر الحافظ الاختلاف .

باب فى الثناء على الميت

حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، عن إبراهيم بن عامر ، عن عامر بن سعد ، عن أبى هريرة قال مروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة فأثنوا عليها خيراً ، فقال : وجبت ، ثم مروا

كأنهما ماتا بالأمس وكان بين أحد ويوم حفر عنهما ست وأربعون سنة ، وقد جمع بينهما ابن عبد البر بتعدد القصة وفيه نظر لأن الذى فى حديث جابر أنه دفن أباه فى قبر واحد بعد ستة أشهر ، وفى حديث الموطأ أنهما وجدا فى قبر واحد بعد ستة وأربعين سنة فإما أن المراد بكونهما فى قبر واحد قرب المجاورة أو أن السيل خرق أحد القبرين فصارا كقبر واحد انتهى ، قال العينى : قلت فيه مالا يخفى والأوجه[1] أن يقال المنقول عن عبد الرحمن بن أبى صعصعة بلاغ فلا يقاوم المروى عن جابر رضى الله تعالى عنه

باب فى الثناء على الميت

(حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، عن إبراهيم بن عامر ، عن عامر بن سعد ، عن أبى هريرة قال : مروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة فأثنوا عليها خيرا ، فقال وجبت)أى الجنة أو المغفرة (ثم مروا بأخرى) أى بالجنازة الأخرى

---

(١) والأوجه عندى كما فى وفاء الوفا أن حفر قبر والد جابر وقع ثلاث مرات ، الأول بعد ستة أشهر لأنه لم تطب نفسه والثانى حين إجراء معاوية العين بعد أربعين سنة من أحد فى السنة الثانية من خلافة معاوية والثالث حين حفر السيل بعد ستة وأربعين سنة كما فى الموطأ « أوجز »

وقال الطحاوى فى مشكل الآثار : سبب ذلك أن من أثنوا عليه خيراً فكأنه سبحانه ستر عليه ومن يستر عليه لا يعذب الخ . قلت : يؤيده حديث النجوى

بأخرى فأثنوا شرا فقال : وجبت ثم قال : إن بعضكم على بعض شهيد[1]

(فأثنوا شراً فقال وجبت) أي النار أو العقوبة ، قال النووي : كيف مكنوا من الثناء بالشر مع الحديث الصحيح في البخاري في النهي عن سب الأموات ، قلت : النهي إما في حق غير المنافقين والكفار وغير المتظاهر فسقه وبدعته ، وأما هؤلاء فلا يحرم سبهم تحذيرا من طريقتهم ، قال القاري : وفي الفاسق والمبتدع الميتين ولو كانا متظاهرين بحث لأن جواز ذمهما حال حياتهما لكي ينزجرا ويحترز الناس عنهما ، وأما بعد موتهما فلا فائدة فيه مع احتمال أنهما ماتا على التوبة ، ولهذا امتنع الجمهور من لعن نحو يزيد والحجاج وخصوص المبتدعة بأعيانهم ، هذا مع أنه ليس في الحديث ما يدل على سبهم ، فالأولى أن يعارض بقوله عليه الصلاة والسلام لاتذكروا أهلكم إلا بخير ويدفع بحمل المذمومين على الكفار والمنافقين ، قال ابن الملك : ويحتمل أن يكون قبل ورود النهي (ثم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن بعضكم على بعض شهيد) وفي رواية البخاري ومسلم : أنتم شهداء الله في الأرض . وفي رواية : المؤمنون شهداء الله في الأرض ، قال القاري قوله أنتم أي الصحابة أو أيها المؤمنون ، وهذا كالتزكية من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته وإظهار عدالتهم بعد أداء شهادتهم لصاحب الجنازة ، فينبغي أن يكون لها أثر ونفع في حقه ، ويؤيده ما روى أنه عليه الصلاة والسلام قال حين أثنوا على جنازة ، جاء جبريل فقال : يا محمد إن صاحبكم ليس كما يقولون ، إنه كان يعلن كذا ويسر كذا ولكن الله صدقهم فيما يقولون وغفر له مالا يعلمون

---

(١) في نسخة : شهداء

باب فى زيارة القبور

حدثنا محمد بن سليمان الأنبارى ، نا محمد بن عبيد ، عن يزيد بن كيسان ، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استأذنت ربى تعالى على أن أستغفر لها فلم يأذن[1] لى ، فاستأذنت[2] أن أزور قبرها فأذن لى ، فزوروا القبور فإنها تذكر بالموت .

باب فى زيارة القبور[3]

(حدثنا محمد بن سليمان الأنبارى ، نا محمد بن عبيد ، عن يزيد بن كيسان ، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله ، فقال : استأذنت ربى تعالى على أن أستغفر لها فلم يأذن لى ، واستأذنت ربى أن أزور[4] قبرها فأذن لى ، فزوروا القبور فإنها تذكر بالموت) قال النووى ، قوله : استأذنت ربى الخ . فيه جواز زيارة المشركين فى الحياة وقبورهم

(١) فى نسخة : فلم يؤذن (٢) فى نسخة : فاستأذنته

(٣) قال القارى : ورد أن الموتى يعلمون أحوال الأحياء وما نزل بهم من شدة ورخاء وورد أنهم يفتخرون بالزيارات ويألمون بانقطاعها الخ

وبسط فى شرح الإقناع نداءهم كل ليلة وأشد المعرفة من عشية الخميس إلى صباح السبت ولا تحديد عند مالك كما فى الشرح الكبير ، وبسط العينى الكلام عليها وذكر المستدلات بالتفصيل

(٤) أنكر الماوردى جواز زيارة قبر الكافر لقوله تعالى ولا تقم على قبره، كذا فى عمدة القارى

بعد الوفاة لأنه إذا جاز زيارتهم بعد الوفاة ففي الحياة أولى ، وقد قال الله تعالى : وصاحبهما في الدنيا معروفا . وفيه النهي عن الاستغفار[١] للكفار انتهى . وقد بالغ السيوطي في إثبات إيمان أبوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال القاري ، ثم الجمهور على أن والديه صلى الله عليه وسلم ماتا[٢] كافرين ، وهذا الحديث اصح ماروى في حقهما ، وأما قول ابن حجر وحديث إحيائهما حتى آمنا به ثم توفيا حديث صحيح ، وممن صححه الإمام القرطبي والحافظ ابن ناصر الدين ، فعلى تقـــدير صحته لا يصلح أن يكون معارضاً لحديث مسلم ، مع أن الحفاظ طعنوا فيه ومنعوا جوازه لأن إيمان اليأس غير مقبول إجماعا كما يدل عليه الكتاب والسنة ، وبأن الإيمان المطلوب من المكلف إنما هو الإيمان الغيبي وقد قال تعالى : ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه . وهذا الحديث الصحيح صريح أيضاً في رد ماتشبث به بعضهم بأنهما كانا من أهل الفترة[٣] ولا عذاب عليهم مع اختلاف في المسئلة وقد صنف السيوطي الرسائل ثلاثة[٤] في نجاة والديه صلى الله عليه وسلم ، وذكر الأدلة من الجانبين فعليك بها إن أردت بسطها انتهى .

---

(١) وقيده الطحاوي في مشكل الآثار بما بعد الموت وأثبت جوازه في حياتهم راجع الشامي

(٢) وفي رواية مسلم إن أبي وأباك في النار ، وفي رواية ابن السني : كل اليوم والليلة وسيأتي في باب ذراري المشركين

(٣) واختلف في أهل الفترة فقالت الأشعرية من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجيا وقالت الماتريدية إن مات قبل مضى مدة يمكنه فيها التأمل ولم يعتقد إيمانا ولا كفرا فلا عقاب عليه بخلاف إذا اعتقد كفراً أو مات بعد المدة غيرمعتقد شيئا كذا في الشامي ، وذكر صاحب اليواقيت والجواهر أهل الفترة أنواعا كثيرة وحكى صاحب الفيض الباري عن الشيخ الأكبر أن أهل الفترة يخرجهم الله تعالى عن الجهنم بنفسه بعد شفاعة الأنبياء وغيرهم

(٤) وفي وشي الديباج صنفت سبعة رسائل في ذلك وتكلم على حديث الباب بأنه لم يوجد في بعض نسخ مسلم ولو صح فهو منسوخ وتكلم على المسئلة في مبدإ ترجمة سرور المحزون . وقال : مذهب القدماء الكفر والمتأخرين إسلامها والأحوط التوقف ، وبسط في الدلائل وأجمل الكلام عليه ، في تاريخ الخميس ، وبسط عليه الشامي بأشد البسط ومن رسائل السيوطي مسالك الحنفاء في والدي المصطفى .

حدثنا أحمد بن يونس، نا معرف بن واصل، عن محارب بن دثار، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فان فى زيارتها تذكرة.

باب فى زيارة النساء القبور

حدثنا محمد بن كثير، أنا شعبة، عن محمد بن جحادة قال: سمعت

(حدثنا أحمد بن يونس، نا معرف بن واصل، عن محارب بن دثار، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نهيتكم عن زياره القبور فزورروها فإن فى زيارتها) أى القبور (تذكرة) للموت والآخرة. قال الشوكانى وفيه مشروعية زيارة القبور ونسخ النهى عن الزيارة، وقد حكى الحازمى[1] والعبدرى: اتفاق أهل العلم على أن زيارة القبور للرجال جائزة[2]، وذهب ابن حزم إلى أن زيارة القبور واجبة ولو مرة واحدة فى العمر لورود الأمر به

باب فى زيارة النساء القبور

(حدثنا محمد بن كثير، أنا شعبة، عن محمد بن جحادة قال: سمعت أبا صالح يحدث عن ابن عباس: قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج[3]) قال الترمذى قد رأى بعض أهل العلم أن هذا

---

(١) والنووى

(٢) قال الحافظ: كذا أطلقوه وفيه نظر لما روى عن بعض التابعين الكراهة الخ.

(٣) ولفظ ابن رشد فى مصنفه والمتخذات عليها المساجد والكنس اه. وفى العرف الشذى: السراج على الميت لإفادة الزائرين إباحه العلماء، قلت: ويؤيده ما تقدم فى باب فى الدفن بالليل وما فى جمع الفوائد من السراج عند الدفن.

أبا صالح يحدث عن ابن عباس قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج .

كان قبل أن يرخص النبي صلى الله عليه وسلم فى زيارة القبور ، فلما رخص دخل فى رخصته الرجال والنساء . قال القارى : وهذا هو الظاهر ، وقال بعضهم إنما كره زيارة القبور للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن انتهى . قال القارى : هذا المبحث موقوف على التاريخ وإلا فظاهر هذا الحديث العموم . لأن الخطاب فى : نهيتكم ، كما أنه عام للرجال والنساء على وجه التغليب أو أصالة الرجال ، فكذلك الحكم فى : فزوروها مع أن ما قيل من أن الرخصة عامة لهن واللعن قبل الرخصة مبنى على الاحتمال أيضاً ، قال ابن الملك وأما اتباع الجنازة فلا رخصة لهن فيه انتهى . قلت : وفى رواية عائشة رضى الله عنها عند مسلم قالت : كيف أقول يا رسول الله؟ تعنى فى زيارة القبور ، قال : قولى السلام على أهل الديار . من المؤمنين والمسلمين ، ويرحم الله المستقدمين والمستأخرين ، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون دليل على أن النساء أذن لهن فى زيارة القبور ، وكذلك ما أخرجه البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بامرأة تبكى عند قبر فقال : اتقى الله واصبرى ، الحديث .ولم ينكر عليها الزيارة ، وكذلك مارواه الحاكم أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلى وتبكى عنده . فالصواب الذى ينبغى الاعتماد عليه هو جواز الزيارة للنساء إذا كان الأمن من تضييع حق الزوجة والتبرج والجزع والفزع ونحو ذلك من الفتن ، لأن الزيارة علل بتذكر الموت ، ويحتاج إليه الرجال والنساء ، فلا مانع من الإذن لهن ، وأما اتخاذ المساجد ، فلما كانت اليهود والنصارى يتخذون قبور أنبيائهم مساجد ويصلون إليها فلعنوا على ذلك . وأما من اتخذ فى جوار صالح لقصد التبرك لا للتعظيم ولا للتوجه إليه فلا يدخل فى ذلك الوعيد ، وقال جماعة بالكراهة مطلقاً .

باب ما يقول إذا مر بالقبور

حدثنا القعنبى، عن مالك، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المقبرة فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون

باب كيف يصنع بالمحرم إذا مات

حدثنا محمد بن كثير، أنا سفيان، حدثنى عمرو بن دينار، عن

باب ما يقول إذا مر بالقبور

(حدثنا القعنبى، عن مالك، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المقبرة فقال: السلام عليكم دار) أى أهل دار (قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون) قال الخطابى: وأما قوله إنا إن شاء[1] الله بكم لاحقون فقد قيل ليس ذلك على معنى الاستثناء الذى يدخل الكلام للشك والارتياب ولكنه عادة المتكلم يحسن بذلك كلامه ويزينه، وقيل إنه دخل المقبرة ومعه قوم مؤمنون متحققون بالإيمان وآخرون يظن بهم النفاق، فكان الاستثناء منصرفاً إليهم دون المؤمنين، فمعناه اللحوق بهم فى الإيمان، وقيل إن الاستثناء إنما وقع فى استصحاب الإيمان إلى الموت لا فى نفس الموت.

باب كيف يصنع بالمحرم إذا مات

(حدثنا محمد بن كثير، أنا سفيان، حدثنى عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أتى النبى صلى الله عليه وسلم برجل) قال الحافظ[2] لم أقف على

---

(١) فيه أقوال بسطت فى الأوجز

(٢) والعينى أيضا ومن سماه واقداً وهم

سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل وقصته راحلته فمات وهو محرم ، فقال كفنوه فى ثوبيه ، واغسلوه بماء وسدر ولا تخمروا رأسه ، فان الله يبعثه يوم القيامة يلبى ، قال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول : فى هذا الحديث خمس سنن : كفنوه فى ثوبيه ، أى يكفن الميت فى ثوبين ، واغسلوا بماء وسدر ، أى أن فى الغسلات كلها سدراً ، ولا تخمروا رأسه ولا تقربوه طيباً ، وكان الكفن من جميع المال

تسميته (وقصته راحلته [1] فمات) الوقص كسر العنق قال الخطابى : يريد أنها صرعته فدقت عنقه ، وأصل الوقص : الدق والكسر (وهو محرم ، فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كفنوه فى ثوبيه) أى ثوب الإحرام (واغسلوه بماء وسدر[2] ولا تخمروا) أى لا تستروا (رأسه فان الله يبعثه يوم القيامة يلبى) أى يقول لبيك اللهم لبيك (قال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول : فى هذا الحديث خمس[3] سنن) : أولها (كفنوه فى ثوبيه) أى يكفن الميت فى ثوبين يعنى يجوز الاقتصار على

---

(١) عند الصخرات

(٢) قال العينى: فيه غسله بالسدر وهذا يدل على أنه خرج من الإحرام وعكس صاحب التوضيح فقال : غسله بالسدر يدل على أنه جائز للمحرم ، وفيه رد على مالك وأبى حنيفة وآخرين حيث منعوه قال العينى : ظاهر الحديث يرد كلامه لان الأصل عدم جواز غسل المحرم بالسدر فلولا أنه خرج عن الإحرام ما أمر بغسله بالسدر استدل اه . به ابن القيم أيضا على أنه يجوز للمحرم الاغتسال بالسدر وقال علل من منعه بثلاثة وجوه ولا تصح اه.

قلت : لا يرد على الشافعية ، كما فى شرح الإقناع لا يكره غسل يديه ورأسه بخطمى ونحوه كسدر الخ .

(٣) وقال ابن القيم : فيه اثنا عشر حكما

حدثنا سليمان بن حرب ومحمد بن عبيد المعنى قالا : نا حماد ، عن عمرو وأيوب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس نحوه قال : وكفنوه فى ثوبين ، قال أبو داود : قال سليمان . قال أيوب : ثوبيه ، وقال عمرو ثوبين ، وقال ابن عبيد : قال أيوب : فى ثوبين ، وقال عمرو : فى ثوبيه ، زاد سليمان وحده ولا تحنطوه

حدثنا مسدد ، نا حماد ، عن أيوب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس نحوه بمعنى سليمان فى ثوبين

حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، نا جرير ، عن منصور ، عن الحكم عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : وقصت برجل محرم

ذلك ،والثانية (واغسلوه بماء وسدر أى إن فى الغسلات كلها سدرا) والثالثة (لا تخمروا رأسه) والرابعة (ولا تقربوه طيباً) والخامسة (كان الكفن من جميع المال)

(حدثنا سليمان بن حرب ومحمد بن عبيد المعنى) أى معنى حديثهما واحد (قالا : نا حماد ، عن عمرو وأيوب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس نحوه ، وقال : كفنوه فى ثوبين ، قال أبو داود قال سليمان ، قال أيوب ثوبيه) أى بدل ثوبين (وقال عمرو ثوبين ، وقال ابن عبيد قال أيوب فى ثوبين ، وقال عمرو فى ثوبيه) أى على عكس ما قال سليمان (زادسليمان وحده ولا تحنطوه)

(حدثنا مسدد ، نا حماد ، عن أيوب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس نحوه بمعنى) أى حديث (سليمان فى ثوبين)

(حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، ثنا جرير ، عن منصور ، عن الحكم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : وقصت برجل محرم ناقته فقتلته فأتى به رسول الله صلى

ناقته فقتلته ، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اغسلوه وكفنوه ولا تغطوا رأسه ، ولا تقربوه طيباً ، فانه يبعث يهل .

آخر كتاب الجنائز

الله عليه وسلم فقال : اغسلوه وكفنوه ولا تغطوا[1] رأسه ولا تقربوه طيبا فانه يبعث يهل) . قال العيني: احتج به الشافعية[2] وأحمد وإسحاق وأهل الظاهر فى أن المحرم على إحرامه بعد الموت، ولهذا يحرم ستر رأسه وتطييبه ، وهو قول عثمان وعلى وابن عباس وعطاء والثورى وذهب أبو حنيفة ومالك والأوزاعى إلى أنه يصنع به مايصنع بالحلال وهو مروى عن عائشة وابن عمر وطاوس ، لأنها عبادة شرعت فبطلت بالموت كالصلاة والصيام ، وقال[3] صلى الله عليه وسلم : إذا مات ابن آدم انقطع عمله ، وإحرامه من عمله ولأن الإحرام لو بقى لطيف به وكملت مناسكه ، وأجابوا عن الحديث بأنه ليس عاماً بلفظه لأنه فى شخص معين ، ولأنه لم يقل يبعث يوم القيامة ملبيا لأنه محرم[4] فلا يتعدى حكمه إلى غيره إلا بدليل ، وقال اغسلوه بسدر ، والمحرم لا يجوز غسله بسدر ، وذكر الطرطوشى فى كتاب الحج أن أبا الشعثاء روى عن ابن عباس لا تخمروا رأسه وخمروا وجهه ، وقد روى عبد الرزاق عن ابن جريج ، عن عطاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خمروا وجوههم ، ورواه الدارقطنى بإسناده ، عن عطاء عن ابن عباس يرفعه فحكم ابن القطان بصحته ولفظه : وخمروا وجوه موتاكم ، وفى

(١) زاد العينى برواية مسلم ولا وجهه ، واستدل به على خلاف الشافعية فى أن المحرم لا يغطى وجهه فتأمل . وذكر ابن القيم فيه ثلاثة مذاهب

(٢) قال ابن العربى فى شرح الترمذى ، عجبا للشافعى فى قوله القديم يبقى حكم الإحرام بعد الموت ولا يبقى حكم الإسلام من الطهارة فيتنجس الموت » .

(٣) قال الزيلعى رواه مسلم وأبو داود والنسائى فى الوصايا والترمذى فى الأحكام

(٤) يعنى تحقق قوله الحج فلا يجزم لغيره هل يقوم ملبيا أم لا كا حكاه الحافظ عن المالكية.

بسم الله الرحمن الرحيم

أول كتاب الأيمان والنذور

الموطأ أن عبد الله بن عمر مات ابنه واقد وهو محرم كفنه وخمر وجهه ورأسه ، وقال لولا أنا محرمون لحنطناك يا واقد ، وفى المصنف بأسانيد جياد عن عطاء ، وسئل عن المحرم يغطى رأسه إذا مات ، قيل غطى ابن عمر وكشف غيره ، وقال طاوس يغيب رأس المحرم إذا مات ، وقال الحسن إذا مات المحرم فهو حلال ، ومن حديث مجالد ، عن عامر : إذا مات المحرم ذهب إحرامه ، ومن حديث إبراهيم عن عائشة رضى الله عنها : إذا مات المحرم ذهب إحرام صاحبكم ، وقال عكرمة بسند جيد ، وحكى ابن حزم أنه صح عن عائشة رضى الله عنها تحنيط الميت المحرم إذا مات وتطييبه وتخمير رأسه ، وعن جابر ، عن أبى جعفر قال : المحرم يغطى رأسه ولا يكشف انتهى .

(آخر كتاب الجنائز)

بسم الله الرحمن الرحيم

أول كتاب الأيمان والنذور

نسخ أبى داود فى كتاب الأيمان والنذور مختلفة تراجم وأحاديث تقديماً وتأخيراً حذفاً وإثباتاً فليعلم ذلك . قال الحافظ الأيمان بفتح الهمزة جمع يمين وأصل اليمين فى اللغة اليد وأطلقت على الحلف لأنهم كانوا إذا تحالفوا أخذ كل بيمين صاحبه وقيل

باب التغليظ فى اليمين الفاجرة

حدثنا محمد بن الصباح البزاز ، قال : نا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا نا هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن عمران بن حصين ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : من حلف على يمين مصبورة كاذبا فليتبوأ بوجهه مقعده من النار .

لأن اليد اليمنى من شأنها حفظ الشيء فسمى الحلف بذلك لحفظ المحلوف عليه وسمى المحلوف عليه يمينا لتلبسه بها ويجمع اليمين أيضاً على أيمن كرغيف وأرغف وعرفت شرعاً بأنها توكيد الشيء بذكر اسم أو صفة لله تعالى وهذا أخصر التعاريف وأقربها والنذور جمع نذر وأصله الإنذار بمعنى التخويف ، وعرفه الراغب أنه إيجاب ما ليس بواجب لحدوث أمر انتهى . وأما مناسبته بكتاب الجنائز فهو كما أن فى الموت سلب الاختيار من الله تعالى كذلك فى اليمين سلب الاختيار من الله تعالى فى الفعل أو الترك

باب التغليظ فى اليمين الفاجرة

أى الكاذبة

(حدثنا محمد بن الصباح البزاز ، قال : نا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين ، عن عمران بن حصين قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : من حلف على يمين مصبورة) قال فى المجمع وفيه : من حلف على يمين مصبورة كاذباً . وروى : على يمين صبر ، أى الزم بها وحبس عليها فكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم والمصبور هو صاحبها فوصفت بوصفه وأضيفت إليه مجازاً ، فالحلف هو اليمين ، فخالف بين اللفظين تأكيداً ولو حلف بغير إحلاف لم يكن صبراً ، انتهى. قلت : أو يمكن أن يكون اليمين على معناه ويكون تقدير العبارة : من حلف إحلاف يمين مصبورة كاذبا (فليتبوأ بوجهه مقعده من النار) يعنى يكب على وجهه فى النار ، والكذب فى نفسه

باب فى من حلف ليقتطع بها مالا

حدثنا محمد بن عيسى وهناد بن السرى المعنى ، قالا : نا أبو معاوية ، قال : نا الأعمش ، عن شقيق ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم ، لقى الله وهو عليه غضبان . فقال الأشعث : فى والله كان ذلك ، كان بينى وبين رجل من اليهود أرض فجحدنى ، فقدمته إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم : ألك بينة ؟ قلت لا ، قال لليهودى : احلف

ذنب كبير ، والحلف عليه زيادة فى كونه كبيرا لأن فيه توهين اسمه سبحانه وتعالى. هذا الحديث مذكور فى النسخة المصرية فى آخر باب : التغليظ فى اليمين الفاجرة

باب فيمن حلف ليقتطع بها مالا

ليس هذه الترجمة فى النسخة المصرية ، والأحاديث المذكورة داخلة فيها تحت باب التغليظ فى الأيمان الفاجرة

(حدثنا محمد بن عيسى وهناد بن السرى المعنى) أى معنى حديثهما واحد (قالا نا أبو معاوية قال : نا الأعمش عن شقيق عن عبد الله) أى ابن مسعود (قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف على يمين هو) أى الحالف (فيها فاجر ليقتطع بها مال امرىء مسلم) أى يأخذه لنفسه متملكا ، مجمع (لقى الله عز وجل وهو عليه غضبان) نقل مولانا فخر الحسن رضى الله عنه فى حاشيته قال مولانا الشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوى إنما لم يقل كاذب لأن الكذب عدم مطابقة الواقع وربما لا يكون الخبر مطابقاً للواقع ويعتقد الحالف أنه مطابق له فيحلف عليه ولا يستحق الوعيد لأن معرفة الواقع ليس فى وسعه ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها فأورد لفظ

قلت : يا رسول الله إذاً يحلف ، ويذهب بمالى ، فأنزل الله تعالى : إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلا ، إلى آخر الآية .

حدثنا محمود بن خالد : قال : نا الفريابى ، قال : نا الحارث بن

فاجر إشعارا بأن الوعيد على من حلف على يمين كاذبة مع اعتقاد كونها كاذبة لأن الفجور إنما يتحقق به (فقال الأشعث) بن قيس الكندى (فىَّ والله كان ذلك) أى ورد ذلك (كان بينى وبين رجل من اليهود أرض فجحدنى فقدمته إلى النبى صلى الله عليه وسلم) للخصومة (فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم ألك بينة) أى شاهدان يشهدان بحقك (قلت لا قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (لليهودى احلف) أى على إنكارك (قلت يا رسول الله إذاً) أى إذا رجع اليمين إليه (يحلف) لأنه يهودى فاجر لا يبالى (ويذهب بمالى فأنزل الله تعالى : إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلا ، إلى آخر الآية) قال ابن بطال : بهذه الآية والحديث احتج الجمهور فى أن اليمين الغموس لا كفارة فيها لأنه عليه الصلاة والسلام ذكر فى هذه اليمين المقصود بها الحنث والعصيان والعقوبة والإثم ولم يذكر فيها كفارة ولو كانت لذكرت كما ذكرت فى اليمين المعقودة فقال فليكفر عن يمينه وليأت الذى هو خير ، قال ابن المنذر : لا نعلم سنة تدل على قول من أوجب فيها الكفارة بل هى دالة على قول[1] من لم يوجبها

(حدثنا محمود بن خالد قال : نا الفريابى) هو محمد بن يوسف بن واقد نزيل

---

(١) وفى الحاشية عن العينى كل هذا حجة على الشافعية اه .

قلت : والجملة أن الله تعالى لا يؤاخذ باللغو فى الأيمان إجماعا للنص . واختلفوا فى تفسيره فقال مالك وأبو حنيفة إنه يمين على الماضى . وقال الشافعى هو مايجرى على اللسان بدون القصد كذا فى بداية المجتهد .

سليمان، قال: حدثنى كردوس عن الأشعث بن قيس، أن رجلا من كندة ورجلا من حضرموت اختصما إلى النبى[1] فى أرض من اليمن فقال الحضرمى: يا رسول الله إن أرضى اغتصبنيها أبو هذا، وهى فى يده قال: هل لك بينة قال: لا ولكن أحلفه، والله ما يعلم أنها أرضى اغتصبنيها أبوه، فتهيأ الكندى لليمين، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتطع أحد مالا بيمين إلا لقى الله وهو أجذم فقال الكندى: هى أرضه.

قيسارية من ساحل الشام (قال: نا الحارث بن سليمان) الكندى الكوفى قال أحمد: لم يكن به بأس وقال ابن معين: ثقة أخرج أبو داود والنسائى وهو لا يقتطع رجل مالا إلا لقى الله أجذم، وفيه قصة من حديث الأشعث، وذكره ابن حبان فى الثقات (قال: حدثنى كردوس) بكاف ودال مهملة مضمومتين ابن العباس الثعلبى بمثلثة ويقال ابن هانى الثعلبى، ويقال ابن عمرو الغطفانى، ويقال إنهم ثلاثة، وقال فى التقريب وهو مقبول (عن الأشعث بن قيس أن رجلا من كندة) اسم قبيلة (ورجل من حضرموت) بلدة باليمن (اختصما إلى النبى صلى الله عليه وسلم فى أرض من اليمن، فقال الحضرمى: يا رسول الله إن أرضى اغتصبنيها أبو هذا، وهى فى يده قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (هل لك بينة) أى شهادة شاهدين (قال: لا ولكن أحلفه والله ما يعلم أنها أرضى اغتصبنيها أبوه) وهذا بيان الحلف (فتهيأ) أى استعد (الكندى لليمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يقتطع أحد مالا) أى لأحد (بيمين) كاذبة (إلا لقى الله وهو أجذم) أى مقطوع الأطراف أو صاحب الجذام (فقال الكندى: هى أرضه) يعنى قبلت دعوى المدعى

---

(١) فى نسخة: رسول الله

حدثنا هناد بن السرى قال : نا أبو الأحوص ، عن سماك عن علقمة بن وائل بن حجر الحضرمى عن أبيه قال : جاء رجل من حضرموت ، ورجل من كندة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الحضرمى . يا رسول الله : إن هذا غلبنى على أرض[1] لأبى ، فقال الكندى : هى أرضى فى يدى أزرعها ليس له فيها حق ، قال : فقال النبى صلى الله عليه وسلم للحضرمى : ألك بينة ، قال : لا ، قال : فلك يمينه ، قال : يا رسول الله إنه فاجر لا يبالى ما حلف عليه ليس يتورع من شىء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس لك منه إلا ذاك ، فانطلق ليحلف له ، فلما أدبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما لئن حلف على مال ليأكله ظالما[2] ليلقين الله وهو عنه معرض .

(حدثنا هناد بن السرى ، قال نا أبو الأحوص عن سماك عن علقمة بن وائل بن حجر الحضرمى عن أبيه قال) أى وائل (جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمى : يا رسول الله إن هذا) أى الكندى (غلبنى على أرض لأبى ، فقال الكندى : هى أرض فى يدى أزرعها ليس له فيها حق قال) وائل (فقال النبى صلى الله عليه وسلم : للحضرمى ألك بينة قال) أى الحضرمى (لا) أى ليس لى بينة (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلك يمينه ، قال يا رسول الله : إنه فاجر ، لا يبالى ما حلف عليه ، ليس يتورع) أى

---

(١) فى نسخة : كانت

(٢) فى نسخة : ظلما

يتجنب (من شىء) أى من المعاصى (فقال صلى الله عليه وسلم : ليس لك منه إلا ذاك) أى ليس لك منه إلا اليمين (فانطلق) أى الكندى (ليحلف له) على المنبر. قال الخطابى : فيه دليل على أن اليمين إنما كانت فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المنبر ، ولولا ذلك لم يكن لانطلاقه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإدباره عنه معنى ، ويشهد لذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف عند منبرى ولو على سواك أخضر ، تبوأ مقعده من النار انتهى (فلما أدبر) أى ذاهباً إلى المنبر يحلف له (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما لئن حلف على مال ليأكله ظالماً ليلقين الله وهو) أى الله سبحانه وتعالى (عنه معرض) ووقع فى رواية البخارى قال فىَّ أنزلت ، كان لى بئر فى أرض ابن عم لى قال الحافظ : كذا للأكثر أن الخصومة كانت فى بئر عبد الأشعث فى أرض لخصمه ، وفى رواية أبى معاوية كان بينى وبين رجل من اليهود أرض فجحدنى ، ويجمع بأن المراد أرض البئر لا جميع الأرض التى هى أرض البئر والبئر من جملتها ، ولا منافاة بين قوله ابن عم لى وبين قوله من اليهود ، لأن جماعة من اليمن كانوا تهودوا ، فجاء الإسلام وهم على ذلك ، وقد تقدم أن اسم ابن عمه المذكور الخفشيش بن معدان بن معدى كرب ، وقيل إنه لقب ، واسمه جرير ، والمعروف أنه اسم كنيته أبو الخير ، وأخرج الطبرانى من طريق الشعبى ، عن الأشعث ، قال : خاصم رجل من الحضرميين رجلا منا إلى النبى صلى الله عليه وسلم فى أرض له فقال النبى صلى الله عليه وسلم للحضرمى : جئ بشهودك ، وإلا حلف لك ، وهذا يخالف السياق الذى فى الصحيح ، فإن كان ثابتاً حمل على تعدد[1] القصة ، وقد أخرج أحمد والنسائى من حديث عدى بن عميرة الكندى قال : خاصم رجل من كندة يقال له امرؤ القيس بن عابس الكندى رجلا من حضرموت فى أرض فذكر نحو قصة الأشعث ووقع فى رواية أبى داود من طريق كردوس عن الأشعث أن رجلا من كندة ورجلا من حضرموت اختصما إلى النبى صلى الله عليه وسلم فى أرض من اليمن ، فذكر قصة تشبه قصة الباب إلا أن بينهما اختلافاً فى السياق وأظنها قصة أخرى فان مسلماً أخرج من طريق علقمة بن وائل عن أبيه قال : جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة

---

(١) وجمع بينهم فى التقرير باحتمال التجوز

باب ما جاء في تعظيم اليمين عند[1] منبر النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا ابن نمير ، قال : نا هاشم بن هاشم قال : أخبرني عبد الله بن نسطاس من آل كثير بن الصلت أنه سمع جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحلف أحد عند منبري هذا على يمين آثمة ولو على سواك أخضر إلا تبوأ مقعده من النار أو وجبت له النار .

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي : إن هذا غلبني على أرض كانت لأبي ، وإنما جوزت التعدد لأن الحضرمي يغاير الكندي فإن المدعي هو الأشعث الكندي جزماً والمدعي في حديث وائل هو الحضرمي فافترقا

باب ما جاء في تعظيم اليمين عند منبر النبي[2] صلى الله عليه وسلم

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا ابن عمير قال : نا هاشم بن هاشم قال : أخبرني عبد الله بن نسطاس) بكسر النون ومهملة المدني مولى كندة ، روى عن جابر بن عبد الله حديث الحلف على المنبر وثقه النسائي وقال مسلم: هو مولى آل كثير بن الصلت ،وكذا قال أبو داود (من آل كثير بن الصلت أنه سمع جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحلف أحد عند منبري هذا على يمين آثمة) أي كاذبة (ولو على سواك أخضر إلا تبوأ مقعده من النار أو) للشك من الراوي قال (وجبت له النار) أي قال هذا أو ذاك

---

(١) في نسخة : على

(٢) قال في التقرير : يعظم الحلف عند المواضع المتبركة ، وفي الهداية لا تعظيم بالمكان عندنا ، والتغليظ بالزمان والمكان عند الشافعي ومالك لا الحنفية وروايتان لأحمد «أوجز»

باب [1] اليمين بغير الله

حدثنا الحسن بن على ، قال: نا عبد الرازق ، قال : أنا معمر عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف ، وقال [2] : فى حلفه واللات فليقل : لا إله إلا الله ، ومن قال لصاحبه : تعال أقامرك فليتصدق بشىء .

باب اليمين بغير الله [3]

وفى النسخة المصرية ، باب اليمين بالأنداد

(حدثنا الحسن بن على، نا عبد الرزاق ، أنا معمر، عن الزهرى ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف) أى أراد الحلف (فقال فى حلفه واللات فليقل لا إله إلا الله) يحتمل أن يكون معناه أن الحلف باللات سبق على لسانه ، ولم يرد تعظيمه فليتداركه بكلمة التوحيد لأنه صورة [4] الكفر ، وإلا فإن كان على قصد التعظيم فهو كفر وارتداد يجب العود عنه

---

(١) فى نسخة : باب اليمين بالأنداد

(٢) فى نسخة : فقال

(٣) أجمعوا على أنه لا يجوز وهل يحرم أو يكره مختلف فيه ، كذا فى النيل ، وفى « الدر المختار » لا يستحب التغليظ بزمان ولا مكان ، وظاهره أنه مباح ، وحكى ابن عابدين عن البحر عن المحيط لا يجوز

(٤) وقال الموفق : لأنه سيئة وهذه حسنة ،وقال تعالى : إن الحسنات يذهبن السيئات وقال عليه الصلاة والسلام : إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها ولأنه فعل شيئا يشبه الشرك فناسب نفى الشرك ، قال الحافظ فى الفتح : لا ينعقد بذلك عند الجمهور ، الخ .

حدثنا عبيد الله بن معاذ، نا أبي، نا عوف، عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تحلفوا بآبائكم، ولا بأمهاتكم، ولا بالأنداد، ولا تحلفوا إلا بالله، ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون.

حدثنا أحمد بن يونس، نا زهير، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بتجديد الإيمان (ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق بشيء) أي من دعا صاحبه إلى القمار وهو حرام لتحصيل المال فينبغي أن يتدارك بالتصدق وإخراج المال عن ملكه لله تعالى، وهذا الأمر للندب

(حدثنا عبيد الله بن معاذ، نا أبي، نا عوف، عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تحلفوا بآبائكم، ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد، ولا تحلفوا إلا بالله. ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون) وكتب عليه في حاشية المكتوبة هذا الحديث أورده المزي وعزاه إلى أبي داود والنسائي، ثم قال حديث أبي داود في رواية أبي الحسن بن العبد وأبي بكر بن داسة ولم يذكره أبو القاسم

باب كراهية الحلف بالآباء

هذه الترجمة مذكورة في النسخة المصرية وإحدى النسختين المدنيتين والكانفورية والمجتبائية. وأما في النسخة الأحمدية وإحدى النسختين المدنيتين فعلى الحاشية بطريق النسخة

(حدثنا أحمد بن يونس، نا زهير، عن عبيد الله[1] بن عمر، عن نافع، عن ابن

---

(١) جزم الحافظ في الفتح أنه رواية عبيد الله المصغر بدون واسطة عمر، فالحديث من مسند عمر، ورواية عبد الله المكبر من مسند عمر، وبسط الاختلاف في ذلك

أدركه وهو فى ركب وهو يحلف بأبيه فقال: إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليسكت.

(١) حدثنا أحمد بن حنبل، نا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهرى عن سالم عن أبيه عن عمر رضى الله عنه قال: سمعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم - نحو معناه إلى - بآبائكم، زاد قال عمر: فوالله ما حلفت بهذا ذاكراً ولا آثراً.

حدثنا محمد بن العلاء، نا ابن إدريس قال: سمعت الحسين بن

عمر، عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدركه) أى عمر (وهو فى ركب) أى جماعة الركبان (وهو يحلف بأبيه) أى سبق على لسانه على عادة العرب فى الجاهلية (فقال إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليسكت) قال محمد فى الموطأ وبهذا فأخذ. لا ينبغى لأحد أن يحلف بأبيه: فمن كان حالفاً فليحلف بالله ثم ليبرر أو ليصمت

(حدثنا أحمد بن حنبل، نا عبد الرزاق. أنا معمر[٢]، عن الزهرى، عن سالم، عن أبيه عن عمر رضى الله عنه قال: سمعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو معناه) أى معنى الحديث المتقدم (إلى - بآبائكم) أى إلى قوله بآبائكم رواه (قال: عمر فوالله ما حلفت بهذا ذاكراً) من نفسى (ولا آثراً) أى ناقلا وحاكياً عن كلام غيرى

(حدثنا محمد بن العلاء، نا ابن إدريس قال: سمعت الحسين بن عبيد الله، عن سعيد ابن أبى عبيدة قال: سمع ابن عمر رجلا يحلف لا والكعبة فقال له ابن عمر: إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من حلف بغير الله فقد أشرك) أى فقد أشرك

---

(١) فى نسخة: باب كراهية الحلف بالآباء

(٢) جزم البخارى أن رواية معمر بدون واسطة عمر رضى الله عنه

عبيد الله عن سعيد بن أبي عبيدة قال : سمع ابن عمر رجلا يحلف لا والكعبة ، فقال له ابن عمر : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من حلف بغير الله فقد أشرك .

حدثنا سليمان بن داود العتكى ، نا إسماعيل بن جعفر المدنى ، عن أبي سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر ، عن أبيه ، أنه سمع طلحة بن عبيد الله يعنى فى حديث قصة الأعرابى ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : أفلح وأبيه إن صدق دخل الجنة وأبيه إن صدق .

غير الله به فى التعظيم ، فان كان جرى على لسانه عادة من غير نية التعظيم فقد أشرك صورة ومن نوى التعظيم فقد أشرك شركا جليا

(حدثنا سليمان بن داود العتكى ، نا إسماعيل بن جعفر المدنى ، عن أبي سهيل نافع ابن مالك بن أبي عامر) الأصبحى أبو سهل التيمى المدنى ثقة . قال الواقدى : كان يؤخذ عنه القراءة بالمدينة (عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبيد الله يعنى فى حديث قصة الأعرابى ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : أفلح وأبيه إن صدق دخل الجنة وأبيه إن صدق) قال الحافظ فإن قيل ما الجامع بين هذا وبين النهى عن الحلف بالآباء أجيب بأن ذلك كان قبل النهى ، أو بأنها كلمة جارية على اللسان لا يقصد بها الحلف ، كما جرى على لسانهم عقرى حلقى وما أشبه ذلك ، أو فيه إضمار اسم الرب كأنه قال : ورب أبيه ، وقيل هو خاص ويحتاج إلى دليل ، وحكى السهيلى عن بعض مشايخه أنه قال : هو تصحيف ، وإنما كان والله فقصرت اللامان واستنكر القرطبى هذا . وقال : إنه يجزم الثقة بالروايات الصحيحة وغفل القرافى ، فادعى بأن الرواية بلفظ أبيه لم تصح لأنها ليست فى الموطأ وكان لم يرتض الجواب ، فعدل إلى رد الخبر ، وهو صحيح لا مرية فيه ، وأقوى الأجوبة الأولان . انتهى ، وهذه الأحاديث الثلاثة : حديث أحمد بن

باب كراهية الحلف بالأمانة

حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا الوليد بن ثعلبة الطائى، عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف بالأمانة فليس منا .

حنبل ، وحديث محمد بن العلاء ، وحديث سليمان بن داود العتكى ، كلها ليست فى النسخة المصرية والنسختين المكتوبتين الأحمدية وإحدى المدنيتين ، لكن فيهما على الحاشية موجودة ، وكتب عليها هذه العبارة عزا فى الأطراف حديث أحمد بن حنبل إلى أبى داود ثم قال : هو فى رواية أبى الحسن بن عبد ولم يذكره أبو القاسم ، وعزا حديث سليمان بن داود إليه ، ولم ينبه على أنه من رواية أحد ، وأما حديث محمد بن العلاء اه . هكذا فى حاشية النسختين الأحمدية والمدنية ، هذه العبارة إلى ههنا ناقصة وأما فى النسخة المكتوبة المدنية الأخرى التى على حاشيتها المنذرى فهذه الأحاديث الثلاثة داخلة فيها فى المتن ،وكتب فى آخر الثلاثة على الحاشية : هذا فى نسخة عن ب و س يعنى من حديث أحمد بن حنبل إلى ههنا وليس هو فى الخطيب أيضاً

(باب كراهية الحلف) بلفظ[1] (الأمانة)

(حدثنا أحمد بن يونس ، ثنا زهير ، نا الوليد بن ثعلبة الطائى) ويقال العبدى البصرى قال ابن معين : ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات (عن ابن بريدة عن أبيه) بريدة (قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف بالأمانة فليس منا) قال الخطابى : هذا يشبه أن يكون الكراهة فيها من أجل أنه إنما أمر أن يحلف بالله وصفاته وليست الأمانة من صفاته وإنما هى أمر من أموره وفرض من فروضه فنهوا عنه لما

---

(١) لايختلف المذهب أن الحلف بأمانة الله يمين وبهذا قال أبو حنيفة ، وقال الشافعى : لا تنعقد بها اليمين ، إلا أن ينوى الحلف إلى أن قال بعد البسط فيه : ويكره الحلف به لهذا الحديث اه .

باب المعاريض فى الأيمان

حدثنا عمر بن عون قال : أنا ح و نا مسدد قال : نا هشيم عن عباد بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يمينك على ما يصدقك عليها صاحبك ، قال مسدد : قال : أخبرنى عبد الله بن أبى صالح ، قال أبو داود : هما واحد عباد ابن أبى صالح وعبد الله بن أبى صالح .

فى ذلك من التسوية بينها وبين أسماء الله تعالى وصفاته وقال أصحاب الرأى وإذا قال : وأمانة الله كان يمينا ، ولزمته الكفارة فيها ، وقال الشافعى : لا يكون ذلك يمينا ولا تلزمه فيها الكفارة ، قلت : اختلفت الروايات فى اليمين بقوله : وأمانة الله ، قال فى البدائع : لو قال : وأمانة الله ، ذكر فى الأصل أنه يكون يمينا ، وذكر ابن سماعة عن أبى يوسف أنه لا يكون يمينا ، وذكر الطحاوى عن أصحابنا أنه ليس بيمين ، وجه ما ذكره الطحاوى أن أمانة الله فرائضه التى تعبد عباده بها من الصلاة والصوم وغير ذلك ، قال الله تعالى : إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها ، الآية فكان حلفاً بغير اسم الله عز وجل فلا يكون يمينا ، وجه ما ذكره فى الأصل أن الأمانة المضافة إلى الله تعالى عند القسم يراد بها صفته ، ألا ترى أن الأمين من أسماء الله وأنه مشتق من الأمانة فكان المراد بها عند الإطلاق ، خصوصاً فى موضع القسم ، صفة الله

باب المعاريض فى الأيمان

قال فى المجمع : المعاريض جمع معراض من التعريض ، خلاف التصريح من القول ، يقال عرفته فى معراض كلامه ومعرض كلامه ، انتهى

(حدثنا عمرو بن عون ، قال أنا ح و نا مسدد قال نا هشيم ، عن عباد بن أبى صالح) وهو عبد الله بن أبى صالح ، قال على بن المدينى ليس بشىء ، وقال ابن معين : ثقة ، له فى

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، نا أبو أحمد الزبيرى، قال نا إسرائيل عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن جدته، عن أبيها سويد بن حنظلة قال خرجنا نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا وائل بن حجر فأخذه عدو له فتحرج القوم ان يحلفوا وحلفت أنه أخى فخلى سبيله فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته أن القوم تحرجوا أن يحلفوا وحلفت أنه أخى، قال: صدقت، المسلم أخو المسلم.

الكتب حديث واحد: يمينك على ما يصدقك به صاحبك، قال البخارى: منكر الحديث وقال الساجى وتبعه الأزدى: ثقة، إلا أنه روى عن أبيه ما لم يتابع عليه (عن أبيه) أبى صالح السمان (عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يمينك على ما يصدقك عليها صاحبك) أى خصمك ومدعيك أى لا يعتبر فيه المعاريض والتورية، فالعبرة فى اليمين لنية المستحلف إذا كان على الحق، وإلا فالعبرة لنية الحالف فله تورية، قال فى النهاية: أى يجب عليك أن تحلف له على ما يصدقك عليها إذا حلفت له (قال مسدد: قال: أخبرنى عبد الله بن أبى صالح، قال أبو داود: هما واحد، عباد بن أبى صالح وعبد الله بن أبى صالح)

(حدثنا عمرو بن محمد الناقد، نا أبو أحمد الزبيرى، قال نا إسرائيل، عن إبراهيم ابن عبد الأعلى) الجعفى مولاهم الكوفى، قال أحمد والنسائى: ثقة، وقال ابن معين: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صالح يكتب حديثه، وقال العجلى: ثقة، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال النسائى فى التمييز ثقة (عن جدته) أى جدة إبراهيم لم أر اسمها ولا ترجمتها فيما عندى من كتب الرجال (عن أبيها سويد بن حنظلة) قال أبو عمرو: لا أعلم له غير هذا الحديث، وقال الأزدى: ما روى عنه إلا ابنته، قال ابن عبد البر: لا أعلم له نسباً (قال: خرجنا نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعنا وائل بن حجر، فأخذه عدو له، فتحرج القوم) أى تأثموا (أن يحلفوا وحلفت [illegible] أخى فخلى سبيله فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته أن القوم تحرجوا

باب ما جاء فى الحلف بالبراءة من[1] ملة غير الإسلام

حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع ، نا معاوية بن سلام عن يحيي ابن أبي كثير قال : أخبرنى أبو قلابة أن ثابت بن الضحاك أخبره أنه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من حلف بملة غير ملة الإسلام كاذباً فهو كما قال ، ومن قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة ، وليس على رجل نذر فيما لا يملكه .

أن يحلفوا) على خلاف الواقع (وحلفت أنه أخى) والحال أنه ليس بأخى من النسب (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (صدقت ، المسلم أخو المسلم) وفى الحديث دليل على أن فى المعاريض مندوحة من الكذب

باب ما جاء فى الحلف بالبراءة من ملة غير الإسلام

هكذا فى النسخة الكانفورية والمجتبائية والنسخة المكتوبة الأحمدية وإحدى النسختين المدنيتين على حاشيتها ، وأما فى النسخة المدنية الثانية ونسخة العون ـ باب ما جاء فى الحلف بالبراءة وبملة غير الإسلام فترجمة النسخ الأولى غير ظاهرة[2] المعنى وأما الثانية فمعناها واضح

(حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع ، نا معاوية بن سلام ، نا يحيي بن أبي كثير قال : أخبرنى أبو قلابة أن ثابت بن الضحاك أخبره أنه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) فى نسخة : بملة

(٢) اللهم إلا أن يقال إن الحلف بالبراءة معروف مثل أن يقول : برىء من الإسلام أو من القرآن أو النبى صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك ، ولذا عممه ليعم الكل كذا فى الأوجز وراجع بحر الرائق .

تحت الشجرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من حلف بملة غير ملة الإسلام كاذباً[١] فهو كما قال) أى كأن فعل كذا فهو يهودى أو نصرانى أو برىء من الإسلام قال القاضى : ظاهره أنه يختل بهذا الحلف إسلامه ويصير كما قال ، ويحتمل أن يعلق ذلك بالحنث ، لما روى بريدة أنه صلى الله عليه وسلم قال : من قال إنى برىء من الإسلام ، فان كان كاذباً فهو كما قال ، وإن كان صادقا ، فلن يرجع إلى الإسلام سالماً ، ولعل المراد به التهديد ، والمبالغة فى الوعيد ، لا الحكم بأنه صار يهودياً أو بريئاً من الإسلام ، فكأنه قال : فهو مستحق للعقوبة كاليهودى ، نظيره قوله عليه السلام : من ترك الصلاة فقد كفر ، وهذا النوع من الكلام هل يسمى فى عرف الشرع يمينا ؟ وهل تتعلق الكفارة بالحنث فيه ؟ فذهب النخعى والأوزاعى والثورى وأصحاب أبى حنيفة رضى الله عنهم وأحمد[٢] وإسحاق إلى أنه يمين تجب الكفارة بالحنث فيها ، وقال مالك والشافعى وأبو عبيد : إنه ليس بيمين ، ولا كفارة فيه لكن القائل به آثم صدق فيه أو كذب ، قال صاحب الهداية : لو قال : إن فعلت كذا فهو يهودى أو نصرانى أو كافر يكون يمينا ، فإذا فعله لزمه كفارة يمين ، قياسا على تحريم المباح ، فانه يمين بالنص ، قال الله تعالى : « يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك » ، ثم قال : قد « فرض الله لكم تحلة أيمانكم » . (ومن قتل نفسه بشىء) أى من آلة القتل (عذب به) أى عوقب بمثله أو به حقيقة (يوم القيامة وليس على رجل نذر) أى لا يلزمه (فيما لا يملكه) قال ابن الملك : كأن يقول : إن شفى الله مريضى ففلان حر ، وهو ليس فى ملكه ، وقال الطيبى : لو نذر عتق عبد لا يملكه أو التضحى بشاة غيره أو نحو ذلك لم يلزمه الوفاء به وإن دخل ذلك فى ملكه .

---

(١) أبدع العينى فى معنى الحديث فقال حال من ضمير حلف أى كاذبا فى تعظيم تلك الملة لا كاذبا فى حلفه فتأمل

(٢) على إحدى الروايتين وهو فى فروعه ، واختاره الموفق الرواية الثانية وهى موافقة للشافعى ومالك

حدثنا أحمد بن حنبل ، نا يزيد بن الحباب ، نا حسين يعني ابن واقد ، حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف فقال : إني بريء من الإسلام فان كان كاذباً فهو كما قال ، وإن كان صادقا فلن يرجع إلى الإسلام سالماً .

باب الرجل يحلف أن لا يأتدم

حدثنا محمد بن عيسى ، نا يحي بن العلاء عن محمد بن يحي[1] ، عن

(حدثنا أحمد بن حنبل ، نا يزيد[2] بن الحباب نا حسين يعنى ابن واقد ، حدثنى عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف فقال إنى بريء من الإسلام) أى إن كذبت (فإن كان كاذبا فهو كما قال) أى بريء من الإسلام لأنه رضى ببراءته من الإسلام (وإن كان صادقا فلن يرجع إلى الإسلام سالما) لأن فيه نوع استخفاف بالإسلام ، وميل إلى الكفر ، كتب فى حاشية المكتوبة الأحمدية بعد هذين الحديثين ، حديث أبى توبة عزاه فى الأطراف إلى أبى داود ، ثم قال : هو فى رواية أبى الحسن بن العبد ولم يذكره أبو القاسم ، وحديث أحمد بن حنبل عزاه إليه أيضاً ثم قال ليس فى الرواية ولم يذكره أبو القاسم .

باب الرجل يحلف أن لا يأتدم

أى لا يأكل الإدام

(حدثنا محمد بن عيسى ، نا يحي بن العلاء) البجلى أبو سلمة ويقال أبو عمرو الرازى وقال أحمد بن حنبل : كذاب يضع الحديث ، عن ابن معين ليس بثقة ، وقال

---

(١) فى نسخة : ابن حبان

(٢) كتب الوالد رحمه الله عن شيخه فى بين سطور كتابه لعله زيد بن الحباب فإنى لم أقف على يزيد بن الحباب فى « التقريب »

يوسف بن عبد الله بن سلام قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وضع تمرة على كسرة ، فقال : هذه إدام هذه .

حدثنا هارون بن عبد الله ، نا عمر بن حفص ، قال : نا أبى ، عن محمد بن أبى يحيى عن يزيد الأعور عن يوسف بن عبد الله بن سلام[1] مثله .

مرة : ليس بشيء ، قال عمرو بن على والنسائى والدارقطنى : متروك الحديث وقال الجوزجانى : غير مقنع ، وقال فى موضع آخر : شيخ واهى ، وقال فى التقريب : رمى بالوضع (عن محمد بن يحيى بن حبان) هكذا فى النسخة المصرية ، وفى النسخة المجتبائية محمد بن يحيى ، وزاد على الحاشية بطريق النسخة ابن حبان ، وفى النسخة المكتوبة الأحمدية محمد بن يحيى ، وكذا فى الكانفورية ، وفى إحدى النسختين المكتوبتين المدنيتين محمد بن يحيى ، وفى أخراها محمد بن يحيى بن حبان ، قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : محمد بن يحيى عن يوسف بن عبد الله بن سلام رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وضع تمرة على كسرة فقال : هذه إدام هذه ، وعنه يحيى بن العلاء الرازى ، واختلف عليه ، فقال حفص بن غياث وعبد الغفار بن الحكم عن يحيى بن العلاء عن محمد بن أبى يحيى وهو الصواب وهو الأسلمى المذكور بعد هذا ، ثم ذكر بعد ذلك ترجمة محمد بن أبى يحيى الأسلمى (عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وضع تمرة على كسرة) أى قطعة خبز (فقال هذه) أى التمرة (إدام هذه) أى كسرة الخبز

(حدثنا هارون بن عبد الله ، ثنا عمر بن حفص قال نا أبى ، عن محمد بن أبى يحيى) الأسلمى أبو عبد الله المدنى واسم أبى يحيى سمعان قال العجلى : مدنى ثقة ، وعن أبى داود ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال أبو حاتم : تكلم فيه يحيى القطان ، وقال ابن شاهين : فيه لين ، وقال الخليلى : ثقة (عن يزيد الأعور) هو ابن أبى أمية

---

(١) فى نسخة : قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فذكر .

باب الاستثناء فى اليمين

حدثنا أحمد بن حنبل قال : نا سفيان ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال : من حلف على يمين ، فقال : إن شاء الله فقد استثنى .

حدثنا محمد بن عيسى ومسدد وهذا حديثه ، قالا : نا عبد الوارث عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه

يقال إنه ابن أخي عثمان بن أبي العاص الثقفي . قال في التقريب : مجهول ، وقال في تهذيب التهذيب : أشار ابن حبان إلى ضعف حديثه (عن يوسف بن عبد الله بن سلام مثله) قال في البدائع : ولو حلف لا يأكل إداماً فالإدام كل ما يصطبغ به مع الخبز عادة ، كاللبن ، والزيت ، والمرق ، والخل ، والعسل ، ونحو ذلك ومالا يصطبغ به ، فليس بإدام مثل اللحم ، والشواء ، والجبن ، والبيض ، وهذا قول أبي حنيفة وإحدى الروايتين عن أبي يوسف ، وقال محمد : وهو إحدى الروايتين عن أبي يوسف أن كل ما يؤكل بالخبز فهو إدام ، مثل اللحم ، والشواء ، والبيض ، والجبن ، وروى ابن سماعة عن أبي يوسف أن الجوز اليابس إدام .

باب الاستثناء فى اليمين

(حدثنا أحمد بن حنبل ، قال نا سفيان ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال : من حلف على يمين فقال : إن شاء الله فقد استثنى) أى فلا حنث فيه وبهذا نأخذ

(حدثنا محمد بن عيسى ومسدد وهذا حديثه) أى مسدد (قالا : نا عبد الوارث ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف فاستثنى) أى موصولا (فإن شاء رجع وإن شاء ترك غير حنث) أعربه فى النسخة

وسلم : من حلف فاستثنى ، فان شاء رجع ، وإن شاء ترك غير حنث

باب ما جاء فى يمين النبى صلى الله عليه وسلم ما كانت

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلى ، نا ابن المبارك ،عن موسى بن عقبة ، عن سالم ، عن ابن عمر قال : أكثر ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلف بهذا اليمين : لا ومقلب القلوب .

حدثنا أحمد بن حنبل ، نا وكيع ، نا عكرمة بن عمار، عن عاصم بن شميخ عن أبى سعيد الخدرى قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اجتهد فى اليمين قال : لا والذى نفس أبى القاسم بيده .

المكتوبة بفتح الحاء وكسر النون ، أى حانث . وسيأتى الكلام على الاستثناء المتصل فى باب الحالف يستثنى بعد ما يتكلم .

باب ما جاء فى يمين النبى صلى الله عليه وسلم ما كانت

(حدثنا عبد الله بن محمد النفيلى ، نا ابن المبارك ، عن موسى بن عقبة ، عن سالم، عن ابن عمر قال : أكثر ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلف بهذا اليمين لا ومقلب القلوب) وهو صفة من صفات الله سبحانه وتعالى

(حدثنا أحمد بن حنبل، نا وكيع ، نا عكرمة بن عمار ،عن عاصم بن شميخ) بضم المعجمة الأولى مصغراً الغيلانى أبو الفرجل ، وفى التقريب أبو الفرنجل اليمانى ، قال أبو حاتم : مجهول، وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال أبو بكر البزار : ليس بالمعروف (عن أبى سعيد الخدرى قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اجتهد فى اليمين قال : لا والذى نفس أبى القاسم بيده) .

حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة ، أخبرني زيد بن حباب ، أخبرني محمد بن هلال ، حدثني أبي أنه سمع أبا هريرة يقول : كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حلف يقول : لا واستغفر الله .

حدثنا الحسن بن علي ، نا إبراهيم بن حمزة ، نا إبراهيم بن المغيرة الجذامي ، نا عبد الرحمن بن عياش السمعي الأنصاري ، عن دلهم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المنتفق العقيلي ، عن أبيه ، عن عمه لقيط بن عامر قال دلهم : وحدثنيه أيضا الأسود بن عبد الله ، عن عاصم بن لقيط ، أن لقيط بن عاصم خرج وافداً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال لقيط : فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر حديثا فيه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لعمر إلهك .

(حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة) بكسر الراى وسكون الزاى (أخبرني زيد بن حباب أخبرني محمد بن هلال حدثني أبي أنه سمع أبا هريرة يقول : كان يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حلف يقول : لا وأستغفر الله) هذا بظاهره ليس بيمين ، بل صورته صورة اليمين ، ويمكن ان يقال إن الواو للقسم ، والمقسم به محذوف ، أي لا والله ، ثم ابتدأ بالكلام أستغفر الله

(حدثنا الحسن بن علي، نا إبراهيم بن حمزة، نا إبراهيم بن المغيرة الجذامي) هكذا في النسخة المكتوبة الهندية ، وحاشية النسخة المكتوبة الأحمدية ، وإحدى النسختين المكتوبتين المدنيتين ، وفي النسخة المدنية المكتوبة الاخرى التي على حاشيتها

المنذرى ، ففيها : نا إبراهيم بن حمزة ، ثنا عبد الرحمن بن المغيرة الحزامى، ثنا عبد الرحمن ابن عياش السمعى وهو الصواب ، وما فى النسخ الهندية المطبوعة والمكتوبة من إبراهيم بن المغيرة الجذامى غلط ، ليس فى الرواة أحد ، وأما عبد الرحمن بن المغيرة ، هو عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حكيم بن حزام الأسدى الحزامى أبو القاسم المدنى ، روى عن عبد الرحمن بن عياش السمعى وغيرهم ، وروى عنه إبراهيم بن حمزة وغيره ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وعن الدارقطنى صدوق (نا عبد الرحمن بن عياش السمعى الأنصارى عن دلهم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب ابن عامر بن منتفق العقيلى) حجازى ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال فى الميزان : لا يعرف (عن أبيه) الأسود بن عبد الله (عن عمه لقيط بن عامر قال دلهم وحدثنيه أيضاً الأسود بن عبد الله) يعنى أبى (عن عاصم بن لقيط أن لقيط بن عاصم) قلت : لم أجد لقيط بن عاصم فى الكتب الموجودة عندى ، فلعله هو لقيط بن عامر، وهو لقيط ابن صبرة ، والله أعلم (خرج وافداً إلى النبى صلى الله عليه وسلم) فى وفد بنى المنتفق (قال لقيط : فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا) تقدم حديثه مطولا فى باب الاستثناء وليس فيه ذكر القسم (فيه) أى فى الحديث (فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعمر إلهك) قال فى البدائع : ولو قال : لعمر الله لا أفعل كذا كان يميناً[1] لأن هذا حلف ببقاء الله ، وهو لا يستعمل إلا فى الصفة ، وكذا الحلف به متعارف ، قال الله عز وجل : « لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون » . وقال طرفة :

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكالطول المرخى وثنياه باليد

كتب فى حاشية النسخة القلمية ، هذه النسخة من الأحاديث الخمسة رمز عليها فى الأطراف علامة أبى داود إلا حديث النفيلى ، فانه لم يرمز عليه علامة أبى داود ، وقال فى كل من الأول والثالث والرابع : هو فى رواية ابن العبد وابن داسه ، ولم يذكره أبو القاسم ، وقال فى الخامس : هكذا وجدت هذا الحديث فى باب لغو اليمين .

---

(١) وبه قالت المالكية ، وقال الشافعى وإسحاق : لا يكون يمينا إلا بالنية ، وعن أحمد كالمذهبين كذا فى النيل

باب الحنث إذا كان خيرا

حدثنا سليمان بن حرب ، نا حماد ، نا غيلان بن جرير ، عن أبي بردة ، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها ، إلا كفرت[1] يميني ، وأتيت الذي هو خير ، أو قال : إلا أتيت[2] الذي هو خير ، وكفرت يميني .

حدثنا محمد بن الصباح البزاز ، نا هشيم قال : أخبرنا يونس ومنصور ، عن الحسن ، عن عبد الرحمن بن سمرة قال : قال لي النبي

في نسخة ابن كردوس بخطه ، من رواية أبي سعيد بن الأعرابي ، وفي أوله حدثنا أبو داود ، حدثنا الحسن بن علي ، وأخشى أن يكون من زيادات ابن الأعرابي ، فاني لم أجده في باقي الروايات ولم يذكره أبو القاسم ، والله أعلم

باب الحنث إذا كان خيراً

(حدثنا سليمان بن حرب ، نا حماد ، نا غيلان بن جرير ، عن أبي بردة ، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إني والله إن شاء الله) ذكر التعليق بالمشيئة ههنا ليس إلا للتبرك (لا أحلف على يمين فأرى غيرها) أي غير المحلوف عليه (خيراً منها إلا كفرت يميني وأتيت الذي هو خير أو) للشك من الراوي (قال إلا أتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني) .

(حدثنا محمد بن صباح البزاز ، نا هشيم قال : أخبرنا يونس ومنصور عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة قال : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : يا عبد الرحمن بن

---

(١) في نسخة : عن

(٢) في نسخة : لأتيت

صلى الله عليه وسلم : يا عبد الرحمن بن سمرة إذا حلفت على يمين ، فرأيت غيرها خيرا منها ، فأت الذى هو خير ، وكفر يمينك ، قال أبو داود : سمعت أحمد يرخص فيها الكفارة قبل الحنث .

حدثنا يحي بن خلف ، نا عبد الأعلى قال : نا سعيد ، عن قتادة عن الحسن ، عن عبد الرحمن نحوه ، قال : فكفر عن يمينك ، ثم ائت الذى هو خير ، قال أبو داود : أحاديث أبى موسى الأشعرى ، وعدى بن حاتم ، وأبى هريرة[1] فى هذا الحديث ، روى عن كل واحد

سمرة إذا حلفت على يمين ، فرأيت غيرها خيراً منها ، فأت الذى هو خير ، وكفر يمينك ، قال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يرخص فيها) أى فى اليمين (الكفارة قبل الحنث)

(حدثنا يحي بن خلف نا عبد الأعلى قال : نا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن عبد الرحمن نحوه : قال) قتادة (فكفر عن يمينك ، ثم ائت الذى هو خير) بتقديم الكفارة على إتيان الخير ، على عكس رواية يونس ومنصور ، فان فى حديثهما إتيان الخير مقدم على الكفارة (قال أبو داود : أحاديث أبى موسى الأشعرى وعدى ابن حاتم وأبى هريرة وابن حريث فى هذا الحديث روى عن كل واحد منهم ، فى بعض الرواية : الكفارة قبل الحنث[2] وفى بعض الرواية الحنث قبل الكفارة) وفى

(١) زاد فى نسخة : وابن حريث .

(٢) قال أبو داود : والأحاديث كلها عن النبي صلى الله عليه وسلم وليكفر عن يمينه إلا ما يعبأ به ، هكذا حكاه غير واحد عنه ،منهم الشوكانى فى النيل لكن كلام الحافظ فى الفتح يدل على أن الكلام لا يتعلق بهذا المحل بل لإثبات التكفير بخلاف ما سيأتى فى باب الحالف يستثنى بعد ما يتكلم

منهم ، فى بعض الرواية الكفارة قبل الحنث ، وفى بعض الرواية الحنث قبل الكفارة .

النسخة المكتوبة المدنية التى عليها المنذرى . قال أبو داود : أحاديث أبى موسى الأشعرى ، وعدى بن حاتم ، وأبى هريرة ، وابن حريث ، روى حديث كل واحد منهم ما دل على الحنث قبل الكفارة ، وبعضها ما دل على الكفارة قبل الحنث ، وأكثرها قالوا فليكفر يمينه . وليأت الذى هو خير ، فى هذا الحديث روى عن كل واحد منهم فى بعض الرواية الكفارة قبل الحنث ، وفى بعض الرواية الحنث قبل الكفارة ، قال القارى : وفيه ندب الحنث إذا كان خيراً كما إذا حلف لا يكلم والده أو ولده ، فان فيه قطع الرحم ، وفى شرح السنة : اختلفوا فى تقديم الكفارة على الحنث ، فذهب أكثر الصحابة وغيرهم إلى جوازه ، وإليه ذهب الشافعى ، ومالك[1] وأحمد ، إلا أن الشافعى رحمه الله يقول إن كفر بالصوم قبل الحنث ، فلا يجوز وإنما يجوز العتق ، أو الإطعام . أو الكسوة ، كما يجوز تقديم الزكاة على الحول ، ولا يجوز تعجيل صوم رمضان قبل وقته انتهى ، وقال فى البدائع : ثم وقت وجوب الكفارة فى اليمين المعقودة على المستقبل هو وقت وجود الحنث ، فلا يجب إلا بعد الحنث ، عند عامة العلماء ، وقال قوم : وقته وقت وجود اليمين ، فتجب الكفارة بعقد اليمين من غير حنث ، واحتجوا بقوله تعالى : ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان . وقوله عز وجل : « ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم » وقوله عز وجل : فكفارته . أى كفارة ما عقدتم من الأيمان ، لأن الإضافة تستدعى مضافاً إليه سابقاً ، ولم يسبق غير ذلك العقد ، فيصرف إليه ، وكذا فى قوله تعالى : « ذلك كفارة أيمانكم » أضاف الكفارة إلى اليمين وعلى ذلك تنسب الكفارة إلى اليمين فيقال كفارة اليمين ، والإضافة تدل على

---

(١) عن مالك فى ذلك روايتان ، إلا أن المرجح عندهم هو ذاك ، ثم استحب الثلاثة تقديم الحنث خروجا للخلاف وقيده الشافعى وأحمد فى إحدى الروايتين عنهما أن يكون الحنث براً . أما إذا كان معصية فلا يجوز التكفير قبل الحنث لأن الرخصة لاتتناول المعصـ كذا فى « الاوجز »

السببية في الأصل ، وبما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليكفر عن يمينه . ثم ليأت الذى هو خير ، والاستدلال بالحديث من وجهين : أحدهما أنه أمر بالتكفير بعد اليمين قبل الحنث ، ومطلق الأمر يحمل على الوجوب ، والثانى : أنه قال عليه الصلاة والسلام : فليكفر عن يمينه أضاف التكفير إلى اليمين ، فكذا في الرواية الأخرى : فليأت الذى هو خير ، وليكفر يمينه ، أمر بتكفير اليمين لا بتكفير الحنث ، فدل على أن الكفارة لليمين ، ولأن الله تعالى نهى عن الوعد إلا بالاستثناء بقوله عز وجل : « ولا تقولن لشىء إنى فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله » ، ومعلوم أن ذلك النهى فى اليمين أوكد وأشد ممن حلف على شىء بلا ثنيا ، فقد صار عاصياً بإتيان ما نهى ، فتجب الكفارة لدفع ذلك الإثم عنه، ولنا : أن الواجب كفارة ، والكفارة تكون للسيئات ، إذ من البعيد تكفير الحسنات ، فالسيئات تكفر بالحسنات ، قال الله سبحانه وتعالى : إن الحسنات يذهبن السيئات ، وعقد اليمين مشروع قد أقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غير موضع ، وكذا الرسل المتقدمة عليهم الصلاة والسلام ، قال الله تعالى خبراً عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام إنه قال : وتالله لأكيدن أصنامكم . وقال : خبراً عن أولاد يعقوب عليهم الصلاة والسلام انهم قالوا : «تالله تفتؤ تذكر يوسف» . وكذا أيوب عليه الصلاة والسلام كان حلف أن يضرب امرأته فأمر الله سبحانه بالوفاء ، « وخذ بيدك ضغثا ، فاضرب به ، ولاتحنث » ، والأنبياء عليهم السلام معصومون عن الكبائر[1] والمعاصى ، فدل أن نفس اليمين ليس بذنب ، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : إذا حلفتم فاحلفوا بالله أيضاً . ومن كان حالفاً فليحلف بالله أوليذر ، أمر صلى الله عليه وسلم باليمين بالله تعالى ، فدل أن نفس اليمين ليس بذنب ، فلا يجب التكفير لها ، وإنما يجب للحنث لأنه هو المأثم فى الحقيقة ومعنى الذنب فيه أنه عاهد الله تعالى أن يفعل كذا ، فالحنث يخرج مخرج نقض العهد منه ، فيأثم بالنقض لا بالعهد ولذلك قال تعالى : « وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم .

(١) وفيه أن الكفارة إذا ماتت للكبيرة فكيف قوله عليه السلام إلا كفرت عن يمينى ، فهو اختياره منه عليه الصلاة والسلام الكبير سواء كانت يمينا أو حنثا فتأمل .

ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها ، ولأن عقد اليمين يخرج مخرج التعظيم والتبجيل لله تعالى ، وجعله مفزعاً إليه . ومأمنا عنه ، فيمتنع أن تجب بالكفارة محواً له وستراً وتبين بطلان قولهم ، إن الحالف يصير عاصياً بترك الاستثناء فى اليمين ، لأن الأنبياء صلوت الله عليهم أجمعين تركوا الاستثناء فى اليمين ، ولم يجز وصفهم بالمعصية ، فدل أن ترك الاستثناء فى اليمين ليس بحرام ، وإن كان تركه فى مطلق الوعد منهيا عنه ، وذلك والله عز وجل أعلم لوجهين : أحدهما : أن الوعد إضافة الفعل إلى نفسه بأن يقول : أفعل غداً كذا ،وكل فعل يفعله تحت مشيئة الله تعالى ، فان فعله لا يتحقق لأحد إلا بعد تحقيق الله تعالى منه ، ولا يتحقق منه الاكتساب لذلك إلا بإقراره ، فيندب أى قران الاستثناء بالوعد ليوفق على ذلك ، ويعصم عن الترك ، وفى اليمين بذكر الاستثناء بالله تعالى على طريق التعظيم قد استغاث بالله تعالى وإليه فزع فليتحقق التعظيم الذى يحصل به الاستثناء وزيادة فلا معنى للاستثناء ، الثانى : أن اليمين شرعت لتأكيد المحلوف عليه خصوصاً فى البيعة ، وقران الاستثناء فى مثل ذلك يبطل المعنى الذى وضع له العقد بخلاف الوعد المطلق وأما الآية الكريمة ، فتأويلها من وجهين : أحدهما : أى يؤاخذكم الله بمحافظة ما عقدتم من الأيمان والوفاء بها ،كقوله عز وجل : «ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها» فان تركتم ذلك فكفارته كذا، وكذلك قوله تعالى : « ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم »فتركتم المحافظة ، ألا ترى أنه قال عز وجل : «واحفظوا أيمانكم» ، والمحافظة تكون بالبر ، والثانى أن يكون على إضمار الحنث أى : ولكن يؤاخذكم بحنثكم فيما عقدتم وكذا فى قوله . «وذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم»أى إذا حلفتم وحنثتم كما فى قوله تعالى: « فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » . معناه فحلق ، ففدية من صيام ، وقوله عز وجل: «فان أحصرتم فما استيسر من الهدى ». معناه فتحلل ، وقوله عز وجل : « فمن كان منكم مريضاً أو على سفر ، فعدة من أيام أخر»أى فأفطر فعدة من أيام أخر. لأن ظاهر الملفوظ وهو القدر الذى هو سبب التخفيف لا يصلح سببا للوجوب ، فصار استعمال الرخصة مضمراً فيه ، كذلك ههنا لا تصلح اليمين التى هى تعظيم الرب جل جلاله سببا لوجوب التكفير ، فيجب إضمار ماهو صالح وهو الحنث ، وأما إضافة الكفارة إلى اليمين . فليست للوجوب بها كإضافة كفارة

باب فى القسم هل يكون يميناً

حدثنا أحمد بن حنبل ، نا سفيان ، عن الزهرى ، عن عبيد الله ، عن ابن عباس أن أبا بكر أقسم على النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : لا تقسم .

حدثنا محمد بن يحى بن فارس ، نا عبد الرزاق، قال ابن يحيي كتبته من كتابه،قال : أنا معمر، عن الزهرى،عن عبيد الله، عن ابن عباس

الفطر إلى الصيام ، وإضافة الدم إلى الحج ، والسجود إلى السهو ، وإن لم يكن ما أضيف إليه سببا كذا هذا ، وأما الحديث فقد روى بروايات : روى فليأت الذى هو خير وليكفر عن يمينه ، وروى : فليكفر عن يمينه وليأت الذى هو خير ، وروى فليأت الذى هو خير ، ثم ليكفر يمينه ، وهو على الروايات كلها حجة عليهم لا لهم ، لأن الكفارة لو كانت واجبة بنفس اليمين لقال عليه الصلاة والسلام : من حلف على يمين فليكفر من غير التعرض لما وقع عليه اليمين أنه ماذا ولما لزم الحنث إذا كان خيراً ثم بالتكفير فلما حض اليمين على ما كان الحنث خيراً من البر بالنقض والكفارة على أنها تختص بالحنث دون اليمين نفسها وأنها لا تجب بعقد اليمين دون الحنث ، انتهى

باب فى القسم هل يكون يميناً

(حدثنا أحمد بن حنبل، نا سفيان ، عن الزهرى ، عن عبيد الله ، عن ابن عباس) رضى الله عنه (أن أبا بكر) رضى الله عنه (أقسم على النبى صلى الله عليه وسلم) أى فى قصة تعبير الرؤيا (فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لا تقسم)

(حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ، نا عبد الرزاق قال) محمد (بن يحيي كتبته) أى هذا الحديث (من كتابه) أى كتاب عبد الرزاق (قال : أنا معمر ،عن الزهرى ، عن عبيد الله ، عن ابن عباس قال : كان أبو هريرة يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله

قال كان أبو هريرة يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنى أرى الليلة . فذكر رؤياً فعبرها أبو بكر فقال النبى صلى الله عليه وسلم أصبت بعضاً[1] وأخطأت بعضاً ، فقال أقسمت عليك يا رسول الله بأبى أنت لتحدثنى ما الذى أخطأت فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لا تقسم .

حدثنا محمد بن يحى[2] قال أنا محمد بن كثير ، نا سليمان بن كثير عن الزهرى ، عن عبيد الله[3] عن ابن عباس ، عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا لم يذكر القسم زاد فيه ولم يخبره .

عليه وسلم فقال إنى أرى الليلة ، فذكر رؤيا فعبرها أبو بكر) أى بعد أن استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التعبير فأذن له فعبر ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أصبت فيه أم أخطأت (فقال النبى صلى الله عليه وسلم أصبت[4] بعضا وأخطأت بعضا فقال) أبو بكر (أقسمت عليك يا رسول الله بأبى أنت) أى مفدى بأبى أنت (لتحدثنى ما الذى أخطأت فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تقسم)

(حدثنا محمد بن يحى قال أنا محمد بن كثير ، نا سليمان بن كثير ، عن الزهرى ، عن عبيد الله ، عن ابن عباس ، عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا لم يذكر القسم زاد فيه) أى فى الحديث (ولم يخبره) أى قال الخطابى فى شرحه فيه مستدل لمن ذهب إلى أن القسم لا يكون يمينا بمجرده حتى يقول أقسمت بالله وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم قد

---

(١) فى نسخة : بعضها

(٢) زاد فى نسخة : ابن فارس

(٣) فى نسخة : ابن عبد الله

(٤) وبسط فى الجمع شيئاً من تفصيل الخطأ والصواب والحافظ فى الفتح وسيأتى ذكر الرؤيا مبسوطا

باب فى الحلف كاذباً متعمدا

حدثنا موسى بن إسماعيل، نا حماد قال: أنا عطاء بن السائب عن

أمر بإبرار المقسم فلو كان قوله أقسمت يمينا لأشبه أن يبره وإلى هذا ذهب مالك(١) والشافعى وقد يستدل به من يرى القسم يمينا على وجه آخر فيقول لولا أنه يمين ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا تقسم وإلى ذلك ذهب أبو حنيفة وأصحابه انتهى قال فى البدائع ولو قال أقسم بالله أو أحلف بالله أو أشهد بالله أو أعزم بالله كان يمينا عندنا) وعند الشافعى رحمه الله لايكون يمينا إلا إذا نوى اليمين لأنه يحتمل الحال ويحتمل الاستقبال فلا بد من النية ولنا أن صيغة أفعل للحال حقيقة وللاستقبال بقرينة السين وسوف وهو الصحيح، فكأن هذا إخباراً عن حلفه بالله للحال وهذا إذا ظهر المقسم به فان لم يظهر بأن قال أقسم أو أحلف كان يمينا فى قول أصحابنا الثلاثة، وعند زفر لا يكون يمينا وجه قوله أنه إذا لم يذكر المحلوف به فيحتمل أنه أراد به الحلف بالله ويحتمل أنه أراد به الحلف بغير الله فلا يجعل حلفا مع الشك ولنا أن القسم لما لم يجز إلا بالله عزوجل كان الإخبار عنه إخباراً عما لايجوز بدونه كما فى قوله تعالى: واسأل القرية. ونحو ذلك، ولأن العرب تعارفت الحلف على هذا الوجه قال الله تعالى. يحلفون لكم لترضوا عنهم. ولم يقل بالله، وقال تعالى: قالوا نشهد إنك رسول الله، فالله سبحانه سماه يمينا، بقوله تعالى: اتخذوا أيمانهم جنة. وقال تعالى: إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين. ولم يذكر بالله، ثم سماه قسما، والقسم لا يكون إلا بالله

باب فى الحلف كاذباً متعمداً

(حدثنا موسى بن إسماعيل، نا حماد، أنا عطاء بن السائب، عن أبى يحيى) هوزياد

(١) لا يصح اشتراك مالك بالشافعى لأن فى المسئلة ثلاثة مذاهب يمين كما قلنا وليس بيمين كما قال الشافعى وتفصيل كما قال مالك فإن أراد واحد القسم بالله يكون يمينا وإلا لا، كذا فى بداية المجتهد والنيل

أبي يحيى عن ابن عباس أن رجلين اختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم الطالب البينة فلم تكن له بينة فاستحلف المطلوب فحلف بالله الذي لا إله إلا هو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بلى قد فعلت ولكن[1] غفر لك باخلاص قول: لا إله إلا الله قال أبو داود يراد من هذا الحديث إنه لم يامره بالكفارة

المكي ويقال الكوفي الأعرج مولى قيس بن مخرمة ويقال مولى الأنصار، قال ابن معين هو مكي ليس به بأس ثقة، وقال أبو داود: وأبو يحيى اسمه زياد كوفي ثقة، وقال البخاري في التاريخ قال عبدان عن أبي حمزة عن عطاء عن أبي يحيى زياد الأنصاري عن ابن عباس: اختصم رجلان الحديث. وقال ابن أبي حاتم قيل لأبي إن أبا زرعة قال أبو يحيى زياد مولى ابن عفراء ثقة. فقال يروى عنه، وقال ابن حبان في الثقات زياد أبو يحيى من أهل مكة، وخرج له أبو داود والنسائي الحديث الذي ذكره البخاري: جاء رجلان الحديث (عن ابن عباس[2] أن رجلين اختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم الطالب) أى المدعى (البينة فلم تكن له بينة فاستحلف المطلوب) أى المدعى عليه (فحلف) أى المطلوب (بالله الذي لا إله إلا هو) أى ما فعلت الذي يدعيه المدعى (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى قد فعلت) ما حلفت على عدم فعله (ولكن غفر لك) أى الذنب الذي كان بالحلف (كاذبا، بإخلاص قول لا إله إلا الله. قال أبو داود يراد من هذا الحديث إنه لم يأمره بالكفارة) لكون اليمين يمين الغموس، واليمين الغموس ليس فيه كفارة فان قيل اليمين الكاذبة كبيرة والكبيرة لا تغفر إلا بالتوبة فكيف غفر له بكلمة التوحيد فإنه عبادة وفي العبادات

(١) زاد في نسخة : قد

(٢) وبسط الكلام على الحديث في اللآلى المصنوعة وذكر له الشواهد في مجمع الزوائد وذكر بمعناه من حديث أنس في لسان الميزان، وقال منكر، قلت: وأخرجه أحمد من حديث ابن عمر رضي الله عنه

باب[1] كم الصاع فى الكفارة

حدثنا أحمد بن صالح قال : قرأت على أنس بن عياض حدثنى عبد الرحمن بن حرملة ، عن أم حبيب بنت ذؤيب بن قيس المزنية ، وكانت تحت رجل منهم من أسلم ، ثم كانت تحت ابن أخ لصفية زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، قال ابن حرملة : فوهبت لنا أم حبيب صاعاً ، حدثتنا عن ابن أخى صفية ، عن صفية أنه صاع

يغفر السيئات الصغائر كما فى قوله تعالى « إن الحسنات يذهبن السيئات » فيمكن أن يجاب عنه بأنه لما أخلص فى قوله لا إله إلا الله فكان ندم على ما فعل فتكون الندامة توبة ، ويمكن أن يجاب بأنه كان قبل قوله لا إله إلا الله لم يؤمن بالإخلاص ، وحين حلف أخلص بالتوحيد فصار كأنه جدد الإيمان ، فهدم تجديد الإيمان ما كان قبل ذلك من المعاصى

باب كم الصاع[2] فى الكفارة

(حدثنا أحمد بن صالح قال : قرأت على أنس بن عياض قال :حدثنى عبد الرحمن ابن حرملة عن أم حبيب بنت ذؤيب بن قيس المزنية) ويقال لها أم حبيبة (وكانت تحت رجل منهم من أسلم ثم كانت تحت ابن أخ لصفية زوج النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن حرملة فوهبت لنا أم حبيب صاعاً ، حدثتنا عن ابن أخى صفية عن صفية

---

(١) فى نسخة : باب ما جاء الخ .

(٢) كان حق المصنف أن يذكر الصيام فى الكفارة أيضا ، فإن المسئلة خلافية فكان الوجه أن يذكر مستدلات الأئمة فيها سيما مختاره وذهب الحنفية والحنابلة إلى وجوب التتابع فيه خلافا للشافعية والمالكية إذ استحباه وأباحا التفرق والبسط فى « الأوجز »

النبي صلى الله عليه وسلم ، قال أنس : فجربته[1] فوجدته مدين ونصفاً بمد هشام .[2]

باب فى الرقبة المؤمنة

حدثنا مسدد ، نا يحي ، عن الحجاج الصواف ، حدثنى يحي بن أبى كثير ، عن هلال بن أبى ميمونة ، عن عطاء بن يسار ، عن معاوية بن الحكم السلمى ، قال : قلت يا رسول الله : جارية لى صككتها صكة ، فعظم ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : أفلا أعتقها ؟ قال : ائتنى بها ، قال : فجئت بها ، قال : أين الله ؟ قالت فى السماء قال فمن[3] أنا قالت : أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : أعتقها فانها مؤمنة

أنه صاع النبي صلى الله عليه وسلم قال أنس) بن عياض (فجربته فوجدته مدين ونصفا بمد هشام) ابن عبد الملك، وقد تقدم الكلام فى الصاع فى باب مايجزىء من الماء فى الوضوء

باب فى الرقبة المؤمنة

(حدثنا مسدد ، نا يحي ، عن الحجاج الصواف ، حدثنى يحي بن أبى كثير ، عن هلال ابن أبى ميمونة ، عن عطاء بن يسار ، عن معاوية بن الحكم السلمى قال : قلت يا رسول

(١) فى نسخة : جزرته - بتقديم الزاى المعجمة ، أى خمنته .

(٢) زاد فى نسخة : حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجرزجانى ، نا يزيد بن هارون ، أخبرنى المسعودى ، عن عون بن عبد الله ، عن عبد الله بن عتبة ، عن أبى هريرة أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم بجارية سوداء فقال : يارسول الله إن على رقبة مؤمنة فقال لها أين الله فأشارت إلى السماء تعنى أنت رسول الله فقال : أعتقها فإنها مؤمنة . رمز فى الأطراف عليه علامة أبى داود فقط ، ثم قال : لم يذكره أبو القاسم .

(٣) فى نسخة : من

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن الشريد أن أمه أوصته أن يعتق عنها رقبة مؤمنة فأتى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله إن أمى أوصت أن أعتق عنها رقبة مؤمنة ، وعندى جارية سوداء نوبية[1] فذكر نحوه ، قال أبو داود خالد بن عبد الله أرسله ولم يذكر الشريد[2] .

الله جارية لى صككتها صكة) أى لطمتها لطمة (فعظم ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى عد تلك اللطمة أمراً عظيما على (فقلت أفلا أعتقها ؟ قال ائتنى بها ، قال فجئت بها قال) رسول الله (أين الله ؟ قالت فى السماء قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فمن أنا ؟ قلت أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعتقها فإنها مؤمنة) وأما قولها فى السماء فى جواب سؤاله عليه السلام أين الله ؟ فليس المراد به المحل والمكان بل المراد به العلو والرفعة فى المرتبة

(حدثنا موسى بن إسماعيل، نا حماد ، عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة ، عن الشريد) بن سويد (أن أمه أوصته أن يعتق عنها رقبة مؤمنة فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن أمى أوصت أن أعتق عنها رقبة مؤمنة وعندى جارية سوداء نوبية) قال فى القاموس بالضم بلاد واسعة بالسودان جنوب الصعيد منها بلال الحبشى (فذكر نحوه) أخرجه النسائى من حديث موسى بن سعيد قال : ثنا هشام بن عبد الملك قال : ثنا حماد بن سلمة بهذا السند ولفظه فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم : من ربك ؟ قالت:

---

(١) زاد فى نسخة : أفأعتقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادعوا بها لى ، فدعوا بها فجاءت ، فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم : من ربك ؟ قالت : الله ، قال : فمن أنا ؟ قالت : رسول الله . قال أعتقها فإنها مؤمنة .

(٢) زاد فى نسخة : أول النذور .

باب كراهية النذر

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا جرير ح و، ثنا مسدد ، ثنا أبو عوانة ، عن منصور[1]، عن عبد الله بن مرة الهمدانى ، عن عبد الله بن عمر قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النذر ويقول : إنه لا يرد شيئا وإنما يستخرج به من البخيل[2] .

الله قال : من أنا ؟ قالت أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال فأعتقها فإنها مؤمنة (قال أبو داود خالد بن عبد الله أرسله ولم يذكر الشريد) قلت : ولم أجد حديث خالد بن عبد الله المرسل فيما عندى من الكتب .

باب كراهية النذر

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا جرير ح و ، حدثنا مسدد، ثنا أبو عوانة ، عن منصور عن عبد الله بن مرة الهمدانى ، عن عبد الله بن عمر قال أخذ) أى شرع (رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النذر ويقول إنه لا يرد شيئا وإنما يستخرج به من البخيل)

(١) فى نسخة : ابن المعتمر .

(٢) زاد فى نسخة : قال مسدد : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن النذر لا يرد شيئا . زاد فى نسخة : حدثنا أبو داود قال قرىء على الحارث بن مسكين وأنا شاهد أخبركم ابن وهب قال أخبرنى مالك عن أبى الزناد عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يأتى ابن آدم النذر القدر بشىء لم أكن قدرته ولكن يلقيه النذر لقدر قدر لكن يستخرج به من البخيل يؤتى عليه ما لم يكن يؤتى من قبل - نسخة ، كذا وجد فى نسخ ، والله أعلم .

باب النذر فى المعصية

حدثنا[١] القعنبي ، عن مالك ، عن طلحة بن عبد الملك الأيلى ، عن القاسم ، عن عائشة قالت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه .

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا وهيب ، نا أيوب ، عن عكرمة ،

فالنذر[٢] على اعتقاد أنه يرد عن قدر الله شيئاً منهى عنه وكان عادة الناس ينذرون لجلب المنافع ودفع المضار وذلك فعل البخلاء فنهوا عنه ، وأما إذا نذر بالإخلاص فى النية وعبادة الله تعالى كما نذر عمر بن الخطاب رضى الله عنه باعتكاف ليلة فى المسجد الحرام فهو ليس بمنهى عنه

باب النذر[٣] فى المعصية

(حدثنا القعنبى ، عن مالك ، عن طلحة بن عبد الملك الأيلى ، عن القاسم، عن عائشة) رضى الله عنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نذر أن يطيع الله فليطيعه ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه)

(حدثنا موسى بن إسماعيل نا وهيب، نا أيوب ، عن عكرمة عن ابن عباس قال بينما

---

(١) زاد فى نسخة : عبد الله بن مسلمة .

(٢) اختلف فى النذر هل هو مندوب أو مكروه ؟ ذهب بعضهم إلى الثانى لحديث الباب والجمهور على الأول ثم اختلفوا فى توجيه الحديث فقال بعضهم : بما أفاده الشيخ، وقال بعضهم: إنه محمول على المعلق وقيل غير ذلك . كما فى « إعانة الطالبين » من فروع الشافعية . والنذر مندوب عندنا ومالك لروايات النهى ومحملها عندنا نذر اللجاج أوجز

(٣) لا يحل الإتيان به إجماعا ثم فيه كفارة يمين عندنا الحنفية وهو رواية لأحمد ، وبه قال بعض الشافعية وقال الباقون : لا كفارة فيه .

عن ابن عباس قال : بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إذا هو برجل قائم في الشمس فيسأل[1] عنه، فقالوا : هذا أبو إسرائيل نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم ، قال : مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه .

النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إذا هو برجل قائم في الشمس فيسأل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (عنه) أي عن سبب قيامه في الشمس (فقالوا هذا أبو إسرائيل) الأنصاري أو القرشي العامري وقال أبو عمر قيل اسمه جسير بتحتانية ومهملة مصغراً وأورده ابن السكن والباوردي في حرف القاف في قشير وذكره البغوي أيضاً من طريق محمد بن كريب عن كريب عن ابن عباس قال نذر أبو إسرائيل قشير أن يقوم فذكره الحديث وأخرجه الخطيب في المبهمات من طريق جرير بن حازم ، عن أيوب عن مجاهد ، عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة فنظر إلى رجل من قريش من بني عامر بن لؤي يقال له أبو إسرائيل فذكره قال عبد الغني في المبهمات : وليس في الصحابة من يكنى أبا إسرائيل غيره (نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه) قال الخطابي قد تضمن نذره نوعين من الطاعة والمعصية فأمره صلى الله عليه وسلم بالوفاء بما كان فيها من طاعة وهو الصوم وأن يترك ما ليس بطاعة من القيام في الشمس وترك الكلام وترك الاستظلال بالظل وذلك لأن هذه الأمور مشاق تتعب البدن وتؤذيه وليس في شيء منها قربة إلى الله تعالى ، وقد وضعت عن هذه الأمة الآصار والأغلال التي كانت على من قبلهم فأما المشي إلى بيت الله فالنذر فيه لازم ، فأما إذا تجاوز المشي في الرحلة إلى أن يبلغ به الجفاف وما أشبه ذلك فإنه خروج عن المشية التي تتعب الأبدان وربما أتلفها فيخرج

---

(١) في نسخة : فسأل

باب من رأى عليه كفارة إذا كان فى معصية

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو معمر ، نا عبد الله بن المبارك ، عن يونس ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة ، عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا نذر فى معصية وكفارته كفارة يمين[١] قال أبو داود : سمعت أحمد بن شبوية قال : قال ابن المبارك : يعنى فى هذا الحديث حديث أبى سلمة ، فدل ذلك على أن الزهرى لم يسمعه من أبى سلمة . قال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول: أفسدوا علينا هذا الحديث ، قيل له : وصح إفساده عندك ، وهل رواه غير ابن أبى أويس[٢] قال أيوب : كان أمثل منه ، يعنى أيوب بن سليمان بن بلال وقد رواه أيوب .

حينئذ أن يكون قربة ، وينقلب النذر فيه معصية فلا يلزم الوفاء به ولا تجب الكفارة انتهى .

باب من رأى عليه كفارة إذا كان فى معصية

(حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو معمر ، نا عبد الله بن المبارك ، عن يونس ، عن الزهرى عن أبى سلمة عن عائشة) رضى الله عنها (أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا نذر فى معصية) وليس معناه أنه لا ينعقد بل معناه أنه ليس فيه وفاء ويدل على ذلك قوله (وكفارته كفارة يمين) قال فى فتح الودود ليس معناه أنه لا ينعقد أصلا إذ لا يناسب

---

(١) زاد فى نسخة : حدثنا ابن السرح قال أنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب بمعناه وإسناده .

(٢) زاد فى نسخة : قال : لا ، لكن رواه أيوب عن ابن أويس هكذا وكان أيوب أمثل من ابن أبى أويس .

ذلك قوله : وكفارته الخ بل معناه ليس فيه وفاء وهذا صريح فى بعض الروايات الصحيحة فان فيها: لا وفاء لنذر فى معصية انتهى (قال أبو داود سمعت أحمد بن شبويه قال : قال ابن المبارك) أى عبد الله يعنى (فى هذا الحديث) المتقدم (حديث أبى سلمة) بالجر بدل من هذا الحديث وإنما زاد لفظ يعنى لأن أحمد بن شبويه ما حفظ لفظ ابن المبارك فزاد لفظ يعنى معناه أن قول ابن المبارك لم أحفظه ولكن كان مراده الكلام فى هذا الحديث كأنه قال إن ابن المبارك قال فى هذا الحديث من التكلم فى ضعفه وليس فيه ضعف إلا من جهة أن الزهرى لم يسمعه من أبى سلمة (فدل ذلك) أى قول ابن المبارك من التكلم فى الحديث والظاهر أن هذا من كلام أبى داود (على أن الزهرى لم يسمعه من أبى سلمة) لأنه لاسبيل للضعف فى هذا الحديث إلا بهذا الوجه (قال أبو داود سمعت أحمد بن حنبل يقول أفسدوا علينا هذا الحديث) فإن الحديث مروى بسندين أحدهما عن الزهرى عن أبى سلمة عن عائشة رضى الله عنها والثانى حديث الزهرى عن سليمان بن أرقم عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن عائشة فلا ندرى أن حديث الزهرى عن أبى سلمة مدلس أو صحيح (قيل له) أى لأحمد بن حنبل (وصح) بتقدير حرف الاستفهام أى وهل صح (إفساده عندك وهل رواه غـــير ابن أبى أويس) وجواب هذين السؤالين غير مذكور فى النسخ الموجودة عندى لكن زاد فى حاشية النسخة المجتبائية ما يدل على الجواب قال لا ، معناه لم يصح إفساده عندى بل هو محتمل ولا رواه غـــير ابن أبى أويس لكن رواه أيوب عن ابن أبى أويس هكذا وكان أيوب أمثل من ابن أبى أويس (قال) أحمد ابن حنبل (أيوب) أى رواه أيوب عن ابن أبى أويس (كان) بتقدير العطف أى وكان أيوب (أمثل) أوثق (منه) أى من ابن أبى أويس (يعنى) أى يريد من أيوب (أيوب بن سليمان بن بلال وقد رواه أيوب) عنه فان ابن أبى أويس مختلف فيه فوثقه ابن معين وذكره ابن حبان فى الثقات وقال الحاكم عن الدارقطنى حجة وقال النسائى ضعيف وأما أيوب بن سليمان بن بلال فمجمع على ثقاهته عنده فاذا روى الثقة عن الثقة المختلف فيه يقوى احتمال الفساد وحاصل هذا الكلام أن القائل اعترض على الإمام أحمد رحمه الله بأنك قلت أفسدوا علينا هذا الحديث كيف يصح قولك وقـــد رواه الثقة وهو يونس عن الزهرى عن أبى سلمة والذى خالفه هو

حديث أبى بكر بن أبى أويس وهو مختلف فيه لم يرو غيره فكيف يقاوم حديث يونس عن ابن شهاب فيسقط حديث أبى بكر بن أبى أويس فليس فيه احتمال التدليس من الزهرى مطلقاً فأجاب عنه الإمام أحمد رضى الله عنه بأن أبا بكر بن أبى أويس وإن كان مختلفا فيه لكن روى عنه أيوب بن سليمان وهو أوثق منه وأقوى فتأيد حديث ابن أبى أويس رواية أيوب فبقى احتمال الفساد وأنت خبير بأن جواب الإمام غير صحيح على قاعدة المحدثين فإن رواية أيوب بن سليمان لا يدفع ضعف أبى بكر بن أويس فانه تلميذه فلا يقاوم حديث يونس عن الزهرى فلا يثبت احتمال التدليس على أن النسائى روى حديث يونس بسند هارون بن موسى المدنى قال ثنا أبو ضمرة عن يونس عن ابن شهاب قال ثنا أبو سلمة عن عائشة رضى الله عنها فروى بلفظ الحديث وهو يدل على سماع ابن شهاب من أبى سلمة قطعاً فكيف يجوز أن يقال إن الزهرى دلس فيه فلم يبق بهذا السند شائبة التدليس فى سند يونس عن الزهرى ومع هذا الزهرى متفق على جلالته وإتقانه فى الحديث فلو سلم أنه دلس عن سليمان بن أرقم وهو مجمع على ضعفه فان أسقطه من السند ظانا أنه ثقة فهذا يعود بالنقض على علمه بأن من هو متفق ومجمع على ضعفه فيظنه ثقة وأما إن علم أنه ضعيف فأسقطه فهذا التدليس من أسوء التدليسات فيعود ثقاهته الزهرى بالنقض وهو برىء عند المحدثين من الأمرين . قال السندى فى حاشية النسائى قوله وكفارته كفارة يمين معناه أنه ينعقد يمينا يجب فيه الحنث وهذا مذهب أبى حنيفة ولا يخفى أن حديث : ومن نذر أن يعصى الله وأمثاله لاينفى ذلك فلا حجة للمخالف فيه ، نعم هم يضعفون حديث وكفارته كفارة اليمين ويقولون إن فى سنده سليمان بن أرقم وهو ضعيف وأنت خبير بأن حديث محمد بن عقبة بن عامر وأن عمران بن حصين وحديث عائشة فى بعض إسناده عن الزهرى عن أبى سلمة وفى بعضها حدثنا أبو سلمة وهذا يثبت سماع الزهرى عن أبى سلمة وفى بعضها عن سليمان بن أرقم أن يحيى بن أبى كثير حدثه أنه سمع أبا سلمة وهذا الاختلاف يمكن وقع بإثبات سماع الزهرى مرة عن سليمان عن يحيى عن أبى سلمة ، ومرة عن أبى سلمة نفسه وعند ذلك لا قطع بضعفه سيما حديث عقبة وعمران يؤيد الثبوت .

حدثنا أحمد بن محمد المروزى ، نا أيوب بن سليمان ، عن أبى بكر بن أبى أويس ، عن سليمان بن بلال ، عن ابن أبى عتيق وموسى بن عقبة ، عن ابن شهاب ، عن سليمان بن أرقم أن يحيى بن أبى كثير أخبره عن أبى سلمة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا نذر فى معصية وكفارته كفارة يمين : قال أحمد بن محمد المروزى إنما الحديث حديث على بن المبارك عن يحيى بن أبى كثير، عن محمد ابن الزبير ، عن أبيه ، عن عمران بن حصين عن النبى صلى الله عليه وسلم أراد أن سليمان بن أرقم وهم فيه وحمله عنه الزهرى وأرسله عن أبى سلمة ، عن عائشة[1]

(حدثنا أحمد بن محمد المروزى ، نا أيوب بن سليمان عن أبى بكر بن أبى أويس عن سليمان بن بلال عن ابن أبى عتيق وموسى بن عقبة عن ابن شهاب عن سليمان بن أرقم عن يحيى بن أبى كثير أخبره عن أبى سلمة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا نذر فى معصية وكفارته كفارة يمين .قال أحمد بن محمد المروزى إنما الحديث حديث على بن المبارك عن يحيى بن أبى كثير عن محمد بن الزبير عن أبيه عن عمران بن حصين عن النبى صلى الله عليه وسلم) أى كان الحديث فى الأصل ما رواه على بن المبارك عن يحيى بن أبى كثير بسنده عن عمران بن حصين مرفوعاً (أراد) أى المروزى بهذا الكلام (أن) أصل الحديث ما رواه على بن المبارك ولكن وهم فيه (سليمان بن أرقم) وهو متفق على ضعفه (وهم فيه) أى فى الحديث بأنه كان الحديث من رواية محمد بن الزبير عن أبيه عن عمران فوهم فيه وجعله من

---

[1] زاد فى نسخة : قال أبو داود : روى بقية عن الأوزاعى عن يحيى عن محمد بن الزبير بإسناد على بن المبارك مثله .

حدثنامسدد قال : نا يحي بن سعيد[١] قال أخبرنى يحي بن سعيد الأنصارى قال: أخبرنى عبيد الله بن زحر أن أبا سعيد[٢] أخبره أن عبد الله بن مالك أخبره أن عقبة بن عامر أخبره أنه سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن أخت له نذرت أن تحج حافية غير مختمرة فقال مروها[٣] فلتختمر ولتركب ، ولتصم ثلاثة أيام[٤] .

حديث أبى سلمة عن عائشة (وحمله) أى الحديث الذى وهم فيه سليمان بن أرقم (عنه) أى سليمان بن أرقم (الزهرى وأرسله) أى سقط عنه سليمان بن أرقم بضعفه تدليسا وجعله (عن أبى سلمة عن عائشة) .

(حدثنا مسدد قال ، نا يحي بن سعيد قال أخبرنى يحي بن سعيد الأنصارى قال أخبرنى عبيد الله بن زحر) بفتح الزاى وسكون المهملة الضمرى مولاهم الأفريقى ولد بأفريقية ودخل العراق فى طلب العلم روى عنه يحي بن سعيد الأنصارى قال كان أيما رجل ، وعن أحمد أنه ضعيف وعن ابن معين ليس بشىء ومرة قال كل حديث عندى ضعيف وعن ابن المدينى منكر الحديث وقال الآجرى عن ابن داود سمعت أحمد يعنى ابن صالح يقول عبيد الله بن زحر ثقة وقال أبو زرعة لا بأس به صدوق وقال الحاكم لين الحديث وقال النسائى ليس به بأس وقال الخطيب كان رجلا صالحاً وفى حديثه لين ونقل الترمذى فى العالى عن البخارى أنه ثقة . وقال البخارى فى التاريخ مقارب الحديث وقال الدارقطنى ضعيف (أن أبا سعيد) الرعينى جعثل بضم الجيم

---

(١) فى نسخة : القطان (٢) فى نسخة : يعنى الرعينى

(٣) فى نسخة : مرها .

(٤) حدثنا مخلد بن خالد نا عبد الرزاق أنا ابن جريج قال : كتب إلى يحي بن سعيد أخبرنى عبيد الله بن زحر مولى لبنى ضمير ، وكان أى مارجل أن أبا سعيد الرعينى أخبرنا بإسناد يحي ومعناه .

حدثنا مخلد بن خالد ، قال : نا عبد الرزاق ، قال : نا ابن جريج ، قال أخبرنى سعيد بن أبى أيوب أن يزيد بن أبى حبيب أخبره أن أبا

والمثلثة بينهما مهلة ساكنة ابن هاعان بتقديم الهاء على العين المهملة ابن عمرو القتيانى المصرى له عندهم حديث واحد فى النذر، حسنه الترمذى وذكره ابن حبان فى الثقات (أخبره أن عبد الله بن مالك) بن أبى الأسحم بمهملتين أبو تميم الجيشانى بجيم مفتوحة وياء ساكنة بعدها معجمة الرعينى المصرى أصله من اليمن ولد هو وأخوه سيف فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وهاجر زمن عمر ، عن ابن معين ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات وقال العجلى مصرى تابعى ثقة وقال ابن سعد كان ثقة (أخبره أن عقبة بن عامر أخبره أنه) أى عقبة (سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن أخت له) أى لعقبة اسمها أم حبان (نذرت أن تحج حافية) أى بغير نعل فى الرجلين (غير مختمرة) أى بلا خمار على رأسها (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (مروها فلتختمر ولتركب ولتصم ثلاثة أيام) وهذا الحديث يؤيد حديث الزهرى عن أبى سلمة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها بالكفارة فى نذرها نذر المعصية فان شهدت بلا خمار كان معصية فهو حجة للحنفية

(حدثنا مخلد بن خالد قال: نا عبد الرزاق ، نا ابن جريج قال أخبرنى سعيد بن أبى أيوب أن يزيد بن أبى حبيب أخبره أن أبا الخير حدثه، عن عقبة بن عامر الجهنى أنه قال نذرت أختى أن تمشى إلى بيت[1] الله فأمرتنى أن استفتى لها النبى صلى الله عليه

---

(١) من نذر الحج ماشيا يجب عليه المشى وفيه أبحاث وهى الألفاظ التى توجب المشى والتى لا توجبه وابتداء المشى وانتهائه زمانا ومكانا وغير ذلك ، والمقصود ههنا من نذر المشى ثم ركب فعند أحمد القادر على المشى أساء دون العاجز وعليه كفارة يمين بكل حال وروايته أخرى عليه دم وهو قول الشافعى فى الحالين القدرة والعجز والدم الشاة على الأصح وقول آخر أنه بدنة وعند مالك يجب قضاء ما ركب فى سنة أخرى فيمشى ما ركب ويركب مامشى إذا كان المشى كثيراً وكان فى المناسك وهى من خروج مكة إلى رجوع منى =

الخير حدثه، عن عقبة بن عامر الجهنى أنه قال: نذرت أختى أن تمشى إلى بيت الله فأمرتنى أن استفتى لها النبى صلى الله عليه وسلم فاستفتيت النبى صلى الله عليه وسلم، فقال: لتمش ولتركب.

حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: نا هشام، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم لما بلغه أن أخت عقبة بن عامر نذرت أن تحج ماشية قال إن الله لغنى عن نذرها، مرها فلتركب، قال أبو داود: رواه سعيد بن أبى عروبة نحوه، وخالد عن عكرمة عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه.

وسلم فاستفتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لتمش ولتركب) أى إذا قدرت على المشى تمشى وإذا عجزت عن المشى تركب ولم يذكر لها الكفارة ولا الهدى وعدم ذكر الكفارة والهدى غير مستلزم عدمهما

(حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: نا هشام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم لما بلغه أن أخت عقبة بن عامر نذرت أن تحج ماشية قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله لغنى عن نذرها مرها فلتركب قال أبو داود رواه سعيد بن أبى عروبة) عن قتادة عن عكرمة (نحوه) أى نحو حديث هشام من غير ذكر الهدى (وخالد) أى رواه خالد أى الحذاء مرسلا (عن عكرمة عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه) أى مثل حديث قتادة

ومع ذلك يجب الهدى أيضا وهذا إذا كان قريب البلدة كالمدنى أو متوسطها كالمصرى وإن كان بعيد البلدة كالأفريقى فعليه الهدى فقط وكذا إذا كان الركوب قليلاً فى غير المناسك؛ وعندنا الحنفية إذا ركب فى أكثر الطريق بعذر أو بلا عذر فعليه دم شاة وفى الأقل أو المساواة بقدر ذلك من قيمة الشاة «أوجز».

حدثنا محمد بن المثنى قال : نا أبو الوليد قال: نا همام، قال: نا قتادة عن عكرمة ، عن ابن عباس أن أخت عقبة بن عامر نذرت أن تمشى إلى البيت فأمرها النبى صلى الله عليه وسلم أن تركب وتهدى هديا[1]

حدثنا حجاج بن يعقوب قال : نا أبو النضر قال : نا شريك ، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة ، عن كريب ، عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن أختى نذرت ، يعنى أن تحج ماشية فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إن

عن عكرمة، فرواية سعيد بن أبى عروة متابعة لهشام ورواية خالد عن عكرمة متابعة لقتادة .

(حدثنا محمد بن المثنى قال : نا أبو الوليد قال : نا همام نا قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن أخت عقبة بن عامر نذرت أن تمشى إلى البيت فأمرها النبى صلى الله عليه وسلم أن تركب وتهدى هديا)

(حدثنا حجاج بن أبى يعقوب نا أبو النضر نا شريك ، عن محمد بن عبد الرحمن) ابن عبيد القرشى التيمى (مولى آل طلحة) كوفى ، عن ابن معين ثقة ، وقال أبو زرعة وأبو حاتم صالح الحديث وقال النسائى ليس به بأس وذكره ابن حبان فى الثقات وقال الترمذى وأبو على الطوسى ويعقوب بن سفيان ثقة (عن كريب ، عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن أختى نذرت يعنى أن تحج ماشية فقال النبى صلى الله عليه وسلم إن الله لا يصنع بشقاء أختك شيئاً) أى لا يصنع بمشقتها وتعبها ، أى لا حاجة لله تعالى به فانه منزه من النفع والضرر (فلتحج راكبة ولتكفر يمينها) أى نذرها بالهدى

---

(١) حدثنا محمد بن المثنى نا ابن أبى عدى ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن عكرمة ، عن أخت عقبة بن عامر بمعنى هشام لم يذكر الهدى وقال فيه مر أختك فلتركب قال أبو داود رواه خالد عن عكرمة بمعنى هشام نسخه .

الله لا يصنع بشقاء أختك شيئاً فلتحج راكبة، ولتكفر يمينها[(١)]

حدثنا مسدد قال: نا يحيى، عن حميد الطويل، عن ثابت البنانى، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يهادى بين ابنيه، فسأل عنه، فقالوا نذر أن يمشى فقال: إن الله لغنى عن تعذيب هذا نفسه، وأمره أن يركب[(٢)]

(حدثنا مسدد نا يحيى عن حميد الطويل عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يهادى) بصيغة المجهول أى يمشى (بين ابنيه) أى معتمداً عليهما من جانبيه اليمين والشمال من ضعف به (فسأل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (عنه) أى عن حاله (فقالوا نذر أن يمشى فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله لغنى عن تعذيب هذا نفسه) أى إن عذب هذا نفسه لا يصل إلى الله سبحانه نفعه (وأمره أن يركب) قلت اختلفت الروايات فى قصة

(١) زاد فى نسخة حدثنا شعيب بن أيوب نا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن أبيه، عن عكرمة عن عقبة بن عامر الجهنى أنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم إن أختى نذرت أن تمشى إلى البيت فقال إن الله لا يصنع بمشى أختك إلى البيت شيئا. حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله السلمى ثنا أبى ثنا إبراهيم يعنى ابن طهمان، عن مطر، عن عكرمة، عن ابن عباس أن أخت عقبة بن عامر نذرت أن تحج ماشيا وإنها لا تطيق ذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم إن الله لغنى عن مشى أختك فلتركب ولتهد بدنة هديا نسخه.

(٢) زاد فى نسخة حدثنا أبو داود رواه عمرو بن أبى عمرو، عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه، حدثنا يحيى بن معين، نا حجاج عن ابن جريج قال أخبرنى سليمان الأحول أن طاوسا أخبر عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم مر وهو يطوف بالكعبة بإنسان يقوده بخزام فى أنفه فقطعه النبى صلى الله عليه وسلم بيده وأمره أن يقوده بيده، نسخه

باب من نذر أن يصلي في بيت المقدس

حدثنا موسى بن إسماعيل قال : نا حماد ، قال أنا حبيب المعلم ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن جابر بن عبد الله أن رجلا قام يوم الفتح فقال[1] : يا رسول الله إني نذرت لله إن فتح الله عليك مكة أن

أخت عقبة بن عامر ففي إحدى أحاديث عقبة انها نذرت أن تحج حافية غير مختمرة فاشتملت نذرها أمرين ، أحدهما عبادة لاتطيقها ، والثاني معصية وهو عدم تغطية الرأس فأمرها بالركوب لعدم إطاقتها المشي حافية وهذا باعتبار نذرها ثم الحج حافية ثم أمرها بصوم ثلاثة أيام وهذا الحكم راجع إلى نذرها من غير خمار وهو كانت معصية فلم ينعقد النذر بها وصار يمينا فأمرها بالصوم ثلاثة أيام لكفارة اليمين فان اليمين بالمعصية انعقدت ولم يجز وفاؤها لأنه صلى الله عليه وسلم قال ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه فوجب الحنث ولزم كفارة اليمين عليها وأما في الباقية من الروايات فليس فيها ذكر عدم الاختمار فلم يشمل الحديث لنذر المعصية ولكن فيها ذكر لنذر الطاعة وهو المشي[2] إلى بيت الله فانعقد النذر فوجب الوفاء إن أطاقت فاذا لم تطق[3] وجب عليها الهدى بأن تحج راكبة فوجوب الهدى عليها لنقصانه عما التزم عليه .

باب من نذر أن يصلي في بيت المقدس

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا حماد ، أنا حبيب المعلم ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن جابر بن عبد الله أن رجلا) لم أقف على تسميته[4] (قام) أي للسؤال (يوم الفتح

(١) في نسخة بدله : قال .

(٢) ففي الدر المختار يجب حج أو عمرة ماشيا من بلده في قوله علي المشي إلى بيت الله الخ

(٣) وعليه حمل الترمذي إذ بوب من حلف بمشي ولا يستطيع

(٤) هو شريد بن سويد الثقفي كما في التلقيح وفي لغات النووي رشيد بن سويد

أصلى فى بيت المقدس ركعتين، قال: صل ههنا، ثم أعاد عليه، فقال[1]: صل ههنا، ثم أعاد عليه فقال: شأنك إذاً[2]

حدثنا مخلد بن خالد قال: نا أبو عاصم ح و ثنا عباس العنبرى المعنى، قال: نا روح، عن ابن جريج قال أخبرنى يوسف بن الحكم

فقال: يا رسول الله إنى نذرت لله إن فتح الله عليك مكة أن أصلى فى بيت المقدس) بفتح ميم وكسر الدال وهو مسجد الأقصى (ركعتين قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (صل ههنا) أى فى المسجد الحرام بمكة فانه أفضل مع كونه أسهل (ثم أعاد) أى الرجل (عليه) أى على رسول الله صلى الله عليه وسلم السؤال (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (صل ههنا) وكان الأمر أمر استحباب (ثم أعاد عليه فقال شأنك) أى الزم شأنك (إذاً) أى إذا أبيت أن تصلى ههنا فافعل ما نذرت من صلاتك ببيت المقدس. قال فى البدائع وإن كان الشرط مقيدا لمكان بأن قال لله على أن أصلى ركعتين فى موضع كذا أو أتصدق على فقراء فى بلد كذا يجوز أداءه فى غير ذلك المكان عند أصحابنا الثلاثة وعند زفر رضى الله عنه لا يجوز إلا فى المكان المشروط[3]

(حدثنا مخلد بن خالد، قال نا أبو عاصم ح و نا عباس العنبرى المعنى) أى معنى حديثهما واحد (قال نا روح عن ابن جريج) أى كلاهما أبو عاصم وروح يرويان عن ابن

---

(١) فى نسخة: قال (٢) فى نسخة: إذن

(٣) وفى مراقى الفلاح والعينى تعيين الزمان والمكان والدراهم والفقير فيجزيه صوم رجب عن نذر صوم شعبان وتجزيه صلاة بمصر وقد نذر أداءها بمكة أو المسجد النبوى أو المسجد الأقصى لأن الصحة باعتبار القربة لا المكان لأن الصلاة تعظيم بجميع البدن وفى هذا المعنى إلا مكة كلها سواء. وإن تفاوت الفضل الخ. كذا فى الطحاوى وفى الدر المختار لم يلزم الناذر ما ليس من جنسه فرض كدخول مسجد ولو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والأقصى الخ. وقول للشافعى والآخر له وبه قال أحمد ومالك يتعين المساجد الثلاثة بالنذور لا غيرها «أوجز»

ابن أبي سفيان أنه سمع حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف وعمرو[1] قال عباس بن حنة أخبراه عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف ، عن رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الخبر ، زاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم: والذي بعث محمداً بالحق لو صليت ههنا لأجزأ عنك صلاة في بيت المقدس ، قال أبو داود : رواه الأنصاري ، عن ابن جريج فقال[2] جعفر بن عمرو ، قال عمرو ابن حية ، وقال[3] أخبراه عن عبد الرحمن بن عوف ، وعن رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

جريج (قال أخبرني يوسف بن الحكم بن أبي سفيان) ويقال يوسف بن أبي الحكم عداده في أهل الطائف ذكره ابن حبان في الثقات (أنه سمع حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف) الزهري المدني ذكره ابن حبان في الثقات روى له أبو داود حديثاً واحداً مقروناً بعمرو بن حية في نذر الصلاة ببيت المقدس (وعمرو قال عباس) العنبري شيخ المصنف (بن حنة) معنى هذا الكلام أن مخلد بن خالد شيخ المصنف قال وعمرو لم ينسبه إلى أبيه، وأما عباس العنبري فذكر أباه فنسبه إلى أبيه وذكر أن اسمه حنة بفتح الحاء المهملة والنون المشددة المفتوحة ويقال ابن حية بالتحتانية المثناة المشددة ، ويقال ابن عمرو ذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي معدود في التابعين لا يعرف (أخبراه) أي حفص بن عمر وعمر بن حنة يوسف بن الحكم (عن عمر ابن عبد الرحمن بن عوف) الزهري أبو حفص المدني ذكره ابن حبان في الثقات له

---

(١) وزاد في نسخة : عمروا ، قال عباس : عمر بن حنة . بنون صوبه عمر ، ويأتي عمرو بن حنة بالنون الثقيلة اه .

(٢) في نسخة : وقال (٣) في نسخة : قالا

باب قضاء النذر عن الميت

حدثنا القعنبى قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله، عن عبد الله بن عباس، أن سعد بن عبادة استفتى

عند أبى داود حديث واحد تقدم فى ترجمة ابنه حفص (عن رجال من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الخبر) المتقدم عن أنس[1] بن مالك (زاد) عباس العنبرى (فقال النبى صلى الله عليه وسلم: والذى بعث محمداً بالحق لو صليت) أى الركعتين المنذورتين (ههنا) أى المسجد الحرام (لأجزأ) أى لكفى (عنك صلاة) أى من صلاة (فى بيت المقدس) أى الذى نذرت (قال أبو داود رواه الأنصارى) أى محمد بن عبد الله بن المثنى (عن ابن جريج فقال جعفر بن عمرو) يعنى بدل حفص بن عمر فصحف لفظ حفص وجعله جعفر (وقال) الأنصارى (عمرو بن حية) بفتح العين المهملة وسكون الميم بدل عمر بضم العين وميم مفتوحة وبياء مثناة تحت بدل نون واختلف فى تسميته فقال بعضهم حنة بالنون وقال بعضهم حية بالتحتانية (وقال) الأنصارى (أخبراه عن عبد الرحمن بن عوف وعن رجال من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم) فأسقط لفظ عمر بن عبد الرحمن، وروى عن عبد الرحمن بن عوف وجعله من مسندات عبد الرحمن بن عوف ووجهه أن الأنصارى كان ذهبت كتبه فكان بعد يحدث ذلك من كتب غلامه أبى حكيم فكان هذه المخالفة من ذلك

باب قضاء النذر عن الميت

(حدثنا القعنبى، قال قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس[2] أن سعد بن عبادة استفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنه

(١) كذا فى الأصل: والصواب، بدله جابر بن عبد الله.

(٢) ابن عباس لم يدرك القصة فالحديث مرسل صحابى كذا فى الفتح والأوجز

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن أمى ماتت وعليها نذر لم تقضه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقضه عنها

حدثنا عمرو بن عون قال : أنا هشيم عن أبى بشر عن سعيد ابن جبير ، عن ابن عباس أن امرأة ركبت البحر فنذرت إن

أمى ماتت وعليها نذر[1] لم تقضه[2] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضه عنها) وهذا محمول[3] عندنا على الاستحباب لا على الوجوب لأن النذر إما أن يكون عبادة بدنية أو يكون عبادة مالية ، فان كان النذر بالعبادة البدنية لا يجوز قضاء الورثة عنها للنهى عنه فان النسائى أخرج فى سننه الكبرى عن ابن عباس لا يصوم أحد عن أحد ولا يصلى أحد عن أحد ، وعن ابن عمر نحوه وإذا كانت مالية ولم يوص فكذلك لا يجب على الورثة وفاءه . وأما إذا أوصى الميت بوفاء نذره فيجب على الورثة وفاءه من ثلث ماله

(حدثنا عمرو بن عون قال : أنا هشيم ، عن أبى بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن

(١) اختلفوا فى تعيين نذرها ، فقيل : كان مبهما . كقوله : لله على نذر ، وقيل : كان صوما ، وقيل : كان عتقا ، وقيل : كان صدقة لآثار وردت فى ذلك لكن ليس فى شيء من الآثار التصريح بنذرها أيها كان ، أوجز ، عن الفتح

(٢) لعدم مجيء وقته أو وجبت لكن لم يتفق لها لعارض .

(٣) وكذلك عند الأربعة خلافا للظاهرية والجملة أن قضاء النذر على الوارث واجب مطلقا عند الظاهرية ولا يجب عند الأربعة إلا فى نذر مالى فى تركته بشرط الوصية والثلث عندنا ومالك ولا تشترط الوصية عند الشافعى وأحمد وأما نذر الطاعات البدنية فلا يصح النيابة فى الصلاة إجماعا للأربعة إلا فى قول لأحمد ؛ وفى الصوم يصح عند أحمد وأحد قولى الشافعى ؛ والثانى وبه قلنا ومالك يصح الإطعام لا الصيام ؛ ويصح النيابة فى الحج وكل نذر مالى عند الأربعة ندبا فى غير التركة ووجوبا فى التركة مع الخلاف فى الثلث والوصية ؛ وعلى هذا التصريح كله ينزل حديث أم سعد هذا ، ويحتمل أن يكون نذرا مبهما فكفارته كفارة يمين « أوجز » .

نجاها[1] الله أن تصوم شهراً فنجاها الله فلم تصم حتى ماتت فجاءت ابنتها[2] أو أختها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرها أن تصوم عنها

حدثنا أحمد بن يونس قال: نا زهير قال: نا عبد الله بن عطاء، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة أن امرأة أتت النبى[3] صلى الله عليه وسلم فقالت كنت تصدقت على أمى بوليدة وإنها ماتت وتركت تلك الوليدة، قال: قد وجب أجرك ورجعت إليك فى الميراث. قالت: وإنها ماتت وعليها صوم شهر، فذكر نحو حديث عمرو.

ابن عباس أن امرأة ركبت البحر فنذرت إن نجاها الله أن تصوم شهراً فنجاها فلم تصم) أى صوم النذر (حتى ماتت فجاءت ابنتها أو أختها إلى رسول الله فأمرها أن تصوم عنها) وقد مر البحث فيه فى الصيام

(حدثنا أحمد بن يونس قال، نا زهير، قال نا عبد الله بن عطاء، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة أن امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كنت تصدقت على أمى بوليدة) أى أمة (وإنها) أى الأم (ماتت وتركت تلك الوليدة) ميراثا، (قال قد وجب) أى ثبت (أجرك) فى تصدقك على امك (ورجعت) الوليدة (إليك فى الميراث، قالت وإنها ماتت وعليها صوم شهر فذكر) أى أحمد بن يونس (نحو حديث عمرو) بن عون المتقدم بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها بأن

---

(١) فى نسخة: إن الله نجاها (٢) فى نسخة: بنتها

(٣) زاد فى نسخة: رسول الله

باب[1] ما يؤمر به من وفاء النذر

حدثنا مسدد قال : نا الحارث بن عبيد أبو قدامة عن عبيد الله بن الأخنس ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ،عن جده أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إنى نذرت أن أضرب

تقضى صوم أمها ، وهذا الحديث قد مر فى « باب ما جاء فى الرجل يهب الهبة ثم يوصى له أو يرثها » فهو بسنده ومتنه مكرر[2]

باب ما يؤمر به من وفاء النذر

(حدثنا مسدد قال ، نا الحارث بن عبيد أبو قدامة عن عبيد الله بن الأخنس عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده أن امرأة) لم أقف على تسميتها (أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إنى نذرت أن أضرب على رأسك) وفى رواية الترمذى[3] بين يديك (بالدف) بضم الدال المهملة وتشديد الفاء وهو أشهر

---

(١) زاد فى نسخة : (باب ما جاء فيمن مات وعليه صيام صام عنه وليه)

(حدثنا مسدد نا يحيى قال سمعت الأعمش ح و حدثنا محمد بن العلاء نا أبو معاوية عن الأعمش المعنى ، وعن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن امرأة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إنه كان على أى صوم شهر أفأقضيه عنها ؟ فقال لو كان على أمك دين أكنت قاضية ؟ قالت : نعم ، قال : فدين الله أحق أن يقضى)

(حدثنا أحمد بن صالح ، نا ابن وهب ، أخبرنى عمرو بن الحارث ، عن عبد الله بن أبى جعفر عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات وعليه صيام صام عنه وليه نسخه

(٢) قلت وتقدم أيضا فى : باب من تصدق بصدقة وورثها

(٣) لكنها برواية بريدة

على رأسك بالدف قال : أوفى بنذرك ، قالت : إنى نذرت أن أذبح بمكان كذا وكذا ، مكان كان يذبح فيه أهل الجاهلية قال لصنم؟ قالت لا . قال : لوثن ؟ قالت : لا ، قال : أوفى بنذرك

حدثنا داود بن رشيد قال نا شعيب بن إسحاق عن الأوزاعى قال حدثنى يحيى بن أبى كثير قال: حدثنى أبو قلابة قال : حدثنى ثابت بن

وأفصح وروى بالفتح أيضاً (قال أوفى بنذرك) قال الخطابى ضرب الدف ليس مما يعد فى باب الطاعات التى يتعلق بها النذور وأحسن حاله أن يكون من باب المباح غير أنه لما اتصل بإظهار الفرح بسلامة مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة من بعض غزواته وكانت فيه مساءة الكفار وإرغام المنافقين صار فعله كفعل القرب التى هى من نوافل الطاعات ولهذا أبيح صوت الدف واستحب فى النكاح لما فيه من الإنشاء بذكره والخروج به عن معنى السفاح الذى هو إسرار به عن الناس والله أعلم ومنه يشير هذا المعنى فى قول النبي صلى الله عليه وسلم لحسان حين استنشده وقال كأنما تنضح وجوه القوم النبل وكذلك استنشاده عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وغيرهما (قالت إنى نذرت أن أذبح بمكان كذا وكذا مكان) أى أشارت إلى مكان (كان يذبح فيه أهل الجاهلية قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لصنم) بتقدير همزة الاستفهام أى نذرت أن تذبحى لصنم (قالت لا) أى لم أنذر الذبح لصنم (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لوثن قالت لا) قال فى المجمع[1] الوثن هو كل ماله جثة معمولة من جوهر الأرض أو من الخشب والحجارة كصورة الآدمى ، والصنم الصورة بلا جثة وقيل هما سواء وقد يطلق الوثن على غير الصورة (قال أوفى بنذرك)

(حدثنا داود بن رشيد قال نا شعيب بن إسحاق عن الأوزاعى قال حدثنى يحيى ابن أبى كثير قال حدثنى أبو قلابة قال حدثنى ثابت بن الضحاك قال نذر رجل) لعله

---

(١) وهذا يخالف ما سيأتى عن هشام

الضحاك قال نذر رجل على عهد النبي[1] صلى الله عليه وسلم أن ينحر إبلا ببوانة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني نذرت أن أنحر إبلا ببوانة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟ قالوا : لا ، قال : هل كان فيها عيد من أعيادهم؟ قالوا : لا ، قال النبي[2] صلى الله عليه وسلم : أوف بنذرك فانه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم .

باب النذر فيما لا يملك

حدثنا سليمان بن حرب ومحمد بن عيسى قالا نا حماد ، عن أيوب

كروم[3] بن سفيان بن أبان أو كروم بن قيس بن أبي السائب (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أن ينحر إبلا ببوانة) قال في الدرجات بضم موحدة وواو فنون ، كغرابة ويفتح مصبة من وراء ينبع انتهى . وقال في معجم البلدان بالضم وتخفيف الواو هضبة من وراء ينبع قريبة من ساحل البحر (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني نذرت أن أنحر إبلا ببوانة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد قالوا) أي الصحابة (لا) أي لم يكن فيها وثن من أوثان الجاهلية (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (هل كان فيها عيد من أعيادهم ؟ قالوا : لا ، قال النبي صلى الله عليه وسلم أوف بنذرك فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم)

باب النذر فيما لا يملك

(حدثنا سليمان بن حرب ومحمد بن عيسى قالا نا حماد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة

(١ و٢) في نسخة : رسول الله

(٣) صححه الحافظ في التلخيص وقال : لعل الرجل كروم

عن أبي قلابة ، عن أبي المهلب ، عن عمران بن حصين قال : كانت العضباء لرجل من بنى عقيل وكانت من سوابق الحاج قال فأسر فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى وثاق والنبي صلى الله عليه وسلم على حمار عليه قطيفة فقال يا محمد علام تأخذنى وتأخذ سابقة الحاج[1] نأخذك بجريرة حلفائك ثقيف قال وكان ثقيف قد أسروا رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد قال فيما قال وأنا مسلم أو قال وقد أسلمت فلما مضى ، قال أبو داود فهمت هذا من محمد بن عيسى ناداه يا محمد يا محمد قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم رحيما رفيقا فرجع إليه فقال ما شأنك ؟ قال إنى مسلم قال لو قلتها وأنت

عن أبي المهلب ، عن عمران بن حصين قال : كانت العضباء) وهى اسم لناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل ولم تكن مقطوعة الأذن ولكنها كانت صغيرتها فسميت بذلك (لرجل من بنى عقيل) لم أقف على تسميته (وكانت) العضباء (من سوابق) نوق (الحاج قال) عمران (فأسر) الرجل العقيلي مع العضباء (فأتى) بصيغة المجهول ونائب الفاعل ضميره إلى الرجل (النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا مفعوله ويحتمل أن يكون لفظ أتى بصيغة المعلوم ولفظ النبي فاعله ويحتمل أن يكون أتى بصيغة المجهول والنبي صلى الله عليه وسلم فاعله ولفظ به مقدر أى فأتى به النبي صلى الله عليه (وهو) أى العقيلي (فى وثاق) أى مشدد فى وثاق (والنبي صلى الله عليه وسلم على حمار) أى راكب (عليه) أى على الحمار (قطيفة فقال) الرجل العقيلي (يا محمد علام تأخذنى وتأخذ سابقة الحاج) أى العضباء (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) زاد فى نسخة : ابن عيسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إعظاما لذاك ثم اتفقا .

تملك أمرك أفلحت كل الفلاح ،قال أبو داود: ثم رجعت إلى حديث سليمان قال يا محمد إنى جائع فأطعمنى إنى ظمآن فاسقنى قال فقال النبى صلى الله عليه وسلم هذه حاجتك ، أو قال هذه حاجته قال ففودى الرجل بعد بالرجلين ، قال وحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء لرحله قال فأغار المشركون على سرح المدينة فذهبوا بالعضباء فلما ذهبوا بها وأسروا امرأة من المسلمين قال فكانوا إذا كان الليل يريحون إبلهم فى أفنيتهم، قال فنوموا ليلة وقامت المرأة فجعلت لا تضع يدها على بعير إلا رغا حتى أتت على العضباء قال فأتت على ناقة ذلول مجرسة،قال فركبتها ثم جعلت لله عليها إن نجاها

(نأخذك بجريرة) أى بجناية وجرم (حلفائك ثقيف) قال عمران بن حصين (وكان ثقيف قد أسروا رجلين من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم) لم أقف على تسميتهما فأسر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بنى عقيل من حلفاء ثقيف ليفادى برجلين من أصحابه وكانا أى ثقيف وبنو عقيل من أهل الحرب (قال) أى عمران بن حصين (وقد قال) أى الرجل العقيلى (فيما) أى فى الكلام الذى (قال وأنا مسلم أو) للشك من الراوى (قال) أى العقيلى (وقد أسلمت فلما مضى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال أبو داود فهمت هذا) أى من قوله فلما مضى (من محمد بن عيسى) أى لم أفهم هذا الكلام من سليمان بن حرب ولكن فهمت من محمد بن عيسى (ناداه) أى نادى العقيلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا محمد يا محمد قال) أى عمران بن حصين (وكان النبى صلى الله عليه وسلم رحيما) كما قال الله تعالى : بالمؤمنين رءوف رحيم . وقال الله تعالى : وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (رفيقا) بالفاء من الرفق هكذا فى نسخ أبى داود وفى رواية مسلم رقيقاً من الرقة وهو اللين (فرجع إليه فقال ما شأنك ؟ قال إنى مسلم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو قلتها) أى

الله لتنحرنها قال فلما قدمت المدينة عرفت الناقة ناقة النبى صلى الله عليه وسلم فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فأرسل إليها فجىء بها وأخبر بنذرها فقال بئس ما جزتها أو جزيتها إن الله أنجاها عليها لتنحرنها . لا وفاء لنذر فى معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم . قال أبو داود المرأة هذه[1] امرأة أبى ذر .

هذه الكلمة (وأنت) أى والحال أنت (تملك أمرك) والمراد قبل الأسر (أفلحت كل الفلاح) أى الفلاح التام بأن تكون حراً مسلماً فانه إذا أسلم بعده كان عبداً هكذا نقل عن فتح الودود . قال النووى معناه لو قلت كلمة الإسلام قبل الأسر حين كنت مالك أمرك أفلحت كل الفلاح لأنه لا يجوز أسرك فكنت فزت بالإسلام وبالسلامة من الأسر ومن اغتنام مالك . وأما إذا أسلمت بعد الأسر فيسقط الخيار فى قتلك ويبقى الاختيار بين الاسترقاق والمن والفداء ، وإلى ههنا تم ما فهمه من محمد بن عيسى ثم يقول أبو داود (قال أبو داود ثم رجعت إلى حديث سليمان قال) العقيلى (يا محمد إنى جائع فأطعمنى إنى ظمآن فاسقنى قال) عمران بن حصين (فقال النبى صلى الله عليه وسلم هذه حاجتك أو قال هذه حاجته) أى فاقضوها (قال ففودى الرجل) العقيلى (بعد بالرجلين) المسلمين الذين كانا فى أسر ثقيف (قال) عمران (وحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء لرحله) أى لركوبه (قال) أى عمران (فأغار المشركون على سرح المدينة) أى سرح أهل المدينة وهى الإبل السائمة خارجها (فذهبوا) أى المشركون (بالعضباء فلما ذهبوا بها وأسروا امرأة من المسلمين) وهى امرأة أبى ذر (قال) عمران (فكانوا إذا كان الليل يريحون) أى ينيخون (إبلهم فى أفنيتهم) من خوف إغارة المسلمين (قال) عمران (فنوموا) بصيغة

---

[1] فى نسخة : هى

المجهول من التفعيل أى ألقى عليهم النوم (ليلة وقامت المرأة) وأرادت أن تهرب على إبل منها (فجعلت لا تضع يدها على بعير) لتركبه (إلا رغا) أى صات فتتركها لخوف أن ينتبه أحد من المشركين (حتى أتت على العضباء قال) عمران (فأتت على ناقة ذلول) أى مطيعة مذللة (مجرسة) أى مجربة فى الركوب (والسير قال) عمران (فركبتها) ولفظ مسلم فقعدت فى عجزها ثم زجرتها فانطلقت (ثم جعلت لله عليها) نذراً (إن نجاها الله) من يدى المشركين (لتنحرنها) وفى لفظ مسلم ونذروا بها وطلبوها فأعجزتهم (قال) عمران (فلما قدمت المدينة عرفت الناقة ناقة النبى صلى الله عليه وسلم فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك) أى بقدومها المدينة على ناقة النبى صلى الله عليه وسلم (فأرسل) النبى صلى الله عليه وسلم إليها (فجىء بها) أى بالمرأة (وأخبر) أى النبى صلى الله عليه وسلم (بنذرها فقال بئس ما جزتها أو) شك من الراوى (جزيتها إن) حرف الشرط (الله أنجاها) أى أنجاها الله (لتنحرنها) يعنى أن الناقة لما صارت سبباً لنجاتها فجزاؤها بنحرها جزاء الحسنة بالإساءة (لا وفاء لنذر فى معصية الله) وكان هذا النذر فى معصية الله لأن جزاءها بالنحر كانت معصية لأنها نذرت التصرف فى غير ملكها (ولا فيما لا يملك) ابن آدم وهذه الناقة[1] لم تكن فى ملكها فصار النذر فيما لا تملكها . قال النووى واستشكل المازرى وقال كيف يرد المسلم إلى دار الكفر؟ وأجاب عنه النووى ليس فى هذا الحديث أنه حين أسلم وفادى به رجع إلى دار الكفر ولو ثبت رجوعه إلى دارهم وهو قادر على إظهار دينه لقوة شوكة عشيرته أو نحو ذلك لم يحرم فلا إشكال قلت وظاهر الحديث يدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يقبل إسلامه وعلم بالوحى أن قوله هذا ليس من صميم قلبه بل هو للنجاة من الأسر أما لو وقع مثل هذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أحد لا يجوز إرجاعه إلى دار الكفر لأنه زمان انقطاع الوحى فلا يعمل إلا على ظاهر الحال وقال النووى وفى هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعى وموافقيه أن الكفار إذا غنموا

---

(١) هذا عند الشافعى ولذا استدل به على مسئلة أصولية خلافية من أن الكافر إذا استولى على مال المسلم هل يملكه ؟ والجمهور على خلافه كما تقدم .

باب من نذر أن يتصدق بماله

حدثنا سليمان بن داود وابن السرح قالا نا ابن وهب قال أخبرنى يونس قال : قال ابن شهاب فأخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه [١]

مالا للمسلم لا يملكونه وقال أبو حنيفة وآخرون يملكونه إذا حازوه إلى دار الحرب والجواب عنه عن الحنفية أنه لا خلاف فى أن الكفار إذا دخلوا دار الإسلام واستولوا على أموال المسلمين ولم يحرزوها بدارهم أنهم لا يملكونها حتى لو ظهر عليهم المسلمون وأخذوا ما فى أيديهم لا يصير ملكاً لهم وعليهم ردها إلى أهلها بغير شيء وههنا فى محل النزاع ، كذلك لأن الحديث يدل على أنهم لم يحرزوها[٢] بدارهم فإنهم كانوا فى الطريق وكانوا يريحون إبلهم فى أفنيتهم خائفين من المسلمين فلم يثبت إحرازهم فلهذا لم يملكوها (قال أبو داود : والمرأة هذه امرأة أبى ذر)

باب من نذر أن يتصدق بماله كله

(حدثنا سليمان بن داود وابن السرح قالا نا ابن وهب قال أخبرنى يونس قال : قال ابن شهاب فأخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه) يعنى لما عمى كعب وكان عبد الله من بين بنيه يقوده إلى حيث شاء (عن كعب بن مالك قال قلت يا رسول الله إن من توبتى) أى[٣] من

(١) فى نسخة : حين عمى

(٢) وهذا بخلاف ما قاله الطحاوى إنها قالت فى دار الحرب وأجاب بأنها حينئذ كانت فى دار الحرب ونذرت فيه قبل الإحراز بدار الإسلام فلم يتحقق لها ملكه .

(٣) استدل بذلك الموفق من نذر التصدق بجميع ماله أجزأه التصدق بالثلث وبه قال مالك ، وقال الشافعى يلزمه الكل فى التبرر دون اللجاج ، وقال الحنفية : يلزمه تصدق المال الزكوى كله

عن كعب بن مالك قال : قلت يا رسول الله أن من توبتي أن أنخلع من مالى صدقة إلى الله وإلى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت إنى أمسك سهمى الذى بخيبر .

حدثنا محمد بن يحي قال ، نا حسن بن الربيع ، قال حدثنا ابن إدريس قال : قال ابن إسحاق ، حدثنى الزهرى ، عن عبد الرحمن بن

كما هنا (أن أنخلع من مالى كله صدقة إلى الله وإلى رسوله) متعلق بقوله أنخلع ويمكن أن يتعلق بتوبتي كما تقتضيه الرواية الآتية أى أخرج إلى الله ورسوله صدقة للفقراء وأهل القربى (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك) وإنما أمره بإمساك بعض ماله ولم يأمر أبا بكر رضى الله عنه لما تصدق بماله كله لأجل الفرق بين مرتبة أبى بكر ومرتبة كعب بن مالك (قال) كعب (فقلت إنى أمسك سهمى الذى بخيبر) وهذا الحديث لا يناسب الباب بظاهره فان كعباً لم يكن له نذر بالتصدق بجميع المال ولكن المناسبة بالباب أن يقال إن الرجل إذا نذر أن يتصدق بجميع ماله فالمناسب له أن يمسك بعض ماله لينفق على نفسه وعياله ثم إذا وجد مالا يتصدق بما أمسكه

(حدثنا محمد بن يحي قال نا الحسن بن الربيع قال : حدثنا ابن إدريس قال: قال ابن إسحاق حدثنى الزهرى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ، عن أبيه) عبد الله (عن جده) كعب (فى قصته) أى قصة تخلفه (قال) كعب (قلت يا رسول الله إن من توبتي إلى الله أن أخرج من مالى كله إلى الله وإلى رسوله صدقة قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا) أى لا تخرج من مالك كله (قلت : فنصفه قال لا) أى لا تخرج

عبد الله بن كعب ، عن أبيه ، عن جده فى قصته قال : قلت يا رسول الله إن من توبتى إلى الله أن أخرج من مالى كله إلى الله وإلى رسوله صدقة قال لا قلت : فنصفه قال : لا ، قلت : فثلثه ، قال : نعم ، قلت فانى سأمسك سهمى من خيبر[1]

باب نذر الجاهلية ثم أدرك الإسلام

حدثنا أحمد بن حنبل قال نا يحي ، عن عبيد الله قال حدثنى نافع

من نصفه (قلت فثلثه قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (نعم . قلت : فانى سأمسك سهمى من خيبر)

باب نذر الجاهلية ثم أدرك الإسلام

يعنى إذا نذر رجل فى الجاهلية نذر طاعة ثم أسلم فهل يلزم عليه وفاءه ؟

(حدثنا أحمد بن حنبل قال نا يحي ، عن عبيد الله قال حدثنى نافع ، عن ابن

(١) زاد فى نسخة : حدثنا أحمد بن صالح نا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب أخبرنى عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : حين تيب عليه إنى أنخلع من مالى فذكر نحوه إلى . . خير لك

(حدثنى عبيد الله بن عمر ، نا سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، عن ابن كعب بن مالك ، عن أبيه أنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم أو أبو لبابة أو من شاء الله إن من توبتى أن أهجر دار قومى التى أصبت فيها الذنب وأن أنخلع من مالى صدقة ، قال : يجزى عنك الثلث) (حدثنا محمد بن المتوكل نا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى أخبرنى ابن كعب بن مالك قال : كان أبو لبابة فذكر معناه والقصة لأبى لبابة ، قال أبو داود : رواه يونس ، عن ابن شهاب عن بعض بنى السائب بن أبى لبابة ، ورواه الزبيدى عن الزهرى عن حسين ابن السائب بن أبى لبابة مثله

عن ابن عمر ، عن عمر أنه قال : يارسول الله إنى نذرت فى الجاهلية أن أعتكف فى المسجد الحرام ليلة ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أوف بنذرك .

باب من نذر نذراً لم يسمه

حدثناهارون بن عباد الأزدى ،قال: نا أبو بكر يعنى ابن عياش عن محمد مولى المغيرة قال : حدثنى كعب بن علقمة ، عن أبي الخير

عمر ، عن عمر) رضى الله عنه (أنه قال يا رسول الله إنى نذرت فى الجاهلية[1]) أى قبل الإسلام (أن أعتكف فى المسجد الحرام ليلة) وفى بعض الروايات يوماً (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أوف بنذرك) وقد تقدم الحديث فى باب الاعتكاف

باب من نذر نذراً لم يسمه

(حدثنا هارون بن عباد الأزدى ، نا أبو بكر يعنى ابن عياش، عن محمد مولى المغيرة قال : حدثنى كعب بن علقمة ، عن أبي الخير ، عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كفارة النذر كفارة اليمين) يعنى إذا قال : لله على نذر ولم يسمه فكفارته كفارة يمين وفى لفظ الترمذى تصريح بهذا ففيه كفارة النذر إذا لم يسم وهذا محمول عند الشوافع على نذر اللجاج ، وهو أن يقول إنسان يريد

---

(١) وفى شرح الإقناع اعتراض عليه بأن من شرط الناذر الإسلام ، وأجيب بأنه يحتمل إن لم يكن شرطا إذ ذاك أو المعنى أوف بمثل نذرك اه. وأوله جماعة بالندب فى الإيفاء كما قاله العينى ، وعند الحنابلة يصح نذر الكافر كما قال فى « تنقيح المقنع » ولفظه فى القسطلانى ، وقال ابن رسلان : فى الصوم الصحيح من مذهب الشافعى لا يصح نذر الكافر واختلفوا فى الجواب فقال ابن العربى فى «القبس» لما أسلم وأراد أن يكون مثله فى الإسلام ونواه وإن لم يتلفظ به ، وفيه نظر ، فإن عمر رضى الله عنه أخبر بمجرد نذره فى الجاهلية وليس فيه ما يدل على نيته فى الإسلام ، وأوله ابن دقيق العيد بأنه أمر أن يأتى باعتكاف شبه نذره فأطلق عليه النذر تشبيها اه .

عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كفارة النذر كفارة اليمين[1]

حدثنا[2] محمد بن عوف، عن سعيد بن الحكم حدثهم قال: أخبرنا يحي يعنى ابن أيوب قال: حدثنى كعب بن علقمة أنه سمع ابن شماسة عن أبى الخير، عن عقبة بن عامر، عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله

باب لغو اليمين

حدثنا حميد بن مسعدة قال نا حسان يعنى ابن إبراهيم قال: حدثنا

الامتناع من كلام زيد مثلا إن كلمت زيداً فله علىّ حجة أو غيرها، وحمله أحمد وبعض أصحاب الشافعى على نذر المعصية، وحمله مالك على النذر المطلق، وحمله جماعة من فقهاء أصحاب الحديث على جميع أنواع النذر. وقالوا هو مخير فى جميع المنذورات بين الوفاء بما التزم وبين كفارة اليمين

(حدثنا محمد بن عوف أن سعيد بن الحكم حدثهم، قال أخبرنا يحي يعنى ابن أيوب، قال حدثنى كعب بن علقمة أنه سمع ابن شماسة) عبد الرحمن بن شماسة المهرى (عن أبى الخير، عن عقبة بن عامر، عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله) أى مثل الحديث المتقدم.

باب لغو اليمين

(حدثنا حميد بن مسعدة قال: نا حسان يعنى ابن إبراهيم قال: حدثنا إبراهيم

---

(١) زاد فى نسخة: قال أبو داود: رواه عمرو بن الحارث، عن كعب بن علقمة، عن ابن شماسة، عن عقبة

(٢) فى نسخة: أبو الوليد.

إبراهيم يعنى الصائغ عن عطاء يعنى في اللغو فى اليمين قال : قالت عائشة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هو كلام الرجل فى بيته : كلا والله ، وبلى والله . قال أبو داود : إبراهيم الصائغ قتله أبو مسلم بفرندس ، قال وكان إذا رفع المطرقة فسمع[1] النداء سيبها ، قال أبو داود : روى هذا الحديث داود بن أبى الفرات عن إبراهيم الصائغ موقوفا[2] على عائشة ، وكذلك رواه الزهرى وعبد الملك بن أبى سلمة[3] ومالك بن مغول كلهم عن عطاء ، عن عائشة موقوفا[4]

يعنى الصائغ ، عن عطاء فى اللغو فى اليمين قال) عطاء (قالت عائشة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هو كلام الرجل فى بيته : كلا والله وبلى والله) يعنى الذى وقع فى قوله تعالى : «لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم» ما المراد به ؟ فروى عن عائشة رضى الله عنها أن المراد باللغو فى اليمين هو ما يقع فى كلام الرجل : لا والله ، بلى والله قال فى البدائع : وأما يمين اللغو فقد اختلف فى تفسيرها ، قال أصحابنا هى اليمين الكاذبة خطأ أو غلطاً فى الماضى أو فى الحال على الظن أن المخبر به كما أخبر وهو بخلافه فى النفى أو فى الإثبات ، نحو قوله : والله ما كلمت زيداً وفى ظنه أنه لم يكلمه ثم تبين بخلافه وقال الشافعى : يمين اللغو هى اليمين التى لا يقصدها الحالف ، وهو ما يجرى على ألسن الناس فى كلامهم من غير قصد اليمين من قولهم : لا والله ، بلى والله ، سواء كان فى الماضى أو الحال أو المستقبل وأما عندنا ، فلا لغو فى المستقبل بل اليمين على أمر فى المستقبل يمين معقودة وفيه الكفارة إذا حنث قصد اليمين أو لم يقصد وإنما اللغو فى الماضى والحال فقط وما

---

(١) فى نسخة بدله : فيسمع
(٢) فى نسخة بدله : موقوف
(٣) فى نسخة : سليمان
(٤) فى نسخة : موقوف

ذكر محمد عن أبى حنيفة رضى الله عنه أن اللغو ما يجرى بين الناس من قولهم : لا والله بلى والله ، فذاك محمول عندنا على الماضى أو الحال وعنده ذلك لغو فيرجع ، حاصل الخلاف بيننا وبين الشافعى فى يمين لا يقصدها الحالف فى المستقبل عندنا ليس بلغو وفيها الكفارة وعنـــده لغو لا كفارة فيها . وقال بعضهم : يمين اللغو هى اليمين على المعاصى نحو يقول : والله لا أصلى ، أو لا أصوم . وجه قوم الشافعى : ما روى عن عائشة رضى الله عنها موقوفاً أنها سئلت عن يمين اللغو فقالت : هى أن يقول الرجل فى كلامه : لا والله بلى والله . ومرفوعاً عن عطاء أنه سئل عن يمين اللغو فقال قالت عائشة رضى الله عنها إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل فى بيته فثبت موقوفاً ومرفوعاً أن تفسير يمين اللغو ما قلنا من غير فصل بين الماضى والمستقبل فكان لغواً على كل حال إذا لم يقصده الحالف ولنا قوله تعالى : لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان . قابل يمين اللغو باليمين المعقودة وفرق بينهما بالمؤاخذة ونفيها فيجب أن تكون يمين اللغو غير اليمين المعقودة تحقيقاً للمقابلة واليمين فى المستقبل يمين معقودة سواء وجد القصد أو لا ولأن اللغو فى اللغة اسم للشيء الذى لا حقيقة له قال تعالى : لا يسمعون فيها لغواً . أى باطلا وذلك فيما قلنا وهو الحلف بما لا حقيقة له بل على ظن من الحالف أن الأمر كما حلف عليه والحقيقة بخلافه وكذا ما يجرى على اللسان من غير قصد لكن فى الماضى أو الحال فهو مما لا حقيقة له فكان لغواً فلا حكم له فلا يكون يميناً معقودة لأن لها حكماً ، ألا ترى أن المؤاخذة فيها ثابتة وفيها الكفارة بالنص فدل على أن المراد باللغو ما قلنا وهكذا روى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير يمين اللغو هى أن يحلف الرجل على اليمين الكاذبة وهو يرى أنه صادق ، وتبين أن المراد من قول عائشة رضى الله عنها وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمين اللغو ما يجرى فى كلام الناس : لا والله بلى والله ، فى الماضى لا فى المستقبل والدليل عليه أنها فسرتها بالماضى ، روى عن مطر عن رجل قال : دخلت أنا وابن عمر رضى الله عنهما على عائشة فسألتها عن يمين اللغو فقالت قول الرجل فعلنا والله كذا وصنعنا والله كذا فتحمل تلك الرواية على هذا توفيقا بين الروايتين إذ المجمل محمول على المفسر انتهى (قال أبو داود إبراهيم الصائغ

باب فيمن حلف على طعام لا يأكله

حدثنا مؤمل بن هشام قال : حدثنا إسماعيل، عن الجريرى ، عن

قتله أبو مسلم بفرندس) ولم أقف على أن فرندس ما هو ؟ بلدة أو جزيرة ولعل وجه قتله أن إبراهيم كان من الآمارين بالمعروف فلعله أمره فقتله ، وكان أبو مسلم مبيرا مثل حجاج بن يوسف (قال) أبو داود (وكان) إبراهيم الصائغ (إذا رفع المطرقة) وهى آلة الحديد يضرب بها الحديد ونحوه (فسمع النداء) أى أذان الصلاة (سيبها) أى ترك ضرب المطرقة وهذا مدح له بإقباله على الصلاة وترك ما يكون مشغولا فيه من العمل (قال أبو داود روى هذا الحديث داود بن أبى الفرات) عمرو بن الفرات الكندى أبو عمرو المروزى قدم البصرة قال ابن معين وأبو داود ثقة ، ذكره ابن حبان فى الثقات وذكر أبو الوليد الباجى فى رجال البخارى عن ابن المبارك أنه ثقة ، وقال العجلى : ثقة ، وقال الدرقطنى : ليس به بأس (عن إبراهيم الصائغ موقوفا على عائشة وكذلك رواه) أى الحديث (الزهرى وعبد الملك بن أبى سلمة[1]) هكذا فى النسخة المجتبائية والكانفورية والنسخة المكتوبة الأحمدية وأما فى النسختين المكتوبتين المدنيتين ونسخة العون وحاشية النسخة المجتبائية ففيها عبد الملك بن أبى سليمان وهو الصواب لأن عبد الملك بن أبى سلمة ليس أحد فى تهذيب التهذيب وفى الخلاصة والتقريب (ومالك بن مغول كلهم عن عطاء عن عائشة موقوفاً) حاصل الكلام أن حسان بن إبراهيم رواه مرفوعاً ، وروى داود بن أبى الفرات عن إبراهيم الصائغ موقوفاً على عائشة ويقول : الوقف رواية الزهرى ، وعبد الملك بن أبى سليمان ، ومالك بن مغول ، عن عطاء ، عن عائشة فترجح الوقف على الرفع

باب فيمن حلف على طعام لا يأكله

(حدثنا مؤمل بن هشام قال : حدثنا إسماعيل ، عن الجريرى ، عن أبى عثمان

---

(١) هكذا فى نصب الراية

أبى عثمان أو عن أبى السليل عنه ، عن عبد الرحمن بن أبى بكر قال : نزل بنا أضياف لنا [1] ، وكان أبو بكر يتحدث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقال : لا أرجعن إليك حتى تفرغ من ضيافة هؤلاء ومن قراهم ، فأتاهم بقراهم ، فقالوا لا نطعمه حتى يأتى أبو بكر فجاء ، فقال ما فعل أضيافكم أفرغتم من قراهم ؟ قالوا : لا ، قلت : قد أتيتهم بقراهم فأبوا ، قالوا والله لا نطعمه حتى يجىء ، فقالوا : صدق ، قد أتانا به فأبينا حتى تجىء ، قال فما منعكم؟ قالوا : مكانك ، قال فوالله لا أطعمه الليلة ، قال فقالوا ونحن لا نطعمه حتى

أو عن أبى السليل) ضريب (عنه) لعله شك من مؤمل بن هشام أو شيخه إسماعيل وقد أخرجه البخارى فى الأدب فى : باب ما يكره من الجزع والغضب عند الضيف ، ومسلم فى : كتاب الأطعمة بسند الجريرى عن أبى عثمان ، وكذا أبو داود وذكر هذا السند فى الحديث الآتى ولم يذكروا واسطة أبى السليل (عن عبد الرحمن بن أبى بكر قال : نزل بنا أضياف لنا) وهم ثلاثة رجال من أصحاب الصفة (وكان أبو بكر) رضى الله عنه (يتحدث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقال) أبو بكر لى (لا أرجعن إليك حتى تفرغ من ضيافة هؤلاء) الأضياف (ومن قراهم) أى أفرغ من قرى الأضياف قبل مجيئى ولا تنتظرنى (فأتاهم) أى عبد الرحمن (بقراهم) أى بضيافتهم (فقالوا) أى الأضياف (لا نطعمه حتى يأتى أبو بكر فجاء) أبو بكر رضى الله عنه حين ذهب إلى الليل ما شاء الله (فقال ما فعل أضيافكم) أى رجعوا بعد ما فرغوا من القرى أو لم يفرغوا (أفرغتم من قراهم قالوا) أى أهل البيت (لا) أى لم نفرغ من قراهم (قلت قد أتيتهم بقراهم فأبوا) أى امتنعوا عن الأكل (قالوا

---

(١) زاد فى نسخة : قال

تطعمه ، قال ما رأيت فى الشر كالليلة قط ، قال قربوا طعامكم ، قال فقرب طعامهم ، فقال : بسم الله ، فطعم وطعموا ، فأخبرت أنه أصبح فغدا على النبى[1] صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذى صنع وصنعوا ، قال بل أنت أبرهم وأصدقهم .

حدثنا ابن المثنى قال نا سالم بن نوح وعبد الأعلى عن الجريرى

والله لا نطعمه حتى يجىء) أى أبو بكر (فقالوا) أى الأضياف (صدق) عبد الرحمن (قد أتانا به) أى القرى (فأبينا حتى تجىء قال) أى أبو بكر (فما منعكم قالوا مكانك) أى احتراماً لمنزلتك (قال) أبو بكر (فوالله لا أطعمه) أى الطعام (الليلة قال) عبد الرحمن (فقالوا) أى الأضياف (ونحن والله لا نطعمه حتى تطعمه) (قال) أبو بكر (ما رأيت فى الشر كالليلة) أى كالشر فى هذه الليلة (قط قال) أبو بكر (قربوا طعامكم قال) عبد الرحمن (فقرب) بصيغة المجهول (طعامهم) أى الأضياف (فقال) أبو بكر (بسم الله فطعم) أبو بكر (وطعموا) أى الأضياف (فأخبرت أنه) أى أبو بكر (أصبح فغدا) بالطعام (على النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (بالذى صنع) أى أبو بكر نفسه (وصنعوا) أى الأضياف من الحلف وأنهم بروا وأنا حنثت وأخبر بالبركة التى صارت فى الطعام (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (بل أنت أبرهم) لأنك حلفت على يمين ثم رأيت غيرها خيراً منها فحنثت وهذا الحنث أحسن من البر (وأصدقهم)

(حدثنا ابن المثنى قال : نا سالم بن نوح وعبد الأعلى ، عن الجريرى ، عن أبى عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبى بكر بهذا الحديث نحوه زاد) أى ابن المثنى (عن سالم فى حديثه قال : لم يبلغنى كفارة) أى لم يبلغنى أن أبا بكر رضى الله عنه لما حنث فى

---

[1] (١) فى نسخة بدله : رسول الله

عن أبي عثمان، عن عبد الرحمن بن أبى بكر بهذا الحديث نحوه. زاد عن سالم فى حديثه، قال: ولم يبلغنى كفارة.

باب اليمين فى قطيعة الرحم

حدثنا محمد بن المنهال قال: نا يزيد بن زريع قال: نا حبيب المعلم

يمينه وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحنثه هل أوجب كفارة الحنث على أبى بكر وهل أعطى أبو بكر كفارة يمينه أم لا؟ قلت: وعدم الذكر لا يستلزم عدمه فوجوب الكفارة واضح. نعم يحتمل أن يكون ذلك وقع قبل مشروعية الكفارة فى الأيمان

باب اليمين فى قطيعة الرحم

هذا تخصيص بعد تعميم، لأنه عقد قبل ذلك باب: النذر فى المعصية وقطيعة الرحم من المعصية

(حدثنا محمد بن المنهال، قال: نا يزيد بن زريع، أنا حبيب المعلم، عن عمرو بن شعيب، عن سعيد بن المسيب، أن أخوين من الأنصار كان بينهما ميراث فسأل أحدهما صاحبه القسمة) أى قسمة الميراث بينهما (فقال:) الأخ الآخر (إن عدت تسألنى عن القسمة فكل مالى فى رتاج[1] الكعبة) والرتاج الباب، والمراد نفس الكعبة

---

(١) والنذر برتاج الكعبة صحيح عندنا كما فى الموطأ للامام محمد لا عند مالك كما فى «المدونة»، وهذا النوع من النذر اليمين نذراً للجاج والغضب ولأحمد فيه روايتان أشهرهما وهو الصحيح من المذهب أنه مخير بين إتيان المنذور والكفارة والثانية تعيين الكفارة وللشافعية فيه خمسة أقوال مبسوطة فى شرح المهذب، أصحها التخيير، وعند مالك يصح النذر، ويأتى بالمنذور، وهو المشهور عن الحنفية، لكن الصحيح أن عند الحنفية تفصيلا إن كان الشرط مما يقصد وجوده، كإن شفى الله مريضى الخ يأتى المنذور وإن كان مما لا يطلب، كإن كلمت زيداً فهو مخير بين النذر والكفارة «أوجز» وهذا التفصيل هو مذهب أحمد والشافعى فى المرجح منهما إلا أنهما سميا: نذر ما يراد كونه بنذر المجازاة، وحكى نقلة المذاهب الإجماع على الوفاء به «أوجز».

عن عمرو بن شعيب ، عن سعيد بن المسيب أن أخوين من الأنصار كان بينهما ميراث ، فسأل أحدهما صاحبه القسمة فقال : إن عدت تسألني عن القسمة ، فكل مالي في رتاج الكعبة ، فقال له عمر : إن الكعبة غنية عن مالك ، كفر عن يمينك وكلم أخاك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يمين عليك ، ولا نذر في معصية الرب ، ولا في قطيعة الرحم ، ولا فيما لا تملك(١)

باب(٢) الحالف يستثنى بعد ما يتكلم

لأنه إنما أراد أن ماله هدى إلى الكعبة (فقال له عمر) رضى الله عنه (إن الكعبة غنية عن مالك ، كفر عن يمينك وكلم أخاك) بأن يعود فى القسمة (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يمين عليك ، ولا نذر فى معصية الرب . ولا فى قطيعة الرحم ، ولا فيما لا تملك)

باب الحالف يستثنى بعد ما يتكلم

قال ابن أمير الحاج فى التقرير والتحبير على تحرير ابن الهمام يشترط فى الاستثناء والاتصال بالمستثنى منه لفظا عند جماهير العلماء إلا لتنفس أو سعال أو أخذ فم ونحوه كعطاس وجشاء ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما جواز الفصل بشهر وسنة مطلقاً ،

---

(١) حدثنا أحمد بن عبدة الضبى ، أنا مغيرة بن عبد الرحمن ، حدثنى أبى عبد الرحمن ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا نذر إلا فيما يبتغى به وجه الله ولا يمين فى قطيعة الرحم .

(٢) فى نسخة : باب الاستثناء فى اليمين بعد السكوت .

حدثنا قتيبة يعنى ابن سعيد قال : نا شريك ، عن سماك ، عن عكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لأغزون قريشاً ، والله لأغزون قريشاً ، والله لأغزون قريشاً ، ثم قال إن شاء الله .
قال أبو داود : وقد أسند هذا الحديث غير واحد ، عن شريك ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس .

وحمل ما روى ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما من جواز الفصل على ما إذا كان الاستثناء منويا حال التكلم فيكون متصلا قصداً متأخراً لفظاً ويدين الناوى له فيما بينه وبين الله تعالى فى صحة دعوى نية الاستثناء . قال الغزالى نقل عن ابن عباس رضى الله عنهما جواز تأخير الاستثناء ولعله لا يصح النقل عنه إذ لا يليق ذلك بمنصبه وإن صح فلعله أراد به إذا نوى الاستثناء أولا ثم أظهر نيته بعده فيدين فيما بينه وبين الله تعالى فيما نواه لنا لو جاز تأخير الاستثناء لم يعين تعالى لابن أيوب عليه السلام أخذ الضغث ولم يقل صلى الله عليه وسلم فليكفر مقتصراً إذا لم يتعين مخلصاً وأيضاً لم يجزم بطلاق وعتاق وكذب وصدق ولا عقد ، ودفع أبو حنيفة عتب المنصور فى مخالفة جده ابن عباس رضى الله عنهما فى جواز الفصل بلزوم عدم لزوم عقد البيعة فقال هذا يرجع عليك أفترضى لمن يبايعك بالأيمان أن يخرج من عندك فيستثنى فاستحسنه وقيل إن الذى أغراه به محمد بن إسحاق صاحب المغازى وأنه لما أجابه الإمام بذلك قال : نعم ما قلت ، وغضب على ابن إسحاق وأخرجه من عنده انتهى .

(حدثنا قتيبة يعنى ابن سعيد قال : نا شريك ، عن سماك ، عن عكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لأغزون قريشاً ، والله لأغزون قريشاً ، والله لأغزون قريشاً ثم قال إن شاء الله) فرواه مرسلا (قال أبو داود : وقد أسند هذا الحديث غير واحد ، عن شريك ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس) رضى الله عنهم .

حدثنا محمد بن العلاء قال : أخبرنا ابن بشر ، عن مسعر ، عن سماك ، عن عكرمة يرفعه قال : والله لأغزون قريشا ، ثم قال إن شاء الله ، ثم قال : والله لأغزون قريشاً إن شاء الله تعالى ، ثم قال : والله لأغزون قريشاً ، ثم سكت ، ثم قال إن شاء الله . قال أبو داود ، زاد فيه الوليد بن مسلم ، عن شريك ، ثم لم يغزهم

حدثنا المنذر بن الوليد قال : نا عبد الله بن أبي بكر قال : حدثنا عبيد الله بن الأخنس ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا نذر ولا يمين فيما

(حدثنا محمد بن العلاء قال أخبرنا ابن بشر ، عن مسعر ، عن سماك ، عن عكرمة يرفعه) فذكره مرسلا (قال : والله لأغزون قريشاً ، ثم قال إن شاء الله ، ثم قال : والله لأغزون قريشاً إن شاء الله تعالى ، ثم قال : والله لأغزون قريشاً ثم سكت ثم قال : إن شاء الله) فروى هذا الحديث مسعر أيضا مرسلا (قال أبو داود زاد فيه الوليد بن مسلم ، عن شريك : ثم لم يغزهم) وقوله ثم لم يغزهم بظاهره غير صحيح لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا قريشا فى زمن فتح مكة والظاهر أن قوله صلى الله عليه وسلم لأغزون قريشا كان قبل فتح مكة ولم يكن فيه للغزو وقت معين فكيف يقال إنهم لم يغزهم ؟ وهذا الحديث ذكره الزيلعي فى « نصب الراية » مرسلا ومسنداً ورجح بعض المحدثين إرساله

(حدثنا المنذر بن الوليد) بن عبد الرحمن بن حبيب العبدى الجارورى أبو العباس ، ويقال أبو الحسن البصرى ، ذكره ابن حبان فى الثقات (قال حدثنا عبد الله ابن أبي بكر قال : نا عبيد الله بن الأخنس ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا نذر ولا يمين فيما لا يملك ابن

لا يملك ابن آدم ، ولا فى معصية الله ، ولا فى قطيعة رحم[1] ومن حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليدعها وليأت الذى هو خير ، فانَّ تركها كفارتها .

باب من نذر نذراً لا يطيقه

حدثنا جعفر بن مسافر التنيسى ، عن ابن أبى فديك قال : حدثنى

آدم ولا فى معصية الله ، ولا فى قطيعة رحم ، ومن حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليدعها وليأت الذى هو خير فإن تركها كفارتها[2]) نقل فى حاشية المكتوبة الأحمدية ، عن مولانا محمد إسحاق قوله : فإن تركها كفارتها أى كفارة ارتكاب يمين على الشر يعنى إثم ارتكابها يرتفع عن تركها أما لزوم كفارة الحنث فهو أمر آخر لازم عليه انتهى ، ونقل عن فتح الودود قوله : فإن تركها كفارة ظاهره أنه لا حاجة إلى الكفارة لكن المشهور بين العلماء الموجود فى غالب الحديث هو الكفارة فيمكن أن يقال فى الكلام طى والتقدير فليكفر فان تركها موجب كفارتها ، هذا الحديث ليس فى نسخة العون ولا فى المصرية ولكن موجود فى المجتبائية والكانفورية والمكتوبة الأحمدية والمكتوبتين المدنيتين وكتب المنذرى فى حاشية إحـــدى النسختين ، وأخرجه النسائى وقد تقدم الكلام فى الاحتجاج بحديث عمرو بن شعيب وذكر أبو بكر البيهق أن حديث عمرو هذا لم يثبت وأن حديث أبى هريرة : فليأت الذى هو خير فهو كفارة له لم يثبت

باب من نذر نذراً لا يطيقه

(حدثنا جعفر بن مسافر التنيسي ، عن ابن أبى فديك قال : حدثنى طلحة بن يحي

(١) فى نسخة : الرحم

(٢) قال الحافظ فى الفتح : أشار ابن داود إلى ضعفه ، فقال الأحاديث كلها « فليكفر عن يمينه إلا شيئا لا يعبأ به » اه. ثم ذكر الحافظ الكلام عليه .

طلحة بن يحي الأنصارى ، عن عبد الله بن سعيد بن أبى هند ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن كريب ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من نذر نذراً لم يسمه فكفارته كفارة يمين ، ومن نذر نذراً فى معصية ، فكفارته كفارة يمين ، ومن نذر نذراً لا يطيقه فكفارته كفارة يمين ، ومن نذر نذراً أطاقه ، فليف به . قال أبو داود: وروى هذا الحديث وكيع وغيره ، عن عبد الله بن سعيد بن أبى الهند ، أوقفوه على ابن عباس

الأنصارى ، عن عبد الله بن سعيد بن أبى هند ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن كريب ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من نذر نذراً) مطلقا (لم يسمه) أى لم يعينه فقال : على نذر لو فعلت كذا ، فاذا حنث (فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا فى معصية) والحنث فيه لازم (فكفارته كفارة يمين ، ومن نذر نذرا لا يطيقه فكفارته كفارة يمين ، ومن نذر نذراً أطاقه فليف به) أى إذا كان فى غير معصية (قال أبو داود : روى هذا الحديث وكيع وغيره ، عن عبدالله ابن سعيد بن أبى هند أوقفوه على ابن عباس) وأسنده طلحة بن يحي الأنصارى فقط فترجح وقفه على إسناده قال الشوكانى : وإسناده حسن فيها طلحة بن يحي وهو مختلف فيه ، وقال أبو داود : أوقفوه على ابن عباس

آخر كتاب الأيمان والنذور

بسم الله الرحمن الرحيم

أول كتاب البيوع

باب فى التجارة ، ويخالطها الحلف واللغو[1]

حدثنا مسدد ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى وائل ، عن قيس بن أبى غرزة قال : كنا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

أول كتاب البيوع

قال الحافظ والبيوع جمع بيع ، وجمع لاختلاف أنواعه والبيع نقل ملك إلى الغير بثمن ، والشراء قبوله ويطلق كل منهما على الآخر . وأجمع المسلمون على جواز البيع والحكمة تقتضيه لأن حاجة الإنسان تتعلق بما فى يد صاحبه غالبا وصاحبه قد لا يبذله ففى تشريع البيع وسيلة إلى بلوغ الغرض من غير حرج

باب فى التجارة يخالطها الحلف واللغو

(حدثنا مسدد ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى وائل ، عن قيس بن أبى

(١) زاد فى نسخة : الكذب .

نسمى السماسرة، فمر بنا النبي[١] صلى الله عليه وسلم فسمانا باسم هو أحسن منه، فقال يا معشر[٢] التجار : إن البيع يحضره اللغو والحلف فشوبوه بالصدقة .

غرزة) بفتح المعجمة والراء ثم الزاى المنقوطة ، ابن عمير بن وهب الغفارى وقيل : الجهنى أو البجلى صحابى نزل الكوفة له فرد حديث (قال : كنا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نسمى السماسرة) جمع سمسار قال الخطابى : السمسار أعجمى وكان كثير ممن يعالج البيع والشراء فيهم عجما فتلقنوا بهذا الاسم عنهم فغيره[٣] النبي صلى الله عليه وسلم إلى التجارة التى هى من الأسماء العربية وذلك معنى قوله : فسمانا باسم هو أحسن منه وقد تدعو العرب التاجر أيضا الرقاحى والزقيح فى كلامهم إصلاح المعيشة ، انتهى قال فى القاموس : السمسار بكسر المتوسط بين البائع والمشترى جمعه سماسرة ومالك الشىء وقيمه والسفير بين المحبين (فمر بنا النبي صلى الله عليه وسلم فسمانا باسم هو أحسن منه فقال : يا معشر التجار إن البيع يحضره اللغو) أى ما لا يعنيه ولا طائل تحته وما لا ينفعه فى دينه ودنياه (والحلف فشوبوه) أى اخلطوه يعنى البيع أو المال الذى فى البيع (بالصدقة) قال الخطابى . وقد احتج بهذا الحديث بعض أهل الظاهر ممن لا يرى الزكاة من أموال التجارة وزعم أنه لو كان يجب فيها صدقة كما يجب فى سائر الأموال الظاهرة لأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بها ولم يقتصر على قوله فشوبوه بالصدقة قال الشيخ رحمه الله وليس فيما ذكره دليل على ما ادعوه لأنه إنما أمرهم فى هذا

---

(١) فى نسخة : رسول الله .

(٢) فى نسخة : معاشر

(٣) وفى « الكوكب الدرى » لم يرتض عليه الصلاة والسلام بهذا الاسم لما فيه من إيهام الفحش

حدثنا الحسين بن عيسى البسطامى، وحامد بن يحيى، وعبد الله بن محمد الزهرى قالوا : نا سفيان عن جامع بن أبى راشد وعبد الملك بن أعين وعاصم، عن أبى وائل، عن قيس بن أبى غرزة بمعناه قال : يحضره الكذب والحلف، وقال عبد الله الزهرى اللغو والكذب.

باب فى استخراج المعادن

١٨ حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى، نا عبد العزيز يعنى ابن محمد

الحديث بشوبه من الصدقة غير معلوم المقدار فى تضاعيف الأيام من الأوقات لتكون كفارة عن اللغو والحلف، وأما الصدقة المقدرة التى هى ربع العشر الواجبة عند تمام الحول فقد وقع البيان فيها من غير هذه الجهة، وقد روى سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرهم أن يخرج الصدقة عن الأموال التى يعدونها للبيع وقد ذكره أبو داود فى كتاب الزكاة ثم هو عمل الأمة وإجماع أهل العلم فلا يعد قول هؤلاء معهم خلافاً

(حدثنا الحسين بن عيسى البسطامى وحامد بن يحيى وعبد الله بن محمد الزهرى قالوا : نا سفيان، عن جامع بن أبى راشد) الكاهل الصيرفى الكوفى، عن أحمد الشيخ ثقة وقال النسائى : ثقة وقال العجلى : ثقة ثبت صالح وقال يعقوب بن سفيان : كوفى ثقة (وعبد الملك بن أعين وعاصم، عن أبى وائل، عن قيس بن أبى غرزة بمعناه) أى بمعنى الحديث المتقدم (قال : يحضره الكذب والحلف، وقال عبد الله الزهرى) شيخ المصنف (اللغو والكذب)

باب فى استخراج المعادن

أى فى استخراج الذهب والفضة

(حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى، نا عبد العزيز يعنى ابن محمد، عن عمرو يعنى

عن عمرو يعني ابن أبي عمرو ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن رجلا لزم غريماً له بعشرة دنانير فقال والله ما أفارقك حتى تقضيني أو تأتيني بحميل قال فتحمل بها النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه بقدر ما وعده ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : من أين أصبت هذا الذهب ؟قال : من معدن . قال : لا حاجة لنا فيها ليس فيها خير فقضاها عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن أبي عمرو ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن رجلا) لم أقف على تسميته (لزم غريماً له) ولم أقف على تسمية الغريم أيضاً (بعشرة دنانير) التي كانت عليه (فقال) الرجل الدائن (والله ما أفارقك حتى تقضيني) أى تؤديني (أو تأتيني بحميل) أى كفيل (قال) ابن عباس (فتحمل) أى تكفل (بها النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه بقدر ما وعده) أى وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه ، يعني جاء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على قدر الأيام التي وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما هو مصرح في رواية ابن ماجة ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كم تستنظره ، فقال : شهراً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأنا أحمل له ، فجاءه في الوقت الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم ، (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ، من أين أصبت هذا الذهب قال : من معدن قال : لا حاجة لنا فيها ليس[1] فيها خير) قيل إن المأخوذ

---

(١) وفي التقرير لما كان هذا أحد طرق الاكتساب أورده فيه واستدل عليه بقول الرجل من معدن فلم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم استخراجه من المعدن فكان تقرير الجواز الاكتساب منه ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم أى لاخير في أخذه لنا ، وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم تفضل عليه بفاضلة عليه فأحب أن يتمها وذلك شأنه صلى الله عليه وسلم وأما ماكتبه الناظرون أنه علم فيه شبهة بطريق من طرق العلم وأن المعنى الاخير في مالك هذا ففيه أنه لو كان كذلك لما صح إيراد المؤلف هذا الحديث في هذا الباب حيث لم يثبت ما أراد إثباته ، وأما إنه أراد إثبات أنه لا يجوز الاكتساب منه فاتهام محض على المؤلف إذ كيف يجوز له أن يذهب إلى ما لم يذهب إليه أحد من السلف والخلف .

من المعدن لم يخمس ، قال الخطابى : يشبه أن يكون ذلك بسبب علة فيه خاصة لا من جهة أن الذهب المستخرج من المعدن لا يباح تموله وتملكه ، فان عامة الذهب والورق مستخرج من المعادن ، وقد أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المعادن القبلية فكانوا يؤدون عنها الحق وهو عمل المسلمين وعليه أمر الناس إلى اليوم ، وقد يحتمل أن يكون ذلك من أجل أن أصحاب المعادن يبيعون ترابها ممن يعالجه فيحصل ما فيه من ذهب وفضة وهو غرر لا يدرى هل يوجد فيه شئ منها أم لا ، وقد كره بيع تراب المعادن جماعة من العلماء منهم عطاء ، والشعبى ، وسفيان الثورى ، والأوزاعى ، والشافعى وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه وفيه وجه آخر وهو أن معنى قوله لا حاجة لنا فيها ليس فيها خير أى ليس فيها رواج ولا حاجتنا فيها نجاح وذلك لأن الذى كان يحصله دنانير مضروبة والذى[1] جاء به غير مضروب وليس بحضرته من يضربه دنانير وإنما تحمل إليهم الدنانير من بلاد الروم وأول من وضع السكة فى الإسلام وضرب الدنانير عبد الملك بن مروان وقد يحتمل ذلك أيضا وجها آخر وهو أن يكون إنما كرهه لما يقع فيه من الشبهة ويدخله من الغرر عند استخراجهم إياه من المعدن وذلك أنهم إنما استخرجوا بالعشر أو الخمس أو الثلث مما يصيبونه وهو غرر لا يدرى هل يصيب العامل فيها شيئاً ؟ فكان ذلك بمنزلة العقد على رد الآبق أو البعير الشارد لأنه لا يدرى هل يظفر بهما أم لا وفيه أيضاً نوع من الخطر والتغرير بالأنفس لأن المعدن ربما انهار على من يعمل فيه فكره من أجل ذلك معالجته واستخراج ما فيه انتهى (فقضاها عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم) تبرعاً ، ومناسبة ترجمة الباب بكتاب البيوع بأن مايستخرج من المعادن وهو الذهب والفضة وهو الثمن الذى يعقد به البيع فإن فى الحديث بيان المستخرج من المعدن وهو الذهب ، وكذا مناسبة الحديث بالبيوع بأن فى الدين عند أدائه مبادلة المال بالمال بالتراضى وهذا هو البيع والله تعالى أعلم .

---

(١) وفيه أنه صلى الله عليه وسلم قبل ذهب المعدن والفضة فى بدل كتابة سلمان الفارسى رضى الله عنه كما فى جمع الفوائد

باب فى اجتناب الشبهات

حدثنا أحمد بن يونس ، نا أبو شهاب، عن [١] ابن عون ، عن الشعبى قال : سمعت نعمان بن بشير[٢] ولا أسمع أحداً بعده يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الحلال بين وإن الحرام بين ، وبينهما أمـور متشابهات ، وأحيانا يقول مشتبهة وسأضرب فى ذلك مثلا إن الله حمى حمى وإن حمى الله محارمه ، وإنه من يرعى حول الحمى يوشك أن يخالطه ، وإنه من يخالط الريبة يوشك أن يجسر[٣]

باب فى اجتناب الشبهات

خصوصاً فى الشبهات التى تقع فى البيوع والمعاوضات

(حدثنا أحمد بن يونس نا أبو شهاب ، عن ابن عون ، عن الشعبى قال : سمعت نعمان بن بشير ولا أسمع أحدا بعده) أى لا حاجة إلى السماع من أحد بعده لأنه الصادق المعتمد عليه (يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور متشابهات وأحيانا يقول) هذا قول التلميذ أى أحيانا يقول شيخى (مشتبهة وساضرب فى ذلك[٤] مثلا إن الله حمى حمى وإن حمى الله محارمه وإنه من يرعى حول الحمى يوشك أن يخالطه) أى الحمى (وإنه من يخالط الريبة) أى المشتبهات (يوشك أن يجسر) على الحرام

---

(١) فى نسخة : ثنا

(٢) زاد فى نسخة : يقول

(٣) فى نسخة بدله : يخسر

(٤) ضرب لهم ذلك لأنهم أعرف بهذا الأمر لكثرة ما وقع مثل هذا عندهم .

حدثنا إبراهيم بن موسى الرازى ،أنا عيسى ،عن[1] زكريا ، عن عامر الشعبي قال : سمعت النعمان بن بشير يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بهذا الحديث قال : وبينهما مشبهات[2] لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ دينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام .

(حدثنا إبراهيم بن موسى الرازى ، أنا عيسى ، عن زكريا ، عن عامر الشعبى قال: سمعت النعمان بن بشير يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) فروى (بهذا الحديث) المتقدم (قال : وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات) أى ما فيه الشبهات (استبرأ) أى طلب البراءة وطهر (دينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام[3]) قال الخطابى : هذا الحديث أصل فى الورع وفيما يلزم الإنسان اجتنابه من الشبه والريب ومعنى قوله (وبينهما) أمور (مشتبهة) أى أنها تشتبه على بعض الناس دون بعض وليس أنها فى ذوات أنفسها مشتبهة لا بيان لها فى جملة أصول الشريعة ، فإن الله تعالى لم يترك شيئاً يجب له فيه حكم إلا وقد جعل فيه بيانا ونصب عليه دليلا ولكن البيان ضربان ، بيان جلى يعرفه عامة الناس كافة ، وبيان خفى لا يعرفه إلا الخاص من العلماء الذين عنوا بعلم الأصول واستدركوا معانى النصوص وعرفوا طرق القياس والاستنباط ورد الشئ إلى المثل والنظير ودليل صحة ما قلنا أن هذه الأمور ليست فى أنفسها مشتبهة ، وقوله لا يعرفها كثير من الناس وقد عقل ببيان فحواه أن بعض الناس يعرفونها وإن كانوا قليلى العدد فإذا صار معلوماً عند بعضهم فليس بمشتبه فى نفسه ولكن الواجب على كل من اشتبه عليه أن يتوقف

(١) فى نسخة بدله : حدثنا

(٢) فى نسخة بدله : مشتبهات

(٣) بسط العينى الكلام على الحديث بما لا مزيد عليه وسيأتى فى « باب مالم يذكر تحريمه » ما سكت عنه فهو عفو

ويستبرىء الشك ولا يقدم إلا على بصيرة فإنه إن أقدم على الشىء قبل التثبت والتبين لم يأمن أن يقع فى المحرم عليه وذلك معنى الحمى وضربه المثل به وقوله « الحلال بين والحرام بين » أصل كبير فى كثير من الأمــور والأحكام إذا وقعت فيه الشبهة أو عرض فيه الشك ، ومهما كان ذلك فان الواجب أن ينظر فإن كان الشىء أصلا فى التحليل والتحريم فإنه يتمسك به ولا يفارقه باعتراض الشك حتى يزيله عنه بيقين العلم ، فالمثال فى الحــلال والحرام الزوجة للرجل والجارية تكون عنده يتسرى بها ويطؤها فيشك هل طلق تلك أو أعتق هذه فهما عنده على أصل التحليل حتى يتيقن وقوع طلاق أو عتق وكذلك الماء يكون عنده وأصله الطهارة فيشك هل وقع فيه نجاسة أم لا ؟ فهو أصل الطهارة حتى يتيقن أن قد حلته نجاسته وكالرجل يتطهر للصلاة ثم يشك فى الحدث فإنه يصلى ما لم يعلم الحدث يقينا وعلى هذه الأمثلة ، وأما الشىء إذا كان أصله الحظر وإنما يستباح على شرائط وعلى هيأة معلومة كالفروج لاتحل إلا بعد نكاح أوملك يمين وكالشاة لايحل لحمها إلا بزكاة فإنه مهما شك فى وجود تلك الشرائط وحصولها يقينا على الصفة التى جعلت علماً للتحليل كان باقياً على أصل الحظر والتحريم وعلى هذا المثال لو اختلطت امرأة بنساء أجنبيات أو اختلطت مذكاة بميتات ولم يميزها بعينها لزمه أن يجتنبها كلها ولا يقربها وهــذان قسمان حكمهما الوجوب واللزوم ، وههنا قسم ثالث وهو أن يوجد الشىء لا يعرف له أصل[1] متقدم فى التحليل ولا فى التحريم ، وقد استوى وجه الإمكان فيه حلا وحرمة فإن الورع فيما هذا سبيله الترك والاجتناب وهو غير واجب عليه وجوب النوع الأول وهذا كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مر بتمرة ملقاة فى الطريق فقال : لولا أنى أخاف أن يكون صدقة لأكلتها ، وقدم له الضب فلم يأكله ، وقال إن أمة مسخت فلا أدرى لعله منها أو كما قال : ثم إن خالد بن الوليد أكله بحضرته فلم ينكره ويدخل فى هذا الباب معاملة من كان فى ماله شبهة أو خالطه رباء فان الاختيار تركها إلى غيرها وليس بمحرم عليه ذلك ما لم يتيقن أن عليه حرام أو مخرجه من حرام وقد رهن رسول الله صلى الله عليه وسلم درعه من يهودى على أصواع من شعير أخذها لقوت أهله ومعلوم أنهم يربون فى تجارتهم ويستحلون أثمان الخمور وصفهم

حدثنا محمد بن عيسى ، نا هشيم ، نا عباد بن راشد قال : سمعت سعيد بن أبى خيرة يقول : نا الحسن منذ أربعين سنة ، عن أبى هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم ح و حدثنا وهب بن بقية ، نا خالد ، عن داود يعنى ابن أبى هند وهذا لفظه ، عن سعيد بن أبى خيرة ، عن الحسن ، عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليأتين على الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربا فان لم يأكله أصابه من بخاره . قال ابن عيسى أصابه من غباره .

الله تعالى بأنهم « سماعون للكذب أكالون للسحت » فعلى هذه الوجوه الثلاثة يجرى الأمر فيما ذكرته لك وقوله من اتقى الشبهات فقد استبرئ لدينه وعرضه للطعن وأهدفهما للقول وقوله وقع فى الشبهات وقع فى الحرام يريد أنه إذا اعتادها واستمر عليها أدته إلى الوقوع فى الحرام لمن يتجاسر عليه فيواقعه يقول ، فليتق الشبهة ليسلم من الوقوع فى الحرام ، انتهى

(حدثنا محمد بن عيسى ، نا هشيم ، نا عباد بن راشد) التميمى مولاهم البصرى البزار آخره راء مهملة ابن أخت داود بن أبى هند ويقال ابن خالته ، عن أحمد : شيخ ثقة ، صدوق صالح ، وعن ابن معين حديثه ليس بالقوى ، لكن يكتب وقال الدورقى عن ابن معين ضعيف وقال البخارى : روى عنه عبد الرحمن وتركه يحيى القطان ، وقال أبو داود : ضعيف وقال النسائى : ليس بالقوى قال أبو حاتم : صالح الحديث وأنكر على البخارى ذكره فى الضعفاء وقال يحول روى له البخارى مقرونا بغيره قلت : قال : العجلى وأبو بكر ثقة وقال الساجى : صدوق وقال فيه أحمد : ثقة ورفع أمره (قال : سمعت سعيد بن أبى خيرة) بفتح المعجمة بعدها تحتانية ساكنة البصرى

حدثنا محمد بن العلاء ، أنا ابن إدريس ، أنا عاصم بن كليب ، عن أبيه عن رجل من الأنصار قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على القبر يوصى الحافر أوسع من قبل رجليه ، أوسع من قبل رأسه

ذكره ابن حبان فى الثقات له عندهم حديث واحد فى ذكر الربا (يقول نا الحسن منذ أربعين سنة ، عن أبى هريرة قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم ح و حدثنا وهب بن بقية نا خالد ، عن داود يعنى ابن أبى هند وهذا لفظه ، عن سعيد بن أبى خيرة ، عن الحسن ، عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليأتين على الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربا) بصيغة الفاعل أو الماضى فهو كناية ، عن انتشاره فى الناس بحيث أنه يأكله كل أحد لفساد عقود الناس ومعاملاتهم (فإن لم يأكله أصابه من بخاره قال ابن عيسى : أصابه من غباره) أى يصل إليه أثره بأن يكون شاهداً فى عقد الربا أو آكله من ضيافة آكله أو هديته ، والمعنى أنه لو فرض أن أحداً سلم من حقيقته لم يسلم من آثاره وإن قلت جداً انتهى ، قلت وفى هذا الزمان كذلك فإن جميع أنواع التجارات فى أيدى الكفار وعقودهم كلها فاسدة فهى فى حكم الربا فلم يسلم منه أحد

(حدثنا محمد بن العلاء ، نا ابن إدريس ، أنا عاصم بن كليب ، عن أبيه)كليب (عن رجل من الأنصار قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على القبر يوصى) أى يأمر (الحافر أوسع من قبل رجليه أوسع من قبل رأسه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم) من المقبرة (استقبله داعى امرأة) هكذا فى جميع نسخ أبى داود الموجودة عندى من المكتوبة والمطبوعة وفى نسخة مشكاة المصابيح داعى امرأته فى شرح القارى أى زوجة المتوفى فعلى نسخة المشكاة وشرحه إشكال من جهة أن فقهاءنا صرحوا بأنه لا تحل

فلما رجع استقبله داعى امرأة فجاء فجيء[1] بالطعام[2] فوضع يده ثم وضع القوم فأكلوا فنظر[3] آباؤنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوك لقمة فى فمه[4] ثم قال أجد لحم شاة أخذت بغير إذن أهلها فأرسلت[5] المرأة يا رسول الله إنى أرسلت إلى البقيع[6] يشترى لى شاة فلم أجد فأرسلت إلى جار لى قد شترى شاة أن أرسل إلى بها بثمنها فلم يوجد فأرسلت إلى امرأته فارسلت إلى بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعميه الأسارى.

الضيافة من أهل الميت[7] لأنها شرعت فى السرور لا فى الشرور وقبول الضيافة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على جوازها فيمكن أن يجاب عنها لو كان ما فى نسخة المصابيح صحيحاً أن هذه القصة وقعت قبل النهى عنها ويمكن أن يحمل على بيان الجواز فانها من أهل الميت ليست بمحرمة بل مكروه فلعله فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز (فجاء) رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت المرأة (فجيء) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه (بالطعام فوضع) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يده) فى الطعام ليأكله (ثم وضع القوم) أيديهم فيه (فأكلوا فنظر آباؤنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) وإنما قال نظر آباؤنا لأن هذا الرجل لعله لم يكن مع

---

(١) فى نسخة: وجيئ (٢) فى نسخة: فوضع بين يديه

(٣) فى نسخة بدله: فنظرت (٤) فى نسخة بدله: فيه

(٥) زاد فى نسخة: قالت (٦) فى نسخة بدله: النقيع

(٧) يشكل عليه ما فى البخارى أن عائشة رضى الله عنها إذا مات الميت من أهلها فاجتمع النساء ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليه ثم قالت كلوه الحديث

رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الذين دخلوا فى البيت للأكل أو كان فيهم ولكن لم يكن قريباً منه صلى الله عليه وسلم حتى ينظر هذه الكيفية (يلوك) أى يمضغ (لقمة فى فمه) ولا يبتلعها (ثم قال أجد) أى فى هذا الطعام (لحم شاة أخذت بغير إذن أهلها) والظاهر أنه عليه السلام لم يبتلعها بل رماها من فيه (فأرسلت المرأة[١]) وقالت (يا رسول الله إنى أرسلت إلى النقيع) اختلفت نسخ أبى داود ففى بعضها بالباء وفى بعضها بالنون ، قال الخطابى : أخطأ من قال بالموحدة وهو بالنون موضع فى المدينة يباع فيها الغنم ، أى رسولا (يشترى لى شاة فلم أجد فأرسلت إلى جار لى قد اشترى شاة) وقلت له (أن أرسل إلى بها) أى بالشاة (بثمنها) إلى أنا أعطيك ثمنها (فلم يوجد) أى الجار فى بيته (فأرسلت إلى امرأته) أى امرأة الجار (فأرسلت) أى امرأة الجار (إلى بها) أى بالشاة فظهر أن شراءها غير صحيح لأن إذن جارها ورضاه غير صحيح وهو يقارب بيع الفضولى المتوقف على إجازة صاحبه وعلى كل فالشبهة قوية والمباشرة غير مرضية (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أطعميه) أى أطعمى هذا الطعام (الأسارى) جمع أسير ، والغالب أنه فقير[٢] وقال الطيبى : وهم كفار وذلك أنه لما لم يوجد صاحب الشاة ليستحلوا منه وكان الطعام فى صدد الفساد ولم يكن بد من إطعام هؤلاء فأمر باطعامهم وقد لزمها قيمة الشاة بإتلافها ووقع هذا تصدقاً عنها .

---

(١) قال الشوكانى : ذبيحة المرأة تجوز عند الجمهور ، وعن مالك نقل محمد بن عبد الحكم الكراهة ، وفى المدونة الجواز ، وفى وجه للشافعى يكره ذبح المرأة الأضحية ويجوز ما ذبح بغير إذن مالكه وخالف فيه طاووس وعكرمة وإسحاق وأهل الظاهر والبخارى لهذا الحديث كذا فى فتح البارى

(٢) واستدل الحافظ بهذا الحديث على جواز أكل ما ذبح بغير إذن صاحبه .

باب فى آكل الربا وموكله

حدثنا أحمد بن يونس، نا زهير، نا سماك، حدثنى عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود، عن أبيه قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وشاهده[1] وكاتبه.

باب فى وضع الربا

حدثنا مسدد، نا أبو الأحوص، نا شبيب بن غرقدة، عن سليمان ابن عمرو، عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع يقول: ألا إن كل رباً من ربا الجاهلية موضوع، لكم

باب فى آكل الربا

أى آخذه سواء أكله بعد ذلك أم لا (وموكله) أى معطيه

(حدثنا أحمد بن يونس، نا زهير، نا سماك، حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وشاهده) أى الذى يكتب الشهادة (وكاتبه) قال النووى فيه تصريح بتحريم كتابة المتراضيين بأجر كان أو بغير أجر والشهادة عليهما وتحريم الإعانة على الباطل

باب فى وضع الربا

أى إسقاطه

(حدثنا مسدد، نا أبو الأحوص، نا شبيب بن غرقدة، عن سليمان بن عمرو، عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع يقول: ألا إن كل

---

(١) فى نسخة بدله: شاهديه

رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ألا وإن كل دم من دم الجاهلية موضوع وأول دم أضع منها دم الحارث بن عبد المطلب كان مسترضعا فى بنى ليث فقتلته هذيل.

باب فى كراهية اليمين فى البيع

حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح، نا ابن وهب ح و نا أحمد بن صالح، نا عنبسة، عن يونس، عن ابن شهاب قال: قال لى ابن المسيب

ربا من ربا الجاهلية موضوع) أى ساقط لا يطالب به صاحبه (لكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون) وفى رواية أول ربا أضعه ربا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله (ألا وإن كل دم من دم الجاهلية موضوع) أى ساقط لا يطالب به أحد صاحبه (وأول دم أضع منها) أى من الدماء (دم الحارث بن عبد المطلب كان مسترضعاً فى بنى ليث فقتلته هذيل) قال الخطابى: هكذا روى أبو داود وإنما هو فى سائر الروايات دم ربيعة بن الحارث وقال أبو عبيد، أخبرنى ابن الكلبى، عن ربيعة بن الحارث لم يقتل وقد عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى زمن عمر رضى الله عنه وإنما قتل ابن له صغير فى الجاهلية فأهدر النبى صلى الله عليه وسلم فيما أهدر وإنما نسب الدم إليه لأنه ولى الدم انتهى، وقد تقدم البحث فيه مفصلا فى كتاب الحج فى باب صفة حجة النبى صلى الله عليه وسلم

باب فى كراهية اليمين فى البيع

فإن كانت كاذبة فكراهة تحريم وإلا فكراهة تنزيه

(حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح، نا ابن وهب ح و، نا أحمد بن صالح، نا عنبسة، عن يونس، عن ابن شهاب قال: قال لى ابن المسيب: إن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الحلف منفقة) بفتح الميم والفاء بينهما

إن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة. وقال ابن السرح: للكسب وقال عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة، عن النبى صلى الله عليه وسلم.

باب فى الرجحان فى الوزن والوزن بالأجر

حدثنا عبيد الله بن معاذ، نا أبى، نا سفيان، عن سماك بن حرب، نا سويد بن قيس قال: جلبت أنا ومخرفة العبدى بزاً من هجر فأتينا به مكة فجاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى فساومنا

نون ساكنة مفعلة من النفاق بفتح النون وهو الرواج ضد الكساد (للسلعة) بكسر السين المتاع (ممحقة) بالمهملة والقاف وزن الأول وحكى عياض ضم أوله وكسر الحاء. والمحق النقص والإبطال ولأحمد اليمين الكاذبة وهما فى الأصل مصدران مزيدان بمعنى النفاق والمحق (للبركة وقال ابن السرح للكسب) أى ممحقة للكسب (وقال) ابن السرح (عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة، عن النبى صلى الله عليه وسلم) فروى بصيغة عن، لا بالسماع

باب فى الرجحان بالوزن والوزن بالأجر

(حدثنا عبيد الله بن معاذ، نا أبى، نا سفيان، عن سماك بن حرب، عن سويد ابن قيس قال: جلبت) أى أتيت (أنا ومخرفة العبدى) صحابى (بزاً من هجر) وهى مدينة وقاعدة البحرين قال أبو الحسن، الماوردى الذى جاء فى الحديث: ذكر القلال الهجرية قيل: إنها كانت تجلب من هجر إلى المدينة ثم انقطع ذلك فعدمت وقيل: هجر قرية قرب المدينة وقيل بل عملت بالمدينة مثل قلال هجر (فأتينا به مكة فجاءنا

اويل بسر[١] فبعناه وثم رجل يزن بالأجر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : زن وأرجح

حدثنا حفص بن عمر ومسلم بن إبراهيم المعنى قريب قالا : نا شعبة ، عن سماك بن حرب ، عن أبى صفوان بن عميرة قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل أن يهاجر بهذا الحديث ولم يذكر يزن بالأجر[٢] قال أبو داود رواه قيس كما قال سفيان[٣] والقول قول سفيان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى) على الأقدام (فساومنا[٤] بسراويل فبعناه وثم رجل يزن) الثمن (بالأجر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم زن) الثمن (وأرجح) أى فى الوزن حتى لا يكون على من حق البائع شئ

(حدثنا حفص بن عمر ومسلم بن إبراهيم المعنى) أى معنى حديثهما (قريب قالا نا شعبة ، عن سماك بن حرب ، عن أبى صفوان بن عميرة قال أتيت رسول الله صلى

---

(١) فى نسخة بدله : سراويل (٢) فى نسخة : بأجر

(٣) فى نسخة : قال

(٤) شراؤه صلى الله عليه وسلم للسراويل ثابتة بلا مرية ، وحكى القارى فى شرح الشمائل الاختلاف ورجح البيجورى فى شرح الشمائل عدم ثبوت اللبس ورواية جمع الفوائد كأنها صريحة فى اللبس فتأمل ، وفى الجواهر المضية . عن أبى حنيفة لم يصح عندى أنه صلى الله عليه وسلم لبس السراويل اهـ . قلت : وقد ورد الأمر بلبسه كذا فى : كنز العمال : من حديث على ويرحم الله المتسرولات بطرق ، وحكى القارى فى شرح الشمائل الاختلاف فيه ، ومال ابن القيم إلى اللبس وقال ابن حجر فى : الفتاوى الحديثية . إنه سبق قلم وكذا قال القسطلانى فى المواهب وحكم عليه صاحب درجات مرقاة الصعود بالضعف

حدثنا ابن أبى رزمة قال: سمعت أبى يقول قال رجل لشعبة خالفك سفيان فقال[1] دمغتنى، وبلغنى عن يحي بن معين قال كل من خالف سفيان فالقول قول سفيان

الله عليه وسلم بمكة قبل أن يهاجر بهذا الحديث) أى روى بهذا الحديث المتقدم (ولم يذكر يزن بالأجر، قال أبو داود رواه قيس) بن الربيع (كما قال سفيان: والقول قول سفيان) حاصل هذا الكلام أن سفيان روى هذا الحديث وسمى الصحابى سويد ابن قيس، وروى شعبة هذا الحديث وسماه أبا صفوان بن عميرة فرجح أبو داود رواية سفيان على قول شعبة، قال المنذرى وأخرجه النسائى وابن ماجة سمعت مالكا أبا صفوان وقال النسائى: حديث سفيان أشبه بالصواب يعنى الحديث الأول الذى فيه سويد بن قيس وقال أبو داود: القول قول سفيان، وقال الحاكم أبو أحمد الكرابيسى أبو صفوان مالك بن عميرة ويقال سويد بن قيس باع من النبى صلى الله عليه وسلم فأرجح له وقال أبو عمر النمرى أبو صفوان مالك بن عميرة ويقال سويد ابن قيس وذكر له هذا الحديث وهذا يدل على أنه عندهما رجل واحد كنيته أبو صفوان واختلف فى اسمه[2]

(حدثنا ابن أبى رزمة قال سمعت أبى يقول قال رجل لشعبة: خالفك سفيان) أى فى هذا الحديث بأنك سميت الصحابى أبا صفوان بن عميرة وسماه سفيان سويد ابن قيس أو فى غير هذا الحديث (فقال) شعبة (دمغتنى) أى شججت رأسى (وبلغنى عن يحي بن معين قال كل من خالف سفيان فالقول قول سفيان)

---

(١) فى نسخة: قال

(٢) وقال الشوكانى: حديث مالك بن عمير رجال إسناده رجال الصحيح ويشهد لصحته حديث سويد الخ، وظاهره أنه جعلهما حديثين.

حدثنا أحمد بن حنبل ، نا وكيع ، عن[1] شعبة قال : كان سفيان أحفظ منى

باب فى قول النبى صلى الله عليه وسلم : المكيال مكيال المدينة

حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، نا ابن دكين ، نا سفيان ، عن حنظلة ، عن طاوس ، عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الوزن وزن أهل مكة والمكيال مكيال أهل المدينة . قال أبو داود

(حدثنا أحمد بن حنبل ، نا وكيع ، عن شعبة قال) أى شعبة (كان سفيان أحفظ منى) وإنما حكى المصنف هذه الأقوال ليثبت أن ما اختلف فيه سفيان وشعبة من اسم الصحابى فالراجح فيه قول سفيان

باب فى قول النبى صلى الله عليه وسلم : المكيال مكيال المدينة

(حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، نا ابن دكين ، نا سفيان عن حنظلة ، عن طاوس ، عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الوزن وزن أهل مكة والمكيال مكيال أهل المدينة) قال الخطابى هذا حديث قد تكلم فيه بعض الناس وتخبط فى تأويله فزعم أن النبى صلى الله عليه وسلم أراد بهذا القول تعديل الموازين والأرطال والمكاييل وجعل عيارها أوزان أهل مكة ومكاييل أهل المدينة ليكون عند التنازع حكماً بين الناس يحملون عليها إذا تداعوا فادعى بعضهم وزنا أومكيالا أكثر وادعى الخصم أن الذى يدعيه هو الأصغر منهما دون الأكبر وهذا تأويل خارج مما عليه أقاويل أكثر الفقهاء وذلك أن من أقر لرجل بمكيلة براً بعشرة أرطال من تمر وغيره واختلفا فى قدر المكيلة والرطل فإنهما يحملان على عرف البلدة وعادة الناس فى

---

(١) فى نسخة : قال : قال شعبة

وكذا رواه الفريابى وأبو أحمد عن سفيان، وافقهما فى المتن وقال أبو أحمد، عن ابن عباس مكان ابن عمر رواه الوليد بن مسلم، عن حنظلة فقال وزن المدينة ومكيال مكة. قال أبو داود واختلف فى المتن فى حديث مالك بن دينار عن عطاء عن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا.

المكان الذى هو به ولا يكلف أن يعطى برطل مكة ولا بمكيال المدينة فقوله الوزن وزن أهل مكة يريدون الذهب والفضة دون سائر الأوزان ومعناه أن الوزن الذى يتعلق بحق الزكاة فى النقود وزن أهل مكة وهى دراهم الإسلام المعدلة منها العشرة بسبعة مثاقيل فإذا ملك رجل منها مائتى درهم وجبت الزكاة وذلك لأن الدراهم مختلفة الأوزان فى بعض البلدان والأماكن فمنها البغلى ومنها الطبرى ومنها الخوارزمى وأنواع غيرها فالبغلى ثمانية دوانيق، والطبرى أربعة دوانيق، والدرهم الوازن الذى هو من دراهم الإسلام الجائزة بينهم فى عامة البلدان ستة دوانيق وهو نقد أهل مكة وزنهم الجائزة بينهم وكان أهل المدينة يتعاملون بالدراهم عددا وقت مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها، والدليل على صحة ذلك أن عائشة رضى الله عنها قالت فيما روى عنها من قصة بريرة إن شاء أهلها أن أعدها لهم عدة واحدة فعلت تريد الدراهم التى هى ثمنها فأرشدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الوزن فيها وجعل العيار وزن أهل مكة دون ما يتفاوت وزنه فى سائر البلدان. وأما قوله والمكيال مكيال أهل المدينة فانما هو الصاع الذى يتعلق به وجوب الكفارات ويجب إخراج صدقة الفطر به ويكون به تقدير النفقات وما فى معناها بعياره وللناس صيعان مختلفة فصاع أهل الحجاز خمسة أرطال وثلث بالعراق وصاع أهل البيت فى ما يذكره زعماء أهل الشيعة سبعة أرطال وثلث وينسبونه إلى جعفر بن محمد رضى الله عنه وصاع أهل العراق ثمانية أرطال وهو صاع الحجاج الذى سعر به على أهل الأسواق ولما ولى خالد بن عبد الله القسرى

باب في التشديد في الدين

حدثنا سعيد بن منصور ، نا أبو الأحوص ، عن سعيد بن مسروق ، عن الشعبي ، عن سمعان ، عن سمرة قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أههنا أحد من بني فلان ؟ فلم يجبه أحد ،

الأسواق ضاعف الصاع فبلغه ستة عشر رطلا ، فاذا جاء باب المعاملات حملنا العراقي على الصاع المتعارف المشهور عند أهل بلاده والحجازي على الصاع المعروف بالحجاز وكذلك كل بلد على عرف أهله وإذا جاءت الشريعة وأحكامها فهو صاع أهل المدينة فهو معنى الحديث ووجهه عندي والله أعلم (قال أبو داود وكذا) أي كما رواه دكين عن سفيان كذلك (رواه الفريابي وأبو أحمد ، عن سفيان وافقهما) أي وافق ابن دكين الفريابي وأبا أحمد (في المتن) دون الإسناد (وقال أبو أحمد ، عن ابن عباس مكان ابن عمر) فجعله من مسندات ابن عباس (ورواه الوليد بن مسلم ، عن حنظلة فقال وزن المدينة ومكيال مكة) فخالف الوليد سفيان والفريابي وأبا احمد في متن الحديث (قال أبو داود واختلف في المتن في حديث مالك بن دينار ، عن عطاء ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا) الباب وهذا حديث مرسل وحاصله أن في هذا الحديث اختلفت الرواة على مالك بن دينار في متن الحديث ، فروى بعضهم عن مالك بن دينار مثل رواية سفيان وروى بعضهم مثل رواية الوليد بن مسلم بن حنظلة

باب في التشديد في الدين

(حدثنا سعيد بن منصور ، نا أبو الأحوص ، عن سعيد بن مسروق ، عن الشعبي ، عن سمعان) بن مشنج بفتح المعجمة والنون الثقيلة آخره جيم ويقال ابن مشمرج العمري ويقال العبدي الكوفي ، قال البخاري لا نعرف لسمعان سماعاً من سمرة ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن ماكولا ثقة ليس له غير حديث واحد روى له أبو داود والنسائي وقال العجلي كوفي ثقة تابعي (عن سمرة قال خطبنا رسول الله صلى الله

ثم قال ههنا أحد من بنى فلان ؟ فلم يجبه أحد ، ثم قال : ههنا أحد من بنى فلان ؟ فقام رجل فقال أنا [١] يا رسول الله . فقال ما منعك أن تجيبنى فى المرتين الأولين [٢] إنى لم أنوه بكم إلا خيراً ، إن صاحبكم مأسور بدينه فلقد رأيته أدى عنه حتى ما بقى أحد يطلبه بشىء .

حدثنا سليمان بن داود المهرى ، نا [٣] ابن وهب ، حدثنى سعيد بن أبى أيوب أنه سمع أبا عبد الله القرشى يقول سمعت أبا بردة بن موسى الأشعرى يقول عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم فقال : ههنا أحد من بنى فلان ؟ فلم يجبه أحد ، ثم قال : ههنا أحد من بنى فلان؟ فلم يجبه أحد ثم قال) ثالثاً (ههنا أحد من بنى فلان فقام رجل فقال :أنا يارسول الله فقال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما منعك أن تجيبنى فى المرتين الأولين إنى لم أنوه) قال فى فتح الودود بصيغة المضارع للمتكلم من نوهته تنويها إذا رفعته والمعنى لا أرفع لكم ولا أذكر لكم إلا خيراً .قلت يحتمل أن يكون أنو بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الواو من نوى ينوى بصيغة المتكلم فزيد فيه هاء السكت أى لم أنو فى دعائكم (بكم إلا خيراً إن صاحبكم مأسور) أى محبوس (بدينه) قال سمرة (فلقد رأيته) أى الرجل (أدى عنه) أى أدى الدين عن الرجل الميت (حتى ما بقى أحد يطلبه بشىء) وزاد فى نسخة العون والنسخة المدنية التى عليها المنذرى قال أبو داود وسمعان وهو ابن مشنج

(حدثنا سليمان بن داود المهرى ، نا ابن وهب ، حدثنى سعيد بن أبى أيوب أنه سمع أبا عبد الله القرشى) جليس جعفر بن ربيعة ويقال أبو عبيد بالتصغير المصرى قال

---

(١) فى نسخة : مرتين (٢) فى نسخة : الأوليين
(٣) فى نسخة : أنا

وسلم أنه قال إن أعظم الذنوب عند الله أن يلقاه بها عبد بعد الكبائر التي نهى الله عنها أن يموت رجل وعليه دين لا يدع له قضاء

حدثنا محمد بن المتوكل العسقلاني نا عبد الرزاق أنا معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي على رجل مات وعليه دين فأتى بميت فقال : أعليه دين ؟ قالوا : نعم ديناران قال صلوا على صاحبكم ، فقال أبو قتادة

في التقريب مقبول (يقول سمعت أبا بردة بن أبي موسى الأشعري يقول ، عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أعظم الذنوب عند الله أن يلقاه بها) أي يلقى العبد الله سبحانه بالذنوب (عبد بعد الكبائر التي نهى الله عنها أن يموت رجل وعليه دين لا يدع له قضاء) قال الطيبي : فان قلت قد سبق أن حقوق الله مبناها على المساهلة وليس كذلك حقوق الآدميين في قوله « يغفر كل ذنب الشهيد إلا الدين» وههنا جعله دون الكبائر قلت : قد وجهناه أنه على سبيل المبالغة تحذيراً وتوقيا عن الدين وهذا مجرى على ظاهره ، فان قلت إن نفس الدين ليس بمعصية بل هو مندوب إليه فضلا أن يكون من الذنوب ، قال الطيبي يريد أن نفس الدين ليس بمنهى عنه بل هو مندوب إليه وإنما هو لسبب عارض من تضييع حقوق الناس بخلاف الكبائر فانها منهية لذاتها ، قال العزيزي هذا محمول على ما إذا قصر في الوفاء أو استدان لمعصية

(حدثنا محمد بن المتوكل العسقلاني ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي على رجل مات وعليه دين فأتى بميت فقال أعليه دين ؟ قالوا نعم ديناران قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (صلوا على صاحبكم فقال أبو قتادة) الأنصاري (هما) أي الديناران (علي) أي أنا أتكفل بهما (يا رسول الله فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) تمسك به

الأنصارى هما علىّ يا رسول الله فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فتح الله على رسوله[1] صلى الله عليه وسلم قال أنا أولى بكل مؤمن من نفسه فمن ترك دينا فعلى قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته

حدثنا عثمان بن أبى شيبة وقتيبة بن سعيد، عن شريك، عن

أبو يوسف ومحمد ومالك والشافعى وأحمد فى أنه تصح الكفالة عن ميت لم يترك مالا وعليه دين فانه لو لم تصح الكفالة لما صلى النبى صلى الله عليه وسلم عليه وقال أبو حنيفة: لا تصح الكفالة عن ميت مفلس لأن الكفالة عن الميت المفلس كفالة بدين ساقط والكفالة بدين الساقط باطلة والحديث يحتمل أن يكون إقراراً بكفالة سابقة فان لفظ الإقرار والإنشاء فى الكفالة سواء ولا عموم لحكاية الفعل ويحتمل أن يكون عمداً لا كفالة وكان امتناعه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عليه ليظهر له طريق قضاء ما عليه فلما ظهر صلى عليه صلى الله عليه وسلم قاله القارى[2] (فلما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) أى الفتوح وجاءت الأموال فى بيت المال (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا أولى بكل مؤمن من نفسه) كما قال تعالى «النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم» (فمن ترك دينا فعلى قضاؤه أى إذا لم يترك وفاء وأما إذا ترك وفاء ويعطل الورثة فى القضاء عنه فعلى أداءه من التركة إذا رفع الأمر إلى (ومن ترك مالا فلورثته) وهذا دفع وهم عسى أن يتوهم أحد من قوله صلى الله عليه وسلم أنا أولى بكل مؤمن من نفسه بأنه إذا مات فكما عليه صلى الله عليه وسلم قضاء دينه كذلك إذا ترك ما لا يكون له صلى الله عليه وسلم فدفع ذلك بأن التركة يعود إلى الورثة وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم منه شىء

(حدثنا عثمان بن أبى شيبة وقتيبة بن سعيد، عن شريك، عن سماك، عن عكرمة رفعه) أى إلى النبى صلى الله عليه وسلم (قال عثمان وحدثنا وكيع، عن شريك،

---

(١) فى نسخة بدله: رسول الله

(٢) والبسط فى «شرح مسلم الثبوت»

سماك ، عن عكرمة رفعه[١] قال عثمان ونا وكيع ، عن شريك ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله قال اشترى من عير بيعاً وليس عنده ثمنه فأربح فيه فباعه فتصدق بالربح على أرامل بني عبد المطلب وقال لا أشترى بعدها شيئاً إلا وعندي ثمنه

باب في المطل

حدثنا[٢] القعنبي ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطل الغني ظلم وإذا أتبع أحدكم على مليء فليتبع

عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ، قال اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عير بيعاً) وفي نسخة تبيعاً (وليس عنده ثمنه فأربح فيه فباعه) الظاهر أن فيه تقديماً وتأخيراً أي فباعه فأربح فيه ويمكن أن يكون معناه فأربح فيه أي رأى فيما اشترى ربحاً فباعه ويحتمل أن يكون بصيغة المجهول ولعله باعه لأنه لم يكن عنده ثمنه (فتصدق بالربح على أرامل) جمع أرملة وهي امرأة لازوج لها (بني عبد المطلب وقال لا أشترى بعدها شيئاً إلا وعندي ثمنه)

باب في المطل

أي التسويف والتأخير في أداء الدين

(حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مطل الغني) أي القادر على أداء الدين (ظلم

---

(١) في نسخة : يرفعه (٢) زاد في نسخة : عبد الله بن مسلمة

باب فى حسن القضاء

حدثنا [1] القعنبى ، عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبى رافع قال : استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بكراً فجاءته إبل من الصدقة فأمرنى أن أقضى الرجل بكره فقلت لم أجد فى الإبل إلا جملا خياراً رباعياً فقال النبى صلى الله عليه وسلم أعطه إياه فان خيار [2] الناس أحسنهم قضاء .

وإذا أتبع) بصيغة المجهول قال الخطابى قوله مطل الغنى ظلم دلالة إذا لم يكن غنيا يجد بالقضية لم يكن ظالماً وإذا لم يكن ظالما لم يجز حبسه وقوله إذا أتبع يريد إذا أحيل . وأصحاب الحديث يقولون إذا اتبع بتشديد التاء وهو غلط وصوابه إذا أتبع ساكنة التاء على وزن أفعل ومعناه إذا أحيل أحدكم وفيه دليل على أن الحق يتحول به إلى المحال عليه ويسقط عن المحيل ولا يكون عليه للمحتال سبيل عند موت المحال عليه وإفلاسه وذلك لأنه قد اشترط عليه الملأ والحوالة قد تصح حكما على غير الملىء فكان فائدة الشرط ما قلت والله أعلم (أحدكم على ملىء) أى غنى (فليتبع) أى إذا أحيل على أحدكم من الدائنين على غنى فليقبل الحوالة وليتبع المحتال عليه فى أخذ دينه

باب فى حسن القضاء

(حدثنا القعنبى ، عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبى رافع قال استسلف) أى استقرض (رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا) هو الفتى من الإبل بمنزلة الغلام من الذكور والقلوص بمنزلة الجارية من الإناث (فجاءته إبل من الصدقة فأمرنى أن أقضى الرجل بكره فقلت لم أجد فى الإبل إلا جملا خياراً

(١) فى نسخة : عبد الله بن مسلمة

(٢) فى نسخة . خير

حدثنا أحمد بن حنبل ، نا يحي ، عن مسعر ، عن محارب[1] قال سمعت جابر بن عبد الله قال كان لى على النبي صلى الله عليه وسلم دين فقضانى وزادنى .

رباعيا) وهو من الإبل الذى أتت عليه ست سنين ودخلت فى السنة السابعة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعطه إياه فإن خيار الناس أحسنهم[2] قضاء)

(حدثنا أحمد بن حنبل نا يحي ، عن مسعر ، عن محارب) بن دثار (قال سمعت جابر بن عبد الله قال كان لى على النبي صلى الله عليه وسلم دين فقضانى) أى أدانى (وزادنى) قال القارى وفى شرح السنة من الفقه جواز استسلاف الإمام للفقراء إذا رأى بهم خلة وحاجة ثم يؤديه من مال الصدقة وفيه دليل على جواز استقراض الحيوان وثبوته فى الذمة وهو قول أكثر أهل العلم به قال الشافعى[3] وفيه دليل أيضاً على أن من استقرض شيئاً يرد مثل ما اقترض سواء كان ذلك من ذوات القيم أو من ذوات الأمثال لأن الحيوان من ذوات القيم ، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم برد المثل وفيه دليل على من استقرض شيئاً فرد أحسن أو أكثر منه من غير شرط كان محسنا ويحل ذلك للمقرض ، وقال النووى يجوز للمقرض أخذ الزيادة سواء زاد فى الصفة أو فى العدد ومذهب مالك أن الزيادة فى العدد منهى عنها وحجة أصحابنا عموم قوله صلى الله عليه وسلم فان خير الناس أحسنهم قضاء .

(١) فى نسخة : ابن دثار

(٢) وأشكل عليه أن الزيادة من أهل الصدقة كيف ساغ له صلى الله عليه وسلم ، وأجيب بأن الرجل أيضا من أهل الضرورة ولهم حق فى بيت المال كذا فى «الكوكب الدرى» قلت : ثم رأيته أجاب بذلك العينى فى شرح الطحاوى وسيأتى فى البذل أيضا

(٣) وفى الدر المختار صح القرض فى مثلى لا فى غيره من القيميات كحيوان وحطب وكل متفاوت لتعذر رد المثل

قال ابن عابدين : قوله مثلى . كالمكيل والموزون والمعدود المتقارب الخ

وفى الحديث إشكال وهو أن يقال: كيف قضى من إبل الصدقة أجود من الذى يستحقه الغريم مع أن الناظر فى الصدقات لا يجوز تبرعه منها والجواب أنه صلى الله عليه وسلم اقترض لنفسه ثم اشترى فى القضاء من إبل الصدقة بعيراً وأداه ويدل عليه حديث أبى هريرة اشتروا له بعيراً فأعطوه إياه وقيل إن المقترض كان بعض المحتاجين اقترض لنفسه فأعطاه من الصدقة حين جاءت وأمره بالقضاء قال وفيه جواز[1] إقراض الحيوانات كلها وهو مذهب مالك والشافعى وجماهير العلماء من الخلف والسلف إلا الجـــارية لمن يملك وطأها ومذهب أبى حنيفة أنه لا يجوز والأحاديث ترد عليه، ولا يقبل دعوى النسخ بغير دليل قال أكمل الدين قيل فيه جواز استقراض الحيوان وثبوته فى الذمة وهو قول الأكثر وفيه نظر لجواز أن يكون ذلك أداء بقيمة ما اشترى به البعير إذ ليس فى الحديث ما يدل على كونه قرضاً، انتهى

قلت والدليل لأبى حنيفة هو ما رواه الأئمة، عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة، وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى بأسا ببيع الحيوان بالحيوان اثنين بواحد ويكرهه نسيئة، وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة، وكذا عن سمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله رواها الطحاوى فى معانى الآثار قال أبو جعفر فكان هذا ناسخا لما رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من إجازة بيع الحيوان بالحيوان نسيئة فدخل فى ذلك استقراض الحيوان فقال أهل المقالة الأولى هذا لا يلزمنا لأنا قد رأينا الحنطة لا يباع بعضها ببعض نسيئة وقرضها جائز فكذلك الحيوان فكان من حجتنا على

---

(١) قال النووى: فيه ثلاثة مذاهب للعلماء والأول مذهب الجمهور أنه يجوز إلا الجارية للواطىء، والثانى مذهب داود وغيره أنه يجوز قرض الجارية أيضا، والثالث مذهب الحنفية لا يجوز قرض شىء من الحيوان، ودعوى النسخ باطل اه.

قلت: ودليل النسخ فى شرح معانى الآثار للطحاوى

أهل هذه المقالة أن نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة يحتمل أن يكون ذلك لعدم الوقوف منه على المثل ويحتمل أن يكون من قبل ما قال أهل المقالة الأولى فى الحنطة بالحنطة فى البيع والقرض ، فان كان إنما نهى عن ذلك من طريق عدم وجود المثل ثبت ما ذهب إليه أهل المقالة الثانية وإن كان من قبل أنهما نوع واحد لا يجوز بيع بعضه ببعضه نسيئة لم يكن فى ذلك حجة لأهل المقالة الثانية على أهل المقالة الأولى فاعتبرنا ذلك فرأينا الأشياء المكيلات والموزونات لا يجوز بيع بعضها ببعض نسيئة ولا بأس بقرضها ورأينا ما كان من غيرها مثل الثياب وما أشبهها فلا بأس ببيع بعضها ببعض وإن كانت متفاضلة وبيع بعضها ببعض نسيئة فيه اختلاف الناس فنهم من يقول ما كان منها من نوع واحد فلا يصلح بيع بعضه ببعضه نسيئة وما كان منها من نوعين مختلفين فلا بأس ببيع بعضه ببعضه نسئية وممن قال بهذا القول أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد رحمة الله عليهم أجمعين ، ومنهم من يقول لا بأس ببيع بعضها ببعض يداً بيد ونسيئة وسواء عنده كانت من نوع واحد أو من نوعين ، فهذه أحكام الأشياء المكيلات والموزونات والمعدودات غير الحيوان على ما فسرنا فكان غير المكيل والموزون لا بأس ببيعه بما هو من خلاف نوعه نسيئة وإن كان المبيع والمبتاع ثيابا كلها وكان الحيوان لا يجوز بيع بعضه ببعض نسيئة وإن اختلف أجناسه لايجوز بيع عبد ببعير ولا ببقرة ولا بشاة نسيئة ولو كان النهى من النبى صلى الله عليه وسلم عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة إنما كان لاتفاق النوعين لجاز بيع العبد بالبقرة نسيئة لأنها من غير نوعه كما جاز بيع ثوب الكتان بثوب القطن الموصوف نسيئة فلما بطل ذلك فى نوعه وفى غير نوعه ثبت أن النهى فى ذلك إنما كان لعدم وجود مثله ولأنه غير موقوف عليه وإذا كان إنما بطل بيع بعضه ببعض نسيئة لأنه غير موقوف عليه بطل قرضه أيضاً لأنه غير موقوف عليه انتهى

تم بحمد الله وتوفيقه الجزء الرابع عشر من

《 بذل المجهود فى حل أبى داود 》

ويتلوه الجزء الخامس عشر إن شاء الله تعالى. وأوله « باب فى الصرف »

فهرس

الجزء الرابع عشر من « بذل المجهود في حل أبي داود »

الصفحة	الموضوع